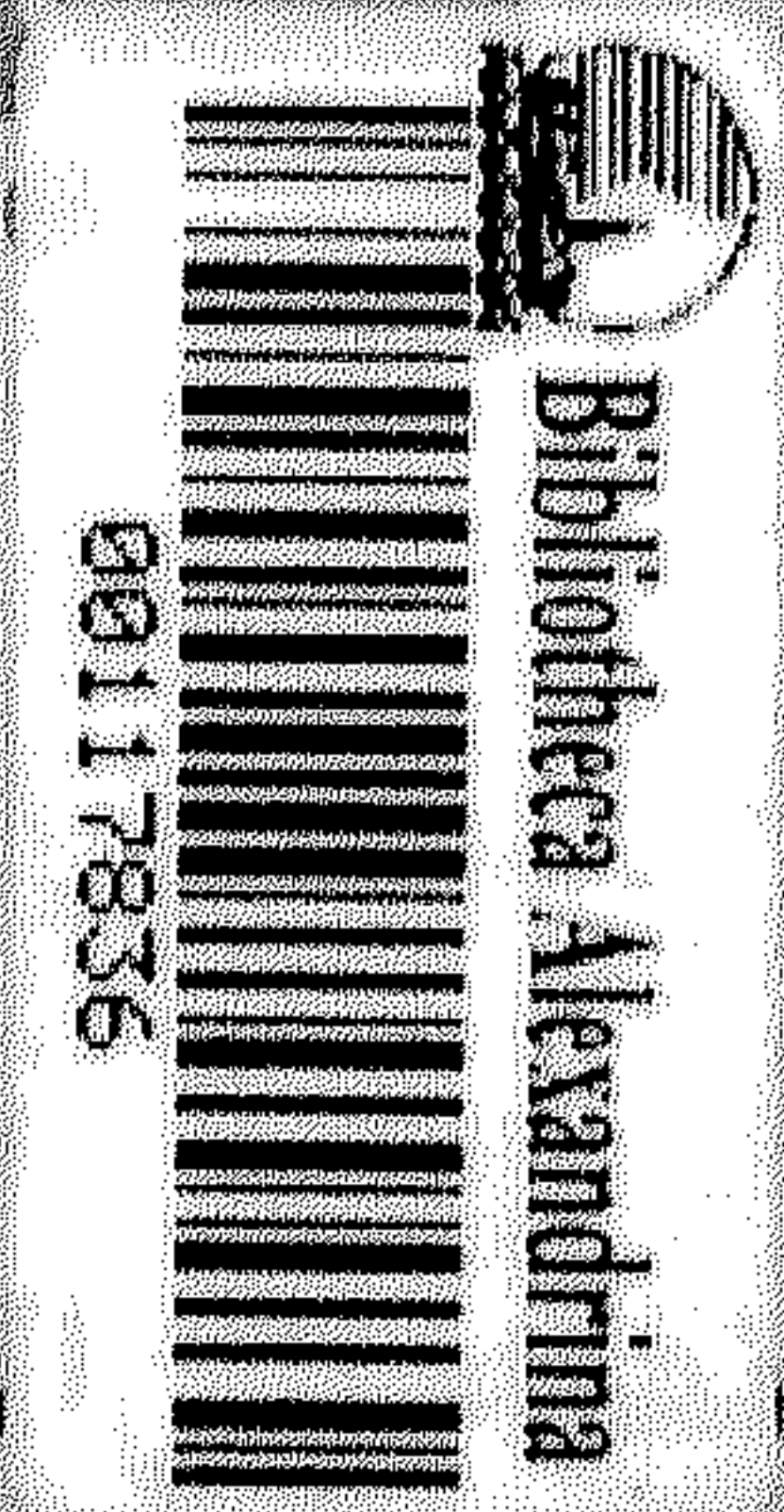


ك - بويكا

المصادر التاريخية العربية في الأندلس

عربية:

نايف أبو كرم



دار الفكر منشورات دار علام الدين

المصادر التاريخية العربية في الأندلس

ك. بويكا

المصادر التاريخية العربية في الأندلس

/ القرن السابع وحتى الثالث الأول من القرن الحادي عشر /

نقله إلى العربية:

نايف أبو كرم



منشورات دار علاء الدين

حقوق النشر محفوظة لدار علاء الدين

دمشق - الطبعة الأولى ١٩٩٩

١٠٠٠ نسخة

التنفيذ الضوئي والإخراج الفني : دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة

يطلب الكتاب على العنوان التالي :

دمشق ص.ب - ٣٠٥٩٨

هاتف : ٢٣١٧١٥٨ - ٥٦١٧٠٧١

فاكس : ٥٦١٣٢٤١ - ٢٣١٧١٥٩

تمهيد

إن هذه الدراسة التي أعدها ك. بويكنا بعنوان "المصادر التاريخية العربية في الأندلس / القرن السابع وحتى الثالث الأول من القرن الحادي عشر / هي جزء من مؤلف شامل ضخم قام بإجازه المكتب العربي في معهد الاستشراق - فرع لينينغراد التابع للأكاديمية العلوم السوفيتية. حول تاريخ علم التاريخ العربي في القرون الوسطى.

عقدت النية في بداية الأمر على أن يكون هذا الكتاب مطابقاً بفصوله لكتاب بروسكلمان "تاريخ الأدب العربي" المنقسم والمكمل والشامل لكنه، سرعان ما اكتسب طابعاً متميزاً عنه". وتتجلى التغيرات التي طرأت عليه في أن المؤلف قد هدف إلى تسجيل كافة المصادر المتعلقة بهذا الموضوع وكافة المصادر العلمية المتعلقة بتطور علم التاريخ العربي، بشكل عام باعتباره جانباً له خصوصيته من حضارة العالم الإسلامي، لذا لم تدرس المصادر التاريخية كفرع من المصادر العربية، بل درست في المقام الأول كمهنة كتابية للتعبير عن الوعي التاريخي، وانطلاقاً من هذه المهمة فقد أجريت دراسة منتظمة لكافة المصادر من أجل استنباط معلومات عن كل الأشخاص الذين ساهموا بهذا القدر أو ذاك في تكوين المعرفة التاريخية ونقلها. فخلافاً لكتاب بروسكلمان، سجل المؤلف في كتابه هذا كافة الشخصيات البارزة التي شاركت في تكوين علم التاريخ العربي خلال مرحلة الرواية، وكل مؤلفي الكتب ذات المضمون التاريخي. سواء حفظت مؤلفاتهم أم لم تحفظ.

لقد أولى المؤلف، من خلال سياق تجميع المعلومات وإعدادها، اهتمامه الكبير إقرار سجل نقل الأخبار التاريخية، ولعملية التواصل في تراكم المعارف التاريخية وتطورها، وبشكل خاص خلال القرنين السابع والثامن الميلاديين، وحتى استخدام الكتابة بشكل موسع في التدوين وقد أجريت من أجل هذه الغاية بشكل خاص، دراسة لأهميات الكتب التاريخية الصادرة باللغة العربية، خلال القرنين التاسع وبداية القرن العاشر، من بينها "تاريخ الرسل والملوكة" لمحمد بن جرير الطبري.

المتوفي عام ٥٣١٠/٩٢٣م)، وقد فسرت طريقة دراسة هذه المؤلفات، التي أعدت خصيصاً لهذه الغاية، جميع المعطيات التي تعرض صورة تكوين علم التاريخ العربي وتطوره بطريقة مختلفة عن المؤلف، كما فسحت المجال لضبط (كافة المراكز العامة تقريباً)، التي كانت تقوم بجمع الأخبار التاريخية على أراضي الخلافة ولاستدكار تاريخ انتشارها على مدى ما يقارب ثلاثة قرون.

لم يضع المؤلف نصب عينيه هدف تدوين تاريخ المصادر التاريخية أو تاريخ المعارف التاريخية، وذلك لاعتقاده بأن هذه المهمة ستناط بالمرحلة اللاحقة للبحث. ومع ذلك فقد اعترف بضرورة أن يشير في مقالات افتتاحية خاصة إلى الظواهر النموذجية البارزة في تطور علم التاريخ الخاص بالمرحلة المعنية. وكيف تتجلى هذه الظواهر بالاستناد إلى هذه المادة المدروسة والمطلوب من هذا العمل أن يهيء الأرضية المدروسة العامة بكافة جوانب علم التاريخ العربي من الناحية المرجعية، ومن النواحي العقائدية والثقافية التاريخية أيضاً.

إن المواد المرجعية التي قمنا بجمعها تختص بما اصطلح على تسميته بالمرحلة الكلاسيكية من مراحل علم التاريخ العربي منذ القرن السابع وحتى منتصف القرن العاشر. حيث مهدت التغيرات التي طرأت على الفارطة السياسية للشرق الإسلامي والتطورات الكبرى التي طرأت على منظومة الوعي الاجتماعي، مهدت لظهور التبدلات الكبرى في فهم دور المعارف التاريخية التي تترك أثرها على تطور شكل المصادر التاريخية ومضمونها.

وقد رتبنا المواد حسب الأقاليم التي تشكلت تاريخياً في ظل الخلافة الإسلامية؛ الجزيرة العربية، بلاد الشام، العراق، إيران، مصر، أفريقيا الشمالية، وإسبانيا الإسلامية (الأندلس). وتمت دراسة نشوء علم التاريخ وتصوره في هذه الأقاليم باللغة العربية، كجزء من عملية تكوين الوعي الذاتي السياسي والتاريخي الثقافي المحلي، التي رافقت عزلة هذه الأقاليم، وانفصالها عن مركز الخلافة، وساعدت على قيام الدولة المستقلة على أراضيها.

رتبنا المواد المعروضة في الكتاب حسب المخطط العام لكل فصوله، حيث قدمت بشكل نصوص مختصرة من تراجم الأعلام لمؤلفي الكتب ذات المضمون التاريخي، وكذلك رواة الحديث الشفوي التاريخي، وقد زود كل نص بقائمة مرجعية تفصيلية

تتضمن إحالات إلى مصادر الأخبار المستخرجة وإلى المصادر العلمية المكرسة لدراسة سيرة كل كاتب ومؤلفاته كما أشير إلى مخطوطات المؤلفات المحفوظة وإلى مكان تواجدها وتواريخها. كما تم ذكر الطباعات الصادرة لهذه النصوص والترجمات والتحقيقات وغير ذلك كما وزود كل فصل من الفصول المستقلة في الكتاب بسجل للمصادر التي أخذت منها الاستشهادات والمراجع المستخدمة.

لقد تعرض العمل في إعداد هذا الكتاب لانقطاعات كبيرة، كما تبدلت مجموعة المؤلفين المساهمين فيه أكثر من مرة. وصادف أن انشغل هؤلاء المساهمون فيه بوضع فهرس للمخطوطات العربية التي جمعها معهد الاستشراق التابع للأكاديمية العلوم السوفيتية.

من المفروض أن تصدر هذه الطبعة على الشكل التالي: بوبكا "المصادر التاريخية العربية في الأندلس" بروزوروف "المصادر التاريخية في العراق وإيران، علم التاريخ الشعبي" بوبكا "المصادر التاريخية العربية في مصر وشمال أفريقيا ما بين القرنين السابع والعاشر"، غريازنيفيتش "علم التاريخ العربي المبكر في الجزيرة العربية وسوريا والعراق وإيران، علم التاريخ السني.

يرى المؤلف أن من واجبه توجيه الشكر إلى كل من ساهم مساهمة فعالة في إعداد هذا الكتاب، من العاملين في المكتب العربي لمعهد الاستشراق _ فرم لينينغراد التابع للأكاديمية العلوم السوفيتية وهم أيز ميخائيلوف، ونيقولايف، ونيقزير، كما يوجه الشكر لطلاب كلية اللغات الشرقية في جامعة لينينغراد لمعهد الاستشراق التابع للأكاديمية العلوم السوفيتية.

ب. غريازنيفيتش

المقدمة:

يعتبر هذا الكتاب محاولة لوضع مجموعة من تراجم الأعلام ذوي الصلة بتدوين المراجع التاريخية المكتوبة باللغة العربية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى سقوط خلافة الأمويين فيها (من ٧١١ - حتى ١٠٣١ م). وقد تولى الكاتب مهمة إجراء جرد كامل (بقدر الإمكان) للمعلومات التي اطلع عليها فيما يتعلق بالمصادر المكتوبة والمصادر العلمية التي تبحث بالمسائل العامة والخاصة المتعلقة بعلم التاريخ العربي في الأندلس وترتيب هذه المعلومات بشكل منتظم. فقد استخدم في كتابه هذا تلك المواد الواردة في مؤلفات بونس بوفيس وبروكلمان وسيزكين (أنظر قائمة المصادر والمراجع) وأعاد النظر فيها من جديد، كما استفاد من المصادر التي ظهرت فيما بعد: كالنصوص المطبوعة، والمؤلفات المكرسة لبحث المسائل العامة والخاصة المتعلقة بتاريخ الكتابة في إسبانيا باللغة العربية.

إن مصطلح "المصادر التاريخية" قد استخدم في هذا الكتاب بقصد التعريف بأنواع المصادر التي شملت المفهوم الإسلامي السائد في القرون الوسطى "علم التاريخ": الرواية لدى قبائل البادية، سيرة حياة الرسول محمد (ص) وصحابته، تاريخ الإسلام المبكر، تاريخ الخلافة والأقاليم التابعة لها، التراجم، الأنساب، كل هذه الأنواع من المؤلفات التاريخية كانت موجودة في الأندلس أيام الحكم الإسلامي ولكن أهمها:

أ - المؤلفات التي تبحث بالتاريخ السياسي للأندلس.

ب - كتب التراجم المخصصة لمختلف فئات سكان البلاد.

لقد وردت المواد في هذا الكتاب على شكل تراجم للأعلام تحمل معلومات موجزة عن المؤرخين الإسبانين العرب وكتاب السير. فكل مقال يتضمن سيرة الكاتب الذاتية ومعلومات عن نشأته الأدبي والاجتماعي، كما يتضمن معلومات عن مؤلفاته، وتعالج بشكل خاص المؤلفات ذات المضمون التاريخي بحيث يترجم للمؤلف مبينا دوره في تطور علم التاريخ في إسبانيا، أما الفهارس الملحقه في كل مقال فتتضمن الإشارة إلى مصادر المعلومات المتعلقة بالكاتب ومؤلفاته، وإلى ما كتب عنه من مؤلفات (حسب الترتيب الزمني)، كما وتقدم قائمة بالمخطوطات والمؤلفات الشهيرة وطبعاتها وترجماتها وتحقيقاتها وغير ذلك. وأفرد مجال للمصادر التي تضمنت بعض المقاطع والمقتطفات المسأخوذة

من المؤلفات المفقودة لبعض الكتاب أو الأخبار المنسوبة إليهم.

يقدم الكاتب لنصوص تراجم الأعلام بافتتاحيات، يحاول أن يتعرض فيها للمسائل الأساسية المتعلقة بتكوين علم التاريخ الإسباني العربي وتطوره، وذلك في ضوء التطورات السياسية _ الاجتماعية والثقافية التي حدثت في ذلك العصر، كما يحاول إبراز خصوصية هذا العلم والتركيز على الموضوعات التي يشتمل عليها، فاعتبره جزءا أساسيا لا يفصل عن مجمل التصانيف العربية الصادرة في العصور الوسطى، كما اعتبره في الوقت نفسه ظاهرة لها خصوصيتها التي تميزت بها هذه المنطقة من العالم الإسلامي. وتأتي أهمية هذه التصانيف التاريخية التي صدرت في الأندلس من أنها تساعد في حل الكثير من المسائل النظرية المتعلقة بظهور وتطور المصادر التاريخية العربية بشكل عام. كما يتعرض الكاتب في المقالات الاستعراضية لبعض التواصل في الثقافة الأعجمية ما قبل الإسلامية فيما يخص المؤلفات التاريخية ويعيد النظر فيها بما ينسجم مع العقيدة الإسلامية.

قسمت مواد تراجم الأعلام زمنيا إلى مرحلتين: المرحلة الأولى تشمل القرن الثامن حتى بداية القرن العاشر، أما المرحلة الثانية فتتمدد منذ القرن العاشر وحتى الثلث الأول من القرن الحادي عشر، وقد أتى هذا التقسيم تبعاً لخصوصية التطور السياسي _ الاجتماعي في الأندلس. وتعتبر المرحلة الأولى بمثابة مرحلة تكوين للتقاليد التاريخية المحلية ووضع بداية لها. فقد اعتمدت في أصولها على الإرث القحطاني الذي استمر وجوده على أرض الأندلس حتى عهد انفصال إقليم الأندلس عن الخلافة وإعلان دولتها _ إمارتها المستقلة، على أرضها عام ٧٥٦ م حيث نشأت دولتها الخاصة، واستقر فيها الوضع السياسي الداخلي، وأرسيت أسس الوحدة السياسية للأسر الحاكمة التي تجمع بين المسلمين _ الفاتحين. وأخذت تتشكل تدريجيا الظروف المناسبة لتطور الثقافة المحلية العربية _ الإسبانية والتعليم، وعندها أيضا تكسب الوعي الذاتي السياسي العربي _ الإسباني، وقد أدى امتزاج أسر الفاتحين مع الأسر الإسبانية، وعمليات الاستعرا ب ونشر الدين الإسلامي إلى تكون مجتمع جديد هو الشعب الإسلامي في شبه الجزيرة الإيبيرية؟. واستمرت خلال القرن التاسع عملية تكوين الثقافة المحلية مرتكزة على استيعاب التقاليد الأدبية _ العلمية السائدة في الشرق الإسلامي وإعادة صياغتها وتأقلمها مع ظروف التطور الاجتماعي الذي وصلت إليه الأندلس آنذاك، وتشكلت المدرسة العلمية المحلية، كما ظهر رهط متميز من القسراء المثقفين. وأضحت قرطبة مركزا للعلم والعلماء، وأرسيت أسس علم التاريخ المحلي على أيدي الفقهاء وعلماء التراث، وأخذت عملية جمع المواد وإعدادها تكتسب بالتدريج طابعا واعيا وهادفا. كما أخذ فن التاريخ يتطور آنذاك بشكل متواز من تطور فن التراجم مرتبطان بعضهما مع الآخر. وقد تميزت صيغ التراجم _ التاريخية بالاختصار وسميت بالخبر، كما ظهر في ذلك الزمن أيضا بواكير نظم القصائد

الشعرية التاريخية (الأراجيز). أما المرحلة الثانية التي امتدت منذ القرن العاشر وحتى الثلث الأول من القرن الحادي عشر فقد شهدت ازدهار تدوين التاريخ وكان تولي الخلافة الأموية في عام ٩٢٩ فاتحة عهد العظمة السياسية _ العسكرية للدولة. كما أخذت في ذلك الزمن تتكون الحضارة الأندلسية التي ارتقت إلى مرحلة رفيعة من التطور واعترف بها الشرق وأوروبا. هذه البلاد التي انفصلت سياسياً عن بقية العالم الإسلامي واعتمدت على ذاتها في تطورها السياسي والثقافي. محتفظة بأهمية علاقاتها مع الشرق. منذ النصف الأول للقرن العاشر برزت ظواهر جديدة من حيث المبدأ ولكن في مجال تدوين التاريخ العربي: حيث انفصل التاريخ ليصبح فرعاً مستقلاً من فروع المعرفة. كما استقل التاريخ عن التراجم فأصبحا فنين مستقلين بعضهما عن الآخر. وتوحدت المعلومات الواردة من مصادر مختلفة في رواية مترابطة، ونشأ تاريخ خاص بالدولة _ أسفار تاريخ خاصة بالأسر الحاكمة، وتعتبر هذه الأسفار بمثابة مرحلة جديدة علياً في تدوين التاريخ، وظهرت في نفس الوقت مصادر غزيرة حول التراجم، وسجلات للأنساب وتطور علم التاريخ المحلي وقام كتاب الدواوين _ الموظفون في البلاط آنذاك _ على غرار الشرق _ بتدوين التاريخ السياسي. أما فن التراجم فقد قام على أيدي الفقهاء.

لقد استقى الكاتب معلوماته من المصادر التي توفرت له وهي مذكورة في قائمة المراجع ولا بد من وجود بعض الثغرات في هذا العمل وقد وضع الكاتب إشارة لجملة بجانب النصوص والبحوث التي لم يوفق في الاطلاع عليها، كما لا بد من ذكر بعض المصادر التي لم تستخدم في هذا الكتاب وأولها تلك الأجزاء التي لم تصدر بعد من سفر ابن حيان "كتاب المقتبس" وهي تتعلق بحكم الأمير محمد (٨٥٢ _ ٨٨٦) والخليفة عبد الرحمن الثالث (٩١٢ _ ٩٦١) كما أن هناك كتاب، لكاتب مجهول لا يزال على شكل مخطوطة للآن بعنوان "ذكر بلاد الأندلس هو يحكي تاريخ الأمراء الأمويين ويصف مدن الأندلس، وكذلك الكتاب المنشور لأول مرة بعنوان "تاريخ الأندلس ووصفها" (مدرسة، ١٩٧١، الناشر، أحمد مختار العبادي) ومقتطفات من مؤلفات ابن الكردبوس (عاش في نهاية القرن الحادي عشر) وابن الشباط التوزري (توفي عام ٥٦٨١ / ١٢٨٢ _ ٨٣ م).

وقد بقي عدد من البحوث المتخصصة، التي لم يستطع الكاتب الحصول عليها، مثل مؤلفات محمد عبد الله عنان ومن بينها "الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال" (القاهرة، ١٩٥٦) و"دولة الإسلام في الأندلس" (ج ١ _ ٢، القاهرة، ١٩٦٠) بالإضافة إلى كتابي:

J, MONROE, " ISLAM AND THE ARABS IN SPANISH SCHOLARSHIP (SIXTEENTH CENTURY TO THE PRESENT)" (LEIDEN, 1970" AND HISPANO - ARABIC POETRY, A STUDENT ANTHOLOGY" M. MANAGARES DE CIRR (LOS ANGELES, 1974)

AND M. MANZANARES DE CIRRE 'ARABISTAS ESPANOLES DEL SIGLO XIX
(MADRID, 1972).

ومن بين الدوريات التي تنشر نصوصا وأبحاثا عن إسبانيا الإسلامية، لم يطلع الكاتب مثلاً على
بعض أعداد مجلة

“ REVISTA DEL INSTITUTO DE ESTUDIOS ISLAMICOS EN EN MADRID (VOL.
IV,XIV,XV,XVII....)

وسيدين الكاتب بالجميل لكل من يبدي إضافة أو تصحيحاً أو ملاحظة.

وقد زود الكتاب بقائمة المختصرات، كما زود بقائمة ببليوغرافية بالمراجع المستخدمة.

وفي الختام يعبر الكاتب عن الاعتراف بالجميل لزملائه الذين ساهموا بنصائحهم القيمة وإرشاداتهم

بتحسين الكتاب.

التاريخ العربي في إسبانيا خلال الفترة الممتدة ما بين الفتح وإعلان قيام الخلافة الأموية ٧١١ - ٩٢٩م

لمحة عامة:

تميز التاريخ الأندلسي، كما تميزت الثقافة الأندلسية عامة بمزايا وملامح خاصة. فقد تكون هذا العلم، الذي استخدم الصيغ نفسها والنماذج العامة التي استخدمت في يحمل الأدب العربي، تحت تأثير الظروف المحلية وأخذ يكتسب بالتدريج مضمونه "الإسباني" أو "الأندلسي".

وقد ساهم في تدوين تاريخ الأندلس أشخاص من أقوام مختلفة وبدرجات متفاوتة فكان الفسائخون من عرب وبربر من جهة، وسكان البلاد - المولدون - من جهة أخرى (الرومان - الأسبان والأعاجم). وكانت هذه العملية ترتبط بالعرب في بداياتها، وفيما بعد فقط، ومنذ القرن التاسع حيث انتشر الاستغراب واعتناق الإسلام، أخذ المولدون وبعض البربر يساهمون فيها مساهمة واسعة.

أخذت الرواية التاريخية الإسلامية تشق طريقها إلى شبه الجزيرة الإيبيرية منطلقة من الرواية الشفوية، وإن انفصال إقليم الأندلس عن الخلافة، وتشكيل دولته المستقلة (عام ٧٥٦)، واندماج الأقوام المتنوعة مع بعضها وتحويلها إلى جماعة من نوع جديد - شعب يوحدته الوعي الذاتي السياسي - كل ذلك هيأ الظروف لتكوين وتطور ثقافة محلية فعلية وانطلاقة علمية شملت المعارف التاريخية^١.

كانت إسبانية قبل الفتح الإسلامي عبارة عن مجتمع إقطاعي يتكون من أقوام اجتماعية متباينة. ومنذ اندماج المحتلين الأعاجم في أواسط القرن الخامس مع الرومان - الإسبان وكان هؤلاء الأعاجم لا يشكلون بالمقارنة معهم سوى أقلية ضئيلة، بدأت عملية نشوء قومية جديدة، وقد لعب الرومان - الإسبان الدور الحاسم في تفاعل هاتين المجموعتين السكانييتين، ذلك لأنهم كانوا على درجة عليا من التطور الاجتماعي. وقد ساعد هذا الاختلاط في توطن هذه المجموعات على التقارب بين الأسر المختلفة، وعلى المحلل الأوضاع الاجتماعية للقوطيين والغراطهم الفعال بين صفوف الرومان المحليين. وأخذت التقاليد الرومانية تطبق بصورة موسعة في حياة البربر الاجتماعية والسياسية والثقافية، أولئك

الذين كانت القوة العسكرية والسلطة الملكية لا تزال في أيديهم^٢. ولكن عملية تجانس القسوط مع الرومان — الإسبان قد انقطعت في بداية القرن الثامن بسبب الفتح الإسلامي.

وبعد الفتح الإسلامي الذي بدأ عام ٧١١ وانتهى عام ٧١٤ أصبحت إسبانيا إحدى الأقاليم العربية التابعة للخلافة الأموية، حيث كان مركزها أولا في صقلية ثم انتقل منذ عام ٧١٧ إلى قرطبة.

حمل الفتح الإسلامي إلى شبه الجزيرة الإيبيرية مجموعتين من الأقوام الجديدة — العرب والبربر، حيث بدأ البربر إخضاع البلاد بقوة قوامها اثني عشر ألف فارس بقيادة طارق بن زياد (عام ٩٢ هـ / ٧١١ م)^٣. ثم تبعهم العرب الذين توجت معاركهم العسكرية بالنصر وفرضوا سيطرتهم السياسية على البلاد.

وقد امتدت هجرة العرب بأغليتها إلى إسبانيا على مدى النصف الأول من القرن الثامن بعمليتين كبيرتين أو بطلائع (الطليعة مفردا طليع) كما تسميهم المصادر، بقصد إظهار طابعها العسكري:

١ — حملة بقيادة موسى بن نصير عام (٧١٢/٥٩٣) مؤلفة من عشرة آلاف جندي أو أكثر حسب المصادر المختلفة^٤، ست وحدات عسكرية من الجنود (الشاميين، والأردنيين والفلسطينيين والحمصيين، ومن قسرين ومصر) تحت قيادة بلج بن بشر القشيري. (٧٤١/٥١٢٣) وعددها سبعة أو عشرة أو اثني عشرة ألف جندي^٥. كما يجب أن نضيف إليهم العدد القليل من العرب الذين كانوا بين صفوف جيش طارق بن زياد وبعض الفصائل العربية المستقلة (من بضعة عشرات إلى بضعة مئات من المقاتلين) التي رافقت العاملين القادمين إلى إسبانيا ثم قدم فيما بعد، وبعد قيام الولاية الأموية المستقلة عام ٧٥٦ إلى إسبانيا بعض الشخصيات وهاجرت بعض الأسر والجماعات الصغيرة التي وصلت في أوقات متفاوتة. ولم تعرف إسبانيا أكبر من الحملات العربية التي رافقت فصائل موسى بن نصير وبلج بن بشر.

لقد فاق البربر الذين توزعوا — حسب رأي الباحثين — بأغليتهم على المناطق الجبلية في إسبانيا، بعددهم على العرب منذ الأعوام الأولى للفتح الإسلامي^٦. في حين إننا لا نملك بعض المعطيات الإحصائية، عدا ما ورد أعلاه، التي يمكن أن تثبت فيها ميزان القوى آنذاك. ومن المحتمل أن تفوق البربر عدديا على العرب قد حصل نتيجة هجرتهم المتأخرة وكان العرب والبربر معا لا يشكلان سوى أقلية بالمقارنة مع السكان المحليين المسيحيين الذين كان عددهم يختلف تبعا لاختلاف آراء الباحثين ما بين سبعة ملايين من الرومان الإسبان ومن ثمانين ألفا حتى مئة ألف من القسوط وخمسة وعشرون ألف من السوييف خلال القرنين الخامس والسادس^٧، ومليونين من الرومان الإسبان ومائتي ألف من القسوط خلال القرن السادس^٨، وحوالي سبعة^٩. أو عشرة ملايين^{١٠}. مع بداية القرن الثامن.

أطلق على العرب الذين استوطنوا في إسبانيا مع الدفعة الأولى تسمية البلديين (من البلد) أو العرب الأقدمون وهم من جنود طارق بن زياد وفصيلة الأربعمائة جندي، التي وصلت إلى إسبانيا عام ٧١٦/٥٩٧م بقيادة المولى الحر بن عبد الرحمن الثقفي، أما الدفعة الثانية الكبرى التي وصلت بعد الأولى بحوالي ثلاثين سنة فقد سميت بالشاميين ("أهل سوريا").

كان العرب الأوائل الذين وصلوا إلى إسبانيا كفاتحين عبارة عن جمهور مشتت من ناحية النسب والانتماء السياسي. حيث كانوا من البدو الرحل الذين حملوا إلى الأرض الجديدة نظامهم القبلي العشائري، كما حملوا تقاليد وأعراف ذلك الوسط الذي قطنوه منذ الأزمنة الغابرة، بالإضافة إلى أن حملة موسى بن نصير كانت تضم عناصر متنوعة، حيث انضوت تحت لوائها مجموعتان قبليتان: عرب الشمال القيسيين، وهم فرع من العدنانيين وعرب الجنوب الكلبيين، وهم فرع من القحطانيين ومعهم مواليهم. فقد نقلوا معهم إلى هذه البلاد خلافاتهم القبلية، التي كانت تستخدم من وقت لآخر وتتحول إلى صدامات مسلحة. أضف إلى ذلك أن العرب بشكل عام كانوا على عداء مع السبر، واصطدموا معهم لأكثر من مرة بنزاعات مسلحة وهزمهم^{١١}.

ظلت عملية تشكل العلوم الإسلامية تسير في الأندلس ببطء شديد حتى عام ٧٥٦م. ذلك لأن الأحداث العسكرية التي تراكمت مع إخضاع البلاد، والتحركات المستمرة للحملات الإسلامية، وفقدان وحدة النسب، والانتماء السياسي الموحد بينهما، وما نتج عنها من نزاعات كانت تتحول إلى صدامات مسلحة، كلها مجتمعة عرقلت نشوء المراكز الحضارية للإعمار العربي وأعاقمت التطور الحضاري العام. فقد كان لهذه الظروف أثرها السلبي دون شك أيضا على تكون التقاليد التاريخية المحلية.

إن النمط القبلي — العشائري للفاتحين هو الذي كان يحدد وعيهم التاريخي لذاتهم. فكان نتاجهم الشعري — كما يشهد بذلك التيفاشي (٥٨٠-٦٥١/١١٨٤-١٢٤٣) بدويا خالصا ودخل ضمن أغاني "رعاة الإبل"^{١٢}.

كما أن رواياتهم الشفوية التي حملوها معهم إلى الأندلس كانت تنسم أيضا هذا الطابع القبلي — العشائري. فكانت هذه الروايات لدى عرب الشمال عبارة عن مذكرات وقصص عن المآثر الحربية والمعارك التي شنها عرب الجاهلية ضد القبائل المجاورة — وسميت "أيام العرب"، أما بالنسبة لعرب الجنوب فقد كانت لديهم حكايات ملحمية — تاريخية — أي حكايات شبه أسطورية حول اليمن القديم وملوكه^{١٣}. ويمكن الحكم على وجود التقاليد التاريخية لعرب الجنوب في إسبانيا خلال القرن الثامن من خلال أنباء بعض علمائها الذين قدموا إلى أرض الفتح. فقد حفظت المصادر ذكرى أحد

ممثلي قبائل عرب الجنوب، الذي يعود بأصله إلى سلطان حمير وهو أبو قريب أسعد باهر بن عبد الرحمن القلعي الذي قدم إلى إسبانيا مع طلائع المحاربين المسلمين. وكان عالما بفن "الأخبار" — الرواية التاريخية التي انتقلت على لسانه إلى الأراضي التي تم فتحها^{١٤}.

لقد وصلتنا أخبار فتح الأندلس عن طريق قوات طارق بن زياد وموسى بن نصير، وانتشرت بين عرب المنطقة في النصف الأول من القرن الثامن حيث تناقلها المشاركون في أحداث تلك الأعوام وأبناءهم من بعدهم الذين ولدوا في إسبانيا. ونشأت هذه الأخبار بين الفاتحين القادمين من القبائل الجنوبية (القحطانية)، وكانت تشبه من حيث ترتيبها الروايات القديمة التي كانت سائدة لدى عرب الجنوب. وقد وردت المادة التاريخية المتعلقة بالأندلس ضمن هذه الأخبار من خلال عدد كبير من القصص شبه الأسطورية. حيث تحدثوا فيها عما يلي:

أ — عن الثروات التي امتلكها الأعاجم وعن الأسرى بأعدادهم الكبيرة، وعن الأقاليم التي فتحها المسلمون في عاصمة مملكة القوط كطليطلة وغيرها من أقاليم الأندلس^{١٥}.

ب — وعن القصور السرية المهجورة ("قصر الأمراء" و"القصر المغلق" في طليطلة وما فيها من نقوش وزخارف بحروف بعض الأحاديث النبوية)، وعن المدن ("المدينة النحاسية")^{١٦}.

ج — عن الملك سليمان بن داود والجن، الحبوس بأمر منه، لعصيانته، في الأوعية المعدنية والقبب النحاسية التي كان المسلمون يصادفونها في طريقهم^{١٧}، وكذلك عن ذخائره كالعرش والتاج اللذين حملا من أورشليم إلى طليطلة واكتشفا وسلبا كغنائم من بين الذخائر الأخرى التي اغتنمها طارق بن زياد^{١٨}.

د — وعن التماثيل المعدنية للأشخاص (الفوارس والمشاة والرجال والنساء) الذين يحملون بأيديهم الخواتم الرمزية أو النبلة والقوس، تلك التماثيل التي عثر عليها الفاتحون المسلمون في طريقهم^{١٩}.

يتبين من ملخص مضامين هذه الحكايات الخيالية أن: أصحاب الروايات الملحمية القديمة لعرب الجنوب تدوي فيها بقوة، كما تفللتها تلك الموضوعات الشائعة لدى عرب الجنوب ومن بينها: أساطير حول الملك سليمان، وقد ورد ذكرها خلال أنباء فتح الأندلس^{٢٠}.

إن وجود جمهور كبير من القحطانيين في إسبانيا ساعد بشكل فعال في المحافظة هناك على الروايات الملحمية لعرب الجنوب على مدى مالا يقل عن قرن ونصف بعد الفتح. كما كانت علاقة وثيقة بين هذه الروايات وبين تطلعاتهم ومصالحهم السياسية وسط الصراع السياسي والعسكري المحتدم، الذي خاضوا غماره في سبيل الاستيلاء على السلطة والنفوذ في الدولة ضد منافسيهم من عرب الشمال العدنانيين، وقد شارك القحطانيون، لتحقيق هدفهم مشاركة فعالة في تأليف أو حتى تلفيق مختلف

الأساطير والروايات التي أرادوا منها أن تلي طموحهم السياسي — الثقافي. فقد حاولوا أن يعرضوا فيها الرابطة القديمة الراسخة بين الأندلس وبين شخصيات وأحداث قصص الإنجيل، وكذلك بين الأندلس وبين اليمن القديم. فهم من خلال استعانتهم بموضوعات ونماذج الأساطير التوراتية التي تقدم تفسيرات لماضي الأندلس التاريخي هدفوا لتعزيز أنفسهم كخلفاء لحضارة اليمن القديمة وحاملين للتراث. هكذا وردت قصة تسمية الأندلس في الإنجيل، حسب رأي أحد أحفاد نوري الذي رحل إلى هناك وهو أندلس بن طوبال بن يافث بن نوح^{٢١}، وحسب أسطورة أخرى فقد زعم أن أول من قدم إلى هناك وعاش فيها "في أول الزمان كان أحفاد نوري المنحدرين من طوبال بن يافث بن نوح^{٢٢}، كما أوردت أساطير أخرى كانت شائعة على السنة القحطانيين بأن أشهر أبطال قصص الإنجيل ورسله قد قاموا بنشاطهم على أرض الأندلس^{٢٣}. وكانت الأندلس تُعاري في ظروفها الطبيعية والمناخية سوريا والجنوب العربي بما فيه اليمن وعدن^{٢٤}. وظهر موضوع المصائر التاريخية لإسبانية الذي كان يراد منه خدمة مصالح القحطانيين أيضا.

أما الأخبار التي تتضمن النبوة عن هذه البلاد فقد نسبت إلى عالم شهير من أصل يهودي كان قد اعتنق الإسلام (واسمه كعب الأخبار توفي عام ٢٣هـ / ٦٥٢م أو ٣٤هـ / ٦٥٤م) وهذه الأخبار طبعت المصادر التاريخية العربية القديمة بطابع الإنجيل، ووردت فيها نبوة عن فتح المسلمين للأندلس، كما نقلت عن لسان وهب بن منبه (توفي عام ١١٠هـ / ٧٢٨م أو عام ١١٤هـ / ٧٣٢م) تنبؤات حول الدمار المتوقع لهذه البلاد وما هي أسبابه وظروفه^{٢٥}.

لم يقتصر انتشار موضوعات الفولكلور اليمني على النثر الأندلسي، بل تسلت أيضا إلى الأشعار الأندلسية. حيث كانت خصوصية الشعر المحلي تتكون على مدى تاريخ الأندلس الثقافي، ومن مادة النبوات التي حملها عرب الجنوب ومن الأنماط السائدة في اليمن، ويتجلى هذا واضحا من خلال المذكرات التاريخية لابن عبدون (عاش في القرن ١١ و١٢) وأبو البقاء صالح الرندي (القرن ١٣) وابن الجياب (عاش في القرن ١٣ و١٤)^{٢٦}. وقد لاقت أخبار الفتح شهرة وانتشارا واسعا في الأندلس بالذات وخارجها على أيدي علماء مصر، أحد أقاليم الخلافة الأموية.

فتح العرب مصر في بداية عام ٦٤٠. وأصبحت بفضل موقعها الجغرافي المتميز، نقطة انطلاق لهم باتجاه الغرب، وبعد فتح شمالي إفريقيا والأندلس أصبحت حلقة وصل بين الأقاليم الغربية والشرقية للخلافة التي كانت عاصمتها دمشق، وكانت مصر تعتبر بالنسبة للأقاليم الغربية ومن ضمنها الأندلس القاصية جدا عن دولة الفتح، بمثابة مركز إداري — سياسي قريب. وإن كافة أنباء الأحداث الجارية في شبه الجزيرة الإيبيرية كانت تصب في مقر قيادة والي مصر قبل أن تصل إلى العاصمة.

لقد ظهرت مراكز العلم والثقافة في مصر قبل أن تظهر في الغرب الإسلامي. ومع بداية فتح الأندلس (عام ٧١١م) كان علم التاريخ في مصر قد توضحت معالمه. ولم يسجل العلماء — الرواة المحليون تاريخ فتح بلادهم فقط، بل وتاريخ المناطق الواقعة غربها ومن بينها شبه الجزيرة الإيبيرية حيث شاهدوا بالعيان اتساع الممتلكات الإسلامية، فكان اهتمامهم بالأحداث طبيعياً. وكانت أخبار فتح الأندلس ترد على ألسنة المشاركين في هذا الفتح بالذات. ذلك لأن قسماً من هؤلاء الناس سرعان ما عادوا إلى مصر، وهناك تلقف الرواة المعاصرون حكاياتهم وأبناءهم ثم نقلوها إلى الأجيال القادمة من بعدهم. وأصبح أحفاد موسى بن نصير لولده مروان الذين أقاموا في مصر حفظة ورواة "لأخبار الأندلس"، وقد اشتهر من بينهم المنيد بن داود بن نصير وابنه موسى^{٢٨}، تلك الشخصية المسؤولة في الإدارة المصرية في أواسط القرن الثامن، وأبو معارية معارك بن مروان من آخر أحفاد بن نصير، الذي عاش في النصف الأول من القرن التاسع تقريباً فوضع كتاباً عن فتح الأندلس على أيدي جده الشهير^{٢٩}.

إن قسماً من هذه الأخبار كان قد جمعها ودونها في الغسطاس عالم التراث المصري العظيم الليث بن سعد الخبير بأساطير عرب الجنوب الملحمية (عاش بين ٩٤هـ / ٧١٢م — ١٧٥هـ / ٧٩١م)، ثم رويت عن طريق تلامذته: عبد الله بن وهب (١٢٥هـ / ٧٧١م — ٢١٤هـ / ٨٢٩م)، وعبد الملك بن مسلمة ويحيى بن عبد الله بن بكير (١٥٤هـ / ٧٧٠م — ٢٣١/٨٤٥) وعثمان بن صالح (عاش بين ١٤٤هـ / ٧٦١م و ٢١٩هـ / ٨٣٤م). وسعيد بن عفير (١٤٦هـ / ٧٦٣م — ٢٢٦هـ / ٨٤٠م)^{٣٠}.

وقد أصبحت هذه القصص التي دولها العلماء المصريون مشهورة في الأندلس حسب كافة التوقعات، منذ أواسط القرن الثامن، حيث صبت في مجرى الخبر المحلي ودخلت بالتدريج في عداد المصادر التاريخية المحلية^{٣١}.

لقد تفوق عرب الجنوب عددياً على عرب الشمال في الأندلس مع قدوم القوات السورية المقاتلة التي كان قوامها بمعظمه من القحطانيين، والتي وصلت في عام ٧٤١م بهدف قمع انتفاضة البربر وأدى هذا التفوق إلى تعزيز هيمنة النفوذ السياسي والثقافي لعرب الجنوب أو ما يسمى "الثقافة السورية"، على الأقل قبل زمن حكم الأمير عبد الرحمن الثاني (٨٢٢ — ٨٥٢).

أما نشوء العلم المحلي فقد ارتبط بالدفعة الثانية للعرب القادمين من سوريا "الشاميين"، حيث قدم إلى إسبانيا ممثلو أهم مراكز الثقافة الإسلامية في سوريا من مدن دمشق وحمص، التي عاش فيها مشاهير

العلماء — الرواة، والتي سجلت فيها المآثر الدينية — التاريخية. وقد تكونت مدرسة علماء الحديث في حمص — بمجملها تقريباً، من اليمنيين أمثال: حبيب بن نفيير الحضرمي (توفي عام ٨٠هـ/٦٩٩م — ٧٠٠م) وشريح بن عبيد الحضرمي (المتوفي في النصف الثاني من القرن السابع). وابنه يزيد بن شريح (متوفي في نهاية القرن السابع). فقد تناقلوا أحاديث كعب الأحبار، كما وضعوا أحاديث بمدحون فيها اليمن ما قبل الإسلام.

وأولوا اهتماماً كبيراً لتفسير القرآن وخاصة تلك السور التي تأتي على ذكر أحداث التاريخ القديم. فكانوا يحاولون بذلك الربط بين اليمن وبين القرآن ومادة الأساطير الدينية — التاريخية. فعلماء القحطانيين بالذات في حمص هم الذين نشروا عدداً كبيراً من الأساطير والأخبار المقتبسة من الأساطير.

كان من بين علماء حمص معاوية بن صالح الحضوي الحمصي (توفي عام ١٥٨هـ/٧٧٤م — ٧٧٥م أو ١٧٢هـ/٧٨٨م — ٨٩م)^{٣٢}. أحد مشاهير علماء الحديث والتاريخ الإسلامي المبكر وتفسير القرآن. وكان من أوائل ناشري العلم في الأندلس وقد قدره الناس حق قدره كمؤسس للعلوم وقدموا لسماعه من كل أنحاء الخلافة وعينه أول الأمراء الأمويين عبد الرحمن الأول (٧٥٦ — ٧٨٨م) قاضي القضاة. ومنذ ذلك الحين وحتى عهد الأمير الحكم الأول كان المركز الأعلى لإدارة القضاء يسند بالتسلسل لأشخاص من بين عرب الجنوب القادمين في الدفعة الثانية للمهاجرين السوريين والمصريين^{٣٣}.

لم يبق من أشعار أوائل المسلمين في الأندلس أي أثر^{٣٤}. عدا ثلاث قصائد من شعر طارق بن زياد نظمها حول فتح البلاد^{٣٥}. وهي بمثابة نصوص متأخرة مشكوك بصحتها^{٣٥}. ويعتقد الباحثون أن موضوع الفتح يجب أن يترك آثاره على أشعار الفاتحين، كما جرى في زمن الحملات العسكرية الإسلامية الأخرى^{٣٦}.

إن أشهر المقطوعات الشعرية المبكرة التي عرفناها، تعود إلى آخر أعوام عهد الولاة، ومع زمن قدوم العرب السوريين، الذين كان من بينهم إلى جانب العلماء — الرواة، أشخاص متمكنين في الأدب والشعر، يمتلكون ناصية الأسلوب الملحمي. وقد عكست أشعار تلك الأعوام الوضع في الأندلس، الذي تشابك بعد وصول قوات بلج وبشر السورية، حيث ساهم قدومها إلى الأندلس — كما قد أشرنا أعلاه — في تبدل النسبة العددية بين عرب الشمال وعرب الجنوب برجحان كفة عرب الجنوب، الأمر الذي أدى إلى احتدام الخصومة بين هاتين المجموعتين القبليتين. ونظمت حول هذا النزاع

الأشعار التي كانت تطابق تماما تلك الأنماط الشعرية السائدة في العصر الجاهلي. وقد شارك جوان بن الصمة الكلابي (توفي قبل ١٣٨هـ / ٧٥٥م^{٣٧}). الذي رحل من الشرق ليستقر في تركيا، مشاركة فعالة بسلاحه في صراع القبائل، فكان يحارب إلى جانب جماعته القيسيين وذاع صيته كمداخ لقائدهم الصميل بن حاتم الكلابي. وقد لقب هذا الشاعر المحارب بـ "عنتره الأندلس"، مما يثبت تعصبه لتقاليد الشعر البدوي القديم، وألحانه الحماسية، كما أن الصميل بن حاتم نفسه (توفي عام ١٤٢ هـ / ٧٥٩م — ٧٦٠م) الذي جاء إلى الأندلس عام ٧٤١ بصحبة الوحدات القتالية السورية كان يدافع في أشعاره عن قبيلة القيسيين^{٣٨}.

أما مصالح اليمنيين فقد عبر عنها أبو الهيثم الحسام بن ضرار الكلبي في أشعاره وكان واليا في الأندلس ما بين ١٢٥ — ٢٢٨ هـ / ٧٤٢ — ٣٩٥ م^{٣٩}، وتقول المراجع^{٤٠} أن الفضل في تسلمه هذا المنصب الرفيع يعود لتلك الرسالة الشعرية التي وجهها إلى الخليفة هشام بن عبد الملك. حيث لام فيها الخليفة لتحيزه لمصلحة القيسيين ولوقوفه ضد مصالح القحطانيين، ولأنه نسي الدعم الذي تلقاه الأمويون من القحطانيين في معركة مرج راهط (٦٤ هـ / ٦٨٤ م). وقد تأثر هشام بهذه اللهجة وعادل رأيه فعين حنظلة بن صفوان الكلبي واليا على شمال إفريقيا وأمره أن يعين أبو الهيثم واليا على الأندلس وبعد ذلك استمر أبو الهيثم بالدفاع عن مصالح القحطانيين من خلال تبادل الرسائل الشعرية مع الصميل، حيث كان كل منهما يبرهن على تفوق قبيلته^{٤١}. وفيما بعد، نظرا لتأقلم العرب مع ظروف الوسط الجديد وتفاعلهم معه، أخذت الخصومة القبلية شيئا فشيئا تفقد حادتها، حتى تلاشت في نهاية المطاف.

لم يود ظهور فصائل السوريين بقيادة بلج بن بشر في شبه الجزيرة الإيبيرية إلى تآزم الخصومات القبلية القديمة فحسب. فقد اصطدم القادمون الجدد بتنامي الروح الإقليمية المتعصبة بين صفوف المحتلين السابقين للبلاد^{٤٢}. وبعد مرور ثلاثين عاما على بداية الفتح أخذت تتوحد مصالح غالبية طلائع المسلمين القادمين إلى الأندلس.

وتتحلى المقدمات الفعلية لهذا التوحيد في العيش المشترك على أرض واحدة، والتكلم بلغة واحدة، والدين الموحد، وانتسابهم إلى المجتمع الإسلامي وفي اعترافهم بسلطة خلفاء الأمويين وولايتهم. فمنذ البداية الأولى للفتح أخذوا يتخلون عن النزعة القبلية في القطعات الحاربة وفي المعسكرات والحملات الموجهة إلى أرض الفتح. فقد كانت هناك، بالإضافة إلى هجرات الكليبيين إلى بعض المدن (مثل كالاتوراو وبرشلونة) والقيسيين إلى بعض المدن (مثلا مرسيا وثلافيرا) مناطق يقطن فيها عرب الشمال مع عرب الجنوب سوية بصرف النظر عن تفوق بعضهم بالعدد على البعض الآخر. وأهم هذه

المناطق هي مناطق جنوب إسبانيا (الخيبرس وسيدونيا وكربونا وإشبيليا وماردة وقرطبة) حيث كانوا يقيمون فيها المعسكرات الحربية أثناء تقدمهم^{٤٣}. وقد عاش مع العرب في المناطق والمدن السهلية الجنوبية قسم من البربر الذين استوعبوا لغتهم وخط حياتهم.

بدأت في الوقت نفسه تنشأ روابط بين المسلمين من جهة والمسيحيين من جهة أخرى. حيث انتقل حكام القوط والرومان — الإسبانيين تدريجياً إلى جانب العرب منذ بداية الفتح (مثلاً كإنباء ملك القوطيين ما قبل الأخير غيوطشة wittiza . أو أعلنوا لهم الولاء. واعتنق بعضهم الإسلام ديناً) (مثلاً الكونت الأرغواني قصي وجيه أسرة المولدين الشهيرة ببني قصي) وبدأوا يتقنون اللغة العربية. وأخذ العرب من جهتهم يتزوجون من النساء المحليات، ليتبعوا بداية جيل إسلامي جديد من أصل هجين من الرومان والعرب ومن العرب والقوط^{٤٤}.

وهكذا، شملت حملة الفتح المناهضة لقوات الشاميين عرباً من مجموعتين قبلتين مع مواليتهم قسماً من البربر، وكان البربر ينظرون إلى الشاميين الذين ادعوا بحقوقهم في ملكية قسم من الأراضي التي نزل بها مسلمو الحملة الأولى قسم كمحتلين وغرباء لا يربطهم أي رابط بالأندلس.

وقد انتهت الصدامات المسلحة الدائرة بين المعسكرين بمعركة قرب قرطبة (١٢٤هـ / ٧٤٢م) انتصر فيها الشاميون انتصاراً حاسماً، واستقروا في الأندلس، رغم زعمهم في البداية أنهم سيفادروها، وتوزعوا عام ١٢٥هـ / ٧٤٣م على الأراضي المخصصة لهم في جنوب البلاد وجنوب شرقها تحتفظين بمبادئهم الإدارية الإقليمية القديم في تقسيم الأراضي على الجند فاستقر جند دمشق في منطقة ألفيرا بالقرب من غرناطة، أما جند الأردن فاستقروا في إقليم ريو، وجند فلسطين في سيدونيا. وجند حمص في إشبيلية وجند قنسرين في نخائن وجند مصر في بيجة ومرسية. وأخذوا رويداً رويداً يتأقلمون مع ظروف الوسط المحلي كالعرب "البلديون".

لم يرقم العرب عند فتحهم للأندلس بدم ثقافة القوطيين هدماً تاماً. بل استمرت وسط السكان الأصليين الذين حافظت غالبيتهم على الديانة المسيحية حتى النصف الأول من القرن الثامن. ولم تكن العلوم الإنسانية واللاهوت كالمسابق، في الأديرة ومدارس الكنائس، حيث كان التدريس باللغة اللاتينية. ومع ذلك فقد لوحظت بعض الاتجاهات للتقارب المتبادل بين السكان المسلمين والمسيحيين. وكان المثقفون في المجتمع، الذين تأقلموا مع ظروف النظام السياسي الجديد وأتقنوا اللغة العربية قد حافظوا في البداية على تقاليد الثقافة القوطية المسيحية. وخير مثال على ذلك التقويم اللاتيني مجهول المؤلف عام ٧٤١م المعروف في كتاب مومزين كامتداد لتقويم أزيدور الإشبيلي (٥٧٠ - ٦٣٦) بعنوان

"CONTINUATIO BYGANYIA ARABICA" ٤٥. ومولفه أحد معتنقي الإسلام الجدد، ويعتقد أنه من منطقة "ألفنت" الشرقية الساحلية من شبه الجزيرة الإيبيرية. وجاء ترتيبه للزمن مطابقا تماما لتقسيمات علم التاريخ البيزنطي "التقويم" الذي اتبع في إسبانيا القوطية. وكان من بين المصادر التي اعتمدها التقاويم البيزنطية والسورية التاريخية، ومقطوعات من تقويم إيزيدور الإشبيلي.

وإذا كان تاريخ إسبانيا المسيحية قد وضع فيه بشكل مختصر وبطريقة محايدة، فإن أنباء المسلمين والرسول محمد قد تميزت بالتحيز. وركز الكاتب اهتمامه الأساسي على عرب المناطق الشرقية التابعة للخلافة: بحيث أورد في البداية وصفا لفتحاتهم في الشرق الأوسط ثم في شمالي إفريقيا وأخيرا في إسبانيا بشكل مختصر جدا. وتأتي أهمية تقويم عام ٧٤١ م من أنه يعتبر "أقدم عرض تركيبي وصل إلينا للتوسع الإسلامي" ٤٦. ذلك مع أنه لم يحتفظ بأية معلومات عن تاريخ الفتح الإسلامي للأندلس.

كما وصلنا تقويم لاتيني آخر لعام ٧٥٤ مجهول المؤلف، وقد عرف باسم مومزين كاستمرار آخر لتقويم إيزيدور الإشبيلي بعنوان "CONTINUATIO HISPANA" ٤٧. يعتقد أن مولفه كاهن - مستعرب من قرطبة أو حسب المعلومات الجديدة من طليطلة ٤٨. وقد ائتمن فيه أيضا التقويم البيزنطي وركز عليه أكثر من التقويم السابق، الذي استخدم كمرجع لتاريخ الأندلس في النصف الأول من القرن الثامن. حيث يدور الحديث فيه (بتكرارات متعددة ومع بعض التواريخ الزمنية غير الدقيقة) عن فتح البلاد على أيدي قوات طارق بن زياد وموسى بن نصير وعن حكم ولاة الخلافة الأموية فيها وحتى العام السابع من حكم الوالي يوسف الفهري (١٣٦هـ - ٧٥٣ - ٧٥٤م) (أعوام ولايته ١٢٩ - ١٣٨هـ / ٧٤٦ - ٧٥٦م). ويصف الكاتب قيام الدولة الإسلامية من وجهة نظره كمسيحي، محلولا إبراز كل ما يتعلق بتاريخ إسبانيا المسيحية مؤكدا على نزعته المتحيزة.

تتلخص الأهمية الأساسية لهذين النصين اللاتينيين في أنهما قد احتفظا بالأخبار التاريخية لأوائل الفاتحين العرب للأندلس وتدل الأغلاط الكثيرة والخطأ في تسلسل التواريخ وتشويه الأسماء العربية على أن هذه الأخبار كانت شفوية. وتشهد حقيقة ترجمة هذه الروايات إلى اللاتينية على وجود بعض الرومان - الإسبان والقوط المستعربين في ذلك الزمان، أولئك الذين قاموا بدور الوسطاء بين الفاتحين وأهل البلاد ٤٩ بالإضافة إلى ذلك يشير هذان التقويمان إلى أن أول من سجل تاريخ إسبانيا الإسلامية، هم مؤرخون من السكان المحليين.

انتهت الفرضي الاجتماعية والسياسية في إسبانيا مع انفصال هذه الأقاليم عن الخلافة ومع إعلان الدولة المستقلة - الإمارة - على أراضيها عام ٧٥٦م. وقد ترأسها الأمير عبد الرحمن الأول (٧٥٦ - ٧٨٨) وهو واحد من بين بعض القادة الأمويين الذين نجوا من الانقلاب العباسي عام ٧٥٠ م، حفيد

الخليفة هشام. وكان الظرف الحاسم الذي هباً له السلطة وجود عدد كبير من عرب الجنوب في إسبانيا الموالين للأمويين، فهم قد فاقوا بعددهم عرب الشمال. وكان في دعمهم لعبد الرحمن دور أساسي في انتصاره.

وضع الأمير عبد الرحمن الأول مؤسس الإمارة الأموية في إسبانيا سياسته المركزية التي انتهجها أسس الاستقرار في حياة البلاد الداخلية. وأخذت تضمحل تدريجياً حالة الاستنفار العسكري التي ترافقت مع تبديل القيادات العسكرية، وظهر قسم من السكان الحضري العرب الذين استقروا في المدن والأرياف السهلية الخصبة، وكانوا يعتبرون الأندلس بلدهم. وقد ترافق الإعلان عن قيام الإمارة المستقلة مع ظهور سلطة إدارية جديدة. وسرعان ما قضي على نفوذ العباسيين المعنوي على أراضي الأندلس، وبعد الانفصال بفترة قصيرة لم يعد يذكر اسم الخليفة العباسي المنتصر في خطب الجمعة.

وفرت الدولة بعد قيامها، كافة الظروف المناسبة للتوحيد بين سكان الأندلس المتنوعين من الساحية السياسية والمعنوية وساعدت على اندماج الأقوام فيما بينهم تدريجياً وقد بدأ السكان المحليون باعتماد الإسلام منذ الفتح الإسلامي للبلاد، فسمي المعتنقون الجدد "مسألة" (مفرداً مسالماً) أو "أسالة" (مفرداً مسالماً إسلامياً). أي "المسلمين الجدد"، أما أبناؤهم وأحفادهم فقد سميوا "مرتدون" (مفرداً مولداً) وكان يطلق عليهم "المرتدون"، وأخذ عدد الرومان — الإسبان والقوط الذين اعتنقوا الإسلام بهتاهظم في كل حين. وقد ترافق هذا الاعتناق للدين الإسلامي مع الاستعراب، حيث ازداد عدد المتكلمين باللغة العربية بالإضافة إلى لغتهم الرومانية. مستخدمين العربية في تدوين وثائقهم الرسمية ومراسلاتهم في حياتهم العادية^{٥٠}.

كانت هذه الظواهر عبارة عن نقطة انطلاق لتطور الثقافة الإسلامية والتعليم. ومنذ العقد الرابع من القرن الثامن كان قد ظهر عدد من العلماء القادمين من سورية، على أثر قدوم القسرات العسكرية السورية عام ٧٤١، والتي كانت تتشكل في معظمها من عرب الجنوب. وكان معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي المذكور أعلاه، والذي رحل إلى إشبيلية قبل قيام الإمارة الأموية، حسب تأسخيدات البعض، "أول من حمل الأخبار إلى الأندلس"^{٥١}. وهناك من يعتقد بأن أول من "حمل الأخبار" إلى هذه البلاد هو صعصة بن سلام (المتوفي عام ١٨٠هـ/ ٧٩٦ — ٧٩٧م) أو (١٩٢هـ/ ٧٠٨ — ٨٠٨م)^{٥٢}. تلميذ الفقيه السوري الأوزاعي (المتوفي عام ١٥٧هـ/ ٧٧٤م)، وبفضل ابن سلام وغيره من المسلمين انتشر مذهب الأوزاعي في الأندلس وظل حتى حل المذهب المالكي مكانه ما بين القرنين الثامن والتاسع، واستطاع الأندلسيون الاطلاع على مذهب مالك بن أنس المديني (المتوفي عام ١٧٩هـ/ ٧٩٥م) وعلى كتابه "الموطأ" منذ بداية حكم الأمير عبد الرحمن الأول، بفضل حفيده يحيى بن مضر.

القيسي (قتل عام ١٨٩/٨٠٥) والغازي بن قيس (توفي عام ١٩٩/٨١٤ — ١٥/زياد بن عبد الرحمن شبطون) (متوفي عام ٢٠٤/٨١٩ — ٢٠) وغيرهم ممن قصد سماع خطبه في المدينة.

عندما توطدت سلطة الأمويين في إسبانيا أخذ يتكون الوعي الذاتي السياسي الأندلسي — العربي أو الإسباني — العربي. وقد تجلّى هذا الوعي من خلال التقاليد التاريخية المحلية على شكل أخبار وقصص عن الأمير عبد الرحمن الأول مؤسس الدولة الأموية العظمى في شبه الجزيرة، وعن الأحداث التي ساقته به إلى السلطة. وكانت هذه الأخبار تروى على ألسنة بعض المقربين من حاشية الأمير وأنصاره في صراعه السياسي، الذين شغلوا مناصب عالية في الدولة الجديدة. وقد عرف من بينهم أبو نصر بدر (عاش ١٦٢هـ/٧٧٨م — ٧٧٩م أو ١٦٣هـ/٧٨٠م) وأبو غالب تمام بن علقمة (توفي عام ١٩٦هـ/٨١١م — ١٢م أو ١٩٨م/٨١٣م — ٨١٤). وكلاهما مولى للأمويين. ففي أنباء بدر وتمام التي مازالت محفوظة حتى الآن يعرض بحري الأحداث السياسية من منطلق الأنصار الغيورين على مصلحة عبد الرحمن الأول، وتأتي قيمة هذه الشخصيات من أنهم كانوا مساهمين وشهود عيان في أحداث رواياتهم وقد استوعبوا جيدا تفاصيل ما جرى. وقد أرست رواياتهم التي تحدثوا فيها عن ظهور عبد الرحمن الأول ووصوله إلى السلطة، أسس علم التاريخ العربي الرسمي في الأندلس، كما سجل الأندلسي والمولى الأموي شمير بن ميمر الذي عمل مؤدبا لأولاد عبد الرحمن الأول نصوحا تاريخية متميزة حول حياة أول حاكم أموي في الأندلس.

لا زالت قضية تحديد زمن بداية تدوين الأخبار التاريخية من قبل المؤرخين المسلمين الإسبانين غير واضحة حتى الآن بشكل نهائي. فحسب الفرضية التي وضعها دوزي (عام ١٨٤٨) ^{٥٥} ومن قبله مورينو نيتو (عام ١٨٤٦) ^{٥٦} يعود تدوين أولى الأخبار التاريخية إلى أعوام حكم عبد الرحمن الأول أو إلى نهاية القرن الثامن. وتبرهن أخبار المؤرخين المنحازين للأمويين (أمثال بدر وتمام بن علقمة) التي وضعت بالضغط بعد تأسيس ولاية الأمويين، على صحة هذه الفرضية فقد عبرت عن محاولة نشر الكتابات التاريخية التي لمجد شخصية عبد الرحمن الأول، وتمتدح عبقرية العسكرية والتنظيمية وتضجع الأسس العقائدية ولسيادة سلطة هذه الأسرة في العالم الإسلامي وتدافع عن حقها فيها.

ظهرت في ثغور القرنين الثامن والتاسع أو في بداية القرن التاسع، وترافقت مع انتشار المذهب المالكي كمذهب فقهي — ديني رسمي في البلاد، كتب سميت "الفضائل" وهي مكرسة لمالك بن أنس. حيث أسسها تلامذة مالك وعلى رأسهم نصيره المخلص يحيى بن يحيى الليثي (توفي عام ٢٣٤هـ — ٨٤٩هـ)، حيث بعد أن استمع لسلسلة من محاضرات مالك بن أنس، بقي بجوارهِ مدى عام كامل بقصد التعمق بدراسة خصائص ومميزات شخصيته "شمائله". ذلك لأن هذه الشمائل حسب تعبيره —

كانت مماثل شمائل الصحابة والتابعين^{٥٧}. وقد صيغت "شمائل" مالك بن أنس في برنامج كان يدرس في محاضرات يحيى بن الليثي.

وقد ساعد تقديس فضائل ومناقب مالك بن أنس في تعظيم شهرة شخصيته ومنهجه، الأمر الذي دعا الناس لتأييدها^{٥٨}. وحسب تعريف مونس لم يعتبر المذهب المالكي نظاما قانونيا فحسب، بل ومعيارا سلوكيا أيضا^{٥٩}. فهو بالإضافة إلى المسائل المتعلقة بالعبادة والفقه، كان قد وضع أسس إعداد ودراسة القواعد اللغوية والمفردات وعلوم القرآن.

كان من بين شعراء النصف الأول من القرن الثاني أبو المنحشي (من البيرة) (توفي حوالي ١٨٠ هـ/٧٩٦م)^{٦٠}. مداح الأمويين وصاحب القصيدة السياسية الهجائية حيث كان والده قد وصل إلى الأندلس عام ٧٤١ في عداد جند الشاميين. ومن الطبيعي أن يناصر هذا الشاعر أبناء بلده السوريين أثناء خصومتهم مع غيرهم. فقد أعلن في أشعاره التأييد والمدح لابن الأمير عبد الرحمن الأول، سليمان الذي اعتمد على السوريين، وفي نفس الوقت نظم قصائد هجائية لابن الأمير الثاني - هشام، الذي كانت له علاقات مع العرب "البلديين".

وبالإضافة إلى انخراط أبو المنحشي في هذه النزاعات الضيقة استطاع أن يعكس الأحداث السياسية والعسكرية المعاصرة في البلاد وقد حفظت مقطوعة من قصيدته الطويلة، التي وحسب فيها معركة الأمير عبد الرحمن الأول التي خاضها ضد المتمردين أبو الأسود الفهري^{٦١}. ابن آخر السولاة، ولم يتصر عليه وفر هاربا (عام ١٦٨ هـ / ٧٨٤م).

تذكر المصادر اثنين من علماء الرواية التاريخية، عاشا في الأندلس ما بين القرنين الثامن والتاسع وهما: شبيب الأندلسي (رقم ٣) وإبراهيم بن إبان (رقم ٤) حفيد الخلفاء الأمويين من بني مروان. ولم يعرف عنهما سوى أنهما كانا راويين للشيخ المصري سعيد بن عفير.

وقد حققت الأندلس وحدتها الدينية نتيجة نشر المذهب المالكي فيها. كما توضحت أكثر معسالم اعتناق الإسلام والاستعراب. وتوسعت عملية اعتناق الإسلام وسط السكان الأصليين الرومان واكتسبت جماهيريتها منذ بداية حكم الأمير عبد الرحمن الثاني (٨٢٢ - ٨٥٢) الأمر الذي جعل غالبية سكان البلاد - في أواسط القرن التاسع - تصبح من المسلمين^{٦٢}. وفي الوقت نفسه استمرت عملية الاستعراب: حيث اقتبس المولدون والمسيحيون الذين اشتهروا "بالمستعربين"^{٦٣}، لغة الفاتحين أسماءهم ولباسهم وكثيرا من عاداتهم ونمط معاشهم، ويقول أسقف قرطبة ألفارو (Alvaro) (توفي عام ٨٦١ أو ٨٦٢) الذي أتقن عدة اللاتينية، اللغتين العربية والعبرانية، بأن الاستعراب شمل أواسطا

عريضة من خيرة السكان وبشكل خاص من سكان المدن المسيحية^{٦٤}. وكان المسيحيون يدرسون كتب اللغة العربية والشعر والعلوم، ولم يقتصرُوا في ذلك على تفسيرها بل أتقنوا تأليف ونظم الشعر بطلاقة باللغة العربية، ومع كل هذا حافظوا على لغتهم الإسبانية "رومانس" وعلى اللغة اللاتينية. وقد اشتهر من بينهم القس فيسينسي (القرن التاسع) الذي نظم أشعارا باللغة العربية الأدبية السليمة^{٦٥}. وقام بعض الكهنة بترجمة الكتب ودونوا مولفاتهم باللغة العربية فساهموا بالتقارب الثقافي بين الجماعات الإسلامية والمسيحية في شبه الجزيرة الأيبيرية وبفضلهم تمكن العرب من الاطلاع على تراث الحضارة الرومانية — الإسبانية المسيحية. فقد ترجم المطران الإشبيلي خوان سعيد (توفي حوالي عام ٨٤٠) — مطران العرب — الذي عاصر الأسقف الفارو، الإنجيل إلى اللغة العربية وعلق عليه^{٦٦}.

ساهم عبد الملك بن حبيب (٧٩٧/١٨١ — ٧٩٨ — ٨٥٢/٢٣٨ — ٨٥٣ أو ٨٥٣/٢٣٩ — ٨٥٤) (رقم ٧) العالم الموسوعي الكبير والفقير بتأجده المتعدد الجوانب في تطوير علم التاريخ الأندلسي قداما، فكان أحد الرواد، الذين وسعوا الآفاق العلمية بين أوساط الأندلسيين واطلعوا على الحضارة الروحية القائمة في مناطق أخرى من العالم العربي كما ارتبط باسمه نشر وتداول العديد من المؤلفات العربية الشرقية التي تبحث في مختلف فروع المعرفة. وخلال إقامته في الفسطاط وفي المدينة (٨٢٣ — ٨٢٤ — ٨٣١ — ٨٣٢) كتب أكثر من ألف رسالة علمية^{٦٧}. كما قال هو بنفسه، وبعد أن حملها إلى الأندلس نشرت ودرست في مختلف المدن والأقاليم.

كان قسم كبير من مجموعة المواد المتنوعة، التي جمعها عبد الملك بن حبيب مخصصا للدراسات التاريخية. فقد تمكن الأندلسيون من الاطلاع بشكل أوسع على مستوى تطور الفكر التاريخي المعاصر في الخلافة من خلال كافة الصيغ التي مر بها، وعلى سبيل المثال: تسلسل الأنساب القبلية، والسيرة، والمغازي وفضائل النبي محمد والصحابة — الأنصار، وطبقات العلماء، وتاريخ العالم.

يتضح من خلال مؤلفات عبد الملك بن حبيب أنه كان يسعى بشيء من التخصص، لإرساء دعائم الخير التاريخي المحلي، فقد تأثر بالكتابات التاريخية المحلية عندما وضع كتابه "التاريخ العالمي" كما أثر ذلك على بعض الروايات التي لازالت محفوظة. ومن الواجب أن نعتبر عبد الملك بن حبيب أحد موسسي فن السيرة المحلية. وقد عرف عنه بأنه أحد أوائل الأندلسيين الذين نقلوا الروايات عن التابعين الذين قدموا في بداية القرن الثامن مع الفاتحين إلى شبه الجزيرة الأيبيرية ومع أن عبد الملك بن حبيب قد تلقى أخبارهم عن الرواة المصريين، فإنهم حسب روايته كانوا من ذوي النزعة الوطنية. وقد انطلقت كتابة السير الإسبانية — العربية من جمع أخبار التابعين وكان أشهرهم بلا شك، موسى بن نصير فاتح الأندلس، وبطل الكثير من الروايات^{٦٨}.

وبعد التابعين أخذ عبد الملك بن حبيب يركز اهتمامه على أوائل العلماء - الرواة الذين برزوا في البلاد، حيث ألف، إلى جانب "طبقات" علماء المناطق الشرقية من الخلافة، "طبقات" علماء الأندلس منذ النصف الثاني من القرن الثامن وعلى الأقل حتى مطلع القرن التاسع، وهذه هي أقدم السمر الأندلسية المعروفة لدينا.

وخلال العقود ٣ - ٥ من القرن التاسع وضعت مؤلفات تتضمن أخباراً عن أحداث تاريخ الأندلس السياسي - العسكري وقد تضمن أحد هذه المؤلفات، الذي حفظت منه بعض الملخصات أنباء عن الحملة العسكرية الصيفية التي توجه بها المسلمون إلى شمالي البلاد (٧٩٥/١٧٩) لغزو ملك أستوريا الفونس، وعن انتفاضة ساراغوس (في العقد الثاني من القرن التاسع) ضد واليها الأمير الحكيم الأول (٧٩٦ - ٨٢٢)٦٩.

وقد أدى الدور المميز الذي لعبته النظم الفقهية والعبادات في حياة البلاد الاجتماعية إلى ظهور نوع خاص من قصص الرعظ الأخلاقية عن الأتقياء الصالحين وعن النساك والصالحات، فأصبح جمع وتدوين مثل هذه الأخبار بالنسبة لبعض الشخصيات حرفة يمتنونها. ويجدر بنا في المقام الأول أن نذكر من بينهم اسم الراوي محمد بن وضاح (١٩٩ هـ / ٨١٤ م - ٨١٥ م - ٢٦٨ / ٨٩٩ م - ٩٠٠ م) (رقم ١٥)، فقد كرس زمنا طويلا لجمع وتدوين مثل هذه الروايات، في الشرق أولا حيث توجه إليه عام (٨٣٣/٢١٨) ثم بعد ذلك في بلده، وجمع هذه الروايات في مؤلف "كتاب العباد والأبرار"٧٠. ومع تشكيل جهاز الدولة أخذت تتلاشى أهمية وهيبة سلطة معهد القضاة. والشخصيات المرتبطة به من القضاة والفقهاء الكثيرين. وكان محمد بن وضاح أحد رواد كتابة السير، الذين جمعوا ودونوا الكثير من الروايات والقصص عن قضاة قرطبة للفترة منذ زمن الرولة وحتى حكم الأمير محمد (٨٥٢ - ٨٨٦)٧١.

كان محمد بن وضاح أتباع في كتابة السير، وأبرزهم ابن الزرادر (٨٥٦/٢٤٣ - ٨٥٧ - ٣٠٤/٩١٦). تلميذه المقرب الذي رافق معلمه لأعوام طويلة، وقد استأذن منه في نقل كافة رواياته، وفيما بعد منذ القرن العاشر، أصبحت المادة المأخوذة عن محمد بن وضاح ذات قيمة متميزة. كمرجع تستقي منه الأخبار، واستخدمه العديد من مؤلفي سير الحكماء والفقهاء وعلماء التراث.

كان ابن زراد بالإضافة إلى ذلك، عالما بسيرة حياة محمد بن وضاح نفسه، ومع أننا لا نعرف كيف دون سيرة حياة معلمه وفي أية صيغة. يعتبر عمله هذا أقدم مناسبة معروفة لظهور سيرة فردية عن شخصية أندلسية.

يعتبر بقي بن مخلد (٨١٧/٢٠١ - ٢٧٦ / ٨٨٩) ٧٣. ومحمد بن وضاح مؤسساً لعلم الحديث المحلي. فعندما قصدنا سماع محاضرات مشاهير علماء التراث في العراق لوقت طويل، استوعبوا طريقتهم في دراسة الرواية. وقد ساعدتهم تحقيق سلسلة الإسنادات في تمييز الأحاديث "الصحيحة" من "الملفقة" التي لاقت رواجا في الأندلس. وقد استعانوا في تحقيق هذه الأهداف بالمصادر المرجعية التي تتضمن أخبار رواة الأحاديث كسجل الرواة الذي جلبه معه محمد بن وضاح من رحلته إلى الشرق، والسدي دونه عالم التراث المصري عبد الله بن وهب "تسمية رجال عبد الله بن وهب" ٧٤.

إن رواج وانتشار مجموعات الأحاديث التي درها العلماء العراقيون مثل "المسند" أو "المصنف" على أيدي بقي بن مخلد لمجموعته الخاصة التي تضمنت مبادئ "المسند" ومبادئ "المصنف" ٧٥. مع كل ذلك كان له تأثيره بالتأكيد، على المؤلفات التاريخية، وذلك من خلال تزويدها بالوثائق الأكثر دقة مما سبق وتطبيق التصنيف لموادها. وقد أصبحت محاولات هذين العالمين الكبيرين في الأندلس حسب تعبير ابن الفرضي "جمع الأحداث والإسنادات" ٧٦. وهكذا اتبعت وترسخت عادة رواية الأخبار مع الإشارة إلى إسنادها.

لقد تميز عهد الأمير عبد الرحمن الثاني بنمو الجهاز الإداري وعرقلة نشاط الكتابة وغيرها من الخدمات والإدارات، وذلك بسبب توسع رقعة المسؤوليات. وبرزت من بين طبقة الموظفين فئة "الكتاب"، وقد تطلب كبر حجم الأعمال الكتابية - التوثيقية تدوين سجل للعاملين بهذه المهنة، وكان أول من درسوا ودونوا سير الكتاب فرج بن سلام (النصف الثاني من القرن التاسع) (رقم ١١) وأوغسطين الذي كان مقرباً من قصر المولد محمد بن موسى، والذي احتفظ باسمه الروماني (توفي عام ٩١٩/٣٠٧) (رقم ١٨). وقد ألف أوغسطين كتاباً عن الكتاب لمجل فترة الفتح الإسلامي في البلاد، بعنوان "طبقات الكتاب".

ساعد تطور الإنتاج الشعري في الأندلس على نشوء الاهتمام بسير الشعراء. ففي عهد الأمير عبد الرحمن الثاني كان هناك عدد كبير من الشعراء، ولم يترك الوضع السياسي الداخلي المتشابك في عهد الأمير عبد الله (٨٨٨ - ٩١٢) أثراً معوقاً على الحياة الأدبية. ٧٧. وقد حفظت بعض مقطوعات من الشعر لما لا يقل عن ثمانين شاعراً من شعراء ذلك الزمن ٧٨. وازدهر الشعر في العاصمة قرطبة وفي غيرها من الأقاليم المستقلة عن السلطة المركزية. وقد نظمت حول الانتفاضات المتكررة في المناطق ضد الحكم الأموي، والصراع على السلطة ونفوذ الوجهاء الاقطاعيين، أشعار سياسية - حماسية متنوعة وغزيرة. وقد أحيط المتمردون أمثال: عبيد الله بن الشالية (جبال هابين) وديسم بن اسحاق (مرسيا ولوركا) وإبراهيم بن حجاج اللحمي (إشبيلية وكرمونا) بالشعراء المداحين، الذين يمتدحون حماهم

ويعصفون حملاتهم ومعاركهم ويهجون الأعداء ويحرضون الانتصار على محاربتهم^{٧٩}. عندئذ وفي زمن هذا التمرد الواسع في المناطق الجنوبية من البلاد (إفيرا وغرناطة) برزت عصبية أندلسية جديدة (بالمقارنة مع العصبية القبلية القديمة أي عداوة عرب الشمال وعرب الجنوب التي سادت في العقود الأولى من الفتح الإسلامي) وكانت القوى الفاعلة في هذا النزاع العرب من جهة والمولدون من جهة أخرى، الذين غالباً ما تحالفوا مع المسيحيين. وكان كل طرف منهما يقدم شعراء، فقد برز بين العرب القائد سوار بن حمدون القيسي وسعيد بن جودي السعدي، وكان من بين المدافعين عن المولدين عبد الرحمن بن أحمد العلي من إفيرا^{٨٠}. وكان الشعراء العرب بالإضافة إلى فخرهم واعتزازهم بأصلهم من خلال أشعارهم يدعون لتوحيد العدنانيين والقحطانيين في وجه الخطر المشترك^{٨١}. وقد سادت نظمت حول المعارك الحربية التي دارت رحاها بين العرب والمولدين كثير من الأناشيد الحماسية التي استنهض فيها العرب والمولدون أنصارهم وحرضوهم على القتال ووصفوا فيها انتصارات جندهم والهزائم التي لحقها بأعدائهم.

في نهاية القرن التاسع أو مطلع القرن العاشر تقريباً دون عثمان بن ربيعة (توفي حوالي ٩٢٢/٣١٠ _ ٩٢٣) الأندلسي مجموعة تراجم تضم أخباراً عن شعراء يحمل فترة الفتح الإسلامي بعنوان "طبقات الشعراء بالأندلس"^{٨٢}.

إلى جانب "الطبقات" شاع في النصف الثاني من القرن التاسع مبدأ آخر في تدوين مجموعت من التراجم، حيث جمعت الأخبار حسب المدن. وقد اعتبر الراوي مروان بن عبد الملك ابن الفهار السدي يمكن اعتباره بصورة شرطية فقط أندلسياً (تلقى تعليمه في قرطبة وبعد رحلته إلى الشرق أقام في جزيرة كريت)، اعتبر صاحب كتاب "تاريخ الأمصار" (رقم ١٠).

استمرت مصادر التراجم في النصف الثاني من القرن التاسع بتركيز الاهتمام على القضاة والفقهاء، وذلك يعود للدور الكبير الذي لعبته إدارة القضاة في البلاد حيث رويت أخبارهم التفصيلية على شكل قصص واعظة على ألسنة عدد كبير من الأشخاص. وقد تابع هذا النوع من التراجم بعد محمد بن وضاح الفقيه القرطبي محمد بن عامر بن لبابة (٨٣٩/٢٢٥ _ ٤٠ _ ٩٢٦/٣١٤ رقم ٢٠). السدي ذاعت شهرته أيضاً كعالم بتاريخ الأندلس بدأ من الفتح الإسلامي. وكما يصفه المسترجم له ابن الفرضي "أنه كان مليئاً بأخبار الأندلس"^{٨٣} التي رواها تلامذته من بعده. بالإضافة إلى توثيق النص بالأسانيد الذي تحقق منها محمد بن وضاح وبقي بن مخلد في النصف الثاني من القرن التاسع على وجه التقريب، جرى في ذلك الزمن حدث آخر على جانب من الأهمية، فقد بدأ الرواة والفقهاء في وضع قائمة لكتبهم أو رسائلهم "الكتب"^{٨٤}. تضمنت صورة إحصائية لنتاج الفكر العلمي ومحاولة لسترتيب

وتنسيق المعارف العلمية. وأصبحت قوائم الكتب نوعاً ثابتاً من أنواع المصادر البيبلوغرافية في الأندلس. ثم أصبحت هذه المؤلفات في القرن العاشر نموذجاً لتدوين "الفهارس البيبلوغرافية والبرامج".

إن الأندلس التي حرصت على إبراز أصالتها بصورة متزايدة كانت قد استمرت في الوقت نفسه بتطوير العلاقات الثقافية تطويراً نشيطاً مع المشرق العربي، تلك العلاقات التي لم تنقطع بشكل عام أبداً. ومنذ عهد الأمير عبد الرحمن الثاني (٨٢٢ - ٨٥٢) أخذ نفوذ السوريين السياسي - الثقافي، الذي توطد على شبه الجزيرة الإيبيرية خلال العقد الرابع من القرن الثامن، ولاقي التأييد من جانب أوائل الأمويين الإسبان، أخذ هذا النفوذ يضعف ويتراجع أمام النفوذ القوي الذي تمتع به العباسيون في العراق. منذ تلك الآونة وعلى مدى قرن من الزمان على الأقل لا زال نفوذهم يترك أثره الفعال على تكوين جوانب كثيرة من الحياة الاجتماعية والفردية لمسلمي الأندلس، من خلال تناوله جهاز الدولة الإداري وطريقة التعامل وسط حاشية الحكام والموديلات والعادات والأذواق. وسيطرت المدرسة العلمية العراقية على عقول المثقفين الأندلسيين. ودرست مؤلفات الكتاب العراقيين بشغف متنامي، وبعد الملك بن حبيب كان هناك نموذج من العلماء - الموسوعيين. أمثال القرطبي محمد بن سلام الحوشاني (٨٣٣/٢١٨ - ٨٩٩/٢٨٦)^{٨٥}. فهو حين غادر أراضي الأندلس قبل عام ٨٥٤/٢٤٠ - ٥٥. طور معارفه بشكل أساسي في العراق وحمل إلى بلاده المصادر العلمية الموسعة، المتعلقة بعلم المعاجم، وبالشعر الجاهلي وأحاديث الخبر، كما أن العلماء الآخرين الذين تلقوا ثقافتهم في العراق أمثال: بقي بن مخلد وفرج بن سلام، وأوغسطين ومحمد بن عبد الله بن الغازي بن القيس (توفي حوالي ٩٠٨/٢٩٦ - ٩٠٩)^{٨٦}. وطاهر بن عبد العزيز الرعيي (توفي عام ٩١٧/٣٠٥)^{٨٧}. قد أغنوا الأندلس بقدر كبير، من خلال استيعابهم لعلوم الأدب المتنوعة هناك: أخبار الأسر والقبائل الجاهلية، وتاريخ الإسلام وتراجم العلماء الشيوخ بعنوان "تاريخ" ومؤلفات الجاحظ اللغوية والأدبية وابن قتيبة. وكان بقي بن مخلد أحد أوائل من حملوا إلى بلادهم مؤلفات معلمهم خليفة بن خياط "التاريخ" و"الطبقات"^{٨٨}، كما تسربت الروايات العراقية عن فتح الأندلس بواسطته إلى إسبانيا، حيث رواها له ابن خياط^{٨٩}.

تشير كافة المصادر إلى أن تسجيل الأحداث السياسية والعسكرية الجارية في الأندلس استمر وبدون انتظام على مدى القرن التاسع الأمير الذي ساعد المؤرخين في القرن العاشر على إمكانية استعادة صورة الفتح الإسلامي لإسبانية كاملة.

وأخذت مجموعة الشخصيات العاملة في وضع الأسس التاريخية تفقد تدريجياً جحانها من الناحية الاجتماعية. فإذا كان خلال النصف الأول من القرن التاسع احترام هذا الجانب من فروع المعرفة

يقتصر على الفقهاء والرواة، فمنذ النصف الثاني من هذا القرن أخذ الأدباء وعلماء اللغة يتفرغون لدراسته. وكان من أبرز هؤلاء: فرج بن سلام وأوغسطين وطاهر بن عبد العزيز الرعيني، القرطبيان اللذان امتلکا ناصية الأدب وعلم المعاجم والأخبار أيضا.

لقد تراكت المعارف التاريخية الرسمية في الأندلس التي تميزت باهتمامها بكل ما يتعلق بالأسرة الحاكمة ويخدم تمجيدها وقد صدر هذا الاتجاه عن الأمويين أنفسهم منذ البدء، وكانت هيئة الأسرة الحاكمة بالنسبة لهم مادة ذات اهتمام خاص. فقد تحدث الأمير (٨٥٢ - ٨٨٦) أمام جمهوره فأخبرهم عن أسلافه المظفرين بالنصر في الشرق والغرب وعن فضائله ومآثره^{٩٠}. وقد أطلق المصادر على أخيه هشام (الذي توفي إبان حكمه)، ابن الأمير عبد الرحمن الثاني لقب عالم بتاريخ الحكم الأمويين في الشرق والغرب^{٩١}. أما الذي دون أخبار الأمويين في الأندلس فهو هشام بن محمد بن الشبانبي (توفي عام ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م)^{٩٢}. الذي ينتمي بنسبه إلى هذه الأسرة، وأصبحت رواياته مرجعا لابنه الراوية معاوية^{٩٣}.

أما الأمير عبد الله (٨٨٨ - ٩١٢) الذي لعب دور راعي العلم والعلماء، فقد ذاعت شهرته كمختص بتدوين "تراجم الخالدين"^{٩٤}. حيث جمع حوله المؤرخين المختصين من بين ذوي المراكز وكبار الموظفين في البلاط، الذين سموا "إخباريون"، وكانوا يكتبون ما يأمرهم به. ومن بينهم موسى بن محمد بن حضير (٢٥٦ / ٨٩٦ - ٣٢٠ / ٩٣٢) مولى بني أمية، وكان وجيها كبيرا في قومه وأديبا وشاعرا في الوقت نفسه^{٩٥}. ويصفه المرجع أنه "خبير بتاريخ سادته الأمويين"^{٩٦}. أما المؤرخ "الأخباري" الآخر الذي عمل في البلاط فهو الكاتب والأديب سكن بن إبراهيم (كان لا يزال حيا عام ٩٣٢ / ٣٢٠) (رقم ٤٩)، حيث تعكس بعض المقاطع الباقية من رواياته "أخبار حياة القصر والأجواء العليا في إدارة العاصمة خلال عهد الأمراء: عبد الرحمن الثاني وعبد الله كما تنقل بحريات النسزاع العسكري بين قوات الأمير عبد الله وقوات قائد انتفاضة الجنوب عمر بن حفصون.

وقد لاقت أحداث التاريخ السياسي - العسكري صداها في مؤلفات شعراء القصر المداحين أيضا. حيث وصفوا الحملات التي وجهتها الدولة ضد مسيحيي الشمال وضد القادة الذين أعلنوا العصيان داخل البلاد، ومجدوا الانتصارات على هؤلاء المتمردين. وقد كرس الشعراء كثيرا من قصائدهم لوصف معركة وادي سليط (٢٤٠ / ٨٥٤)^{٩٧}. التي ألحقت فيها قوات الأمير محمد الهزيمة بسكان طليطلة الذين أعلنوا الانتفاضة بالتحالف مع المسيحيين، أو مثلا لوصف العمليات القتالية الموفقة التي خاضها الأمير عبد الله بقواته ضد عمر بن حفصون^{٩٨}.

وبالإضافة إلى نظم الأشعار المكرسة لوصف الأحداث الجارية في حياة البلاد كان شعراء القصور في القرن التاسع يحاولون تدوين تاريخ الأندلس على مدى فترة الفتح الإسلامي للبلاد ومنذ بدايته. كما حاولوا نظم قصائد ملحمية تصور ماضي البلاد. وكانت هذه القصائد تتبع أسهل أوزان الشعر العربي وهو الأرجوزة. وقد نظمت هذه القصائد التاريخية تلبية لرغبة القصر. أما الدبلوماسي والشاعر المشهور يحيى الغزال (٧٧٢/١٥٦ - ٨٦٤/٢٥٠) الذي عاش في قصر الأمير عبد الرحمن الثاني فقد نظم أرجوزة مطولة عن الأندلس^{٩٩}، ضمنها أسباب ومجري فتح البلاد ووصف - على أقل تقدير - عهد الولاة. كما نظم معاصره الأصغر تمام بن علقمة (٨٠٩/١٩٤ - ١٠ - ٨٩٦/٢٨٣). وزير الأمير محمد المنذر (٨٨٦ - ٨٨٨) والأمير عبد الله أرجوزة عن الأندلس، تتبع فيها تاريخ البلاد السياسي منذ بداية الفتح وحتى زمنه - حتى نهاية عهد الأمير عبد الرحمن الثاني بالشمال (عام ٨٥٢). أما القصائد التي كانت واسعة الشهرة في ذلك الزمان فقد فقدت، ولا يمكننا الحكم عليها إلا من خلال ذكرها في المراجع فقط^{١٠٠}.

وفي النصف الثاني من القرن نفسه اشتهرت في الأندلس المؤلفات التاريخية التي تسري الأحداث حسب التسلسل الزمني، حيث دونت كافة الأحداث الجارية بالتفصيل. ويعتبر القرطبي محمد بن حنيم (توفي عام ٨٩٥/٢٨٢ - ١٠٠). من أوائل مؤلفي الأسفار، التي دون وأرخ فيها حسب شهادة أحمد الرازي - "كل فعل" و"كل حدث"^{١٠١} كما قال أحمد الرازي.

وهكذا، حاول المؤلف في هذه المقدمة تحليل ذلك الوسط الفكري وتلك الظروف السياسية - الاجتماعية. بمعالها العامة، حيث ولد وتراكم فيها عالم التاريخ الأندلسي وإن ما تيسر لنا من مواد يسمح لنا أن نستنتج أن المصادر التاريخية لهذه الفترة تتميز بمطابقتها لبعضها وعدم إمكانية التفريق بينها. وخير مثال على تمازج أنواعها ونماذجها لجده في مؤلفات عبد الملك بن حبيب. ومع هذا كله، نلمس تعاضم عملية تراكم الملامح الخصوصية التي تميز التقليد التاريخي المحلي في الأندلس. وقد لعبت دورا كبيرا في غرس الروح الوطنية خلال تكوين الوعي الذاتي السياسي لدى (عرب إسبانيا). وفي توطيد أسس دولتهم منذ رواية الخبر بين القبائل القديمة والقصص شبه الأسطورية عن الفتح الإسلامي للبلاد وحتى أولى التصورات التاريخية لمجمل ماضي الأندلس - هذا هو الطريق الفكري الذي سلكته الرواية التاريخية خلال تطورها في هذه المرحلة من الزمان.

لم يصلنا من المصادر التاريخية الأندلسية المدونة خلال الفترة المذكورة سوى التاريخ العام لعبد الملك ابن حبيب الذي عاش وعمل في النصف الأول من القرن التاسع (أنظر رقم ٧)، والذي لم ينشر منه

سوى جزء صغير وبعض المقاطع الشعرية والقصص والأخبار المأخوذة عن آخر الروايات، وقد وردت بشكل منقح، أما المؤلفات الأخرى التي يدور عنها الحديث هنا فقد اطلعنا عليها فقط من خلال ذكرها في

المراجع.

١/ لم يبق من كل المراجع التاريخية في الأندلس سوى التاريخ العام الذي صنّفه عبد الملك بن حبيب (الطو رقم ٧). في النصف الأول من القرن التاسع، أما بقية المصادر التي نتحدث عنها هنا فقد عرفناها فقط من خلال ذكر أسمائها في المراجع.

٢/ أنظر. حول هذا الموضوع كارولوسكي، إسبانيا القوطية

٣/ أخبار مجموعة، ٧، ٦ (الترجمة الإسبانية، ص ٢١)، المقرئ، ١٦٢، ١.

٤/ — عبد الملك بن حبيب، باب استفتح الأندلس (APENDICE MAKKI, HISTORIOGR

٢٢٣، وابن العدي، ١٥، (الترجمة الفرنسية ص ٢٠، PAGNON)، أخبار مجموعة، ١٥، (الترجمة الإسبانية ص ٢٨)، المقرئ، ص ١٧٠.

٥/ — ابن القوطية، تاريخ الفتح الأندلس، ١٥، ١٦ (الترجمة الإسبانية ١١، ١٢)، أخبار مجموعة، ٣٣، (الترجمة الإسبانية ص ٤٤).

٦/ — أنظر مثلاً، ليفي بروفنسال، إسبانيا، ١٠.

٧/ — LACARRA, PENINAULA IBERICA, 324.

٨/ — FONTAINE, ISIDORE DE SEVILLE, 747.

٩/ — Y. — IEMANDEY, SANISIDORO, 423

١٠ — L. ESPAGNE MUSUIMANE, 758, ANDAIUS, 505

١١/ — حول تركيبة أقوام الأندلس أيام الفتح الإسلامي أنظر مثلاً. PARE, LESELEMENTS
ETHNIQUES DE L'ESPAGNE.

١٢/ — GARCIA GOMEZ, POESIA ARABICA ANDAUZD 30 31

310, GARCIA GOMEZ, UNA PAGINA DE TIFASI, 519 619

١٣/ — وردت أخبار القوطيين التاريخية بشكل مفصل في رسالة الدكتوراه التي أعدها م. ب. بيوتروفسكي وأسد الكامل وحول القوطيين في إسبانيا وأخبارهم أنظر ص ٢٥، ٢٦، ٥٣ — ٥٤.

١٤/ — ابن الفريسي، ١، رقم ٨٦، ٢٩٥، الحميدي، ١٧٠، رقم ٣٣٧، الضبي، ٢٣٣٤، رقم ٥٩٤، وهناك رواية آخر عاش في الأعوام الأولى من الفتح العربي في الأندلس وهو ابن قطان، شارك في معركة المدي (٦٨٣ — galmes de fuentes, el vbro de las balajas, 13..م٦٨٣/

- ١٥/ — أنظر مثلاً، عبد الملك بن حبيب، باب استفتاح الأندلس (makki, historis grafia, apendice)، فتح مصر، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، كتاب الإمامة والسياسة، القسم الثاني، ٧٨، ٧٩، ٨٢ — ٨٣ وزير الفسائي، الرسالة الشريفة، ١٩٤ — ١٩٥ (الترجمة الإسبانية، ١٦٨) المقرئ، ج ١، ص ١٠١.
- ١٦/ — عبد الملك بن حبيب، باب استفتاح الأندلس (grafia, apandice, makki, historis)، القسم الثاني ص ٧٦ — ٧٨، ٨٨ — ٨٩.
- ١٧/ — نفس المصدر السابق، ص ٨٧ — ٨٨.
- ١٨/ — عبد الملك بن حبيب، باب استفتاح الأندلس، (historis grafis , apedice, makki)، ٢٢٦، ابن عبد الحكيم، فتح مصر، ٢٠٤، التعليق، ٣، ص ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، كتاب الإمامة والسياسة، القسم الثاني ص ٧٦، ٧٧، ٨٥، وزير الفسائي، الرسالة الشريفة، ص ١٩١ — ١٩٢ (الترجمة الإسبانية، ص ١٦٥ — ١٦٦)، ١٩٣ (الترجمة الإسبانية ص ١٦٧)، ٢١٢ — ٢١٣، (الترجمة الإسبانية ص ١٨٢ — ١٩٣) ٢١٤ (الترجمة الإسبانية ص ١٨٤). الحميري، الروض المعطار، ٥ (الترجمة الفرنسية، ٨)، المقرئ، الجزء ١، ص ٨٧، ١٠١.
- ١٩/ — عبد الملك بن حبيب، باب استفتاح الأندلس (historis grafia. Apendice, makki)، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، كتاب الإمامة والسياسة، القسم الثاني، ص ٨٧ — ٨٨، الزهري، كتاب الجغرافيا، ص ٢٣٠.
- ٢٠/ — نفس المصدر السابق، ص ٢٢٩، خصص البحث الذي قدمه ف. ف. ليبسندوف بعنوان: التقاليد الفلكلورية عند عرب الجنوب، لدراسة أثر فلكلور عرب الجنوب القديم على الأدب العربي في العصور الوسطى وخاصة على قصص: ألف ليلة وليلة* وللكشف على منابع هذا الفلكلور.
- ٢١/ — البكري، جغرافية الأندلس، ١٠٩، الحميري، الروض المعطار، ١ (الترجمة الفرنسية، ٣) المقرئ، ١، ص ٨١.
- ٢٢/ — المقرئ، ١، ص ٨١.
- ٢٣/ — نفس المصدر السابق، ٨٨، ١٠١، الزهري، كتاب الجغرافيا، ٢٠٤، ٢١٢، ٢١٤، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٣٠.
- ٢٤/ — البكري، جغرافية الأندلس، ١٣٠، الحميري، الروض المعطار، ٣، (الترجمة الفرنسية، ٥) المقرئ، ١، ص ٨٢.
- ٢٥/ — البكري، جغرافية الأندلس، ١٣٠، الحميري، الروض المعطار، ٣ (الترجمة الفرنسية، ٦).
- ٢٦/ — المقرئ، الخطوط، الجزء الثاني، ص ١٣٥ — ١٣٦.
- ٢٧/ — أنظر هذا الخصوص: ابن زيدون، كراتشكوفسكي، الشعر في إسبانيا، ٥٠٥ — ٥٠٦.
- ر RUBIERA MATA, POMAS DEIBN AL- YAYYAB, 468 470
- ٢٨/ — الحميدي، ٣١٨، رقم ٧٩٤ والضبي، العدد ١٣٣٥، مقارنة الكندي، الولاة، ٩٤، ٩٨.

- /٢٩/ — ابن الفرضي، القسم الأول، ص ٢٤١، رقم ٨٥٩ والحميدي، ٣١٧، رقم ٧٩٣، والضبي، ٤٤٣، رقم ١٣٣٤ والمكي، علم التاريخ، ص ٢١٠ — ٢٢٠.
- /٣٠/ — أنظر مثلاً، عبد الملك بن حبيب، باب إستفتاح الأندلس، (MAKKI, HISTORIOGRAFIA, APENDICE). ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، علم التاريخ، فصح مصر، سجل.
- /٣١/ — مقارنة مع تصريح ليفي بروفنسال الذي يؤكد أنه لم يكن في الأندلس خلال القرنين ٨، ٩ سوى المؤرخين العرضيين "الإخباريين" الذين جمعوا الروايات المجهولة والأسطورية ("الأخبار") بشكل خاص حول فتح البلاد، وهذا عبارة عن تاريخ ضحل بما فيه الكفاية وليس له قيمة توثيقية كبرى — ليفي بروفنسال تاريخ إسبانيا الإسلامية، الجزء الثالث، ص ٥٠٤.
- /٣٢/ — الخشني، كتاب القضاة، ٣٠ — ٤٠ (الترجمة الإسبانية ٣٨ — ٥٠) وابن الفرضي، الجزء الثاني، ص ١٢ — ١٥ العدد ١٤٤٣، والحميدي، ٣١٨ — ٣٢١، رقم ٧٩٦، والضبي، ٤٤٣ — ٤٤٦، العدد ١٣٣٨، والباخي، ٤٣، ٣٣.
- /٣٣/ — الخشني، كتاب القضاة، ٣٠ — ٧١ (الترجمة الإسبانية ٣٨ — ٨٩)، والباخي، ٤٣ — ٥٣.
- /٣٤/ — MAKKI, IES APORIAS ORIENTALES, 68, MONROE, ARJUZ OF IBN ABD RABBIHI, 69.
- /٣٤/ — المقرئ، الجزء ١، ص ١٦٧.
- /٣٥/ — MAKKI, IES APORTACIONES ORIENTALES, 68.
- /٣٦/ — كراتشوكوفسكي، الشعر في إسبانيا، ٤٨١، MAKKI, IES, APORTACIONES ORIENTALES, 68.
- /٣٧/ — الحميدي، ١٧٧ — ١٧٨، رقم ٣٦٠ وابن سعيد المغرب، الجزء ١، ص ١٣١ — ١٣٢ والمقرئ، الجزء ٢، ص ١٢٠.
- /٣٨/ — ابن الأبار، الحلة السراء، الجزء ١، ص ٦٧ — ٦٨.
- /٣٩/ — الحميدي، ١٨٨ — ١٨٩، رقم ٤٠٢، والضبي، ٢٦١ — ٢٦٣، رقم ٦٨٦، وابن الأبار، الحلة السراء، الجزء ١، ص ٦١ — ٦٦.
- /٤٠/ — ابن القوطية تاريخ افتتاح، ١٨ — ١٩ (الترجمة الإسبانية ١٣ — ١٤) وابن الأبار، الحلة السراء، الجزء ١، ص ٦٤ — ٦٥.
- /٤١/ — ابن الأبار، الحلة السراء، الجزء ١، ص ٦٥ — ٦٦.
- /٤٢/ — مقارنة في هذه المسألة مع: ABEL, SPAIN, 212.
- /٤٣/ — مؤنس، فجر الأندلس، ٣٥٥ — ٤١٣.
- /٤٤/ — أنظر مثلاً حول هذا الموضوع: IAS DE, 174 172, MIELI 54, I, ABES: MOYAR IOS, CAGIGAS.

- /٤٥/ — 360-CRONICA, MINORA, II, MGHAA, XI, 334 خصص لتقويم عمام
٧٤١ فقال س. دوبلير: تقويم عام، ٧٤١ حيث يحلل هذا التقويم في المقال بما يتلائم مع أوضاع دوبلير.
/٤٦/ — دوبلير، تقويم عام، ٧٤١ ص ٣٣٣.
- /٤٧/ — 368. CRONICA MINORA, II, MGHHA, XI, 334 لخص التقويمين اللاتينيين لعامي
٧٤١، ٧٥٤ اللذين أصدرهما مؤلفين بالتوازي، ويدرس دوبلير تقويم عام ٧٤١ بالمقارنة مع تقويم عام ٧٥٤
أنظر (LE DUBER LA 741 ALE CRONICA) وأيضا أنظر: DIAY Y DIAY, LES MANUS
CRITS DAUS, LA PENINSULE IBERIQUE, 229- 230 383
/٤٨/
IBERIQUE, 230
- /٤٩/ — مقارلة 675 LEUI DELLA VIDA, MOYARABI,
/٥٠/ — أنظر مثلا: ليفي بروفسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، الجزء ٣، ص ١٨٠ — ١٨٨.
/٥١/ — الطوشاني، كتاب القضاء، ٣١ (الترجمة الإسبانية، ٤٠).
/٥٢/ — ابن الفرضي، جزء ١، ص ١٧٠، والحميدي، ٢٢٧، العدد ٥١٠.
/٥٣/ — عياض اليعقوبي، ترتيب المدارك، جزء ١، ٣٤٧ — ٣٥٦.
/٥٤/ — عبد الملك بن حبيب، باب استفتاح الأندلس، (MAKKI, HISORIOGRAFIA, APENDICE), 237.
/٥٥/ — دوزي، مقدمة، ص ١٠ — ١٢
- /٥٦/ — MORENO NIETO, ESTUOLIO CRITICO SOBRE LOS
HISTORIADORES, ENSAYO, 365 كتاب من كتاب
/٥٧/ — عياض اليعقوبي، ترتيب المدارك، جزء ١، ص ١١٧ — ١١٨، ١٤٠ — ١٤١.
/٥٨/ — أنظر حول هذا الموضوع مثلا: MONES, MALEKISME, 197 MONES, HOMMES:
ANDA LOU ٢٠٠, DE RELIGIO, 51 52, TURKISII, MALIK ET MALIKIES
/٥٩/ — MONES, HOMMES DE RELIGIAN, 52
- /٦٠/ — ابن القوطية، ٣٥ — ٣٦ (الترجمة الإسبانية ٢٧ — ٢٨). والحميدي ٣٣٧، رقم ٩٥٢، والضيبي
٥١٣، وابن سعيد المغرب، جزء ٢، ص ١٢٣ — ١٢٤، و
MAKKI, LES APORTACIONES ORIENTALES, 71 73, 76 79
/٦١/ — TERES, EL POETA ABU-L- MAJSI, 231 232; MAKKI, LES APORTA
CIONES ORIENTALES 78 79
- /٦٢/ — ليفي بروفسال، إسبانيا، ١٩، وكتاب آخر له: حضارة العرب، ١٤، وحسب الفراض آخر لليفي
بروفسال جاء مؤخر (عام ١٩٥٣) كان المسلمون، بما في ذلك الفاتحين ومعتنقي الإسلام الجدد، يشكلون غالبية
سكان الأندلس في نهاية القرن الثامن: HUICI MIRANDA, THE IBERIAN PENIN SULA, 407
ومقارلة مع 168 HIST, ESP, MUS, III, وأيضا MAKKI, LAS APORTA CIONES
ORIENTALES, 52 54

- /٦٣/ _ يستعمل مصطلح "المستعربين" بما يخص المسيحيين الذين تعربوا في عهد بني أمية، بصورة مشروطة كمصطلح عرض في إسبانيا منذ مطلع القرن السابع: سيموليت، المستعربين، ص ٩ - ١٥، ومن بين المؤلفات الجديدة عن المستعربين أنظر LEUI, DELLA VIDA, MOYARABI
- /٦٤/ _ إن شهادة الفارو هذه تردد في كثير من المؤلفات التي تدرس تاريخ الأندلس، أنظر مثلاً، غولزاليس فالينسيا، ٢٧١ - ٢٧٢، وكراشكوفسكي، الثقافة العربية في إسبانيا، ١١ - ١٢.
- /٦٥/ _ ليرشون، سيموليت، مجموعة مقالات إسبانية عربية، ١٣ - ١٤، رقم ١٥٠، ص ١٣٢، رقم ١٥٠. PERER, LES ELEMENTS ETHNIQUES DE L'ESPAGNE. ٧٢٦،
- /٦٦/ _ MOZARABI, DEHA LEUI, 324 320. Mozarabes ios, simonet ١٨١.
- /٦٧/ _ عياض اليحصي، ترتيب المدارك، جزء ٢، ص ٣٦.
- /٦٨/ _ المقرئ، جزء ١، ١٨٢.
- /٦٩/ _ الحوشاني، كتاب القضاء، ٧٣ - ٧٤، (الترجمة الإسبانية ٩١ - ٩٣.
- /٧٠/ _ أبو بكر ابن حائر، ٢٧٤.
- /٧١/ _ أنظر: مثلاً الحوشاني، كتاب القضاء، السجل.
- /٧٢/ _ ابن الفرضي، جزء ١، ص ٣٢٦، رقم ١١٦٣.
- /٧٣/ _ أنظر مثلاً: MAKKI, 69 64, RELIGION DE HOMMES, MONES 198 192, ORIENTALES APORTACIONES IAS.
- /٧٤/ _ أبو بكر ابن حائر، ٢٢٣.
- /٧٥/ _ ابن حزم (في رواية المقرئ) - المقرئ جزء ٢، ص ١١٥.
- /٧٦/ _ ابن الفرضي، جزء ١، ص ٨٢، رقم ٢٨١.
- /٧٧/ _ ابن حيان، كتاب المقتبس (أنطاليا)، ٣٣ - ٣٦، ٤١ - ٥٠.
- /٧٨/ _ TERES, IBN FARAY DE JAEN, 133.
- /٧٩/ _ ابن حيان، كتاب المقتبس (أنطاليا)، ٩ - ١٣، ٤٤ - ٤٥، ١٣٤ - ١٣٣ JAEU DE
- FARAY IBN, TERES وإحسان عباس، الأدب الأندلسي، ١٥٤ والسجل.
- /٨٠/ _ ابن حيان، كتاب المقتبس (أنطاليا)، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦٣، ٦٥ - ٦٦، 534، 546
- LOS MOZARABES, SIMONET وإحسان عباس، الأدب الأندلسي، ٩٧ - ٩٩، 214 215 SPAIN, ABEL.
- /٨١/ _ ابن حيان، كتاب المقتبس (أنطاليا)، ٥٨.
- /٨٢/ _ الحميدي، ٢٨٦، رقم ٧٠١.
- /٨٣/ _ ابن الفرضي، جزء ١، ص ٣٣٤، رقم ١١٨٧.
- /٨٤/ _ إن هذا النوع من المؤلفات لم يكن له تسمية في البداية. وقد استعملوا كلمة "ضبط" أو "قيس" بقصد العمل على تدوين سجلات الكتب في ذلك الزمان. ومن هنا جاء اسم الفاعل "ضابط" أي "من يدون السجل" - كان

ضابطا لكتبه"، أنظر حول هذا الموضوع مثلاً لدى ابن الفرضي، جزء ١، ص ٤٠ أ ورقسم ٤٨١، ١٥٥، رقم ٥٤٤، ١٩٠، رقم ٦٩٢ و ٢٦٤، رقم ٩٤٣، ٣٢٠، رقم ١١٣٦، ٣٢٤، رقم ١١٥١ و ٣٥٨، رقم ١٢٦٤ والجزء ٢، رقم ١٤٨٥، ٣٨، الحاشية ١٥٣٤ و ٤٩، الحاشية ١٥٦٦. كان من بين العلماء الأندلسيين الذي مارسوا "التقييد" المنتظم الفرّح بن الكنالة الكتاني الذي شغل منصب قاضي القضاة في عهد الأمير الحكم الأول أنظرو: الحوشاني، كتاب القضاة، ٧١ (الترجمة الإسبانية ص ٨٩).

/٨٩/ — ابن الفرضي، جزء ٢، ص ١٨ — ١٩، رقم ١٤٥٤.

/٩٠/ — ابن عبد ربه، العقد الفريد، جزء ٣، ٣٦٠، ٢ وابن العداري، ج ٢، ص ١١٢ (١٧٩ — ١٨٠) الترجمة

الفرنسية. (FAJNAN, II)

/٩١/ — ابن الأبار، الحلة، ٣٣٨، رقم ٢٦٩٤.

/٩٢/ — نفس المصدر السابق، ٣٣٩، رقم ٢٦٩٥.

/٩٣/ — ابن حيان، كتاب المقتبس (أنطوليا)، ٣٧، ٣٨، وابن الأبار جزء ٥، ص ٣٨٠، رقم ١٠٧٨.

/٩٤/ — ابن حيان كتاب المقتبس (أنطوليا)، ٣٦.

/٩٥/ — الحميدي، ٣١٦، رقم ٧٨٧، والضبي، ٤٣٩ — ٤٤٠، رقم ١٣٢٠ أو ابن الأبار، الحلة السيرة،

جزء ١، ص ٢٣٢ — ٢٣٧.

/٩٦/ — ابن حيان، كتاب المقتبس (أنطوليا)، ٣٤ — ٣٥.

/٩٧/ — ابن عبد ربه، العقد الفريد، جزء ٢، ص ٣٦٠ — ٣٦١، وابن العداري جزء ٢، ص ١١٤ (١٨٣) —

١٨٤ الترجمة الفرنسية (FAGUAN, II).

/٩٨/ — ابن حيان، كتاب المقتبس (أنطوليا)، ٩٧ — ٩٩، ١٠٠ — ١٠٢.

/٩٩/ — المقرئ، جزء ١، ص ١٧٨، ١٢٣.

/١٠٠/ — ابن الأبار، الحلة السيرة، جزء ١، ص ١٤٤.

/١٠١/ — ابن الأبار، جزء ٥، ص ٩٣، رقم ٣١٢.

تراجم المؤرخين خلال القرن الثامن وبداية القرن التاسع

١ — أبو نصر بدر

أصله يوناني، وكان مولى للأمير عبد الرحمن الأول بن معاوية. وعندما حدث الانقلاب العباسي في نهاية عام ٧٤٩ كان في فلسطين، حيث انضم إلى عبد الرحمن بن معاوية الذي فر إلى فلسطين ورافقه في ترحاله إلى مصر وشمال أفريقيا، وكان له شخصا موثوقا و مساعدا مقربا.

وبعد أن نصب عبد الرحمن أميرا على الأندلس استمر بدر في دوره المتميز وسط حاشيته. وقد ترأس عدة حملات عسكرية لقمع الانتفاضات وبقي على قيد الحياة حتى عام ١٦٢هـ / ٧٧٨م. — ٧٧٩ أو ١٠ ذي الحجة من عام ١٦٣ / ١٦٠م، عندما قضى على التمرد في بارونة.

انضم بدر إلى قائمة مؤرخي الفترة المبكرة لتاريخ العرب في إسبانيا واعتبر مرجعا للروايات التي تقص حياة أوائل الأمراء الأمويين، فقد وضعت رواياته، في حقيقة الأمر، أسس علم التاريخ العربي الرسمي في الأندلس. ووردت بعض مقاطع من هذه الروايات في كتاب "البيان المغرب" الذي وضعه ابن عذاري في القرن ١٣ حيث دون فيها رحلات عبد الرحمن في شمال أفريقيا كلاجئ سياسي وسافر بدر إلى إسبانيا من أجل التفاوض مع موالى الأمويين وكسب أنصار لهم من بين عرب الجنسوب، وعودته بعد النجاح الذي توصل إليه في إفريقية الشمالية ليلتحق بعبد الرحمن.

وتأتي قيمة أخبار بدر من أنه قد شارك بنفسه في أحداث رواياته وقد ضمنها كافيّة تفصيلات الأحداث الجارية. وانتشرت هذه الروايات في البداية بشكل شفوي فتعرضت خلال تناقلها لتغييرات كبيرة، كروايات غيره من معاصريه أمثال: ممام بن علقمة (رقم ٥)؛ ويظهر فيها بدر شريكا في الأحداث وليس راوية فحسب، وتسرد الرواية بصيغة الغائب وتتضمن عدة أشخاص وقد لاقت هذه الروايات شهرة واسعة جدا في الأندلس كروايات مجهول راويها.

المصادر

أ — المراجع المتعلقة بسيرته:

ابن العذاري، جزء ٢، ص ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨ (قانون، جزء ٢، الترجمة الفرنسية، ص ٨٣، ٨٥،

٨٦، ٨٧) وابن الخطيب "الاحاطة" (محمد عبد الله عنان)، ٤٥٢ — ٤٥٣، والمقري، جزء ١، ص ٢١١، ٢١٥، جزء ٢، ص ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣٤.

ب — المراجع التي تحوي روايات بدر:

ابن العذارى، جزء ٢، ص ٤٢ — ٤٣، ٤٥ (قانون، جزء ٢، الترجمة الفرنسية، ص ٦١ — ٦٢، ٦٧).

المراجع:

ليفى بروفنسال، إسبانيا، ١٦، ١٥، وليفى بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، جزء ١، ص ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠١، ١٠٩، ١١٤، ١١٦.

انظر مثلاً: أخبار مجموعة، ٥٤ — ٥٦ (الترجمة الفرنسية، ٦١ — ٦٢) والمقري، جزء ٢ ص ٢٠.

* * *

٢ — أبو عمر معاوية بن صالح الحضري الحمصي^١

فقيه وراوي، أصله من اليمن وعاش في مدينة حمص، وفي عام ١٢٣/٧٤٠ — ٤١ هـ، وحسب رواية أخرى عام ١٢٥/٧٤٢ — ٤٣ هـ، غادر حمص متوجهاً إلى مصر. وعندما وصل إلى الأندلس فيما بعد استقر في اشبيلية. المنطقة التي انتشر فيها جند حمص. وعندما تمكن عبد الرحمن الأول من السلطة بعثه إلى سورية بمهمة جلب أخيه من هناك، وبعد هذه الرحلة غير الموفقة، عينه عبد الرحمن الأول قاضي القضاة، وقد اشترك مع الأمير في حملاته العسكرية التي خاضها ضد المتمردين. وكانت وفاته حسب إحدى الروايات عام ١٥٨/٧٧٤ — ٧٥٥ هـ، وحسب رواية أخرى عام ١٧٢/٧٨٨ — ٨٩ هـ.

ترعرع معاوية بن صالح وتكونت شخصيته كراو في سوريا، وقضى النصف الثاني من حياته حوالي ٢٥ سنة أو أكثر في الأندلس، وبالإضافة إلى اعتباره خبيراً مختصاً بالأحاديث يعتبر معاوية شخصية هامة بين مؤرخي المرحلة المبكرة في الأندلس وأحد خبراء الروايات التاريخية — الدينية المسيحية — اليهودية. وقد اطلع عليها قبل رحيله إلى الغرب، حيث كان لا يزال في بلده في مدينة حمص على أيدي معلمه، علي بن أبو طلحة (توفي عام ١٢٠/٧٣٧ — ٣٨ أو ١٤٣/٧٦٠ — ٦١)، وعبد الرحمن بن جبر بن نعيم. (توفي عام ١٢٨/٧٤٥ — ٤٦) وضمرة بن حبيب (توفي عام ١٣٠/٧٤٧ — ٤٨ هـ).

وقد استشهد معاوية بن صالح بتفسير القرآن الذي وضعه عبد الله بن عباس، مستنداً إلى معلمه علي بن أبي طلحة، الذي تلقى عنه معاوية بن صالح التراجم المنسوبة لابن العباس. وكان معاوية بن صالح راوياً للأخبار حول التاريخ الإسلامي المبكر وخاصة زمن الرسول محمد (ص) أي أخبار الأوائل الذين اعتنقوا الدين الإسلامي والذين رووا أحاديث النبي. ونحبرنا المصادر بأن معاوية بن صالح قد سجل بعض كتاباته الخاصة خلال المرحلة الأندلسية من حياته.

لم تلق أحاديث معاوية بن صالح ومواده التاريخية رواجاً واسعاً في الأندلس خلال النصف الثامن من القرن الثامن. وذلك لضعف التقاليد العلمية ولقلة عدد فئات العلماء آنذاك. فقد كان عنده عدد من التلاميذ المحليين الذين نقلوا أخبارها^٧، ولكن التواصل في رواية هذه الأخبار انقطع مع وفاتهم. أما السجلات الخاصة التي دولها معاوية بن صالح فقد فقدت بعد موته وحسب تعبير الخشني، بساءت محاولات البحث عنها بالفشل^٨.

ونادراً ما ذكرت المصادر أسماء تلامذته من العلماء العراقيين والمصريين ومن أهل المدينة ومن بينهم مشاهير العلماء المصريين:

الليث بن سعد وكتابه عبد الله بن صالح أسد بن موسى، وعبد الله بن وهب، والمورج الواقدي من المدينة. وقد اختلفت تواريخ زمن لقاءاته مع هؤلاء التلامذة: فمنهم من قال أنه التقى بهم بعد مغادرته لمدينة حمص في الأربعينات من القرن الثامن، عندما كان في وقتها في مصر، ومنهم من قال، عندما سافر إلى سوريا بالمهمة التي كلفه بها الأمير عبد الرحمن الأول (عام ٧٥٦ أو بعده بقليل) عندما أدى فريضة الحج خلال هذه الرحلة.

لقد وردت أسماء العلماء المصريين الليث بن سعد وكتابه عبد الله بن صالح وعبد الله بن وهب في مؤلفات ابن عبد الحكيم والطبري كراوية لأخبار معاوية بن صالح التي تتعلق بالمسيحيين واليهود وتاريخ الإسلام المبكر.

المراجع:

SEYGIN< GESCHICHTI, I, 26,190, MEKKI, LESAPRTECIONES ORIENTOILES, 62, 128.

١/ — هناك روايات مختلفة حول نسبة، قد وردت في هذه المصادر لحوشاني، كتاب القضية، ٣٠ (الترجمة الإسبانية)، وابن الفرضي، جزء ٢، ص ١٢ — ١٣، ١١٥ (الحاشية ١٤٤٣). لكنه اشتهر في التاريخ الإسلامي باسم معاوية بن صالح.

٢/ — ابن الفرضي، جزء ٢، ص ١٣، الحاشية ١٤٤٣.

/٣/ — نفس المرجع، ١٥ والحميدي، ٣١٨، رقم ٧٩٦ وابن حجر، التهذيب جزء ١٠، ص ٢١٠ — ٢١١.

/٤/ — ابن الفرضي، جزء ٢، ص ١٥، رقم ١٤٤٣، والحميدي، ٣١٩، رقم ٧٩٦، وابن حجر، التهذيب، جزء ١٠، ص ٢١١ والذهبي، الحفاظ، جزء ١، ص ١٥٩، والذهبي LIBER ج ٥، رقم ١٧.

/٥/ — ابن حجر، التهذيب، جزء ١٠، ص ٢١٢، يوازيه ابن القوطية، تاريخ الفتاح، ٣٤، (الترجمة الإسبانية ص ٢٦ — ٢٧).

/٦/ — أنظر مثلاً، ابن حجر التهذيب، جزء ٧، ص ٣٣٩ — ٣٤٠، وجزء ٦، ص ١٥٤، وجزء ٤، ص ٤٥٩ — ٤٦٠.

/٧/ — ابن الفرضي، جزء ٢، ص ١٤، ١٩ — ٢٠، والحميدي، ٣١٨، رقم ٧٩٦، والضبي، ٤٤٤، رقم ١٣٣٨.

/٨/ — الحوشاني، كتاب القضاة، ٣٩ (الترجمة الإسبانية، ٣٩) يوازيه مع ابن حجر، التهذيب، جزء ١٠، ص ٢١١.

المصادر:

التراجم: ابن سعد، الطبقات، جزء ٧، قسم ٢، ص ٢٠٧، وواقع أخبار القضاة، جزء ١، ص ٥٣، ١٠٨، جزء ٢، ص ١٩٢، جزء ٣، ص ٢١٦، والحوشاني، كتاب القضاة، ٣٠ — ٤٠ (الترجمة الإسبانية ص ٣٨ — ٥٠)

وابن بالفرضي، جزء ٢، ص ١٢ — ١٥، رقم ١٤٤٣، والحميدي، ص ٣١٨ — ٣٢١، رقم ٧٩٦، والضبي، ص ٤٤٣ — ٤٤٦، رقم ١٣٣٨، والذهبي، الحفاظ، جزء ١، ص ١٥٨ أو ١٥٩، والذهبي، لاير، جزء ٥، رقم ١٧، النباخي، ٤٣، وابن حجر، التهذيب، جزء ٤، ص ٣٢٨، ٤٥٩، جزء ٨، ص ٤٣٩، جزء ١٠، ص ٢٠٩ ت ٢١٢، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٢١٠، والخزرجي، خلاصة التهذيب، ص ٣٢٦، والحميري، الروض المعطار، ١٧٨ (الترجمة الفرنسية، ص ٢١٤).

ب — المؤلفات التي تتضمن روايات معاوية بن صالح: ابن عبد الحكيم، فتوح مصر، ٢٤، ٤٤، والطبري، جزء ١، ص ١٤، ٢٩، ٤٥، ٢٠٠، ١١٦٦، جزء ٣، رقم ٢٤١٦.

* * *

٣ — شبيب الأندلسي

عاش في النصف الثاني من القرن الثامن، أو بين القرنين الثامن والتاسع وهو أحد مشاهير الأندلسيين المبكرين الذين عاشوا في عهد الإمارة الأموية المستقلة، وكان نجسيراً وراوياً للأدب التاريخي.

وقد علمنا بواسطة مؤلف التراجم المصري أبو سعيد بن يونس العسدي (٢٨١/٨٩٤ — ٣٧٤/٩٥٨)^١، عن اسمه فقط كما أوردناه أعلاه وبأنه كان راوياً للمؤرخ المصري سعيد بن عفير (١٤٦/٧٦٤ — ٢٢٦/٨٤١).

وتشير بعض مقاطع الأخبار التاريخية التي دولها ابن عفير إلى أنه كغيره من الكتاب المصريين^٢ قد اهتم بأخبار فتح الأندلس على أيدي المسلمين^٣، وكان شبيب مرجعاً اعتماد عليه عفير إلى حساب معلميه من الشيوخ المصريين ابن لمعة بن سعد وعبد الله بن وهب الخراء بأخبار فتح هذه البلاد.

المراجع:

SEZGIN, GESCHICHTE, I, 361, NO1, MAKKI, HISTORIOGRAFIA, 186.

١/ — أنظر حولها SEZGIN, GESCHICHTE, I, 357, NO9.

٢/ — ابن الفرضي، جزء ١، ص ١٠٦، رقم ٣٨١ و١٦٤، رقم ٥٨٥، جزء ٢، ص ١٨، رقم ١٤٥٤

المصادر:

ابن الفرضي، جزء ١، ص ١٦٨، رقم ٥٩٧، والحبيدي، ٢٢٢، رقم ٥٠٧، والضبي، ٣٠٥، رقم ٨٤٨.

* * *

٤ — أبو عثمان إبراهيم بن إبان

بن عبد الملك بن عمر بن مروان الأندلسي

عاش في النصف الثاني من القرن الثامن أو ما بين القرنين ٩، ٨، وهو من أحفاد الخلفاء الأمويين من فرع مروان. رحل جده عبد الملك بن عمر بدعوة من الأمير عبد الرحمن الأول عسامة ١٤٠/٧٥٧ — ٥٨ من مصر إلى الأندلس وكان يرفقته أفراد عائلته جميعاً، وهناك تسلم هو وأولاده عدداً من المناصب الإدارية العليا. أما ابنته فقد تزوجت مؤخرًا من ولي العهد الأمير المنتظر هشام الأول^١.

كان إبراهيم بن إبان كشيب الأندلسي الذي سبق ذكره راوية للمؤرخ المصري سعيد ابن عفير، هذا ما أخبرنا به المترجم المصري أبو سعيد بن يونس (حسب رواية الحميدي) ولم تصلنا أية معلومات عن مضمون روايته، ومن المحتمل بأنها كروايات شبيب أيضا، كانت تتعلق بفتح الأندلس أو حول أمويي الأندلس الذين كانت تربطه بهم قرابة.

المصادر

الحميدي، ص ١٤٤، رقم ٢٦٦، والضبي، ص ٢٠٠، رقم ٤٩١.

المراجع:

SEZGIN, GECHICITE, I, 361, MAKKI, HISTORIO GRAFIA, 186 187.
١/ — ابن حزم، جمهرة النسب، ص ٨٠، وابن الأبار، الحلة السراء، جزء ١، ص ٣٦، ٥٦ — ٥٧ حول
عبد الملك بن عمر وخلفائه في الأندلس أنظر: TERES, DOS FAMILIAS MARWANIES, 105
115.

* * *

٥ — أبو غالب تمام بن علقمة الثقفي

مولى عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن ربيعة الثقفي، والي الكوفة عام ٦٧٨/٥٨ في عهد الخليفة معاوية.

قدم تمام بن علقمة إلى الأندلس عام ٧٤١/١٢٣ مع مرافقه المولى الأموي في عداد الجند السوريين بقيادة بلج بن بشر. وكان من الأرائل الذين استجابوا لدعوة بدر لتقدم الدعم لعبد الرحمن الأول. شارك تمام بن علقمة في تشكيل القوات الموالية للأموي الطامع بالعرش وطاف مع هذه القوات إلى الأقاليم الجنوبية حتى وصل إلى قرطبة. حيث انتصر أنصار عبد الرحمن في المعركة التي خاضها ضد قوات والي الأندلس يوسف الفهري (١٠ ذو الحجة من عام ١٣٨/١٥، ٥، ٧٥٦).

وبعد أن أعلن عبد الرحمن الأول أميرا عين تمام بن علقمة حاجبا له وقائدا للحملة، وبالتعاون مع بدر قضى على المتمردين في طليطلة عام ٧٦٤/١٤٧، وأصبح حاكما لهذه المدينة. كما كان حاكما على أوسكا أيضا، وطرطوشا وتاراسونا. توفي في عهد الأمير الحکم الأول عام ٨١١/١٩٦ — ١٢ أو عام ٨١٣/١٩٨ — ١٤.

روى تمام بن علقمة الأخبار عن ظروف وصول عبد الرحمن الأول إلى السلطة، وتكسي قصته الكبيرة المدونة في تاريخ العذري "البيان المغرب" عن الأحداث التي جرت في الأندلس بعد ظهور عبد الرحمن هناك عام (٧٥٥): حيث يحدث عن اتفاقيات مع الوالي الفهري، وعن تنظيم حملة إلى الأقاليم الجنوبية وحتى قرطبة، حيث انتصرت الحملة ضد قوات والي هذه المدينة وعن مبايعة عبد الرحمن أميراً على المدينة عام ٧٥٦.

ينتمي تمام بن علقمة كمعاصره بدر إلى الرعيل الأول من الرواة، الذين أرسى أحبارهم أسس التاريخ المحلي للأندلس. ولم يعرف زمن التدوين الكتابي لروايته. لقد تعرضت رواياته فيما بعد للتغيرات والتعديل: حيث وردت الأحاديث على لسان شخص ثالث وجاءت بصيغ مختلفة^١.

المصادر

أ — التراجع: ابن الأبار، الحلة السراء، جزء ١، ص ١٤٣، وابن العذري، حبر ٢، ص ٥٥، ٥٧ (قانون جزء ٢، الترجمة الفرنسية، ص ٨٤، ١١٩)، وابن سعيد المغرب، جزء ١، ص ٤٤، والمقسي، جزء ٢، ص ٢٠، ٢١، ٣٠، ٣١، ٣٤.

ب — المؤلفات التي تتضمن روايات تمام بن علقمة: ابن العذري، جزء ٢، ص ٤٧ — ٤٩ (قانون جزء ٢، الترجمة الفرنسية، ص ٧٠ — ٧٣).

المراجع:

109, 103, 100, I, MUS< ESP< HIST< PROVENGAIL- LEUL.
, I, ADU GHULIN B. "ALKAMA,
MOUROE ARJUZA OF BN RABBIH, 69, 70.
١/ — أنظر مثلاً، ابن الأبار، الحلة السراء، جزء، ص ٣٤٨ — ٣٤٩.

* * *

٦ — مؤلف مجهول كاتبه يتضمن أخبار تاريخية عن الأندلس

(منذ العشرينات وحتى النصف الثاني من القرن التاسع).

وقد عرفت منه بعض الفقرات التي ضمنها كاتب القرن العاشر الحوشاني لمؤلفه "كتاب القضاة". وتتضمن هذه الفقرات أخبار الأحداث الجارية في نهاية عهد الأمير هشام الأول ما بين (٧٨٨ —

(٧٩٦) — عن الحملة العسكرية الصيفية التي جهزها المسلمون عام (١٧٩هـ — ٧٩٢م بقيادة عبد الكريم بن عبد الواحد والفرج بن كنانة إلى شمالي البلاد، إلى غاليسية ضد ملك أستوريا الفونسو الثاني^١ وعن الأحداث التي جرت أيام حكم الأمير اللاحق الحكم الأول (٧٩٦ — ٨٢٢) — المرحلة الممتدة من عام ٨١٣/١٩٨ — ١٤ حتى عام ٨١٥/٢٠٠. والتي عين خلالها القائد فرج بن كنانة بأمر الحكم قاضي قضاة قرطبة^٢ ثم عن أحداث الأعرام القرية (التي جرت على ما يبدو خلال العشرينات من القرن التاسع) عندما كان الفرّج بن كنانة، لفترة مؤقتة، حاكما على منطقة الحدود الشمالية للأندلس وعاصمتها كانت ساراغوس، وقضى على التمرد هناك.

وقد أورد الخوشاني هذه الفقرات المأخوذة من ذلك الكتاب مرفقة بالعبارة التالية: "يقول محمد بن حارث الخوشاني: ذكر محمد بن حفص قائلا: قرأت في كتاب نسخ بيد أحمد بن فرج، الذي تضمن نبذا من أخبار الأندلس أن...^٣".

لم تكن تجمع بين الشخصيات الثلاثة الواردة في الإسناد (الخوشاني، ومحمد بن حفص، وأحمد بن فرج) أية صلات مثل، صلة المعلم بتلاميذه. فلم نخبرنا معاحم التراجم التي أخذنا منها المعلومات أي شيء فالحلقة الأولى في هذه السلسلة يمثلها شخص يدعى أحمد بن فرج. أما الحلقة الوسطى منها فيمثلها محمد بن حفص الذي كان تلميذا للشيخ بقي بن مخلد ٨١٧/٠٢١٠ — ٩٨٨/٢٧٦ ومعلما لأحمد بن سعيد بن حزم المنتجيلي (٨٩٧/٢٨٤ — ٩٦١/٣٥٠)^٤ ومن هنا نستنتج أنه عاش في النصف الثاني من القرن التاسع وبداية القرن العاشر.

إن الأحداث الواردة في هذا الكتاب وزمن حياة محمد بن حفص الذي قرأه (كما ورد أعلاه) تثير لنا أن ننسب تأليفه إلى العشرينات — وحتى النصف الثاني من القرن التاسع، ونعتبره أحد أوائل المؤلفات المدونة في الأندلس.

المصادر:

- الخوشاني، كتاب القضاة، ص ٧٣ — ٧٤ (الترجمة الإسبانية، ص ٩١ — ٩٢).
- ١/ — أنظر حول هذا الموضوع مثلا: ابن العدي، جزء ٢، ص ٦٦ (قالون، جزء ٢، الترجمة الفرنسية ص ١٠٢) وأيضا ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، جزء ١، ص ١٤٤.
- ٢/ — أنظر حول هذا الموضوع مثلا، ابن الفرضي، جزء ١، ص ٢٨٤، رقم ١٠٢٨، وأيضا ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، جزء ١، ص ١٤٤، الحاشية رقم ٢.
- ٣/ — الخوشاني، كتاب القضاة، ص ٧٣، (الترجمة الإسبانية، ص ٩١).
- ٤/ — ابن الفرضي، جزء ١، ص ٣٤٩، رقم ١٢٣٥، مقالة في نفس المصادر ص ٤١ — ٤٢، رقم ١٤٠، ص ٨١ — ٨٣، رقم ٢٨١.

٧ — أبو مروان عبد الملك بن حبيب ١ السلامي ٢ الإلبيري القرطبي

ولد حوالي عام ٧٩٧/١٨١ — ٩٨، وتوفي عام ٨٥٢/٢٣٨ — ٥٣ أو ٨٥٣/٢٣٩ — ٥٤. فقد رحل جده من طليطلة التي عاش فيها أجداده، إلى قرطبة، غير أنه في بداية القرن التاسع حين قامت انتفاضة الرض التابعة لقرطبة انتقل والد هذا العالم مع أسرته إلى الفيرا، وقضى عبد الملك هناك أو في تلك المنطقة أولى أعوام حياته.

وفي شبابه تتلمذ على أيدي شيوخ قرطبة المشاهير ومنهم: صعصعة بن سلام، والغازي بن قيس، وزيد بن عبد الرحمن شبطون، وكان الاثنان الأخيران أن منهم من تلاميذ مالك بن أنس.

كان عبد الملك خلال الفترة منذ عام ٨٢٣/٢٠٨ — ٢٤ وحتى ٨٣١/٢١٦ — ٣٢ يعيش حليح بلاده، في مصر والمدينة، حيث درس العلوم الإسلامية العقائدية، وعندما عاد إلى الفيرا اشتهر كعالم كبير. فمضى فيها وقتا قصيرا وفي عام ٨٣٣/٢١٨ استقر في قرطبة، بدعوة من الأمير عبد الرحمن الثاني، وعمل مستشارا لقاضي القضاة. وسرعان ما أصبح من أبرز فقهاء العاصمة ومن المقربين للأمير.

اعتبر عبد الملك بن حبيب أحد علماء النصف الأول من القرن التاسع، الذين كانت تعتبر مؤلفاتهم شاهدا على العلاقات الثقافية الوثيقة بين إسبانيا الإسلامية والشرق الإسلامي فنحن نجد في شخصيته موسوعيا كبيرا ظهر في الفترة المبكرة، وعندما كان في مصر والمدينة حاول جاهدا لاستيعاب كافة فروع المعرفة الإسلامية تقريبا ومن بينها، الأحاديث، اللاهوت والفقه، والأدب والشعر، وعلم اللغة والطب والتاريخ والأنساب، واستطاع خلال فترة إقامته في الشرق التي امتدت حوالي ثمان سنوات ما بين (٨٢٣ — ٢٤ — ٨٣١ — ٣٢) أن يولف عددا كبيرا من الرسائل في مثل هذه الموضوعات. وحين درس مثلا في المدينة على أيدي الفقهاء والشيوخ أمثال عبد الملك بن المحشون ومطرف بن عبد الله، والشيخ المؤرخ إبراهيم بن المنذر الحزامي تلميذ الواقدي، وفي مصر على أيدي أسود بن موسى (أو أسد السيني) وأصبغة بن الفرج، كان ينسخ الكثير من مقالاتهم وكتبهم وقد صرح بنفسه أن عدد كتبه قد وصل إلى ١٠٥٠ كتاب، ومنذ ذلك الحين بدأت تذكر المصادر العربية الإسبانية "مؤلفات" أو كتب "لعبد الملك بن حبيب، مع أنها كانت في غالبيتها عبارة عن خواطر، دولها في مصر وفي المدينة أثناء سماعه لمعلميه، وذاعت شهرتها في الأندلس وانتشرت على لسانه.

واستنادا إلى معاجم التراجم التي دولها ابن الفرخي وابن الأبار فقط في الأندلس خلال القرنين التاسع والعاشر يبلغ عدد المدن والأقاليم التي درست فيها كتبه إحدى عشرة مدينة وبلدة على أقل تقدير مثل: قرطبة، مريدا، بيتشين، رايو، إشبيلية، تدمر فحس البلوط، فوق هيرولا، هابن، الفيرا، أشقة.

ومن بين هذه الكتب أو المقالات التي وضعها عبد الملك بن حبيب، والتي لم يبق منها أي أثر سوى تسمياتها، وليس فيها ما يمت بصلة إلى علم التاريخ سوى "كتاب السلطان وسيرة الإمام" ويتكون من ثمانية كتب، و"كتاب سيرة الإمام في الملحدين" وهو مبسوط في أدب السياسة، و"كتاب فضائل النبي" و"كتاب مغازي رسول الله" المكون من ٢٢ كتاب و"كتاب فضائل عمر بن عبد العزيز" و"كتاب فضائل مالك بن أنس" و"كتاب النساء" مكون من ثمانية كتب و"كتاب حروب الإسلام" و"كتاب في النسب" و"كتاب أخبار قريش وأنسائها" في ١٥ كتاب، و"كتاب طبقات الفقهاء" و"كتاب في فتح الأندلس" وأخيراً "التاريخ" وهو حسب ما هو معروف الكتاب التاريخي الوحيد الذي لازال محفوظاً من بين مؤلفات عبد الملك بن حبيب.

ويتضح من خلال قائمة مؤلفات عبد الملك بن حبيب الواردة أعلاه أنها بغالبيتها تعالج الموضوعات التقليدية لعلم التاريخ العربي الشرقي: أخبار الأنساب القبلية وسيرة حياة النبي محمد وحياة الصحابة، وفضائل بعض الشخصيات البارزة الأخرى في المناطق الشرقية التابعة للخلافة. مثلاً كالحليفة الأموي عمر الثاني وفتيحة المدينة مالك بن أنس.

لقد سار نشاط عبد الملك بن حبيب — المؤرخ في اتجاهين واضحين.

الاتجاه الأول: الذي سبق وتحدثنا عنه، وقد أدى إلى انتشار الرواية التاريخية الشرقية في أرجاء الأندلس. أما الاتجاه الثاني فقد ارتبط بمعالجة موضوعات التاريخ والتراجم المحليين. وقد اتبعه في أحاديثه عن أتباع الرسول الذين شاركوا في فتح شمال أفريقيا، ثم دخلوا بعد ذلك شبه الجزيرة البيرينية مع جند المسلمين. وكان عبد الملك قد تلقى أخبار أتباع الرسول على أيدي العلماء المصريين، وبشكل خاص عن معلمه أسد بن موسى، الذي تضمنت مؤلفاته التي نسخها عبد الملك مادة موسعة جدا عن أتباع الرسول^٧. اتسمت التابعين الأتباع في روايته (كما في رواية غيره من علماء الأندلس في ذلك الزمان أمثال: محمد بن وضاح) بنزعة الروح الوطنية المحلية. وقد أكدت هذه الأخبار على أن فتح شبه جزيرة البيرينية وتأسيس المشاعة الإسلامية على أرضها، والتي ارتبطت بأسماء أتباع وأنصار النبي. وتقرب من هذا المنطلق أيضاً تلك الأخبار التي تفيد بأن بعض التابعين قد ماتوا في الأندلس على عكس تأكيدات الكتاب الأندلسيين الجدد بأنهم ماتوا في شمالي أفريقيا^٨.

أما الموضوع الآخر الذي شغل اهتمام عبد الملك بن حبيب فهو أخبار علماء الأندلس. فإلى جانب كتاب "الطبقات" الذي خصصه لعلماء مدن ومناطق الخلافة الشرقية — مكة والمدينة والعراق وسوريا ومصر، وضع عبد الملك تراجم لطبقات علماء الأندلس شملت الفترة الزمنية منذ النصف الثاني من القرن الثامن وعلى الأقل حتى بداية القرن التاسع وتدل على ذلك بعض فقرات هذه الكتب التي ذكرها

ابن الفرضي في كتابه "تاريخ علماء الأندلس" ^٩.

فقد نقل ابن الفرضي بعض أخبار عبد الملك بن حبيب عن العلماء المحليين، التي انتشرت على شكل روايات شفوية ^{١٠}. ففي الخبر الذي يدور حول المالكي يحيى بن مضر القيسي تنردد أصداء الأحداث السياسية _ كحدث انتفاضة ربهض قرطبة عام ١٨٩ / ٨٠٥، التي قضى عليها بقسوة الأمير الحكم الأول ^{١١}.

إن الكتاب الوحيد الذي وصلنا لعبد الملك بن حبيب هو "التاريخ"، وقد حفظ بمخطوطة رائعة في مكتبة بودليانسك في أكسفورد، وتم نشره في عام ٦٩٥ / ١٢٩٦، وقد نشر منه فصل واحد _ في حدود ما علمناه _ وهو "باب استفتاح الأندلس".

إن قسماً كبيراً من مجموعة المواد التي جمعها ابن حبيب خارج بلاده يتعلق بالأخبار التاريخية للخلافة، تلك الأخبار التي (كما تشهد حواشي الترجمة التي تلقي الأضواء على سيرة حياة الأندلس) عكست المستوى المعاصر لتطورها بشكل كامل وبكل الصيغ. لم يصلنا سوى جزء يسير منها وفقدت غالبيتها.

وقد جاء المؤلف الوحيد الذي بقي سالماً من بين مؤلفات عبد الملك بن حبيب على نمط التساريخ العام ^{١٢}. ومن المحتمل أنه قد حرر بعد وفاته بيد أحد تلاميذ ابن حبيب أو بعضهم، وعرف في أدب الاستعراب ومنذ زمن غايان غوسي ودوزي تحت اسم "التاريخ"، ولا تزال تسميته هكذا حتى الآن ^{١٣}. ترجمة سيرة عبد الملك بن حبيب عنوان إحدى رسائله التي تنتمي إلى التاريخ العام وتتفق بشكل أساسي مع مضمون مخطوطة "بودليانسك" كتاب الدهور والبدء والمغازي والحدثان ^{١٤}. يمكن أن نتصور بأننا هنا أمام إحدى صيغ عناوين كتب التاريخ العام الذي دونه هذا الكاتب الأندلسي.

وقد أنشئ هذا التاريخ في أساسه وفقاً لمخطط السيرة، التي توطلت أركانها في ذلك الزمن لسدي رواة مدرسة المدينة والمدرسة العراقية، والتي عرضت بشكل أدق لأول مرة لدى ابن اسحق (توفي عام ٧٦٨ / ١٥١) (المبتدأ) أو مبتدأ الخلق أو مبدأ وقصص الأنبياء _ وهي عبارة عن تاريخ الأنبياء القدماء منذ بدء الخليفة، (٢) المبعث _ وهو سيرة حياة النبي حتى الهجرة. (٣) المغازي _ أي غسزوات النبي ولكن عبد الملك بن حبيب كخلفه اسحق الواقدي (١٣٠ / ٧٤٧ _ ٢٠٧ / ٨٢٣) فسد وسيع حدود هذا المخطط، فأضاف إلى السيرة تاريخ الخلافة الإسلامية بعد محمد أي عهد الخلفاء الراشدين الأربعة وخلفاء بني أمية في دمشق (منذ معاوية أبو سفيان وحق الوليد بن عبد الملك ضمناً). ثم أدخل "باب استفتاء الأندلس" الذي يضم قصصاً شبه أسطورية وأخبار عن الولاة والأمراء، ثم بعد ذلك تبسداً سلسلة من التنبؤات عن حدوث الكوارث (ما يسمى بالفتن والملاحم) التي ستعرض لها بعض مسدن

الأندلس مثل قرطبة وإشبيلية وطليطلة وأشقّة. ثم يتبعها تنبؤ بالمصير السياسي لخلافة الأمويين في الأندلس ولمن سيتولى الحكم بعدهم، وتكهن بالمصائب والكوارث التي ستحل بكافة المسلمين.

لقد أضاف عبد الملك بن حبيب كمعاصره محمد بن سعيد (توفي عام ٢٣٠ / ٨٤٤ - ٤٥) إلى مواد السيرة أيضاً "طبقات" الصحابة وأتباع الرسول والمسلمين من الأجيال اللاحقة من المدينة والبصرة والكوفة وسوريا، ومصر والاندلس. وتبرهن القيمة النسبية للمعارف التي يمتلكها هؤلاء على الأشخاص أن الطبقات كان المهدف منها إثبات صحة الأحاديث. فهي تتضمن باب محصص "لفضائل" بعض أتباع الرسول البارزين وباب عن فضائل الموالى (وقد رتب المواد تبعاً للمدن والمناطق التابعة للخلافة، كما تتضمن معلومات مختصرة عن الفقهاء الذين كانوا ينتمون إلى فئة الموالى) ثم يتبع نص بمضمون قانوني: حيث ترد مقاطع من تفسير ابن حبيب لموطأ مالك بن أنس حول بعض المسائل الخاصة. ويختتم "الطبقات" "بباب أدب الحكماء وخفيات نرادر العلماء".

يتألف التاريخ العام الذي كتبه عبد الملك بن حبيب - حسب النسخة الفريدة المحفوظة في أكسفورد - بكامله تقريباً من المعلومات التي تلقاها ودونها على السنة معلمية خارج الأندلس، وقد دون قسماً كبيراً من هذه المعلومات عن العلماء المشاهير: أسد بن موسى من الفسطاط وإبراهيم بن المنذر الحزامي من المدينة المنورة، وهذا ما يثبت قوله المتكرر في إسناد أحاديثه: "حدثني أسد بن موسى، أن... و"حدثني الحزامي، أن...".

أما القسم القليل من هذه المعلومات فقد أخذه ابن حبيب عن علماء المدينة: عبد الملك بن الجحشون (ص ١٢٢، ١٢٨، ١٦٨، ١٦٩). والمطرف بن عبد الله (ص ٤٤، ٤٦، ١٢٢، ١٧٤) والمصري إصبعة بن الفرج (ص ١٧٥) وعلي بن معبد (المتوفي عام ٢١٨ / ٨٣٤، ص ٤٧). وطلقة بن السماح المعافيري (توفي عام ٢١١ / ٨٢٧، ص ١٥٩).

ويشغل باب "المبتدأ" (في المخطوطة الصفحات ٢ - ٧٢) حيث يقص فيه حكاية "خلق العالم" وعن رسل العهد القديم ويسوع بن مريم، وهذه القصص تقوم على أساس الأسفار الدينية المسيحية واليهودية، التي عدلت وأدخلت إلى الروايات الإسلامية عن طريق العلماء العرب المبكرين الذين ينتسبون إلى مدرسة المدينة المنورة. وإن غالبية الأخبار القديمة التي تخص فترة ما قبل الإسلام، والتي تضمنها هذا الباب، كان عبد الملك بن حبيب قد اقتبسها عن أسلوب أسد بن موسى، أما الأخبار الأخرى فقد اقتبسها عن الحزامي وعن مطرف بن عبد الله وعلي بن معبد.

أما بخصوص المصادر التي اعتمد عليها ابن حبيب في تأليف باب "المبتدأ" فهي وفقاً لحجم المادة المعروضة في هذا الباب - مؤلفات علماء النصف الأول وبداية النصف الثاني من القرن العاشر أمثال:

عبد الله بن العباسي (توفي ٦٨٧/٦٨ - ٨٨) ووهب بن منبه وقتاده بن دعامة السروري (٦٠/٦٧٩ - ١١٨/٧٣٦) والحسن البصري (٢١/٦٤٢ - ١١٠/٧٢٨) ومجاهد بن جبر (حوالي ٢١/٦٤٢ - ١٠٤/٧٢٢) وكعب الأحبار.

وليس هناك أدق شك، في أن هذه المصادر التاريخية التي اعتمدها ابن حبيب تنتمي إلى المؤلفات العامة القريبة منه. ومن خلال المقارنة بين كتاب "سيرة ابن اسحق" (في رواية ابن هشام) وتاريخ ابن حبيب يتبين لنا أن ابن حبيب يستخدم نفس المصادر التي استخدمها ابن اسحق. بالإضافة إلى أنه - كما ذكرنا أعلاه - تاريخ ابن حبيب يحتوي على إحالات إلى روايات ابن اسحق كما رواها ابن هشام. فنستخلص مما تقدم ذكره أن حديث عبد الملك بن حبيب عن الرسل القدماء يعود (معظمه إن لم يكن بأكمله) ليمر من خلال الحزامي وأسد بن موسى ثم بعد ذلك من خلال ابن هشام وهكذا حتى يصل إلى سيرة ابن اسحق، وإذا كان باب "المبتدأ" قد حذف من سيرة ابن اسحق التي لا زالت محفوظة حتى أيامنا نسخة ابن هشام، وبدأ فيها الحديث عن سيرة أجداد الرسول محمد فإن هذا الباب موجود لدى ابن حبيب، وانطلاقاً من هذه المعطيات (وبالإشارة إلى أن سيرة ابن اسحق هي أقدم الأخبار التي وصلتنا) نستخلص أن باب "المبتدأ" في التاريخ العام لابن حبيب، يعتبر أقدم رواية كاملة ومتراصة وصلتنا عن "خلق العالم" وعن الرسل القدماء.

وتبرهن الاستشهادات الواردة في كتاب ابن حبيب أن الباب المكرس لسيرة النبي محمد ("المبعث" و"الغزاة" ص ٧٢ - ٩٦) أخذت أخباره عن كتابات ابن هشام (التي ترجع إلى ابن اسحق)، وعن روايات الواقدي التي اقتبسها ابن حبيب عن الحزامي، ولم يذكر في النص مصدر هذه الأخبار، وبما أن الحديث يدور عن الرسول محمد فمن الضروري أن يأخذ ابن حبيب أخباره من "السيرة" و"كتاب المغازي" خصوصاً وأنه في كتابات ابن حبيب ذكرت إحالة أحد محدثي الواقدي الأساسيين في كتابه "المغازي" وهو موسى بن محمد (ص ٨٩)، وهذا ما تثبتته أيضاً الاستشهادات المأخوذة عن الكثير من المصادر الإسلامية المبكرة في النصف الأول وبداية النصف الثاني من القرن العاشر، والتي وردت في هذا الباب وفي الوقت نفسه نجدها في سيرة ابن اسحق وفي "المغازي" للواقدي.

أما الباب المخصص لأحداث التاريخ اللاحق للخلافة (ص ٩٦ - ١٤١)، فيستند بشكل أساسي إلى روايات الواقدي (كما رواها الحزامي نفسه) التي ترد في مؤلفاته تحت عناوين "الفتوحات" ("كتاب فتوح الشام" و"كتاب فتوح العراق" و"كتاب فتوح مصر") كما وردت أيضاً في هذا النص روايات

المحدثين المسلمين القدماء، الذين استند إلى غالبيتهم الواقدي في حديثه: أبو هريرة، جابر بن عبد الله، جبير بن نفير، عروة بن الزبير وحمد بن سيرين وغيرهم.

إلى جانب الحزامي الذي اقتبس عنه عبد الملك بن حبيب روايات الواقدي، كان هناك محدثين آخرين حدثوه بشكل مباشر عن تاريخ الخلافة بعد الرسول محمد أمثال: ابن المحشون (الذي كان يستند إلى أصحاب حبيب بن مسلم الفهري توفي عام ٤٢/٦٦٢) ومطرف بن عبد الله (الذي كان يستند إلى مالك بن أنس) والمدعو أبو عباس القرشي وجميعهم من المدينة المنورة وعلماء مصر.

وتعتبر أخبار فتح الأندلس (ص ١٤٢ - ١٥٤) المتأثرة بأسلوب الأخبار القديمة عن عرب الجنوب. أقدم الكتابات التاريخية الإسلامية - الإسبانية المحلية، وتنسب إلى المشاركين في الأحداث أو إلى من عاصرها في ذلك الزمان وعبر الأجيال اللاحقة من أقاربهم وتلاميذهم أمثال: عبد الحميد وجعفر بن الأشتر، اللذين أخذوا الأخبار عن لسان والديهما، الذين شاركوا في الفتح أمثال: أبو شبيب الصدي الذي اشتهر كتلميذ للصحابي حيان بن أبو حجلة الذي قدم مع فصائل الفتح إلى شبه جزيرة البيرينية، وهذه الأخبار جمعها ودونها الراوي المصري المورخ الليث بن سعد ورواها تلميذه عبد الله بن وهب واقتبسها عبد الملك بن حبيب.

أما أخبار ولاية الأندلس (ص ١٥٦) المديلة بذكر تواريخ حكمهم فتستند إلى الكتابات التاريخية الأولى التي نشرت في المدينة: مثل أخبار الواقدي (ورواها تلميذه الحزامي ومن بعده ابن حبيب) فقد استندت الأخبار المحلية حيث يشار في النص إلى: أن مصدر أخبار عبد الرحمن الأول وأولاده هو الأندلسي الذي عاصره وعاش في القصر، مولى بني أمية شاميير بن نمير^{١٥}.

أما ما يتعلق بالتنبؤ بالكوارث المهددة (الذي يأتي بعد تعداد الأمراء الأمويين في إسبانيا ص ١٥٨ - ١٦٣) فإن قسما كبيرا منها يروى عن لسان الرسول محمد منقولا عن السنة بعض الصحابة.

أما الباب الذي يتضمن "طبقات" العلماء (ص ١٦٣ - ١٨٦) فإنه منقول عن روايات قدماء المسلمين بدءا من الصحابة أتباع الرسول. فقد استمع عبد الملك بن حبيب إلى هذه الروايات لدى علماء الطبقات "كما تحدث هو في بداية الباب: (قال عبد الملك بن حبيب: سمعت أهل العلم والمعرفة بطبقات الفقهاء يقولون... (ص ١٦٣). ثم بعد لم يذكر أسماء من أخذ عنهم مادة أخباره بشكل مباشر ويستشهد بأقوالهم: وهم معلموه في المدينة المنورة ابن المشجون ومطرف بن عبد الله، والمصريين أصبغة بن الفرج وأسد بن موسى.

أما القصص الإرشادية الواردة في نهاية القائمة (ص ١٩٠ - ٢٠٠) والتي تعتبر نماذجاً من الأدب العربي القديم، فتدور بشكل أساسي في الأوساط البصرية، حيث يرويها علماء من أتباع الرسول

البصريين ومن بينهم الأحنف بن قيس التميمي (توفي عام عام ٦٧ - ٦٨ / ٦٨٦ - ٨٨) ومطرف بن عبد الله بن الشهير (توفي عام ٧٠٥ / ٨٧ - ٧٠٦ أو ٧١٣ / ٩٥ - ١٤).

يتضح مما تقدم أن مؤلف عبد الله بن حبيب ليس ابتكاراً، ولا يعتبر في حد ذاته قيمة كمصدر تاريخي. وهذا المعنى يمكن أن ننسبه إلى المصادر الثانوية للتأريخ الإسباني العربي. ويتبين من خلال المقارنة بين الأخبار التي ذكرها ابن حبيب وبين الأخبار الواردة في سيرة ابن اسحق التي حققها ابن هشام - والمقارنة بين الشواهد التي رواها الحازمي عن الراقي وبين الفصول الباقية من فتوحاته، على أن هذا المؤلف ليس سوى خلاصة للتأريخ العام، ويعاني من الانقطاعات الكبيرة في تطور الأحداث. هناك مجموعة من المصادر تشير إلى أن مؤلف ابن حبيب له أهمية تاريخية كبرى. وبشكل عام لقد عرضت فيه المراحل الأساسية الأولى عن الرسول محمد وحتى التأريخ العام السني قصر في البداية الأطر الزمنية لرواية الأحداث على تدوين سيرة حياة الرسول ثم وسعها ليدخل بعد ذلك التاريخ، وقد عكس عبد الملك بن حبيب كل المصادر المتوفرة عن مرحلة ما قبل الإسلام وعن أحداث القرن الأول للهجرة والشيء الأهم أنه قدم نموذجاً لتأليف الكتب التاريخية، أصبح منذ ذلك الوقت قانوناً في الأندلس.

وقد ساعدت هذه المنجزات التي حققتها المصادر التاريخية في المرحلة السابقة، على إغناء الثقافة المحلية التي كانت في ذلك الزمن لا تزال في طور التكوين ولم تقف بعد على طريق تطورها المستقل. إن تأريخ ابن حبيب - هو مثال للعلاقات الأدبية - العلمية التي كانت قائمة بين الأندلس وغيرها من الأمصار التابعة للخلافة. ويعتبر التواصل في نقل الثقافة الإسلامية الشرقية إلى أراضي الأندلس، مظهراً من مظاهر توحيد الثقافة الإسلامية برمتها.

كان في حضرة عبد الملك بن حبيب كثير من التلاميذ: فقد ضمت محاضراته التي كان يلقبها في جامع قرطبة حوالي ثلاثمائة مستمع، وقد وعرف من بين تلاميذه مطرف بن قيس (توفي ٢٨٢ / ٨٩٥). وبقي من مخطوطات (٢٠١ / ٨١٧ - ٢٧٦ / ٨٨٩) ١٧. ومحمد بن وضاح (حاشية ١٥) ويوسف بن يحيى اللقاني (توفي عام ٢٢٨ / ٩٠٠ - ٩٠١) ١٨. الذي عمل على نشر مؤلفات معلمه في إسبانيا وخارجها.

وقد اشتهرت بعض روايات عبد الملك بن حبيب التي تحدث فيها عن فتح إسبانيا، بين مؤلفات التأريخ الإسباني الوسيط، وخاصة روايته التي تدور حول حملات الفتح التي قادها موسى بن نصير وابنه عبد العزيز إلى شبه جزيرة البيرية، والتي أوردها برودنسيودي سندوفال أسقف بامبلونا في تقريره، حيث قال بأنه اقتبسها عن ترجمة إسبانية قديمة لأحد التقاويم العربية القديمة الذي يحكي تاريخ العرب

في الأندلس، والذي ألف عام (٣٦٦ / ٧٩٦ - ٧٧)١٩. كما ورد في الرواية الإسبانية التي تصف إسبانيا للمؤرخ الأندلسي أحمد الرازي (القرن العاشر) خبر آخر من أخبار عبد الملك بن حبيب عن المعارك الحربية التي خاضها موسى بن نصير على أرض جزيرة البيرية ٢٠.

المصادر:

أ — التراجع: الحوشاني، كتاب القضاة، ٨٨ (الترجمة الإسبانية ص ١٠٧ - ١٠٨)، ٩٢ (الترجمة الإسبانية ص ١١٣) ١٠٤ - ١٠٥ (الترجمة الإسبانية ١٢٨ - ١٢٩)، الزبيري، الطبقات، ٢٨٢ - ٢٨٣، ابن الفرضي، جزء، ص ٢٢٥ - ٢٢٨، رقم ٨١٤٧، الحميدي، ٢٦٣ - ٢٦٥، رقم ٦٢٨، ابن خاقان، المظمح، ٣٦ - ٣٧، عياض اليحصي، ترتيب المدارك، جزء ٢، ص ٣٠ - ٤٨. أبو بكر ابن خاير، ٢٠٢، الضي ٣٦٤ - ٦٦، رقم ١٠٦٣، ياقوت، جزء ١، ص ٣٤٩، القفطي، أنباء الرواة، جزء ٢، ص ٢٠٦ - ٢٠٧، ابن العذاري، جزء ٢، ص ١١٣ - ١١٤، (قانون، جزء ٢، الترجمة الفرنسية، ص ١٤٨، الذهبي DIBER جزء ٩، رقم ١، الذهبي، الحفاظ، جزء ٢، ص ١١٧ - ١١٨، الصفدي، الوافي، جزء ١، ص ٥٣، ابن شاكز، عيون التواريخ، جزء ٦، رقم ٢٢، ابن فرحون، الدياج، ص ١٦٣ - ٦٦، ابن حجار، لسان الميزان، جزء ٤، ص ٥٩ - ٦٠، ابن حجار، التهذيب، جزء ٦، ص ٣٩٠ - ٩١ السخاوي، الإعلان، ٨، ١٣١، ١٤٠ (روزنتال، علم التاريخ الإسلامي، الترجمة الإنكليزية، ٢٥٧ - ٤٧٩)، السخاوي، الجواهر والدرر، ٥٩٠، السيوطي بغية، ٣١٢، المقرئ، جزء ١، ص ١٨٥، ٤٦٣ - ٤٦٥، حاجي خليفة، جزء ٤، ص ١٤٩، رقم ٢٩١٢.

ب — المؤلفات التي وردت فيها أخبار وروايات عبد الملك بن حبيب: ابن القوطية، ٦ (الترجمة الإسبانية ص ٤)، الحوشاني، كتاب القضاة، ٥٤ (الترجمة الإسبانية، ٦٧)، ابن الفرضي، جزء ١، ص ٢٩٢، رقم ١٣٠٩، المالكي، الرياض، جزء ١، ص ١٥، فتح الأندلس، ٢٣، ابن الأبار، جزء ٥، ص ٤٠٣، رقم ١١٦١، ابن العذاري، جزء ١، ص ٣١، جزء ٢ ص ١٤ - ١٥ (قانون، جزء ١، الترجمة الفرنسية، ص ٤١، جزء ٢، الترجمة الفرنسية ص ٢٠)، الحميري، الروض المعطار، ٣ - ٤ (الترجمة الفرنسية ص ٦)، المقرئ، جزء ١، ص ١٧٦، ١٨٢، ١٨٣، جزء ٢، ص ٥٣، ٢، الوزير الغساني، الرسالة الشريفة، ١٨٤ (الترجمة الإسبانية ص ١٦٧)، ١٩٥، (الترجمة الإسبانية ص ١٦٨)، ١٩٦ (الترجمة الإسبانية ١٦٩)، ٢٠٢ - ٢٠٣ (الترجمة الإسبانية ص ١٧٤ - ١٧٥)، أنظر أيضا دوزي، مباحث، جزء واحد ص ٧٧ - ٧٨، المرامش، رقم ١، ٢٠٣ - ٢٠٤ (الترجمة الإسبانية، ص ١٧٥)، ٢٠٥ (الترجمة الإسبانية، ص ١٧٦)، ٢١٠ - ٢١١ (الترجمة الإسبانية ١٨١)، ٢١٣ (الترجمة الإسبانية ص ١٨٣) السلاوي، الاستقصاء، جزء ١ ص ٨٩.

المراجع:

CASInI, II, 107, 138, MIDDEL DORAF, 25, CONDE, HISTORIA, I, 287, GAYANGES, THE HISTORY, I, XX, 343 44, II.123, HIRODUCTION, 12, DOZY, RECHIERCHERS, I, 28 33, HAMMER, IV, 171, NO, 30, 15, 13 2374, 390, NO 2509 (2) 450 51, N 2623 (2), 528, 285, 2123, N, 2623(2), VII, 1240, N9527, FUGEL, DIE GRANNATISCHEN, 29, SCHULEN, 257, WUSTEN FELD, 18, - 19, N56, POUS BOIGUES, 29 38, N1, 77, 68, 380, BROEKELMANN, I, 149 50, SB, I, 231, NAI, 156,

HUART LITTERATURE, ARABE, 187 88, (٨٦ - ٨٧: الترجمة العربية جزء ٣ والنجان), BASSET, DESCRIPTION DE L'ESPAGNE, 641, AMAR, PROLEGOMENES, 283, BEM'CHEMB, CLASSES DES SAUAMTS, 151, NPUM. GONZALEZ PALENCIA M1, 127 - 130, RIBERA, BIMIOFILOSY, 1 BIBLIOTECAS, 189, SANCHEZ 17 19,

IBN HABIB, TA REKH, 131 علم التاريخ الإسلامي وحيب, TERES, BINAGES, 56, وله أيضاً, ص ٤٩٠ وجزء ٢, وإيضاح المكنون, البغدادي..

هدية العارفين جزء ١, ص ٦٢٤, مكى, علم التاريخ, ص ١٦٤, ١٨٩ - ٢٠٩, الرذكلي, الأعلام, جزء ٤, ص ٢٠٣ عبد الله أليس الطباع, مقدمة لتاريخ ابن القوطية, ص ٢٣ كحالة, المعجم, جزء ٦, ص ١٨١ - ١٨٢, بلات, أصل علم التاريخ, ١١٩, HUICI, MIRANDA, 3, 2, N3, SIONGIN, GESCHIVITE, I,

MAKKU, رقم ١٧٣, ٢٩٣ - ٢٩٤, والتعليقات للمقتبس.

مخطوطة "التاريخ" لعبد الملك بن حبيب: ليقولا, أكسفورد, جزء ٢, رقم ١٢٧ (١).
طبعتها المختصرة:

عبد الملك بن حبيب, باب استنتاج الأندلس, (MAKKI, HISTORIA, GRAFIA, APENDICE), 221 243.
ترجمتها:

الترجمة الانكليزية: GAYANGOY, THE HISTORY, II, 405

والفرنسية: DOSY, RECHIERCHER, I, 30 31, 32

لقد ورد القسم الأول من اسمه في المصادر التي تشير إلى نسبه (ابن حزم, جهرة الأنساب, ٢٥١, وابن الأثير, جزء ٥, ص ٣٢, رقم ٨٧, عياض اليعقوبي, ترتيب المدارك, جزء ٢ ص ٣٠ - ٣١) هكذا عهد الملك الحسن حبيب, دون أي تغيير فقد عرف بهذا الاسم وباسم (عبد الملك أو فقط بابن حبيب عندما كانت المصادر التاريخية العربية في إسبالية تأخذ عنه الاستشهادات).

بعض المصادر تسمية مولى بنو سليم (نسبة إلى قبيلة ليس عيلان المضربة خاصة أن نسبه يبرهن على ذلك). وهناك رأي آخر يجب أن نلتفت معه, وهو أنه ينتمي إلى بني سليم.

أنظر مثلاً: ابن الفرضي, جزء ١, ص ٢٢٥, رقم ٨١٤, وعياض اليعقوبي, ترتيب المدارك, جزء ٢, ص ٣١, والمقري, جزء ١, ص ١٨٥.

ذكرت المصادر أن تاريخ وفاته هو عام ٢٣٨ أو ٢٣٩، واختلفت في تثبيت الشهر الذي توفي فيه: ٢٣٨ / ٨٥٢ - ٥٣.

ابن الفرضي جزء ١، ص ٢٢٨، الحاشية ٨١٤، ٤ رمضان، ٨٥٣/٢/١٧/٢٣٨ نفس المصدر، وذو الحجة ٥/٢٣٨ - ٨٥٣/٦ (ابن فرحون، الديباج، ص ١٦٦، ر ٨٥٣/٣٠ - ٥٤) (الذهبي، لاير، جزء ٩، حاشية ١)، رمضان ٢/٢٣٩ - ٨٥٤/٣ ابن العذاري، جزء ٢، ص ١١٣، قالون، جزء ٢ الترجمة الفرنسية ص ١٨١)، و ١٢ ذو الحجة، ٢٣٩ / ٨٥٤/٥/١٤. الحميدي، ٢٦٤، رقم ٦٢٨.

وقد ذكر كاسيري أن مكان ولادته هو حصن واط، قرب شرلاطة، كاسيري جزء ٢ ص ١٠٧. عياض اليحصي، ترتيب المدارك، جزء ٢ ص ٣٦ وابن فرحون، الديباج، ص ١٦٥، مقارنة مع المقرئ، جزء ١ ص ٤٦٣، يجب الانتباه للمعنى المزدوج لكلمة (كتاب) فهي تعني غالباً جزء من مؤلف، فكتاب ابن حبيب "كتاب الدهور والبلد والمغازي والحدلان" يتألف من ٩٥ جزء (كتاب)، أما "كتاب النساء" فيتألف من ٨٠ (كتاب).

٦/ - ابن الفرضي، جزء ١، ص ١٦٩، رقم ٦٠٨، ٢١٦، رقم ٧٧٧، ٢٢٦ رقم ٨١٤ جزء ٢، ص ٢٣، رقم ١٤٦٥، وعياض اليحصي، ترتيب المدارك، جزء ٢، ص ٣٥، وأبو بكر ابن خيبر، ٤٠٢، ويساقوت، جزء ١، ص ٣٤٩، والصلدي، جزء ١، ص ٥٣، ابن فرحون، الديباج، ١٦٥ أو السيوطي، البنية، ص ٣١٢، وساجي خليفة، جزء ٤، ص ١٤٩، رقم ٧٩١٢. كما وردت عدة عناوين أخرى لهذا المؤلف في هذه المصادر مثل: "كتاب طبقات الفقهاء والتابعين" و "كتاب طبقات الفقهاء من الصحابة التابعين"، و "كتاب طبقات العلماء وشرح من ظن منهم بالأهواء، ومن اشتمل أن عبد الملك بن حبيب قد ألف أكثر من كتاب لترجمة حياة العلماء.

٧/ - ابن حجر، التهذيب، ج ١، ص ٢٦٠.

٨/ - ابن الفرضي، جزء ١، ص ١٠٧، رقم ٣٨١ (رواية يوسف بن يحيى المقامي - تلميذ عبد الملك بن حبيب مقارنة مع المقرئ جزء ٢، ص ٥)، الوزير الفسائي، الرسالة الشريفة، ص ١٩٦ (الترجمة الإسبانية ص ١٦٩ - ١٧٠).

٩/ - ابن الفرضي، جزء ١، ص ١٦٤، رقم ٥٨٤، ص ١٦٩ - ١٧٠، رقم ٦٠٨، ص ١٧٤، رقم ٦٢٦ ص ٢١٦، رقم ٧٧٧، ص ٢٨٢ رقم ١٠١٤.

١٠/ - نفس المصدر السابق، ص ٣٠٤، رقم ١٠٨٤، جزء ٢، ص ٤٣، رقم ١٥٥١، مقارنة الحوشاني، كتاب القضاء، ص ٥٤ (الترجمة الإسبانية ص ٦٧).

١١/ - ابن الفرضي، جزء ٢، ص ٤٣، رقم ١٥٥١.

١٢/ - لقد حفظ المخطوطة الأصل في مكتبة بودليانسك في أكسفورد (المدرسة عام ٦٩٥ / ١٢٩٦). ليقول، أكسفورد، جزء ٢، رقم ١٢٧، ١١٨ - ١٢٠. ولم ينشر منها سوى باب فتح الأندلس (كملحق لقال م.أ. مكسي في كتابه، علم التاريخ، الحاشية، ص ٢٢١ - ٢٤٣. وفي معهد الإشتراقي شريط ميكرو فيلم عن المخطوطة المذكورة ورقمه في مكتبة معهد الإشتراقي في لينينغراد PC44 وقد رُقمت المخطوطة بالصفحات وبمسدد الأوراق وقد اعتمدنا ترقيم الصفحات.

١٣/ — أنظر مثلاً: مكّي، علم التاريخ، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٦، ٢٢١، SEZGIN, GESCHICHTE, I, 362.

١٤/ — ابن فرحون، الدياج، ١٦٥، وعياض اليحصي، ترتيب المدارك، جزء ٢، ص ٣٦، كما يشير ابن فرحون إن هذا المؤلف يتكون من ٩٥ جزء أو باب أي ٩٥ كتاب.

١٥/ — لقد وردت روايات وأخبار عبد الملك بن حبيب في مؤلفات الكتاب العرب الذين عاشوا وكتبوا بوقت متأخر (مثال: ابن القوطية، والحوشاني وابن الفرضي، وابن عبد البر والمالكي وابن الأبار وابن العذري، والحميري، المقرئ، الوزير الغساني، والسلوي). وخاصة تلك الأخبار التي تتحدث عن فتح الأندلس وعهد الولاة، وهذه الروايات والأخبار لم ترد في نسخة أكسفورد، وقد استتج الباحث المصري مكّي من خلال الفراضة أن كل هذه الروايات قد دخلت يوماً ما في مؤلفه "التاريخ العام"، بأن نسخة أكسفورد هي ملخص للأصل

(MAKKI, HISTORIOGA, AFIS, 194-197). ولكن ليس من المستبعد بأن يكون هناك مؤلف آخر لدى عبد الملك بن حبيب يمكن أن تنتمي له هذه الروايات مثلاً "كتاب في فتح الأندلس" أنظر ابن القوطية ٦٧. وقد قال ابن القوطية أنه لم يبق من "كتاب" ابن حبيب سوى تلك القصة التي تتحدث عن حفيذة آخر ملوك القوطيين — (سارا القوطية، في المصادر العربية) التي تنسب دون شك إلى البدايات التاريخية العربية في إسبالية.

١٦/ — ابن الفرضي، جزء ٢، ص ١٠ — ١١، رقم ١٤٣٢.

١٧/ — نفس المصدر السابق، جزء ١، ص ٨١ — ٨٣، رقم ٢٨١.

١٨/ — أنظر عنه: ابن الفرضي، جزء ٢، ص ٦٤ — ٦٥، رقم ١٦١٣، الحميدي، ٣٥٠، رقم ٨٧٩، الضبي، ٤٨١ — ٤٨٢ رقم ١٤٥٢، ابن فرحون الدياج، ٣٠٠ — ٣٠١، المقرئ، جزء ١، ص ٨١٣، مكّي، علم التاريخ، ١٩٣، وإن تاريخ وفاته المذكور أعلاه قد ذكر لدى ابن الفرضي وإن ابن فرحون والمقرئ أما التواريخ الأخرى لوفاته ٢٨٣ / ٨٩٦ — ٩٧ و ٢٨٥ / ٨٩٨ — فقد وردت لدى الحميدي والضبي.

١٩/ — برودلسيو دوسندوفال، التاريخ، ٨٣ (ورد اسم عبد الملك بن حبيب هنا بهذا الشكل): ABEL MADI HIGO DE ABIBE.

٢٠/ — حيث يسجل اسم عبد الملك كالتالي، GAYANGOS, GRONICA DEL MORO RASIS, 73 ABELMAGI FIGO de ABEBE. أنظر أيضاً سيمولت، تاريخ المستعربين، ص ٧٩٩ — ٨٠٠، يولس بوفوس، ص ٣٧ — ٣٨، بروكلمان، SB، جزء ١، ص ٢٣٢.

٢١/ — كحالة، المعجم، جزء ٦ ص ١٨١.

٢٢/ — نفس المصدر السابق.

٢٣/ — إن هذا المؤلف لكاتب عربي مجهول يتوقع أنه كتب ما بين عامي ١٠٨٧ — ١١٠٦، ونشر مع ترجمته إلى اللغة الإسبانية عام ١٨٨٩ أنظر. فهرس المصادر والمراجع المعتمدة جزء ١، المصادر.

وهذا الكتاب يعتبر مرجع نادر لكنه لم يصلنا. فهو يحتوي أربعة أخبار لعبد الملك بن حبيب، ونحن نورد هذه المعلومات حسبما وردت في مقال لغارسيا غوميس، مجموعة التواريخ المجهولة، ٣٥، وغارسيا هذا لا يشير إلى الصفحات التي وردت فيها أخبار عبد الملك بن حبيب.

٢٤/ — لدى كاسيري وميدلدورف وخاصة لدى هوميروس كثير من المعلومات غير الدقيقة.

* * *

٨ — يحيى بن حكم البكري الجلياني^١

ويعرف أيضا بلقب الغزال. ولد عام ٧٧٢/١٥٦ — ٧٣ وتوفي عام ٨٦٤/٢٥٠ وانحدر من قبيلة بكر بن وائل، وكان شاعرا مشهورا من الحاشية الأدبية للأمير عبد الرحمن الثاني، ووجيها بارزا ودبلوماسيا.

نظم الغزال بالإضافة إلى الأشعار الساخرة والغزليات، أرجوزة عن فتح الأندلس، لكنها لم تصلنا أبدا. ولكننا عرفناها من خلال الوصف الذي كتبه عنها ابن حيان (في رواية المقرئ)^٢ فقال: "ينسب إلى الشاعر يحيى بن حكم الشهير بالغازي أرجوزة مطولة ورائعة عن فتح الأندلس وأسماءهم (أرجوزة في فتح الأندلس). فقد ضمنها أشعار تحكي سبب غزو الأندلس، وذكر بالتفصيل المعارك التي دارت بين المسلمين وأهالي البلاد، كما ذكر عدد الأمراء الذين حكموا الأندلس، واسمها وقد أسجد في وصفه هذا حيث ذاعت شهرة هذه الأرجوزة بين الناس".

أما الشاهد الثاني على الأشعار التاريخية للغزال (والذي ورد أيضا في رواية المقرئ) فقد تركه لنا اللغوي والمؤرخ العربي في إسبانية ابن سعيد (ولد عام ١٢٠٨ أو ١٢١٤^٣ وتوفي عام ١٢٤٧ أو ١٢٨٦)^٤: "وقد كتب يحيى بن حكم الغزال (تأريخ)، ونظمه بأكمله شعرا كما فعل ذلك من بعده طالب المتنبي^٥، من السيرة^٦ في التاريخ، الذي أخذ منه ابن بسام استشهاده الواردة في كتابه "الذخيرة"^٦.

المصادر:

الحميدى، ٣٥١ — ٥٣، رقم ٨٨٧، والضبي، ٤٨٥ — ٨٦، رقم ١٤٦٧، المقرئ، جزء ١، ١٧٨، ٢٢٣، ٦٢٩ — ٣٤، جزء ٢، ص ١٢٣.

المراجع:

جايان نفوس، التاريخ، جزء ١، ص ١٩٤ — ٩٥، ٤٧٥، رقم ٣١، وهو مرس جزء ٤، ص ٤٥٢، رقم ٢٦٩٦، ٥٧١ — ٧٢، رقم ٢٧٢٠ (٢)، ودوزي، تاريخ ABBADIDARUM، جزء ١، ص ٢١١، وونس هوفغوس ص ٣٨ — ٤٥، رقم ٢، ص ١٧٩، رقم ١٤٦، روبرا، ملاحم الأندلس، ١٠٥ — ١٠٦، ١٠٧، غونزاليس، بالينسيا ص ٤٤، ٣٢٤، كراتشكوفسكي، الشعر في إسبانيا، ص ٤٨٣ — ٨٤، كراتشكوفسكي، نصف قرن ص ٣١٨، بيريز، الشعر الأندلسي، ص ١٠٦، رقم ٢، بروكلمان، SB جزء ١، ص ١٤٨، الجزء ١ (النحار، جزء ٢ الترجمة العربية ص ١٠٤ — ١٠٥)، غارسيا غوميس، تحليل ابن بسام السنتريني، ص ٢٥٦، روزنتال، علم التاريخ الإسلامي، ص ١٨١،

العربية، ص ٦٢٠، بيلات أصول علم التاريخ، ص ١٢٤، إحسان عباس، الأدب الأندلسي، ص ١٠٦، ١٥٧ — ١٦٩، الأوسى، الأندلسي ٩٦ — ١٠٢، مكى التعليقات للمقتبس، ٢٥٢ — ٢٥٣، رقم ٥٥، مونرو، أرجوزة ابن عبد ربه، ص ٦٩ — ٧٠.

/١/ — لم يشر أي من المصادر المشهورة إلى كنيته، ومع ذلك فقد ذكر اسمه في مؤلفين من المؤلفات المعاصرة له دون أية إحالة للمستند وجاء هكذا أبو زكريا (عنان، تراجم إسلامية، ١٣٦). وأبو بكر (كحالة، المعجم، جزء ٨، ص ١٩٣).

/٢/ — المقرئ، جزء ١، ص ١٧٨.

/٣/ — نفس المصدر، جزء ٢، ص ١٢٣، وكذلك دوزي تـسـاـريـخ ABBADIDARUM، جزء ١، ص ٢١١، (نشر هذا المقطع من نص المقرئ) وعن ابن سعيد أنظر مثلاً: بولس بويغري، ص ٣٠٦ — ٣١٠، رقم ٢٦٠، بروكلمان، جزء ١، ص ٣٣٦ — ٣٣٧، رقم ٣، SB، جزء ١، ص ٥٧٦ — ٥٧٧، رقم ٣.

/٤/ — أبو طالب، عبد الجبار، شاعر عربي من إسبانية، كان لا يزال حياً عام ١١٢٦/٥٢٠ — بولس بويغس، ١٧٩، رقم ١٤٦، بيريز، الشعر الأندلسي، ص ١٠٦، وقد تلقى كثيره من شعراء وطنه لقب "المتنبي" على شرف الشاعر العربي أبو الطيب المتنبي (٩١٥ — ٩٦٥).

/٥/ — السيرة — جزيرة شقر — هي انتقال الجزيرة إلى مقر حكيم (جنوب فالنسيا) قسرب مصبه في البحر المتوسط، وعن السيرة مثلاً: العذري، المسالك، ١٩ — ٢٠، والخميري، السروض المعطار ص ١٠٢ — ١٠٤ (الترجمة الفرنسية، ١٢٦ — ١٢٧).

/٦/ — المقصود هنا حامي مالتارينا ابن بسام (توفي عام ١١٤٧/٥٤٢) أنظر، ابن بسام الدخيرة. ١/٢ ص ٤٠٥ وعن ابن بسام أنظر مثلاً: بولس بويغس، ٢٠٨ — ٢١٦، رقم ١٧١ بروكلمان، جزء ١، ص ٣٣٩ رقم ٥، SB، جزء ١، ص ٥٧٩، الحاشية ٥، وحسب رأي خليل مردم بك إن قصيدة أبو طالب المتنبي الشعرية التاريخية هي تقليد لنفس قصيدة الشاعر الذي سبقه علي بن الجهم (ولد حوالي ١١٨٨/٨٠٤ — توفي عام ٨٦٣/٢٤٩) — ديوان علي بن الجهم، ص ١٥٨.

* * *

٩ — أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن مزين

فقيه مالكي شهير، ويعود بنسبه إلى مولى رملة ابن الخليفة "عثمان حامي طليطلة، حيث شغل منصب قاضي. وعندما بدأت في طليطلة الانتفاضة (التي استمرت منذ ٨٢٩ وحتى ٨٣٧) رحل إلى قرطبة واستقبل استقبالاً حسناً من قبل الأمير عبد الرحمن الثاني، الذي منحه الأراضي وبني له بيتاً. وتوفي في ١١ جمادى الأولى من عام ٧٨٣/٣/٢٥٩، أوفي ٨٧٣/٢٦٠ — ٧٤.

درس يحيى بن إبراهيم على أيدي عيسى بن دينار والغازي بن قيس ويحيى بن يحيى. وفي عهد الأمير عبد الرحمن الثاني قام برحلة خارج الأندلس وتابع دراساته في المدينة المنورة والعراق ومصر، وقد اشتهر يحيى بن إبراهيم كفقيه وراو وشارح لكتاب مالك بن أنس "الموطأ". وقد ألف كتاباً حول الأشخاص الذين ذكرت أسماءهم في هذا الكتاب ("كتاب تسمية رجال الموطأ") وقد قسم عياض اليحصبي هذا الكتاب بأنه يتميز بمعرفة العميقة للمواد المذكورة فيه، ولكن هذا الكتاب مفقود.

المصادر:

ابن الفريسي، جزء ٢، ص ٤٦ - ٤٧، رقم ١٥٥٦، والحميري، ص ٣٥٠، رقم ٨٨٠، وعياض اليحصبي، ترتيب المدارك، جزء ١، ص ٢٠٠، جزء ٢، ص ١٣٢ - ١٣٤، وأبو بكر بن خبير، ص ٩٢ - ٩٣، والضبي، ص ٤٨٢ - ٨٣، رقم ١٤٥٧، وابن فرحون، الدياج، ص ٢٩٨ - ٢٩٩، المقري، جزء ٢، ص ١١٥.

المراجع:

برنس بوفيس، جزء ٢، ص ٤٥، والبغدادى، هدية العارفين، جزء ٢، ص ٥١٦، ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، جزء ٣، ص ٤٧٥، الزركلي، الأعلام، جزء ٩، ص ١٦٠، وكحالة، المعجم، جزء ١٣، ص ١٨٢، سيزكين، الخبر GESCHICHTE الجزء ١، ص ٤٧٢، رقم ١٤.

* * *

١٠ - أبو عبد الملك مروان بن عبد الملك

وقد اشتهر بأبن الفهار أو الفهار عاش في أواسط القرن التاسع أو في النصف الثاني منه، كان محدثاً، تتلمذ على أيدي لبقى بن مخلد. وعاش معظم حياته خارج إسبانيا. وبعد أن ألهم دراسته في قرطبة زار عدداً من مدن الشرق ودرس هناك على أيدي علماء اللغة والرواية. فاستمع في البصرة لمحاضرات أبي حاتم السجستاني (توفي عام ٢٥٠ / ٨٦٤)^١. ومحمد بن بشار العبدي بنسدار (١٦٧ / ٧٨٣ - ٢٥٢ / ٨٦٤)^٢. والعباس بن فرج الريشاني (توفي عام ٢٥٧ / ٨٧٠)^٣. وارتاد مجالس الراوي البغدادي عباس بن محمد الدوري (توفي عام ٢٧١ / ٨٨٤)^٤. والراوي الكوفي أبو سعيد الأشبح (ولد حوالي ١٦٧ / ٧٨٣ وتوفي عام ٢٥٧ / ٨٦١)^٥.

وفيما بعد استقر على جزيرة كريت، حيث عاش أجداده من قبله. وقام بمهمة المفاتيح هناك وألف كتاب "تاريخ على الأمصار" الذي يعتبر مفقوداً.

كان من بين المصادر العربية في إسبانية في الفترة المتأخرة الكثير من التراجم التي تتبع ترتيب الشخصيات حسب المدن. وقد كتب عنه ابن الفرضي^٦، من الواضح أن "تاريخ على الأمصار" لابن الفهار كان أولى التجارب لوضع مؤلف لتراجم الأشخاص حسب هذا المبدأ. ولم يعرف من بين تلاميذ مروان بن عبد الملك بن الفهار سوى عالم واحد وهو الفقيه القرطبي أحمد بن خالد ابن الجباب (رقم ٥٠) الذي كان له مساهمة في تأليف التراجم الإسبانية، فقد قدم إلى كريت واستمع في مجالس ابن الفهار "لكتاب على الأمصار" كما استمع عنه عددا كبيرا من الروايات وقواعد المدرسة البصرية، التي تلقاها على أيدي معلميه أبر حاتم السجستاني والعباس بن فرج الرياشي^٧، وقد ذاعت شهرة هذه الروايات في الأندلس على لسان أحمد بن خالد.

المصادر:

الحوشاني، كتاب القضاة، ٣٢، الترجمة الإسبانية ٤٠، وابن الفرضي، جزء ١، ص ٤١١ - ٤١٢ رقم ١٤١٣.

المراجع:

- بولس بوليس، ٥٨، رقم ٥ مكى، SA APO RTACIONES ORIENTALES ٢٧١.
- ١/ _ أنظر عنه: بروكلمان، جزء ١ ص ١٠٧ رقم ١٥، ABI، ص ١٦٧.
- ٢/ _ أنظر عنه: سيفركرين، الحبر، GESCHICHTE، جزء ١، ص ١١٣ - ١١٤، رقم ٦٦.
- ٣/ _ أنظر عنه: بروكلمان، جزء ١ ص ١٠٨، رقم ١٦، SBI، ١٦٨.
- ٤/ _ أنظر عنه: ابن العماد، شذرات الذهب، جزء ٢، ص ١٦١.
- ٥/ _ أنظر عنه: سيزكين: جزء ١، ص ١٣٤، رقم ٧١.
- ٦/ _ ابن الفرضي، جزء ١، ص ١٥، ٧.
- ٧/ _ الزبير، طبقات فهرس.

* * *

١١ — أبو بكر فرج بن سلام.

عاش خلال النصف الثاني من القرن التاسع، قرطبي الأصل. وتوفي في مدينة فيليس مالاغ التابعة لمقاطعة راير.

درس فرج بن سلام التاريخ (الأخبار) والشعر والأدب كما كان إلى جانب ذلك طبيبا. وكان من بين أولئك الذين ساهموا في دراسة ونشر المؤلفات العربية في الأندلس. التي وضعها أدباء عراقيون، وفي عهد الأمير محمد قام برحلة إلى الشرق (ما بين ٢٣٨ / ٨٥٢ و ٢٥٥ / ٨٦٩). وخلال وجوده في العراق استمع لمحاضرات الجاحظ ودون له عددا من مؤلفاته. والتي ذكر منها ابن الفرضي "كتاب البيان والتبيين" وبعد أن عاد إلى بلاده حاملا هذه المؤلفات معه، أخذ بدراساتها مع تلاميذه الذين كان من بينهم العالم — الأموي أحمد بن عبد الله القرشي الحبيبي (توفي عام ٣٣٣ / ٩٤٤) الذي اشتغل بالتاريخ والأدب أيضا^١.

يعتبر فرج بن سلام خبيرا بتراجم الكتاب الأندلسيين، وقد استفاد من أخباره هذه معاصره الأصغر القرطبي سكن بن إبراهيم (رقم ٤٩) وخاصة في مؤلفه الذي دون به أخبار كتاب الأندلس، السدي أخبرنا عنه ابن الأبار: ينسب مؤلف في طبقات كتاب الأندلس لسكن بن إبراهيم. فقد حدثنا عنه نقلا عن فرج بن سلام، الأندلسي وتلميذ الجاحظ^٢.

المصادر:

ابن الفرضي، جزء ١، ص ٢٨٦، رقم ٣٦. وابن الأبار، الفهرست، ٣٣٢، رقم ٢٦٧٤.

المراجع:

ASIAN PALACION, AGENMASARRA, 21, 26, 137

IIIST, ESP, MUS,(3), 427.

الهامش، ٢، ص ٤٩١ — ٤٩٢، ويلات اسباليا الإسلامية والجراح، ص ٢٧٨، و MAKKI, LAS

APORTACIONES ORINTALES, 218, 249

١ / — أحمد بن عبد الله القرشي الحبيبي كان حفيدا للخليفة الأموي الوليد الأول وينتمي إلى فرع الحبيبيين، ومنها جاءت لسبته الحبيبي) وخلال دراسته على أيدي الشيوخ والفقهاء أبدى ميوله لدراسة التاريخ والأدب، أ نظر عنه، ابن الفرضي، جزء ١، ص ٣٣ — ٣٤، الحاشية ١٠٦، وابن حزم، جمهرة الأنساب، ٨٢، وأسين بالاسيوس، ابن مسرة، ص ١٣٧، ييلات، اسباليا الإسلامية والجاحظ ص ٢٧٨، و LINAJES ARABES، وله أيضا بنو أمية ص ١٠٣.

٢ / — ابن الأبار، الفهرست، ٣٣٢، رقم ٢٦٧٤، وقد ورد فيه "الحافظ" بدلا من "الجاحظ".

* * *

١٢ — محمد بن موسى الرازي

صاحب مؤلف تاريخي يتحدث فيه عن فتح الأندلس بعنوان "كتاب الروايات". ولم يذكره سوى المؤرخ محمد بن مزين^١. الذي عاش في القرن الحادي عشر. وهو ابن حاكم سيلفيس (وهي بلد تقع في البرتغال حاليا) حيث قال "لقد عثرت في مكتبة إشبيلية في عام ٤٧١ / ١٠٧٨ - ٧٩، أيام الرضي بن المعتمد، على جزء صغير من مؤلف محمد بن موسى الرازي الذي سماه "كتاب الرايات"^٢، ثم بعد ذلك يعرض محمد بن مزين مضمون مؤلف محمد الرازي الذي دار فيه الحديث عن دخول قوات موسى بن نصير إلى إسبانيا، كما ورد فيه وصف لعدد من رايات العرب والقرشيين، التي صبت في الخسرس، وكان بينهم آل (البيوتات)، الذين جاعوا دون أن يحملوا رايتهم. كما وصف خطر سير حملة موسى بن نصير.

وإن كتاب الرايات يعد مفقودا في الوقت الحاضر.

ومنذ زمن يتطابق اسم محمد بن موسى الرازي مع اسم محمد بن موسى بن بشر بن جناد بن لقيط الكناني الرازي^٣، والد أحمد الرازي (رقم ٢٥) وجد عيسى الرازي (رقم ٤٥). علماء التأريخ المشاهير في قصر أموي قرطبة للقرن العاشر.

محمد بن موسى بن جناد بن لقيط الكناني الرازي من أصل شرقي (حيث عاش هو أو أحساده في مدينة الري، ومن هنا جاءت نسبته "الرازي"، كان تاجرا يتميز بالثقافة المتعددة الجوانب، وأقام في شمالي إفريقية، وقد أرسل بتوصية من الأغلبية في أواسط القرن التاسع إلى قرطبة ليعمل لدى الأمير محمد راوي لأخبار العباسيين. ولقي منه خير ترحيب في (٨٥٢ - ٨٨٦) وبعد أن خرج من إسبانيا فمما بعد إلى الشرق كان يرسل للأمير محمد كثيرا من الأخبار عن الوضع السياسي في العراق. ثم عاد إلى إسبانيا عام ٢٧١ / ٨٨٤، بدعوة من الأمير محمد، لكنه سرعان ما ترك البلاد لبعض الفتر في علاقته مع الأمير وتوجه إلى شمال إفريقية. وعاد للمرة الثالثة إلى قرطبة بدعوة الأمير المنصور (٨٨٦ / ٨٨٨). وبعد موت هذا الحاكم قرر محمد الرازي مغادرة البلاد، لكنه توفي في طريق عودته إلى الفيرا عام ٢٧٧ / ٨٩٠ - ٩١.

أول من شك في مولفات محمد بن موسى الرازي باعتباره والد أحمد الرازي وجد عيسى الرازي، كان ليفي بروفنسال (عام ١٩٥٣)،^٥ ثم من بعده غارسيا غوميس (عام ١٩٥٤)،^٦ فقد افترض ليفي بروفنسال بأنه لو كان محمد الرازي قد ألف أي كتاب تاريخي لكان قد عرفه ابنه أحمد الرازي وحفيده.

عيسى الرازي ولما تورعا عن الاستناد إليه في رواياتهم، كما أن عيسى الرازي الذي وصف بالتفصيل لم يذكر له هذا الكتاب.

كما أن غارسيا غوميس شك في نسبة "كتاب الرايات" لمحمد بن موسى الرازي معتمدا على البراهين التالية: (١) إن دراسة المصادر التي اعتمدها كتاب مجهول المؤلف بعنوان "فتح الأندلس" ألف ما بين القرنين الحادي والثاني عشر ونشر في الجزائر عام ١٨٨٩. تثبت أن مولفه اقتبس الأخبار عن عيسى الرازي (القرن العاشر) وبرواية ابن حيان (القرن ١١).

ولدى مقارنة هذا الكتاب مع الجزء الوارد في تقرير السفارة الذي وجهه السفير محمد حسن عبد الوهاب الغساني إلى إسبانيا عام ١٦٩٠ - ١٦٩١ والذي تضمن أخبارا عن فتح البلاد على أيدي المسلمين، وورد فيه إشارة محمد ابن مزين إلى "كتاب محمد الرازي تبين لنا أن هذا الجزء مسن تقرير السفارة مأخوذ حرفيا من كتاب "فتح الأندلس، بصرف النظر عن أن بن مزين لم يأت في تقرير السفارة على ذكر "كتاب الرايات" وهكذا نقل الغساني جزءا من تاريخ فتح الأندلس حرفيا.

انطلاقا من هذه الحقائق استنتج غارسيا غوميس أنه لا ينبغي إذن أن ننسب هذا المؤلف لمحمد بن موسى الرازي، لأن كتاب فتح الأندلس" والقسم الذي أرسله الغساني يقومان على أساس أخبار كاتب القرن العاشر الرازي، ويجب أن نضع أمام اسم الرازي إشارة في نص محمد بن مزين ونقرأه هكذا: "... الجزء الصغير من مؤلف (أحمد بن) محمد بن موسى الرازي. الذي وضعه تحت عنوان "كتاب الرايات".

غير أن هذه الإشارة تعتبر، قسرية نوعا ما فإن مؤلف كتاب "فتح الأندلس" (لو تبيننا وجهة نظر غارسيا غوميس القائلة بأن سفير المراكش الغساني قد نسخ قسما من هذا الكتاب) يستشهد بأقوال الرازي دون أن يشير بشكل دقيق أي رازي يقصد هنا أحمد أو ابنه عيسى. وإن غارسيا غوميس قد اعتبر أنه في كتاب "فتح الأندلس" استشهدات عن عيسى الرازي وفي الوقت نفسه ينسب "كتاب الرايات" لأحمد الرازي.

وليس بين البراهين التي أوردها سانيش البورنوس ليس هناك سوى برهان دامغ واحد: فقد لفت الانتباه في الترجمة الإسبانية لرواية مؤرخ القرن الحادي عشر محمد بن مزين (ولنذكر أن سانيش البورنوس ليس مستعربا، ويستخدم النصوص العربية مترجما) إلى أن اسم محمد بن موسى الرازي قد ذكر في مختصر مضمون كتابه "كتاب الرايات" مرتين أيضا ٧.

خصص حسين مونس الباحث المصري عام ١٩٦٧ في نقاش مفتوح مع سابقه، مقالا لدراسة محمد بن موسى الرازي كمؤلف لـ "كتاب الرايات" وذلك من ضمن سلسلة مقالات له عن الجغرافيين

الأندلسيين^٨، وحسب رأيه أن مختصر محمد بن مزين، يدل على أن مؤلف محمد بن موسى الرازي كان له طابع تاريخي وفي الوقت نفسه طابع جغرافي أيضا.

كما أن الحديث عن القبائل العربية التي قدمت تحت قيادة موسى بن نصير إلى شبه جزيرة البيريانية له قيمة كبرى بالنسبة "للجغرافية البشرية في الأندلس". غير أن تأكيد الكاتب المصري على أن أحمد الرازي قد استفاد من أخبار والده في وصف الأندلس من الناحية التاريخية والجغرافية.

وكذلك تأكيده لتأثير "كتاب الرايات" على وصف القبائل العربية ورحيلها إلى إسبانيا من خلال مؤلفات الكتاب الذين ظهوروا في وقت متأخر أمثال: ابن حزم وابن غالب والمقري كل هذه التأكيدات تعتبر باطلة وبمجرد فرضيات فقط.

ونحن نرى أنه بإمكان محمد بن موسى الرازي أن يصنف كتابا ذا مضمون تاريخي مثلاً "كتاب الرايات" أما مسألة أن ابنه أو حفيده أو غيره من الكتاب لم يذكروا من بين مصادرهم، فليس هذا مبررا كافيا لإنكاره كمؤلف. كما يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أن ابنه أحمد لم يتجاوز الستين من عمره عندما توفي أبوه وليس بإمكانه كطفل أن يتعرف على هذا الكتاب، وكذلك الأمر بالنسبة لعيسى الرازي. فإذاً يجب أن تبقى رواية محمد بن مزين عن محمد بن موسى الرازي كمؤلف "لكتاب الرايات" معتمدة على أنها صحيحة. ولما ما يثبتها في النص نفسه: من خلال مختصر مضمون هذا المؤلف عن فتح الأندلس ورد اسمه مرتين:

١ — الرازي

٢ — محمد.

المصادر:

ابن حيان، كتاب المقتبس (LEV- INSTAIIATION SURJ, CAD PRRVEEN RAZI ADS) ٢٢٩ — ٢٣٠، باقوت، جزء ٤، ص ٦٠، ابن الأبار، جزء ٥، ص ٣٣٦، رقم ١٠٤٨، المقري، جزء ٢، ص ٧٦ (الترجمة إسبانية، ص ١٧٠).

المراجع:

CRONICA DED MORO، وله أيضا 13، RASIS، 314، THE HISTORY، 1، GAYANGOS، 18، HAMMER، 456، NO 627، DOZY، INTRODUCTION، 22، WUSTENFID، 34، NO 105، A POUS BOIGES، 45 47، N4، GONZALEZ، PAIENCIA، 130، LEVI PROVENCAL، IES HISORRIENS DE، CHORFA، -
284، HIST، ESP، MAS، III، 201، وله أيضا، ٢٨٦، GARCIA GOMES،
NOVEDADES SOGRE LA CRONICA، ٥٠٣، الحاشية ٢، 42 41، ANONIMA.

والزركلي، الأعلام، جزء ٧، ص ٣٣٨، كحالة، المعجم، جزء ٧، ص ٦٢...
FATH AI 21- 18 , وله أيضا.. , SANCHEZ-131 130, FUENES, AIBOMAZ
.ANDAIUS

- ومؤلس، الجغرافيا، ص ٢٧ — ٢٩.
- ١/ — أنظر عنه بولس يولفس، ص ١٧١، رقم ١٣٤.
- ٢/ — وردت رواية محمد ابن مزين في تقرير مراكش في نهاية القرن السابع عشر، وزير محمد بن عبد الوهلب
الغساني (توفي عام ١٧٠٧) عن رحلته كسفير في إسبانيا خلال عامي ١٦٩٠ — ١٦٩١ "رحلة الوزير" التي نشرها
البستاني عام ١٩٤٠ كاملة مع ترجمتها إلى الإسبانية أنظر الفهرس. ونحن هنا نستخدم في هذا الكتاب مقطعا مع
تقرير السفير الغساني الذي نشره الغساني الوزير الليبرالي عام ١٩٢٦ (دون أن يذكر اسم المؤلف وتحت عنوان
آخر)، الرسالة الشريفة، ١٩٧ (الترجمة الإسبانية، ص ١٧٠).
- ٣/ — أنظر مثلا. غايا لغوس، التاريخ، جزء ١، ٣١٤، ويستفيلد، ص ٣٤، الحاشية ١٠٥. وبولس
يولفس، ص ٤٦، الحاشية، وغولز اليس بالنسيا، ١٣٠، وليفي بروفنسال، الرازي وسالشي ألوموز،
FUENTES، ١٣٠ — ١٣١ ومؤلس، الجغرافيا، ص ٢٧ — ٢٩.
- ٤/ — إن هذه المعلومات الجديدة عن سيرة حياته مأخوذة من فصل حولية ابن حيان "كتاب المقتبس" (عندما
قدمنا هذا الكتاب للطباعة تنامي إلينا أن هذا القسم من الحولية يقوم بنشره الباحث المصري محمود علي مكسي).
ومن منشورات ليفي بروفنسال:
- ٥/ — ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، جزء ٣، ص ٥٠٣.
- ٦/ — غارسيا غوميس، 2
- ٧/ — سالشيس ألوموس، FATH، الألدس ١٨ — ٢١، مقارنة له، فوليش، ص ١٣٠ — ١٣١.
- ٨/ — مؤلس الجغرافيا، ٢٧ — ٢٩.
- ٩/ — الوزير الغساني، الرسالة الشريفة، ص ١٩٨ (الترجمة الإسبانية، ص ١٧١).

* * *

١٣ — محمد بن حزم، قرطبي

توفي عام ٨٩٥/٢٨٢ — ٩٦، اشتهر كتخبر بالأدب وكرأوية — مؤرخ، وكان معلما كأخته
ووالده، وكان يمول معهم مدرسة شعبية للناس العاديين، حيث كان الثلاثة يدرسون فيها.
كان محمد بن حزم يرتاد دروس مشاهير فقهاء التراث أمثال يحيى بن إبراهيم بن مزيسن (رقم ٩)

وبقي بن مخلد ومحمد بن وضاح (رقم ١٥) وحصل على سماح منهم برواية أحاديثهم. وكان من بين أساتذته الآخرين: محمد بن سلام الحوشاني (٨٣٣/٢١٨ — ٨٨٦ — ٨٩٩) ومحمد بن عبد الله الفازي بن قيس (توفي حوالي ٩٠٨/٢٩٦ — ٩٠٩) الذين درسوا الأدب في العراق وبذلوا جهدا كبيرا من أجل نشره في بلدهم^١. فقد نسخ محمد بن حزم كتبهم المتعددة والتي تتضمن سجلات لمصادر الأدب. وحسب قول ابن الأبار الذي ترجم له "لم يولف أحد من قبله، أكثر مما ألفه هو من السجلات أو الفهارس"^٢.

لقد برز محمد بن حزم أيضا كمؤرخ مختص بتاريخ الأندلس. حيث جمع — حسب رواية الرازي — ودون كتابيا كل ما حدث في تاريخ البلاد^٣. مع ذكر تاريخ كل حدث. وهكذا يعتبر محمد بن حزم — على عكس ما قال عيسى الرازي — أقدم مؤرخ عرفناه، وكان قد ألف تاريخنا للأحداث السياسية الجارية في البلاد. ولكن مولفه هذا مفقود.

وقد عرف من بين تلاميذه محمد بن موسى أوغسطين (رقم ١٨)، وأحمد بن بقي بن مخلد (توفي عام ٩٣٦/٣٢٤).^٤

المصادر:

ابن الفرضي، جزء ١، ص ٣٢٥، رقم ١١٦١، وابن الأبار، جزء ٥، ص ٩٣ — ٩٤، رقم ٣١٢.

المراجع:

MAKK, LAS APORTACIONES ORIENTALES, 270.
١/ — أنظر مثلا: MAKKI, LAS APORTACIONES ORIENTALES, ص ٢٦٩ — ٢٧٠.

٢/ — أنظر الأبار، جزء ٥، ص ٩٣، رقم ٣١٢.

٣/ — نفس المصدر السابق ص ٩٤، عاش خلال القرن العاشر في الأندلس مؤرختان إسبانيان عربيان بنفس كنية الرازي (أنظر رقم ٢٥ و ٤٤) فمن منهما صاحب هذا الرأي عن محمد حزم؟ من المؤكد أنه أحمد السوازي وليس ولده عيسى. الذي قال بأن والده أحمد بالذات كان أول من استخدم صيغة الرواية الحولية التي لم تكن معروفة من قبله (أنظر رقم ٢٥).

٤/ — أنظر عنه: الحوشاني، كتاب القضاة، ١٩١ — ٢٠١ (الترجمة الإسبانية ٢٣٨ — ٢٥١) ابن الفرضي، جزء ١، ص ٣٣، رقم ١٠٣، النباهي، ص ٦٣ — ٦٥.

* * *

١٤ — أبو غالب تمام بن عامر بن أحمد بن غالب بن تمام بن علقمة الثقفي

ولد عام ٨٠١/١٩٤ أو ٨٠٣/١٨٧ أو ٨٠٩/١٩٤ — ٨١٠ وتوفي في جمادى الثانية عام ٨٩٦/٧/٢٨٣.

ينتمي تمام بن عامر أو كما أسموه عادة تمام بن علقمة إلى أسرة تمام بن علقمة الثقفي (رقم ٥) معلون الأمير عبد الرحمن الأول. وقد لعب، كجدته من قبله، دورا كبيرا في الحكم، حيث كان وزيرا في عهد الأمراء الثلاثة محمد (٨٥٢ — ٨٨٦) والمنذر وقائد الجند. وقد تميز تمام بن علقمة بثقافته و منهجيته العلمية. وهو كمعاصره الأكبر الغزال، قد نظم أرجوزة حول تاريخ الأندلس، وصف فيها الأحداث التي وقعت منذ زمن فتح البلاد وحتى عهد الأمير عبد الرحمن الثاني لكن القصيدة مفقودة. وقد عرفناها من خلال ذكر ابن الأبار لما حيث قال: "له أرجوزة شهيرة، تروي قصة فتح الأندلس، وأسماء حكامها وخلفائها، كما تصف الحروب التي دارت على أرضها منذ زمن دخول الفاتح طارق بن زياد وحتى نهاية عهد الأمير عبد الرحمن بن الحكم".

يقول ابن القوطية أن أرجوزة تمام بن علقمة، مثلها مثل كتاب فتح الأندلس "لعبد الملك بن حبيب، قد تضمنت رواية عن حفيد ملك فيثيتسا سارة القوطية وعن أحفادها. وقد روى ابن القوطية هذه القصة مستندا إلى هذين الكاتبين، وقد استخدمت قصيدة تمام التاريخية كمصدر اعتمده كاتب القرنين الثاني عشر والثالث عشر ابن دحية في كتابه "المطرب"^١؛ وابن دحية هذا يسميه كمولف "كتاب في تاريخ الأدب الأندلسي"، وقد اقتبس منه المعلومات حول الشاعر الغزالي^٢.

المصادر:

ابن القوطية، تاريخ افتتاح^٦ (الترجمة الإسبانية ص ٤)، مقارنة محمد بن عزيز، تاريخ ابن القوطية، ص ٢٣٥ (تصحيح في الصفحة ٦ من طبعة مدريد لتاريخ ابن القوطية، حيث يستشهد بروايات تمام ابن علقمة)، ابن الأبار، الحلة السراء، جزء ١، ص ١٤٣ — ١٤٤.

المراجع:

كاسري، جزء ٢، ص ٣٦، الحاشية ٣، كولدي، التاريخ، جزء ١، ص ٣٤٠، هوميروس، جزء ٥، ص ٥٠٧، الحاشية ٤٤٥٩، دروزي، مقدمه، ص ١٤، ٣٠، دروزي، أبحاث، جزء ٢، ص ٢٦٨، بولس بويكس ص ٤٧ — ٤٨، رقم ٥، ريبيرا، ابن القوطية، التاريخ، الفصل ٢٦ (الرسائل، ج ١ ص ٤٥١)، ريبيرا، ملاحم الأندلس، ١٠٥ — ١٠٦، ١٠٧، غولز اليس بالنسيا، ص ١٠، ٤٤، ٣٢٤، كراتشكوفسكي، الشعر في إسبانيا، ٤٨٤، كراتشكوفسكي، نصف قرن، ص ٣١٨، بروكلمان، SBI، ١٤٨، ص ١٣٣ (التجار، جزء ٢، الترجمة العربية ص ١٠٥)، روزفثال، علم التاريخ الإسلامي، ١٨٤ غازي، ابن دحية، ١٨٨ (النسخة العربية

للمقال، ص ١٧٣)، العربية، ٦٢٠، دلوب، ابن علقمة، جزء ٢، تمام بن عامر بن أحمد بن غالب بن تمام بن علقمة الثقفي، إحصان عباس، الأدب الأندلسي، ص ١٠٦، الأوسي، الأدب الأندلسي، ٦٠، ١١٥ — ١١٦.
 ١/ — غازي، ابن دحية، ص ١٨٨ (النسخة العربية للمقال، ١٧٣).
 ٢/ — أخذ هذا القول من كتاب، الأدب الأندلسي، ص ٦٠، ١١٦.
 ٣/ — لقد خلط كاسيري بين الأندلسي الذي عاش في القرن الثامن تمام بن علقمة وبين حفيده تمام ابن علقمة ونسب كتابة الأرجوزة للأول منهما. أنظر أيضا بولس يوليس ٤٧، رقم ٥، الحاشية/٤/.

* * *

١٥ — أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بازع

ولد عام ٨٠٦/١٩١ — ٨٠٧ أو ٨١٤/١٩٩ أو ٨١٥ — ٨١٥/٢٠٠ أو ٨١٦. وتوفي عام ٨٩٣/٢٨٠ — ٨٩٤ أو في ذو الحجة من عام ٢٨٦ هـ/كانون أول من عام ٩٠٠ أو في ٢٦ محرم عام ٢٨٧/٢٠٠/١/٢٨٧ وكان من أهالي قرطبة ومن أحفاد الأمير عبد الرحمن الأول — ومن أشهر علماء التراث في الأندلس. فقد درس على أيدي يحيى بن يحيى الليثي (توفي عام ٨٤٧/٢٣٣ — ٨٤٨ أو ٨٤٩/٢٣٤)٢. وعبد الملك بن حبيب (رقم ٧) ومحمد بن عيسى العشا (توفي عام ٨٣٥/٢٢١ — ٨٣٦ أو ٨٣٦/٢٢٢ — ٨٣٧)٣. ومحمد بن خالد الأشج (توفي عام ٨٣٥/٢٢٠ أو ٨٣٨/٢٢٢ — ٨٣٩)٤. وسعيد بن حسان (توفي عام ٨٤٠/٢٣٦ — ٨٤١)٥، وزونان بن الحسن (توفي عام ٨٤٧/٢٣٢)٦. وعبد العلاء بن وهبة (توفي عام ٨٧٤/٢٦١)٧.

وكان تلامذته محمد بن أحمد بن الزراد (ولد عام ٨٥٦/٢٤٢ — ٨٥٧) وتوفي عام ٩١٦/٣٠٤ أو ٩١٧/٣٠٥ — ٩١٨ أو ٩٢٢/٣٠٩)٨. ووهب بن مسرة (رقم ٥٨) ومحمد بن زكريا بن عبد العلا (توفي عام ٩٣٣/٣٢٢ — ٩٣٤)٩، وقاسم بن أصبغ (رقم ٥٥) وأحمد بن خالد بن الجباب (رقم ٥٥) ومحمد بن مسوار (توفي عام ٩٣٦/٣٢٥ — ٩٣٧)١٠، وعلي بن أبي شيبة (توفي عام ٩٣٦/٣٢٥ — ٩٣٧)١١، وأحمد بن زياد بن محمد بن زياد شبطون (توفي عام ٩٣٨ — ٩٣٩)١٢. وكان أكثر المقربين له محمد بن أحمد بن الزراد الذي رافقه لفترة طويلة، وعرف حياته بشكل جيد ونسخ عنه رسائله المتعددة كلها.

قام محمد بن وضاح برحلتين إلى الشرق. وخلال رحلته الأولى التي بدأها عام ٨٣٣/٢١٨ عاش

حياة الزهد وبحث في معاشره العباد، أما رحلته الثانية فقد كرسها تماماً لدراسة الأحاديث. وبلغ عدد معلميه هناك ١٧٥ معلم. ونذكر من بين معلميه من المدينة المنورة تلميذ الواقدي المؤرخ إبراهيم بن المنذر الحزامي.

لعب محمد بن وضاح دوراً بارزاً في تكوين علم الحديث في الأندلس. وذلك من خلال استخدامه المنهج الشافعي^{١٢}. النقدي الذي اطلع عليه واستوعبه في العراق. كما اصطحب معه في رحلته إلى الشرق "تسميه رجال عبد الله بن وهب" (٧٤٢/١٢٥ — ٤٣ — ٨١٣/١٩٧) الشيخ المصري وتلميذ أنس لأعوام طويلة. ودرسه مع تلامذته الذين كان من بينهم قاسم بن إصبيغ، فولدت هذه "التسمية" في الأندلس خلال القرن العاشر نوعاً خاصاً من معاجم التراجم — "برنامج" وفهرست.

كان محمد بن وضاح واحداً من أبرز من جمع وروى قصص الوعظ عن الأتقياء المتعبدين حيث جمع المواد الفنية عنها خلال رحلته الثانية إلى الشرق. وكان أبطال قصصه من الرجال والنساء. وقد وضع مؤلف "كتاب العباد والعوابد" الذي رواه فيما بعد تلميذه ابن الزراد. كما يعتبر مؤلف سيرة حيلة الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز "مناقب مالك بن أنس" وكل هذه المؤلفات تعتبر في الوقت الحاضر مفقودة.

وقد ذكر اسم محمد بن وضاح أيضاً من بين أوائل الذين جمعوا أخبار وقصص أتباع النبي، والعلماء المحليين، والقضاة وأتباع المذهب المالكي ابتداءً من أول عهد السيطرة العربية على إسبانيا. وتشغل روايات القضاة القرطبيين في مؤلفاته كترجم مكاناً بارزاً. ومن خلال المقاطع الباقية منها يتبين أنها تخطيط بمرحلة كبرى. وذلك منذ زمن الولاة وحتى عهد الأمير محمد (٨٥٢ — ٨٦). حيث تعالج فيها الموضوعات المتعلقة بمراسم تعيين القضاة ذوي الخبرة القانونية ومعرفة التقاليد والأعراف، وإن بعض الروايات تحدد مستوى معارف القضاة الأوائل، وذلك من خلال إبراز مصالح محمد بن وضاح نفسه — الذي اعتبر عالماً بالتراث.

نسب لمحمد بن وضاح بعض الروايات ذات الطابع الأسطوري، حيث عدلت في بعضها مواضع الفلكلور المسيحي — اليهودي بما يتناسب مع وجهة نظر التاريخ المحلي^{١٤}. ومن خلال محاولة الربط بين أشخاص وأحداث هذا الأدب الشعبي وبين أرض الأندلس والمغرب (في قصصه حيث ربطها مع إشبيلية، والخسرس وسيوطا) تجلّى التعبير عن الشعور بالروح الوطنية الأندلسية.

المصادر:

التراجم: أ — ابن الفرضي، جزء ١، ص ٣١٧ — ١٨، رقم ١١٣٤، والحميدي، ٨٧ — ٨٨، رقم ١٥٢، أبو بكر ابن حبر، ٢٧٣، ٢٧٤، ابن بشكوال، ٤٧٤، رقم ١٠٤٢، الضبي ١٢٣ —

٢٤، رقم ٢٩١، الذهبي، الحفاظ، جزء ٢، ص ٢٢٠، الذهبي، ميزان الاعتدال، جزء ٣، ص ١٤٥
الذهبي، كتاب الورقة ١٠، رقم ١٥، ابن قصير، البداية، الجزء ١١، ص ٨٢، ابن فرحون، الديباج،
٢٢٦ — ٢٧، السخاوي، الإعلان، ص ١٤٠، ١٦٥ (رونشال علم التاريخ الإسلامي، الترجمة
الإنكليزية، ص ٥٢١)، السخاوي، الجواهر والدرر، ص ٥٩٠، ٦٠٧، ابن حجر، لسان الميزان، جزء
٥، ص ٤١٦ — ١٧.

ب — الكتب المتضمنة روايات وأخبار محمد بن وضاح: ابن القوطية، تساريخ افتتاح، ٥٦ —
٥٧ (الترجمة الإسبانية ص ٤٥ — ٤٦)، الحوشاني، كتاب القضاء، ١٣ (الترجمة الإسبانية، ١٤)،
٢٨ (الترجمة الإسبانية ٣٥) ٢٩ — ٣٠ (الترجمة الإسبانية ٤٠) ٣٤ — ٣٥ (الترجمة الإسبانية ٤٣)
٣٧ (الترجمة الإسبانية ٤٧) ٤٠ — ٤١ (الترجمة الإسبانية ٥٠) ٥٠ (الترجمة الإسبانية ٦١ — ٦٢)
٥٤ (الترجمة الإسبانية ٦٦ — ٦٧)، ٥٥ (الترجمة الإسبانية ٦٨)، ٥٧ — ٥٨ (الترجمة الإسبانية) الترجمة
الإسبانية ٧١) ٦٢ (الترجمة الإسبانية ٧٧) ٦٦ — ٦٧ (الترجمة الإسبانية ٨٢ — ٨٣)، ٨١ ت
٨٢ (الترجمة الإسبانية ١٠٠) ٨٢ (الترجمة الإسبانية ١٠١) ٩٠ — ٩١ (الترجمة الإسبانية ١١١) ٩٢ (الترجمة
الإسبانية ١١٢ — ١٣) ١٠١ — ١٠٢ (الترجمة الإسبانية ١٢٣ — ١٢٥) ١٠٦ (الترجمة الإسبانية ١٣٠ —
٣١) ١٠٧ (الترجمة الإسبانية ١٣١)، ابن الفرضي، جزء ١، ص ١٠٩، رقم ٣٨٩، ١٢٢، ١٢٣،
رقم ٤٢٣، ١٣٦ رقم ٤٦٧، ١٣٩، رقم ٤٧٥، ١٦٦ رقم ١٥٦، ٥٩٣ رقم ٩١٣، جزء ٢، ص
٤٤ رقم ١٥٥٢ ت ١٥٥٣، ابن حيان، كتاب المقتبس (أنطونيا)، ٣٦، ابن حيان (ليفى بروفنسال،
التعليقات للمقتبس DES MUQIABIS DU CITATIONS ٩٠، ابن حيان، المقتبس (م.أ. مكسي)
١٥٨، ١٨٨، ١٩٣، ١٩٥، ٢٠٧، ٢١٠، ٢٣١، العلري، المسالك، ٢٦، البكري، جغرافيا
الأندلس، ١٠٨، ١٠٩، ١١٨، محمد ابن أيوب بن غالب، فرحة الأنفس، ٢٨٢، الضبي ٥٣، رقم
٦٩، ابن الآبار، جزء ٦، ص ٤١٩، رقم ١١٩٨، ابن العذارى، جزء ١، ٢١٠، جزء ٢، ص
٦٨ (قانون ١٩) (الترجمة الفرنسية ٢٥)، النباخي، ٤٣، ٤٨، ٥٤ ابن حجر، تهذيب، جزء ٦، ص ٧٣
— ٧٤، المقرئ، جزء ١، ص ٤٦٥، ٥٥٥ — ٥٥٦، جزء ٢، ص ٣.

المراجع:

جويا نفوس، التاريخ، جزء ٢، ص ٣، ٣٩٦، رقم ٩، هامبروس، جزء ٤، ص ٤٥٨ — ٥٩ رقم ٢٦٣٢،
بولس بوي غوس، ٤٩، رقم ٧، بن شنب، إجازة الشيخ الفاسي، ٤٧٤ — ٧٥، رقم ٢٨٢، الزركلي،
الأعلام، جزء ٧، ص ٣٥٨، كحالة، معجم / جزء ١٢، ص ٩٤، موليه، hommes الديالة ٦٦ — ٦٧، سيركين،
geschichte جزء ١، ص ٤٧٤ — ٧٥، رقم ١٨، مكسي، LAS APORTACIONES ORIENTALES

ص ١٩٣، ١٥٦، ١٤٠ مكى، التعليقات للمقتبس، ص ٢٥٨، رقم ٧٤.

١/ — رواية الكاتب المجهول الذي أرخ لعهد الخليفة عبد الرحمن الثالث وكذلك ابن العدي عن فقيه قرطبي هو محمد بن وضاح، الذي كان على قيد الحياة خلال عام ٩١٩/٣٠٧، أنظر بهذا الخصوص UNA GRONICA ANONIMA ٦٠ (الترجمة الإسبانية، ص ١٣١)، ابن العدي، جزء ٢ ص ١٨٣ (قانون، جزء ٢ الترجمة الفرنسية ص ٢٩٠).

٢/ — أنظر مثلاً ابن الفرضي، جزء ٢، ص ٤٤ — ٤٦، رقم ١٥٥٤، وبشكل خاص عنه أنظر IOPEZ

MUSULMANES-ORTIZ, JURIS CONSULTOS HISPANO

٣/ — ابن الفرضي، جزء ١، ص ٣٠٨ — ٣٠٩، رقم ١١٠٠

٤/ — نفس المصدر السابق ٣٠٨، رقم ١٠٩٩

٥/ — نفس المصدر السابق ١٣٧ — ١٣٨، رقم ٤٧٠

٦/ — نفس المصدر السابق ٢٢٥، رقم ٨١٣

٧/ — نفس المصدر السابق ٢٣٤ — ٢٣٥، رقم ٨٣٥

٨/ — أنظر عنه: الخوشاني، كتاب القضاة، ٧٩ (الترجمة الإسبانية ٩٧)، ابن الفرضي، جزء ١ ص ٣٢٦،

رقم ١١٦٣، ابن حبان، كتاب المقتبس (الطوليا)، ٨، الحميدي، ٣٧، الحاشية، ٧ أبو بكر ابن خضير، ٢٧٤، ابن

بشكوال، ٤٧٤، رقم ١٠٤٢، الضبي، ٣٨، رقم ١١، إساقوت، جزء ٤، ص ٦٠، ابن العدي، جزء ٢،

ص ١٧٧، ١٩١ (قانون جزء ٢، الترجمة الفرنسية، ص ٢٨٢ — ٣٠١). وقد ورد خصيصاً أن ابن الزرارة الذي

كان له كثير من الرسائل (لم يكن بالعبط لكتبه).

٩/ — ابن الفرضي، جزء ١، ص ٣٤٠ — ٣٤١، رقم ١٢٠٧.

١٠/ — نفس المصدر السابق، جزء ١، ص ٣٤١، رقم ١٢١١.

١١/ — نفس المصدر السابق، ص ٢٥٨، رقم ٩١٨.

١٢/ — نفس المصدر السابق ص ٣٢، رقم ١٠١.

١٣/ — حول هذه الموضوع أنظر بالتفصيل، MONES, HOMMES ALE, RELIGON،

وخاصة ص ٦٦ — ٦٧.

١٤/ — البكري، جغرافية الأندلس، ١٠٨ — ١٠٩، ١١٨ الحميري، الروض المعطسار، ١٩ (الترجمة

الفرنسية ٢٥)، ابن عدي، جزء ١، ص ٢١٠ (قانون، جزء ١ الترجمة الفرنسية ص ٢٩٢)، مقابلة. المقري جزء ١،

ص ٨١.

* * *

١٦ — أبو القاسم عبيد بن محمود السمتاوي الجياني

عاش في النصف الثاني من القرن التاسع وبداية القرن العاشر، كان خبيراً بالأدب وشاعراً وعمل كاتباً في القصر، خلال عهد الأمير عبد الله، عندما بدأت الانتفاضات في كافة أنحاء البلاد ضد السلطة وانفصال كثير من المناطق عنها.

غادر عبيد بن محمود قرطبة إلى معسكر المولد عبيد الله بن أمية ابن الشالية، حاكم المنطقة الجبلية سومونتين^١، التابعة لإقليم خاين. وأصبح سكرتيره الخاص وكان يتصرف بفرض سلطته على قضايا الحكم. ومثل عبيد بن محمود دور الشاعر الخاص — المداح لعبيد الله بن أمية ونظم القصائد الشعرية التي كرسها للتاريخ السياسي المعاصر الخاص بهذه المنطقة المنفصلة عن السلطة المركزية. فصور فيها البعثات والحملات العسكرية ورحلات عبيد الله بن أمية، والأبنية التي أشادها، وأحواله. وعندما اختلف مع ابن الشالية، لجأ إلى عمر بن حفصون، الذي وضعه تحت حمايته، فنظم على شرفه قصائد المدح، كما عاش بعض الوقت كشاعر — مداح أيضاً في قصر أحد الإقطاعيين المعارضين في ذلك العصر وهو ديثم بن اسحق. الذي كان يسيطر على قسم إقليم تدمير مع مدن لوركا ومرسيا.

وقد كتب ابن حيان^٢ الذي عاش في القرن الحادي عشر، عن شهرة أشعار عبيد بن محمود خارج إقليم خاين أيضاً.

المصادر:

ابن حيان، كتاب المقتبس (أنشونيا) ٩، ١٠ — ١١، ٤٤ — ٤٥، ١٢٥، الحميدي، ٢٧٨ — ٢٧٨، رقم ٦٧٣، الضي، ٣٨٧ — ٣٨٨، رقم ١١٣٥، ابن الأبار، الحلة السراء، جزء ١، ص ١٥٨، ٢٣٠ — ٢٣١، ابن سعيد، الغرب، جزء ٢، ص ٦٩ — ٧٠.

المراجع:

سيموليت، المستعربون، ٥٢٨ — ٥٢٩، VALLE BERMEJO, TA CORA DE JAEN, ٧٣، ١/ — نحن نلتزم هنا التسمية الإسبانية (SOMONTIN) التي يقابلها في المصادر "شسومنتان" أو بشكل لادر "سومنتان" أنظر مثلاً CRONICA AUONIMA UNE^٣ (الترجمة الإسبانية ٩٩) ابن سعيد، المفسر، جزء ٢، ص ٦٩، ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، جزء ١ ص ٣٣٩، جزء ٢، ص ٨. ٢/ — ابن حيان، كتاب المقتبس (أطوليا)، ص ١٠.

* * *

١٧ — أبو الوليد هشام بن محمد بن الوليد بن أمير هشام

الشهير بلقب ابن الشبانصة الذي ثبت له ولأحفاده من بعده^١.

ولد هشام بن محمد خلال عهد الأمير محمد (٨٥٢ - ٨٨٦) وتوفي في بداية صفر من عام ٥٣٠ هـ / في نهاية القرن التاسع، وفي عام ٩١٢ عاش في قرطبة وكان حفيد الأمير الأندلسي الثاني هشام الأول، وكما يذكر ابن حزم، كان هشام بن محمود نفوذ وسط القرشيين الذين كان لهم مكان مرموق في المجتمع. حيث كانت ثقافته جيدة، ودرس الأحاديث والفقه واللغة العربية والشعر والأدب، وكان أيضاً خبير بروايات أمويي الأندلس. فهو كخلف لهذه السلالة، ولكونه من أحفاد هذه السلالة كان يعرف الكثير من جوانب حياة الأمراء، وقد حفظت رواياته عن الأميرين عبد الرحمن الثاني وعبد الله (٨٨٨ - ٩١٢) فسلمها إلى ولده معاوية بن هشام، وهذا بدوره أدخلها إلى تاريخ الأمويين، الذي ألفه (أنظر أدناه رقم ٢٣).

المصادر:

- أ — التراجع: ابن حزم، جمهرة الأنساب، ٨٨، الفهرس، ص ٣٣٩، رقم ٦٩٥٠، ابن العذري، جزء ٢، ص ١٦٩ (قانون جزء ٢ الترجمة الفرنسية، ص ٢٧٢).
- ب — المؤلفات التي تحتوي على روايات هشام بن محمد: ابن حيان، كتاب المقتبس (أنطونيا) ٣٧، ٢٠ — ٢١، ٩٣٨، ابن حيان، المقتبس (م. أ. مكّي)، ١٨٠،

المراجع:

PROVENCAI, , CAIR AIE COIOMBE : 350
 PROVENCAI Y ; GARCIA GOMEZ, UNA CRANICA ANONIMA,
 INTRODUCCION, 20 21 , TERES , TINAJES ARABES, 72 73.
 الحاشية ٣.

مكي، التعليقات للمقتبس، ٢٨٨، الحاشية ١٥٨.

١/ — الطبقات: ابن الشبانصية — ابن حزم، جمهرة الأنساب، ٨٨، ابن عذري، جزء ٢، ص ١٦٩ (قانون جزء ٢، الترجمة الفرنسية، ٢٧٢)، ابن الشبانصية — ابن الأيسار، الفهرس ٣٣٩، الحاشية ٢٦٩٥، ابن الشبانصية ابن الآبار، جزء ٥ ص ٣٧٩، الحاشية ١٠٧٧، الشبانصي — ابن الآبار، جزء ٥، ص ١٢٤، الحاشية ٤٣٧، الشبانصية (أو الشبانصي؟) — ابن حيان، كتاب المقتبس (أنطونيا)، ٣٧، ١٠٢، ١٣٨، ابن الآبار، الحلة السواء، جزء ١، ص ٤٠ الشبانصي — ابن حيان (لوفي بروفنسال، التعليقات للمقتبس)، ٩٠، حسب تأكيد ريبيرا، يجب أن نرى في هذا اللقب الكلمة الرومانية المعربة SAPIENCIA ("الحكمة") التي سمي بها شعب قرطبة هشام بن محمد لإطلاعه العلمي الواسع. ("الحكيم"، أو "ابن الحكمة") — ريبيرا، COUQUISTA ،

الصفحة ١٧ (الرسائل، ٤٤٢، ١)، وكذلك غونزاليس بالانسيا، ١٣٨، ويفترض ليفي بروفنسال — بعكس غيره. بأن الشبالصية ليس لها علاقة بأي أساس روماني أو لاتيني SAPIENTIA، بل أساسها بأنهم كانوا ينادونه باسم مكان ولادة أمه ("ابن الشبالصية") — ليفي بروفنسال، كولير دي لاكلومب، ٣٥٠، التعليق ١، ليفي بروفنسال وغارسيا غوميس، تواريسخ الجهولين، المقدمة، ٢٠ ت ٢١. ويقرر مؤنس لقب شالينسي — ابن الآبار، الحلة السراء، جزء ١، ص ٤٠ التعليق ٣.

• • •

١٨ — أبو عبد الله محمد بن موسى بن هشام

بن يزيد النحوي. الشهير بـ أوغستين

توفي في رجب من عام ٣٠٧ هـ / ١١ — ١٢/٩١٩ م، من أهالي قرطبة. مولى الأمير المنذر، وبدل اسمه المزدوج الإسلامي — والمسيحي (أوغستين) على انتمائه للمولدين. وقد اشتهر بسعة اطلاعه على الأدب. زار سوريا ومصر، حيث درس النحو هناك، (ومن هناك جاءت كنيته — النحوي) كما درس الأحاديث والأدب. وفي مصر درس مولفات ابن قتيبة على أيدي الأندلسي الذي ارتحل إلى هناك إبراهيم بن موسى بن جميل (توفي عام ٣٠٠ هـ / ٩١٢ — ١٣) ١.

يعتبر أوغستين أحد مشاهير العلماء القدماء، الذي اهتم بتراجم الكتاب كمعاصره فرج بن سلام — (رقم ١١). فقد ألف كتاباً لا يزال مفقوداً حتى الآن وهو "كتاب طبقات الكتاب".

المصادر:

الزبيدي، طبقات ٣١٥، ابن الفرضي، جزء ١، ص ٣٢٩، رقم ١١٧١، الحميدي، ص ٨٢ رقم ١٣٩، الضي ١١٦، رقم ٢٦٨، السيوطي، بغية ١٠٨ — ١٠٩، المقرئ، جزء ٢، ص ١١٩، حاجي خليفة، جزء ٤، ص ١٥٠، رقم ٧٩١٦.

المراجع:

هوميروس، جزء ٤، ص ٤٦١، رقم ٦٢٣٣، غويا لغوس، التاريخ، جزء ١، ص ١٨٧، ٤٦٤، التعليق، ١٢٨ دوزي، المقدمة، ١٤ — ١٥، غونزاليس، مكتبة الكتاب العرب في الأندلس، ص ٦٣، بولس يولغوس، ص ٥٠، رقم ١٠، كامب غمير، AITE LISTE، ص ٨٦، رقم ١١٠، ١٠٣، رقم ١٠، غونزاليس بالانسيا، ٣٩، ١٨٠، البغدادي، هدية العارفين، جزء ٢، ص ٢٥، الزركلي، الأعلام. جزء ٧، ص ٣٣٩، كحالة،

المعجم، جزء ١٢، ص ١٢، ص ٦٨، بيلات، أصل علم التاريخ، ١٢٢، مكّي، LAS APORTACIONES
ORIENTALES ٢٤٩، ٢٧٢، إحسان عباس، الأدب الأندلسي، ٨٠، ٣٢٦.

/١/ — ابن الفرضي، جزء ١، ص ١٥ ت ١٦، رقم ٢١.

* * *

١٩ — عثمان بن ربيعة

توفي عام ٩٢٢/٣١٠ — ٢٣. وقد أفاد الحميدي، بأنه كتب مولفاً يختص بتراجم الشعراء
عنوانه "طبقات الشعراء بالأندلس، وهناك معلومات تفيد بأن هذا الكتاب محفوظ في نيس.

المصادر:

الحميدي ٢٨٦، رقم ٧٠١، الضي ٣٣٩، رقم ١١٨٤، ياقوت، الإرشاد، جزء ٥، ص ٣٢، ابن
الآبار، الفهرس، ص ١٨٧، رقم ٢٢٥٤، عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (إحسان عباس)، جزء
٥، ص ١٣٣، رقم ٢٦٢، حاجي خليفة، جزء ٤، ص ١٤٦، رقم ٧٩٠٢.

المراجع:

ويستفيلد، ٣٢، رقم ٩٦، بولس بويغس، ٥٠ — ٥١، رقم ١١، كامبغير، ألت ليست، ٨٦، رقم
١٠٥، ١٠٢، غولز اليس بلنسيا، ١٨٢، بروكلمان، ABI ٤٧٥، تيريز، IBN FARAY DE JAEV
136، البغدادي، هدية العارفين، جزء ١، ص ٦٥١، كحالة، المعجم، جزء ٦، ص ٢٥٣، بيلات، أصل علم
التاريخ ص ١٢٢، إحسان عباس، الأدب الأندلسي، ص ٨٠.
/١/ — بولس بويغس، ص ٥١، رقم ١١، غولز اليس بالانسيا، ص ١٨٢، تيريز IBEN FARAY DE
JAEN، ١٣٦، الأوسي، الأدب الأندلسي، ص ٦٠، ٧٢.

* * *

٢٠ — أبو عبد الله محمد بن عمر بن لبابة

ولد عام ٨٣٩ / ٢٢٥ — ٤٠. وتوفي في ٢٦ شعبان من عام ٦/٣١٤ — ١١ — ١٩٢٦ م. وهو
فقيه شهير ومفتي من أهالي قرطبة. وكان مولى بالخلافة لأبي عثمان عبيد الله بن عثمان (القرن الثامن)
الذي كان بدوره مولى لدى بني أمية وقدم ناصر عبد الرحمن الأول في نضاله من أجل السلطة وعلى

عكس الكثير من سابقه ومعاصريه، تلقى محمد بن لبابة ثقافته في الأندلس ودون أن يسافر خارجها، فقد درس على أيدي محمد بن وضاح (رقم ١٥) وعبد الله بن محمد بن خالد (توفي عام ٢٥٦ / ٨٧٠)، وعبد العلاء بن وهب (توفي عام ٢٦١ / ٨٧٤)، وإبان بن عيسى بن دينار (توفي عام ٢٦٢ / ٨٧٦)، ويحيى بن إبراهيم بن مزين (رقم ٩). ومحمد بن أحمد العتيبي (توفي عام ٢٥٥ / ٨٦٩)، وأحمد بن زيد عبد الرحمن بن إبراهيم (توفي ٢٥٨ / ٨٧١ - ٧٢ أو ٢٥٩ / ٨٧٣)، عثمان بن أيوب (توفي ٢٤٦ / ٨٦٠ - ٦١ أو ٢٦٧ / ٨٨٠)، وإصبع بن خليل (توفي ٢٧٣ / ٨٨٦)، وكان من بين تلامذته أحمد بن سوار (توفي ٣٤٤ / ٩٥٥)، فرج بن سلام السسلاوي (٢٨٨ / ٩٠٠ - ٩٠١)، وأحمد بن مسرة (رقم ٥٨) وأحمد بن سعيد بن حرم المنجلي (رقم ٦١) ونحوه بن سعد (رقم ٦٥) وابن القوطية (رقم ٣٤) والحسين بن محمد (٢٩٦ / ٩٠٨ - ٩٠٩)، ومحمد بن يعقوب المرادي^{١٢}، ومحمد بن حنين^{١٣}، والعمان بن المنذر^{١٤}، وابن محمد بن عمر لبابة أحمد (توفي ٣٢٥ / ٩٣٧).

كان محمد بن لبابة كاهن الفقيه قد استوعب الشعر والنحو والتاريخ بإتقان. وميزة معرفة الكثير من الأخبار والروايات حول الأندلس. (وكان غير ضابط لرواياته) أي لم يوثقها.

وقد اشتهرت له بشكل خاص - روايتان تاريخيتان ترويان عنه. وقد وردتا في كتاب ابن القوطية والمقري، وتتعلقان بأحداث القرن الثامن. حيث تدور إحداهما حول أولاد الملك القوطي فيثيتسا (توفي عام ٧١٠) وهم: الموندو رومولو وأردبست، الذين - تبعاً لهذا البأ - غادروا معسكر رودريك عندما دخلت قوات طارق بن زياد إلى شبه جزيرة البيرية، وانضموا إلى جانب المسلمين. أما الرواية الثانية فتعود إلى زمن الإمارة وتصور علاقات أردبست مع القادة السوريين البارزين. ويمكن التسليم أن كثيراً من رواياته التاريخية قد دخلت ضمن التيار العام للنحو التاريخي ولم تنسب له.

ساهم محمد بن عمر بن لبابة مساهمة ملموسة في تأليف النراجم، وذلك من خلال رواياته المتعددة وأخباره عن قضاة قرطبة وفقهائها، فهو محترف، تمكن من معرفة محيط الفقهاء وظروف حياتهم، وتخطيط رواياته التي اختار أحداثها من ممارسة القضاة ومن حياتهم الخاصة الأحداث الحارية خلال الفترة الممتدة من عهد الأمير عبد الرحمن الأول (٧٥٦ - ٧٨٨) وحتى استلام الأمير عبد الله السلطنة (٨٨٨ - ٩١٢).

المصادر:

أ — التراجم: ابن الفرضي، جزء ١، ص ٣٣٣ — ٣٣٤، رقم ١١٨٧، الحميدي، ٧١، الحاشية ١١٠، الضبي، ١٠١ — ١٠٢، رقم ٢٢٢، ابن فرحون، الديباج، ٢٢٩ — ٢٣٠، ابن عذارى، جزء ٢، ص ١٦٦، ١٧٣، ٢٠٥ (قانون، جزء ٢ الترجمة الفرنسية، ص ٢٦٦، ٢٧٦، ٣١٨ — ٣١٩).

ب — المؤلفات التي تحتوي على روايات محمد بن عمر بن لبابة: ابن القوطية، تاريخ افتتاح، ٢ (الترجمة الإسبانية، ١) ٣٥ (الترجمة الإسبانية، ٢٧) ٣٨ — ٤٠ (الترجمة الإسبانية، ١٣٧)، ١١٥ — ١١٦ (الترجمة الإسبانية، ١٤٠ — ١٤١)، ١٢٧ — ١٢٨ (الترجمة الإسبانية، ١٥٦ — ١٥٧)، ١٣٦ — ١٣٧ (الترجمة الإسبانية، ١٦٨ — ١٦٩)، ١٣٧ (الترجمة الإسبانية، ١٦٩ — ١٧٠)، ١٦١ — ١٦٢ (الترجمة الإسبانية، ٢٠٠ — ٢٠١)، ١٦٤ (الترجمة الإسبانية، ٢٩٣)، ١٦٦ (الترجمة الإسبانية، ٢٠٥ — ٢٠٦)، ١٦٧ (الترجمة الإسبانية، ٢٠٦ — ٢٠٧)، ١٧١ — ١٧٢ (الترجمة الإسبانية، ٢١٢ — ٢١٣)، ابن الفرضي، جزء ١، ص ١١٦، رقم ٤٠٣، ١٢٣ الحاشية ٤٢٣، ١٣٢، رقم ٤٥٦، ١٣٦، رقم ٤٦٧، ١٦٦، رقم ٥٩٣، ١٧٠، رقم ٦٠٩، ١٧٤، رقم ٦٢٧، ٢٢٧، رقم ٨١٤ مقارنة نفس تلك المعلومات — نفس المصدر السابق، ٢٧١، رقم ٩٧٣، جزء ٢، ص ٤٦، رقم ١٥٥٤، وكذلك ابن عذارى، جزء ٢، ص ١١٣ — قانون جزء ٢، الترجمة الفرنسية، ١٨٢)، ٢٣٦، رقم ٨٣٩، ٢٤٤، رقم ٨٧٦، ٢٤٩، رقم ٨٨٧، ٢٧٨، رقم ٩٩٩، ٢٨٩، رقم ١٠٤٧، ٣٠٦، رقم ١٠٩٤، ٩٠٣، رقم ١١٠٢، ٣٢٠، رقم ١١٣٧، ٣٣٠، رقم ١٥٢٩، ص ٤٣، رقم ١٥٥١، ابن حيان، المقتبس (م. أ. مكّي) ١٨٩، ١٩٤، ٢١٩، ابن الأبار، جزء ٦ ص ٤١٩ — ٤٢٠، رقم ١٢٠٠، المقرئ، جزء ١، ص ١٦٩ — ١٧٠ (أخبار مجموعة، الفهارس، الترجمة الإسبانية، ١٨٦ — ١٨٧).

المراجع:

بولس بويكس، ٥١ والحاشية ١٢، مكّي، ORIMTALES LAS APORACIONES، ٩٤، مكّي، التعليقات للنقش، ٣٠٠ رقم ٢٠٠.

١/ — أنظر هذه التواريخ لدى ابن الفرضي، جزء ٣٣٤، ١، رقم ١١٨٧. وحسب معطيات أخرى، كسالت ولادته في بداية رجب من عام ٢٢٦ للهجرة/ نهاية الشهر الرابع من عام ٨٤١م، ابن عذارى، جزء ٢، ص ٢٠٥ قانون، جزء ٢، الترجمة الفرنسية ٣١٨ — ٣١٩ ن توي عام ٣٠٩ / ٩٢١ — ٢٢ أو في نهاية جهادى الأول، من علم ٣١٠ / ٢٥ / ٩ / ٩٢٢. أو في رمضان عام ٣١٤ / ١٠ — ١١ — ٩٢٦، ابن الفرضي، جزء ١، ص ١٨٤، رقم ٦٦٣.

- /٢/ _ ابن الفرضي، جزء ١، ص ١٧٦، رقم ٦٣٣.
- /٣/ _ نفس المصدر السابق، ٢٣٤ _ ٣٥، رقم ٨٣٥.
- /٤/ _ نفس المصدر السابق، ٢٣، رقم ٥١.
- /٥/ _ نفس المصدر السابق، جزء ١، ص ٣٠٩ _ ٣١٠، رقم ١١٠٢.
- /٦/ _ نفس المصدر السابق، ٢١٦ _ ٢١٧، رقم ٧٧٩.
- /٧/ _ نفس المصدر السابق، ٢٤٩، رقم ٨٨٧.
- /٨/ _ نفس المصدر السابق، ٧٠ _ ٧٢، رقم ٢٤٥.
- /٩/ _ نفس المصدر السابق، ٣٨، رقم ١٢١.
- /١٠/ _ عياض اليحصي، ترتيب المدارك، جزء ٢، ص ٤٢٣ _ ٤٢٤.
- /١١/ _ ابن الفرضي، جزء ١، ص ٩٩ _ ١٠٠، رقم ٣٥٣.
- /١٢/ _ نفس المصدر السابق، ص ٣٤٥، رقم ١٢٢١.
- /١٣/ _ نفس المصدر السابق، ٣٦١، رقم ١٢٨١.
- /١٤/ _ ابن الأبار، جزء ٦، ص ٤١٩ _ ٢٠، رقم ١٢٠٠.
- /١٥/ _ ابن الفرضي، جزء ١، ص ٣٦، رقم ١١٥.
- • •

التاريخ العربي في إسبانيا خلال فترة الخلافة الأموية ٩٢٩ _ ١٠٣١م.

(معرض عام):

بلغت سيطرة الأمويين السياسية _ العسكرية على الأندلس ذروتها مع نهاية الثلث الأول من القرن العاشر. في عهد الأمير عبد الرحمن الثالث (٩١٢ _ ٩٦١). فهذا الحاكم الأموي بالذات، هو الذي وضع حداً لكل المظاهر الإقطاعية الانفصالية التي كانت تبرز في كافة أنحاء البلاد. ففي عام ٩٨٢ استأصل نهائياً شأفة التمرد الذي قادته القوى المعارضة للسلطة في جنوب الأندلس وكان على رأسها المولد عمر بن حفصون وأولاده، بعد أن ظلت هذه الحركة على مدى نصف قرن تقريباً تهدد كيسان إمارة قرطبة.

عندما استعاد عبد الرحمن الثالث وحدة البلاد السياسية وأقر الأمن فيها، شعر بقوته القادرة على إنهاء التبعية الاسمية للعباسيين وفي عام ٩٢٩ أعلن نفسه "خليفة" أمير المؤمنين "كما لقب" الناصر لدين الله" وهذا يعني إعلان الخلافة على أرض الأندلس.

وإن انتشار الدين الإسلامي في الأندلس منذ القرن الثامن، والتعامل باللغة العربية فيها وهذا الوسط الجغرافي الموحد والمصالح السياسية والاقتصادية المشتركة، كل هذه المقومات تعتبر رابطة وحدات بين مختلف المجموعات العرقية في شبه جزيرة إيبيرية. وأدى ذلك إلى نشوء نوع من القومية الإسبانية العربية في الأندلس.

وقد ترافق نمو القدرة السياسية والعسكرية لدى الأمويين مع التطور الذي حدث في الأندلس من كافة الجوانب الروحية والمادية وخاصة الأدب والمراجع، حيث ساعد على ذلك انتشار الورق^١ في منتصف القرن العاشر، ومنذ ذلك الحين بدأ بزوغ فجر المصادر التاريخية.

وقد ساعد عدد من العوامل على ظهور العوامل التاريخية مثل: لمهوض الوعي الذاتي السياسي والاجتماعي، والاهتمام بماضي إسبانيا منذ بدء الفتح الإسلامي^٢ لها، والنهوض الحضاري العام المرتبط بانتشار التنوير والثقافة الأمر الذي ساعد على تكريس أفكار توحيد السلطة ومركزية السياسة.

وقد برزت تغييرات نوعية جديدة في الكتابات التاريخية منذ منتصف القرن العاشر، فاتفصلت التراجم عن كتب التاريخ واتسعت دائرة المؤلفين في مجال التراجم، وتطورت الكتب التاريخية بشكل ملحوظ حيث جمعت الأخبار المتفرقة في ملفات تاريخية مترابطة تمثل التاريخ الرسمي للبلاد، الذي يخدم النهج السياسي^٣، وإلى جانب قرطبة أخذت تظهر الملفات التاريخية في مدن كوادالاهيا، وسيفيل، إيسنجا وإليبرا وغرناطة، ومرسيا ومالاجا وغيرها من المدن.

وقد ساعد ارتقاء الأمويين الإسبان كمحاكم روجيين ودينويين، على كتابة التاريخ بما يخدم ويمسك مصالح هذه الأسرة الحاكمة، وأخذت الأوساط الحاكمة تولي أهمية كبرى للمعارف التاريخية، وتعلي من شأنها وتشجع تأليف الكتب التاريخية.

قام ابن الخليفة عبد الرحمن الثالث، ولي العهد والخليفة المنتظر الحكم الثاني (ولد عام ٩١٥/٣٠٢، وحكم منذ ٩٦١/٣٥٠، وحتى وفاته عام ٩٧٦/٣٦٦) بدور: المنظم "لتدوين تاريخي العصر وذلك منذ الثلاثينات من القرن العاشر. هذا الرجل (الحكم الثاني) الذي قدم الكثير في سبيل تطوير العلوم والثقافة في الأندلس. وبمبادرة منه قامت حملة لجمع كل الوثائق المتعلقة بماضي البلاد وحاضرها شملت كافة أنحاء الأندلس وأخذت إجراءات لتدوين تاريخها. وأسس الحكم مدرسة من نوع خاص للتدوين التاريخي الرسمي. ومع إنشاء التدوين التاريخي الرسمي بالذات ظهرت الصيغة الحولية في التأليف في

النصف الأول من القرن العاشر على شكل حوليات.

ساهم في تأليف الحوليات كوكبة من المؤرخين الذين لقبوا بالتاريخيين، وكانوا من حيث وضعهم الاجتماعي، كمؤرخي الشرق^٥، من الموظفين الكبار. الذين يرتبطون بـجهاز القيادات الإدارية والمقربين من القصر. وحملوا لقب "كتاب" للدلالة على علاقتهم الخدمية مع الدواوين الحكومية (الكتابة) وكانت مهمة المؤرخين في دفاعهم عن سلالة الأمويين في الأندلس تأييد وحماية الوحدة السياسية للدولة، تحت سيطرة الأمويين. وقد تركزت رواياتهم حول شخصية الخليفة والحكام الوجهاء^٦، وكان أحمد الرازي (٨٨٨/٢٧٤ - ٩٥٥/٣٤٤م) (رقم ٢٥) أبرز المؤرخين خلال النصف الأول من القرن العاشر حيث ساهمت مؤلفاته في ارتقاء علم التاريخ إلى مرحلة النضوج، بالارتكاز إلى كافة المقدمات السابقة. وإلى جانب أحمد الرازي، كتب في هذا الفن معاصره "الإخباري"^٧ التاريخي "معاوية بن هشام الشبنيصي" (النصف الأول من القرن العاشر)، وهو أموي الأصل (رقم ٢٣) حيث ألف كتاباً بعنوان "تاريخ في دولة بني مروان بالأندلس".

ينبغي أن نذكر من بين المؤرخين البارزين في القصر خلال عهد الخلافة المورخ عيسى الرازي (توفي عام ٩٨٩/٣٧٩) (رقم ٤٤) الذي سبق ذكره وعريب بن سعد (توفي في نهاية القرن العاشر) (رقم ٣٦). فقد تابع عيسى الرازي مهمة والده أحمد وألف للخليفة الحكم الثاني تاريخاً كبيراً لعهد الأمويين في الأندلس، منتهياً بـزمن حكم هذا الخليفة. أما عريب بن سعد فقد ألف ملخصاً للكتاب "التاريخ العام" الذي ألفه الطبري وضمنه كافة الأخبار التي لم ترد أبداً في تاريخ عيسى الرازي والتي تتعلق بالأندلس وشمال أفريقيا.

. وقد هيأت وحدة المصادر التاريخية بين العرب والروم — الأسباب مقدمات التفاعل والتماس بين الثقافتين العربية واللاتينية القديمة. حيث ترجمت خلال القرن العاشر في الأندلس عدة مؤلفات تاريخية لاتينية إلى اللغة العربية منها: (الذي ولد حوالي ٣٤٠ وتوفي ٤٢٠) للمؤلف إرونيم

" HISTORIAE CHRONICON OMNIMEDAE "

وكتاب لبافل أروسي (بين القرنين الرابع والخامس).

"PAGANOS HISTORIAE ADVESUS"

وكتاب لايسيدور الإشبيلي (٥٧٠ - ٦٣٦)^٨ "ETYMOLOGIAE"

تلك المؤلفات التي أغنت معارف المسلمين بشكل مركز حول شعوب أوروبا والعالم القديم وجغرافية الأرض وبشكل خاص عن شبه الجزيرة الإيبيرية. وكان تاريخ العالم للكاتب اللاتيني الإسباني بافل أروسي، الذي يبدأ منذ خلق العالم وينتهي عند عام ٤١٧م. أحد الكتب الأولى المترجمة إلى اللغة

العربية في منتصف القرن العاشر وقد أشار ابن خلدون إلى أن الخليفة الحكم هو الذي أوصى بترجمة هذا الكتاب التاريخي إلى العربية، وقام بترجمته أحد المستعربين وهو فقيه للمسيحيين في قرطبة بالاشتراك مع العالم الإسلامي قاسم بن إصبع (٨٥٩/٢٤٤ — ٩٥١/٣٤٠)^٨. وفي نفس الوقت تقريباً اشتهر في الأندلس كتاب "تاريخ ملوك الفرنجة" بدءاً من خلود فيغ (٤٨١ — ٥١١) وحتى لودوفيك الرابع (٩٣٦ — ٩٥٤)، الذي قدمه أحد أساقفة الفرنجة عام ٩٣٩/٣٢٨ — ٩٤٠ هدية للخليفة الحكم وقد وجده المسعودي في الفسطاط، واستفاد منه في تأليف كتابه "أنساب ملوك الفرنجة" عام (٩٤٧/٣٣٦)^٩ ودرجت التواريخ اللاتينية المترجمة إلى العربية في الاستخدام العلمي وأصبحت في مطال العلماء المسلمين. وبفضلها وسع المؤرخون العرب في إسبانيا، دائرة معارفهم كما استوعبوا بعض تقاليد الحوليات التاريخية المسيحية. وهكذا فإن كتاب بافل أروسي، الذي استفاد منه أحمد الرازي في تأليف حوليات الأنساب. قد أغنى معارف المسلمين بالمعلومات الجديدة في تاريخ وجغرافية شبه الجزيرة الإيبيرية. كان أحمد الرازي الذي استفاد من معلومات أروسي وسار على خطاه. أول من أوجد الوصف الجغرافي لإسبانيا باللغة العربية، كمقدمة لمؤلفه التاريخي، ومن بعده بنى الكثير من المؤلفين العرب في إسبانيا رواياتهم التي تخلص هذا الإقليم بنفس هذا المبدأ حيث كانوا يبدأون مؤلفاتهم التاريخية بالوصف الجغرافي للبلاد. وعلى هذا المنوال يعتبر أحمد الرازي مؤسس علم الجغرافيا في الأندلس.

وقد استخدم وصفه الجغرافي لشبه الجزيرة الإيبيرية مرجعاً استفاد منه كثير من الجغرافيين العرب في بلاد الغرب والشرق. ومنذ القرن الرابع عشر اكتسب الوصف الجغرافي الذي وضعه الرازي لإسبانيا، شهرة كبرى في الدول المسيحية التي قامت على من شبه في الجزيرة الإيبيرية أما كتابه التاريخي فكان له تأثيره الملحوظ على التاريخ المسيحي.

وإلى جانب الحوليات التاريخية، كان المؤرخون يدونون التاريخ السياسي على شكل أسفار تاريخية. مع الالتزام بالتسلسل الزمني العام في عرض الأحداث. فإن مؤلف السفر المشهور "تاريخ افتتاح الأندلس" هو ابن القوطية (توفي ٩٧٧/٣٦٧) (رقم ٣٤) حيث جمع فيه سلسلة من الروايات عن افتتاح البلاد، وعن عهد الولاة وبعده عهد الأمويين وهكذا حتى بداية عهد الأمير عبد الرحمن الثالث.

وقد ألف كتاب القصر، إلى جانب تصانيفهم الضخمة التي تخطيط بكل الأحداث التاريخية السياسي — العسكري للأندلس، كتباً عن حكام الأقاليم من العرب والمولدين وعن علاقاتهم المتبادلة مع أمويي قرطبة. حيث اعتبر هؤلاء الحكام موالين للأمويين اسمياً، أما في الحقيقة، فقد انتهجوا سياسة مستقلة عنهم، فإما يحافظون معهم على علاقات سلمية وتارة أخرى يدخلون معهم بنزاعات مسلحة.

وبشكل خاص كانوا يتحالفون مع الحكام المسيحيين في شمالي شبه الجزيرة الإيبيرية، وقد انعكس الصراع بين السلطة المركزية والانفصاليين على صفحات الكتب التي ألقت بعد القضاء على هذه الحركة الانفصالية، في عهد عبد الرحمن الثالث وموخرأ في عهد الحكم الثاني، وقد ألف شاعر القصر الأديب ابن فرج الجلياني (توفي ٩٧٦/٣٦٦) وبأمر من الحكم الثاني تاريخ قادة المتمردين بعنوان — "كتاب المتعضين والقائمين بالأندلس وأخبارهم" (رقم ٢٩) وكذلك سلسلة كاملة من المؤلفات الشهيرة بعنوانها، لكنها مجهولة المؤلفين. وهي عن الحكام المستقلين في شمالي وجنوب البلاد في النصف الثاني من القرن التاسع وبداية القرن العاشر (رقم ٣٠ — ٣١) وبشكل خاص عن القائد الإقطاعي الكبير من المولدين عمر بن حفصون وهو من إقليم راير الجنوبي وقد قمع الانتفاضة التي قامت في عهد عبد الرحمن الثالث.

شجع الأمويون تأليف الكتب في الموضوعات المتعلقة بتاريخهم وأنسب وتاريخ وجغرافية شمالي إفريقيا. فكانوا يهتمون بأخبار أجدادهم — الفاطميون — الذين تنافسوا معهم وصارعوهم من أجل بسط نفوذهم على هذه المنطقة من العالم الإسلامي.

وقد كلف الحكم بتأليف مثل هذه الكتب عدداً من المورخين أمثال: محمد بن يوسف السورقي ومحمد بن حارث الحوشاني المولدان في تونس (كلاهما توفيا في النصف الثاني من القرن العاشر) (رقم ٢٨، ٧٩)، واشتهر الحوشاني من بينهما بميوله المعادية للفاطميين.

برزت في زمن النهوض السياسي — الثقافي هذا وبشكل واضح محاسنات ترمي إلى تطوير البدايات التاريخية المحلية، وبدأت تظهر في مدن الأقاليم التي أصبحت تضم مجموعة كبيرة من العلماء والقراء، تصانيف تختص بالتاريخ السياسي والثقافي لهذه الأقاليم. ففي إشبيلية مثلاً في النصف الأول من القرن العاشر اشتهر "الأخباري" محمد بن زكريا بن الطنجية كعالم بأخبار مدينته (رقم ٢٤)، كما سادون إشبيلية آخر عاش في ذلك الوقت تقريباً وهو محمد بن عبد الله القرشي الفهري، تاريخ مدينته (رقم ٢٢). وألف أحد أهالي إقليم راير الجنوبي وهو "الإخباري" إسحق بن سلامة القيسي (توفي ٩٨٧/٣٦٨ — ٧٩) كتاباً مكوناً من عدة أجزاء. خصصه لتدوين تاريخ هذا الإقليم، وضمنه تراجم العلماء المحليين (رقم ٣٥) كما يعتبر مطرف بن عيسى الغساني (توفي ٩٨٧/٣٧٧ — ٨٨) وهو من غرناطة صاحب كتاب عن إقليم إفيرا. الذي دون فيه تاريخها السياسي وأعطى وصفاً طبغرافياً لهذا الإقليم ولثرواته الطبيعية وظروفه المناخية بعنوان: "كتاب المعارف في أخبار كورة إفيرا وأهلها وفوائدها وأقاليمها وغير ذلك من منافعها" (رقم ٣٧).

كثيراً ما كان الأمويون أيضاً يشجعون تصنيف الكتب التاريخية فمثلاً وضع المؤرخان المذكوران أعلاه اسحق بن سلامة القيني ومطّرف بن عيسى الغساني كتباً بأمر مباشر من الحكم الثاني ، ويعود ظهور المصورات الجغرافية والطبغرافية للأندلس بشكل كامل وللمناطق التابعة لها بشكل إفرادي إلى دوافع ذات طابع عملي : التطور الاقتصادي والتجاري ، وضرورة إرشاد الجهاز الإداري للتعرف على الظروف المحلية .

استمر التفاعل الثقافي بين الأندلس وبقية مناطق العالم الإسلامي على مدى القرن العاشر، وذلك من إفريقيا الشمالية وحتى آسيا الوسطى (رقم ٨٦). وقد لعب الشرق ١٠ دوراً بارزاً في التعاون المتبادل بين هذه الأقاليم وفي تبادل الثقافة العربية بمجراها العام. واستمر الأندلسيون، كسابق عهدهم، بزيارة مدن المناطق الأخرى من العالم العربي، وخاصة العراق، ولم يقتصر نشاطهم هناك على تلقي الثقافة فحسب بل كانوا في غالب الأحيان يودون دور المعلم. وكانوا يعودون إلى وطنهم بعد هذه الرحلات التي دامت سنوات أو حتى عقود، وقد اكتسبوا المعارف العلمية التي أصبحت مادة يدرسها جمهور واسع من الناس، وكان من أبرز الشخصيات في هذا المجال الراوية المولود في مدينة طرطوشه أبو زكريا يحيى بن مالك العناني (٩١٢/٣٠٠ — ١٣ — ٩٨٥/٣٧٥) (رقم ٨١)، وقد قضى أكثر من عشرين سنة خارج الأندلس (٩٥٨/٣٤٧ — ٥٩ — ٩٨٠/٣٦٩)، وفي العراق بشكل خاص، وقد قام تلامذته في الأندلس بتدريس كافة المواد المتخصصة بالأحاديث والأدب والتاريخ والتي كان قد تلقاها في تلك البلدان.

تسربت ثقافة الخلافة الشرقية أيضاً على أيدي العلماء الذين أرسلوا إلى الغرب ووجدوا فيه بلدهم الثاني وتوفرت لهم إمكانيات واسعة لممارسة نشاطهم التربوي — العلمي. وينبغي أن نذكر من بينهم أبي علي القالي (٩٠١/٢٨٨ — ٩٦٧/٣٥٦) (رقم ٦٧) الذي قدم إلى قرطبة بدعوة من الحكم في عام ٩٤٢/٣٣٠ ولمع من خلال دراساته في مجال علوم اللغة العربية وآدابها وسعيد البغدادي (توفي ١٠٢٦/٤١٧ — ٢٧) ^{١١}. الشاعر واللغوي والأديب، الذي انضم إلى حاشية القصر واستقر فيها عام ٩٩٠/٣٨٠ — ٩١. أما في قرطبة فقد توطن عام ٩٥٢/٣٤١ أحد المولودين في الشرق وهو أبو بكر أحمد بن الفضل الدينوري (ولد حوالي ٨٨٠/٢٦٧ — ٨٨١ وتوفي عام ٩٦٠/٣٤٩) ^{١٢}، تلميذ الطبري الذي اشتهر فيها كعالم وراوية لتاريخ معلمه الشهير.

شاع في ذلك الحين أيضاً تأليف المصنفات الموسوعية، وكان للأندلس نصيب منها، وذلك مثل: مصنف ابن عبد ربه (٨٦٠/٢٤٦ — ٩٤٠/٣٢٨) "العقد الفريد" الذي ألفه خلال الثلاثينيات من القرن العاشر (رقم ٢١). وقد لاقى هذا المصنف الذي تضمن نماذجاً من الكتابات النثرية والشعرية في الخلافة

الشرقية وخاصة في العراق. انتشاراً واسعاً وسط القراء الأندلسيين واكتسب أهمية كبرى كواحد من أهم المصادر التثقيفية للكثير من أجيال البلاد، حيث ساهم في توسيع دائرة معارفهم لحد كبير. وفيما بعد أصبحت الصيغ الشعرية — الأدبية المكتوبة في متناول الغرب الإسلامي الأقصى. وقد أحرقت على هذه الدواوين الشعرية بعض التعديلات لتتكيف مع المصالح السياسية المحلية ومع الأذواق الفنية، وهذا ما اكتسبها أهمية مستقلة.

ففي عام ٩٦٣/٣٥٢ صنف شاعر القصر والأديب عبد الله بن مغيث الأنصاري (٨٩٨/٢٨٥ — ٩٦٣/٣٥٢) وبأمر من الخليفة الحكم الثاني ديواناً لأشعار الأمويين في الشرق والغرب. وكان النموذج الذي استفاد منه في ديوانه هذا — حسب رغبة الحكم الثاني — هو كتاب الصولي (توفي عام ٩٤٦/٣٣٥) الذي خصصه لأشعار الخلفاء العباسيين^{١٣}.

وقد تناسب مضمون كتاب ابن مغيث الأنصاري مع منطلق دور وأهمية الأمويين في قرطبة كخلفاء شرعيين لأُمويي دمشق.

هناك شاعر مشهور آخر ومؤرخ في ذلك العصر هو ابن فرج الجلياني سابق الذكر، كان قد وضع للحكم الثاني مجموعة شعرية بعنوان: "كتاب الحقائق"^{١٤} قول المصاادر، بأنه قلّد فيه المجموعة الشعرية "كتاب الزهرة" لمحمد بن داود الأصفهاني (٨٦٨/٢٥٥ — ٩٠٩/٢٩٧) وزوده بالأخبار المحلية. وقد حرص الجلياني في مجموعته التي اشتملت على قصائد الشعراء المذاهبين لأُمويي إسبانيا والأمويين بشكل عام، على الإعلاء من شأن هذه الأسرة الأموية^{١٥}.

وبعد وفاة الحكم الثاني، ومع تبوء ابنه هشام الثاني العرش (٩٧٦ — ١٠٠٩/١٠١٠ — ١٠١٣) سرعان ما انتقلت كافة السلطات الفعلية إلى أيدي الحاجب محمد بن أبي عامر. هذا الحماكم المتحمس، القوي الإرادة، السياسي البارز والقائد العسكري، الذي لقب نتيجة انتصاره على المسيحيين بـ "المنصور بالله" أبعد هشام الضعيف إلى المقام الثاني وانفرد بالسلطة حتى وافته المنية عام ١٠٠٢، وبصرف النظر عن الضعف المفاجئ الذي حل بسلطة الأمويين حافظت الدولة على قوتها وعظمتها — حيث ساد الأمن داخل البلاد، وفي الشمال خاض المسلمون حروباً انتصروا فيها على المسيحيين. ووسعوا نفوذهم. وأصبح بلاط المنصور بن أبي عامر في المدينة الزاهرة ملتقى لكثير من العلماء والأدباء وشعراء المديح الذين تغنوا بمآثره الحربية وحملاته. والمؤرخين الذين أرخوا لحكمه.

وبعد وفاة المنصور بن أبي عامر حكم ابنه عبد الملك (١٠٠٢ ت ١٠٠٨) الذي كان حاجباً له. وبقيت السياسة الداخلية في عهده بحالة استقرار. وفقط في عهد العامري اللاحق والأخير الابن الثاني لابن أبي عامر الحاجب عبد الرحمن الذي قتل عام ١٠٠٩، قامت النزعات السياسية والصراعات

الداخلية التي أُنذرت بفناء الدولة. وبدأت عملية انفصال ولاية قرطبة التي أدت بالتدريج إلى سقوطها التام وتفككها إلى ممالك مستقلة كما أدت إلى السقوط النهائي للسلطة الأموية عام ١٠٣١.

من بين شعراء — المديح الذين عاشوا في حاشية العامرين ذاعت شهرة ابن دراج القسطلي (٩٥٨/٣٤٧ — ٣٠٣٠/٤٢١) الذي وجد هناك منذ عام ٩٩٢ وحيث ١٠١٣ — ١٠١٤، وبالإضافة إلى كونه شاعراً لعب دور المؤرخ لتاريخ الأندلس أيام المنصور في عهد الفتن، وقد امتدح الكثير من الأحداث الكبرى في حياة الدولة: الحملات العسكرية المظفرة التي قادها الحاجب ضد أعدائه — من المسيحيين والاستيلاء على القلاع التابعة للأعداء وتهدمها، وأسر العناصر المسيحية، وعسودة القوات المنتصرة، واعتماد السفارات المسيحية في قرطبة والأعياد الدينية^{١٦}.

كان كافة المؤرخين الذين شاعت شهرتهم من بين العامرين علماء، كما كانوا في الوقت نفسه من الشخصيات المسؤولة والمتنفذة في حاشية الدولة فمثلاً كان عبد الملك بن شهيد (٩٤٣/٣٢٣ — ٣٥٠٣/٣٩٣) (رقم ٤٠) عالماً ذو ثقافة موسوعية، كما كان وزيراً ووالياً لعدد من الأقاليم فقد كتب تاريخاً اتبع فيه الترتيب الجولي للأحداث في مائة كتاب (سفر). وقد بدأ حديثه بعام ٦٦٠/٤٠ — ٦٦١، ووصل به — حسب ما ذكر في المصدر — حتى أيامه. كما دون ابن المشاط (توفي عام ١٠٠٥/٣٩٦ — ١٠٠٦ أو ١٠٠٧/٣٩٧) (رقم ٤١) المقرئ للقرآن والذي قرره الحاجب المتوازن من نفسه ثم عينه بمناصب إدارية عليا، دون بأمر منه تاريخ ولايته كما اعتبر محمد بن عبد الرحمن معمر اللغوي (متوفي عام ١٠٣٢/٤٢٣) (رقم ٤٥) بالإضافة إلى شهرته الأدبية ومكانته الإدارية في دولة العامرين، مؤرخاً رسمياً للعامرين، فقد صنف كتاب "التاريخ في الدولة العامرية" سجل فيه الأحداث الجارية خلال العهود الثلاثة للعامرين. وقد سار تطور فن التراجم بموازاة التدوين التاريخي. حيث بدأ بزوغ هذا الفن منذ النصف الأول من القرن العاشر، وعندها كانت قد ظهرت معاجم التراجم المتعددة و"طبقات" الشيوخ — الفقهاء للمالكين المحليين والرواة والقضاة وأئمة الصلاة والنسك والنحويين — اللغويين ومقرئي القرآن والشعراء، وعلماء الأدب وأمناء الدواوين وغيرهم^{١٧}.

تركز الاهتمام الأساسي على الفقهاء والمحدثين حيث خصص لهم عدد كبير من المعاجم ومجموعات التراجم، التي كانت ضرورية عند دراسة وتدوين الأحاديث الدينية والتاريخية، ومذهب الفقه الديلمي للمالكي^{١٨}. وقد استخدمت هذه المعاجم كمصادر عند ذكر الأحاديث كما اعتبرت مداخل وفهارس إرشادية للأسانيد التي اعتمدت في رواية الأحاديث، وقد قام بتأليفها الفقهاء والمحدثون أنفسهم، أمثل: أحمد بن محمد بن عبد البر (قتل عام ٣٣٨/٩٥٠) وخالد بن سعد (حوالي ٢٩٢/٩٠٤ — ٩٠٥ — ٩٦٣/٣٥٢) ومحمد بن حارث الحوشاني. توفي في النصف الثاني من القرن العاشر وأبو عبد الله بن

مفرج (٣١٥هـ / ٩٢٧م - ٣٨٠هـ / ٩٩٠م وابن الفرضي (٩٦٢/٣٥١ - ١٠١٣/٤٠٣) ابن الحذاء (٣٤٧هـ / ٩٥٨م - ٤١٦هـ / ١٠٢٥م) وأبو عمر بن عفيف (٣٤٨هـ / ٩٥٩م - ٤٢٠هـ / ١٠٢٩م).

بالإضافة إلى فئة الفقهاء والمحدثين في الأندلس كانت للقضاة أهمية خاصة هناك. فقد تطلبت مكانتهم في جهاز الدولة الإداري تأليف عدد من "كتب القضاة" التي تحتوي على قصص ذات طابع إرشادي عن نمط حياة القضاة وممارستهم القانونية. وكانت هذه المهرجات بالنسبة للفقهاء ورجال القضاء أدلة في تسيير أمور المحاكمات.

وبما أن كافة كتب التراجم تقريباً التي وضعت في هذه الفترة تعد مفقودة، سرف نكتفي فقط بإيراد الملاحظات العامة حول بنيتها. ومن المعروف أنه كان هناك مؤلفات من نموذج "الطبقات" حيث جمعت المعلومات المختصرة المتعلقة بالسيرة الذاتية لأشخاص من اختصاص محدد، حسب الأجيال ("طبقات علماء أفريقيا" الحوشاني، "طبقات النحويين واللغويين"، الزيري) كما كانت هناك طريقة أخرى في التأليف وهي ترتيب أخبار الشخصيات على شكل ملاحظات متتالية حول المناصب التي شغلوها ("كتاب القضاة"، الحوشاني) - الذي يسمى سفر التراجم. أما الأسلوب الآخر الذي اتبع في هذا العصر لترتيب المواد فهو توزيع التراجم حسب الحروف الأبجدية. وضمن كل حرف من الحروف رتبت التراجم حسب تواريخ الوفاة - من الأقدم إلى الأحدث ("تاريخ علماء الأندلس" ابن الفرضي)^{١٩}. ساعد هذا المبدأ الأخير في التصنيف على الإحاطة بدائرة واسعة من الشخصيات التي تنتمي إلى اختصاصات ومسؤوليات وأعمال مختلفة، ومن مناطق مختلفة في البلاد.

كان كثير من كتاب السير في ذلك العصر مرتبطين بالبلاط وكانوا يدونون مؤلفاتهم بناء على طلب ولي العهد والخليفة الحاكم الثاني، حيث قام منذ الثلاثينات في القرن العاشر بالمبادرة الأساسية لتصنيف مؤلفات عن طبقة الفقهاء والقضاة الأندلسيين ليساهم في التطور المستمر للمذهب الديني - القانوني الرسمي الذي التزمت به الخلافة الأموية وتعزيز هذا المذهب - والمقصود هنا هو المذهب المالكي - والخليفة الحاكم نفسه كان ذو علم واسع بالتراجم. فقد وصلته المواد والمؤلفات التي تبحث بتراجم الشخصيات البارزة في المذهب المالكي من كل حذب وحروب، ولم تقتصر على شبه الجزيرة الإسبانية، بل تعدتها إلى العراق أيضاً^{٢٠}. وقد تضمنت هوامش الكثير من المؤلفات التي احتوتها مكتبته الفنية ملاحظات تتضمن معلومات عن تراجم مختلف الشخصيات، كان قد درجها على كتبه بنفسه كإضافات^{٢١}. وحسب شهادات ابن حيان، قيم العلماء هذه الملاحظات تقييماً عالياً؛ لقد أورد... بعض المعلومات المميزة التي لم يذكرها أحد غيره. حيث درس هذا الحقل المعرفي دراسة مستفيضة

واهتم به^{٢٢}."

يجدر بنا أن نذكر من بين الشخصيات التي احتلها الحكم الثاني لوضع المؤلفات التي تبحث بالتراجم، القرطبي خالد بن سعد (رقم ٦٥). فهو مؤلف "كتاب في رجال الأندلس" الذي سطر فيه تراجم علماء قرطبة وكثير من مراكز أقاليم البلاد. وكان هذا الشيخ بالإضافة إلى ذلك، عالماً بكثير من أخبار أعيان قضاة قرطبة، ومن المحتمل أنه مؤلف لمجموعة تراجمهم. أما صاحب التراجم الكثيرة القديرواني محمد بن حارث الحوشاني (رقم ٧٩) الذي كان يولف الكتب بتوصية من الحكم الثاني، فقد اعتبر أحد أوائل المترجمين - المالكين العظام. فإلى جانب مؤلفاته في مجال المذهب المالكي كان قد وضع معجماً لتلامذة مالك بن أنس و"الطبقات" للمالكين في المغرب. وهو كخالد بن سعد وضع مؤلفاً موسعاً للتراجم، خصصه لعلماء العاصمة والأقاليم من الفقهاء والحكماء والمحدثين والقضاة على مدى مرحلة الفتح الإسلامي - "كتاب في رجال الأندلس" وله مؤلف كبير آخر خصصه لرؤساء قضاة قرطبة في نفس تلك الفترة اسمه "كتاب القضاة". كما كتب القرطبي أحمد بن محمد بن عبد البر (رقم ٥٢) لمولاه الأمير عبد الله (قتل عام ٣٣٩/٩٥١) ابن الخليفة عبد الرحمن الثالث. فقد ألف على أقل تقدير بأمر منه كتابين "كتاب في الفقهاء بقرطبة" يحتوي على تراجم الفقهاء والشيوخ والقضاة والأئمة في العاصمة خلال الفترة من أواسط القرن الثامن وحتى عهد الخليفة عبد الرحمن الثالث ضمنك و"كتاب القضاة" عن رؤساء قضاة قرطبة للفترة ذاتها.

استمر المؤلفون بتدوين مجموعات تراجم الفقهاء والقضاة خلال الأعوام الأخيرة من عهد الخلافة الأموية. ونحير شاهد على ذلك يمكن أن نذكر كتاب أبو عمر بن عفيف الذي وصل بأخباره فيه على أقل تقدير حتى العشرينات من القرن الحادي عشر (رقم ١٠٠) وكتاب السير التاريخية الذي كتبه الحسن بن محمد الكباشي (٣٤٨/٩٥٩ - ٦٠ - ٤٣١/١٠٣٩ - ٤٠) وتنتهي فيه الأحداث عند العشرينات من القرن الحادي عشر (رقم ٤٤).

كما صنف في الأقاليم مجموعات تراجم للعلماء المحليين. فقد صنف قاسم بن سعد الملوذ في رايو كتاباً لتراجم الفقهاء في إقليم رايو أما إبراهيم بن محمد الباجي من مدينة بيجة ولد حوالي (١٨٧/٩٠٠ وتوفي عام ٣٥٠/٩٦١) (رقم ٦٦) فقد وضع تراجم الفقهاء والمحدثين في هذه المدينة كما وضع أبو القاسم مطريف بن عيسى الغساني عدة مؤلفات تاريخ ورجاء مدينته الأم "كتاب في فقهاء البيرا"، و"كتاب في شعراء البيرا" و"كتاب في أنساب العرب النازلين بالبيرا وأخبارهم".

ومع متطلبات التطور المستمر لعلم الحديث المحلي ظهرت أيضاً مجموعات وحتى سلاسل من تراجم المحدثين في المناطق الشرقية من العالم الإسلامي. وقد قام بتصنيفها عادة علماء قرطبة الذين تلقوا علوم

الحديث في مختلف المراكز العلمية في الشرق مثل أحمد بن سعيد المتجلي (٨٧٩/٢٨٤ — ٩٦١/٣٥٠) ومسلمة بن القاسم (حوالي ٩٠٥/٢٩٣ — ٩٠٦ — ٩٦٤/٣٥٣) وخلف بن قاسم بن الدباغ (٩٦٣/٣٢٥ — ٣٧ — ٣٧ — ١٠٠٣/٣٩٣).

فمثلاً اشتهر أحمد بن سعيد المتجلي كمؤلف "تاريخ المحدثين" (رقم ٦١). حيث جمع فيه معلومات عن رواة الحديث الموثوقين وغير الموثوقين. أما كتاب مسلمة بن القاسم عن المحدثين الشرقيين "تاريخ في رجال" (رقم ٦٦) فقد وضعه كتمة "التاريخ الكبير" الذي ألفه البخاري (٨١٠/١٩٤ — ٨٧٠/٢٥٦).

لقد استمر في ذلك العصر تأليف كتب "الفضائل" المكرسة لمالك بن أنس حيث قام على تدوينها أحمد بن سعيد المتجلي والخوشاني وابن الخداء وأبو عمر الطلمنكي وغيرهم^{٢٣}. وقد ذكرنا سابقاً أن هذه المصادر ظهرت في الأندلس ما بين القرنين الثامن والتاسع أو في بداية القرن التاسع بين تلاميذ مؤسس هذا المذهب الفقهي — الديني ويعود الفضل في ذلك بشكل خاص إلى مساعي يحيى الليثي (أنظر أعلاه)، ففي ذلك الزمن أيضاً، في "القرن العاشر" برزت محاولة وصف المزايا الحميدة للعلماء المحليين الذين لمعوا من خلال معارفهم والمنجزات التي حققوها، ليس في الأندلس فقط، بل خارجها أيضاً مما أثار الشعور بالافتخار لدى أبناء وطنهم. فقد ظهرت لأول مرة سيرة حياة بعض مشاهير الأندلسيين الذين عاشوا خلال القرنين التاسع والعاشر أمثال: بقي بن مخلد ومحمد بن وضاح وقاسم بن إسبغ وأبو علي القالي (رقم ٥٤، ٨٥، ٩٦) الذين لعبوا دوراً تربوياً كالدور الذي لعبته تلك المؤلفات التي بحثت بشخصية مالك بن أنس وفضائله.

كان الهدف من تصنيف "فضائل" و"عجائب" الأتقياء والنساک والزهاد التأثير على الوسط الإسلامي المحلي. ومن بين الكتاب المشاهير في هذا المجال: محمد بن أبي زنين (توفي ١٠٠٨/٣٩٩) (رقم ٩٢) وأبو الوليد بن الصغار (٩٥٠/٣٣٨ — ٩٢٩/٤٣٨) (رقم ١٠٤) وقد رافق أبو الوليد بن الصغار الزهاد والنساک منذ أيام شبابه مثل محمد بن وضاح، واستطاع أن يجمع العديد من الأخبار والحكايات عن الناس هناك، ودون عنهم سلسلة كاملة من المؤلفات مثل: "كتاب العباد".

منذ النصف الثاني من القرن العاشر اتسع انتشار المؤلفات البيبلوغرافية في الأندلس، وقد اعتمدت على النماذج المماثلة من قوائم الكتب التي ظهرت في القرن التاسع (أنظر أعلاه) حيث جرى الفقهاء والرواة على عادة تصنيف القوائم المرجعية لمعلميهم وللمواد التي درسوها على أيديهم. وسميت هذه التراجم الشخصية في القرن العاشر "فهرست" و"برنامج"^{٢٤}. أو بصورة نادرة "تسمية الرجال"^{٢٥}. وأصبحت مصادر هامة اعتمد عليها المترجمون فيما بعد. أمثال ابن الفرضي وخلفه ابن بشكوال^{٢٦} (القرن ١٢) الذي غالباً ما أخذ شواهد من برامج وفهارس العهد الأموي^{٢٦}. وقد اشتهر من بين مؤلفي

هذا النوع من المراجع العلماء الذين عاشوا في العاصمة أمثال: أبو علي القالي (رقم ٦٧) وعباس بن إصبع الحمداني (٩١٨/٣٠٦ - ١٩ - ٩٩٦/٣٨٦) (رقم ٨٩) والقنازعي (٩٥٢/٣٤١ - ٥٣ - ١٠٢٢/٤١٣) (رقم ٩٨) وأبو عبد الله بن عابد (٩٦٨/٣٥٨ - ٦٩ - ١٠٤٧/٤٣٩) (رقم ١٠٦). كما اشتهر من بين الرواة الفقهاء الذين ألفوا برامج وفهارس: وهب بن مسرة (٨٨٩/٢٧٦ - ٩٠ - ٩٥٧/٣٤٦) (رقم ٥٨) وهو من غواد الأهارا. وحيون بن خطاب (النصف الثاني من القرن العاشر أو في بداية القرن ١١) رقم ٩٧. من تويدلا وأبو محمد الباجي (٩٠٤/٢٩١ - ٩٨٩/٣٧٨) (رقم ٨٢) من اشبيلية وغيرهم. في بعض الأحيان كانت مثل هذه المؤلفات لا تخصص لشخص واحد فقط بل لشخصين معاً، ممن تربط بينهما علاقات الصداقة أو القرى والذين صادف أن سافروا سوية للدراسة وتلقي العلم لدى معلم واحد أو عدة معلمين معاً. فالراويان والمترجمان الطليطليان أبو جعفر بن ميمون (٩٦٤/٣٥٣ - ١٠١٠/٤٠٠) (رقم ٩٣) وابن شندير (٩٦٣/٣٥٢ - ١٠١٢/٤٠٢) (رقم ٩٥) اللذان درساً معاً في الأندلس وخارجها، وعملاً معاً في التأليف حتى سميا "صاحبان" اشتركا في تصنيف برنامج واحد. كما أن الراوية الاشبيلية والفقهاء أبو عمر الباجي (٩٤٣/٣٣٢ - ٤٤ - ١٠٠٥/٣٩٦) قد خصص الفهرست لنفسه ولائحه الذي درس معه خارج الأندلس على أيدي نفس المدرسين (رقم ٩١).

لقد تطلب تصنيف المواد العلمية الأخرى أيضاً ظهور التراجم المطابقة لها. فمثلاً من أجل تطوير علوم القرآن كان لا بد من ظهور فهارس لتراجم مقرئي القرآن. وقد خصص لهم العالم الشهير ومنسق أحكام التجويد السبع أبو عمر الداني (٩٨١/٣٧١ - ٨٢ - ٤٤٤ - ١٠٥٣) مصنفه "كتاب تأريخ طبقات المقرئين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخلفاء" رقم ١٠٧. وأصبح علماء اللغة والأدب يهتمون بالنحويين مثلما عمل محمد بن الحسن الزهير (توفي ٩٨٩/٣٧٩) - "طبقات النحويين واللغويين" (رقم ٨٤). كما ألف الطبيب الخاص للخليفة هشام الثاني واسمه ابن جليل (ولد عام ٩٤٤/٣٣٢ وتوفي بعد عام ٩٩٤/٣٨٤) كتاب "طبقات الأطباء والحكماء" (رقم ٨٨). انتشر تأليف مجموعات التراجم الأدبية المكرسة لشعراء الأندلس انتشاراً واسعاً لم يسبق له مثيل. وقام بتأليفها كالمعتاد، أشخاص يمتازون بسعة اطلاعهم الأدبي. فقد ألف عثمان بن سعيد الكنتاني (توفي حوالي ٩٣٢/٣٢٠) الأديب والمؤرخ "كتاب في طبقات الشعراء بالأندلس"، كما دون ابن خنيس (المتوفي عام ٩٥٤/٣٤٣ - ٥٥) الأديب والمؤرخ كتاب "طبقات الشعراء بالأندلس" (رقم ٥٧) وكان من بين مؤلفي مثل تلك المجموعات ابن الفرضي وابن ماء السماء (توفي عام ١٠٢٨/٤١٩). كان لنظام الحكم البروقراطي مترجميه الذين كانت صلتهم بالبلاد وثيقة. حيث انصبت اهتماماتهم

على طبقة الموظفين "الكتاب" والمسؤولين الكبار من الوزراء والحجاب. فقد ألف سطن بن إبراهيم الذي عاش في ٩٣٢/٣٢٠ وعمل سكرتيراً لمستشارية الدولة ثم عمل خازناً، ألف كتاب "طبقات الكتاب بالأندلس". (رقم ٤٩) أما عيسى الرازي الذي عمل كاتباً في بلاط الخليفة الحكم الثاني والسدي كان حاجباً مسؤولاً لدى المنصور بن أبي عامر، فقد ألف كتابين بناء على طلب المنصور، خصص واحداً منهما "لتأريخ الوزراء والوزارة" كما خصص الآخر للحجاب "كتاب حجاب الخلفاء بالأندلس" (رقم ٤٤).

قام ابن الفرضي (٩٦٢/٣٥١ - ١٠١٣/٤٠٣) (رقم ٩٦) بوضع أكبر معجم للأندلسيين في ذلك الزمان "تأريخ علماء الأندلس" وقد اعتمد في تأليفه على المصادر المدونة في بداية القرن الحادي عشر. وكما أشرنا أعلاه فقد رتب التراجم حسب الحروف الهجائية، مما أتاح له إمكانية الإحاطة بكثير من الشخصيات من مختلف الاختصاصات في العاصمة والأقاليم. فقد انعكست فيه كل المؤلفات الكبرى التي كتبت في المرحلة التي سبقتها.

كما أحرز علم الأنساب نجاحات كبرى، ذلك العلم الذي اتسع انتشار دراسته بعد إعلان الخلافة. وقد امتلك الحكم الثاني زمام المبادرة في تطوير هذا الفرع من فروع المعرفة أيضاً. ولم يسزد اهتمامه بتاريخ أعضاء المجتمع الإسلامي في الأندلس بشكل عام (وهذا يمكن أن نلاحظه من خلال التراجم) عن اهتمامه الخاص بجمع المعلومات عن الأنساب، حيث أجرى هذا العمل في كل مكان وضمن خطة مرسومة. "لقد سجل الحكم الثاني كثير من أنساب أهالي بلاده، كما ألزم أهالي مناطق الأقاليم التابعة للأندلس بأن يضيفوا عن كل عربي أنجباره قبل تسلمه الحكم وألزم علماء الأنساب أن يتأكدوا من صحة هذه الأنساب، ويؤلفوا كتباً يبينوا فيها لكل صاحب نسب نسبه"، وبنتيجة هذا التجميع آنذاك ظهرت أولى المؤلفات الضخمة حول الأنساب العربية في إسبانية. وقد أتاحت لمؤلفيها الذين كانوا مقربين من البلاط إمكانية الاستفادة من المواد الغنية التي احتوتها مكتبة الحكم الخاصة، وكان قد جمعها من أماكن مختلفة، ولم يستطع الكتاب الآخرون أن يطلعوا عليها. وقد ألف معاوية بن هشام الشبني الذي ينتسب للأمويين كتاباً بعنوان "التاج السني في نسب آل علي" (رقم ٢٣٠). كما نسبت لمسورخ البلاط الشهير أحمد الرازي بعض المؤلفات الشاملة لذلك العصر والتي تحتوي على أنساب أهالي الأندلس واشتهر من بينها "كتاب الاستيعاب في الأنساب" و"كتاب في أنساب مشاهير أهل الأندلس". على هذا المنوال، تعتبر إسبانيا مثال التطور المركزي المحلي للثقافة العربية الإسلامية. هذه الثقافة التي نقلت من الشرق إلى التربة الإسبانية التي تختلف أساساً عن بقية المناطق الإسلامية الأخرى دخلت في تفاعل مع القوى المحلية الأصلية واكتسبت ملامحها المميزة وخصوصياتها خلال سياق تكيفها مع

ظروف الوسط الجديد وأصبحت ثقافة إسبانية — عربية بمضمونها.

لقد تجلّت خصوصية التطور الثقافي في الأندلس من خلال علم التاريخ العربي. واستفاد علم التاريخ العربي في وسائل التعبير التي استخدمها، من الفنون والأساليب التعبيرية التي كانت سائدة في الأخبار الأدبية العربية. وكان في الوقت نفسه من حيث اتجاهه ومضمونه، نتاجاً للوسط المحلي، فكان يتطلع لتلبية الحاجات المحلية في المجالات السياسية — الاجتماعية والعلمية الثقافية. وقد مركز اهتمام المؤرخين والمترجمين وعلماء الأنساب على المادة المحلية. فمن جهة اعتبر علم التاريخ الإسباني العربي حلقة أساسية وعضوية في مجمل علم التاريخ العربي بشكل عام ومن جهة أخرى حسد بذاته اتجاهها مميزاً في تطوره.

يعتبر زمن استقلال الأندلس عن الخلافة العباسية عام ٧٥٦ بداية لنشوء المبادئ الأساسية لعلم التاريخ وأهم فروعها حيث تسلم الأمويون السلطة فيها وأقاموا دولتهم المستقلة. وكانت الروايات الأولى التي سرعان ما أنشأت بعد إعلان الإمارة المستقلة تعكس الروح الوطنية الإسبانية — العربية والولاء التام للأمويين وفيما بعد ركز المؤرخون اهتمامهم على تطور الأندلس من الناحية السياسية والاجتماعية متفاعلين مع هذه الأحداث أو تلك الاضطرابات التي واجهتها الدولة، وقد تجسدت الفكرة الأساسية التي بثها هؤلاء المؤرخون في الدفاع عن وحدة الدولة بزعامة الأمويين، وفي إعلاء وترسيخ نفوذ الأمويين السياسي. ويتجلى هذا الدفاع عن دولة الأمويين العظمى بشكل أوضح في أسفار المؤرخين المقربين من القصر — التي تعتبر أولى الإنجازات الكبرى في مجال الفكر التاريخي خلال القرن العاشر حيث تستخلص فيها نتائج مجمل التطور السياسي — الاجتماعي في الأندلس التي تعتبر الأسرة الحاكمة لحمته وقوته الحركة، وذلك تبعاً للعقيدة الرسمية السائدة. كما تعكس وترسخ النظرة البراغماتية إلى علم التاريخ كمدرسة للخبرة العملية حاضراً ومستقبلاً.

وكان هناك فرع آخر من فروع علم التاريخ — وهو أدب التراجم، الذي ارتبط أيضاً بكليته بالواقع المحلي. فقد استجاب بمضمونه واتجاهه لقوانين التطور السياسي — الاجتماعي والثقافي في الأندلس. وقد كرست التراجم قبل كل شيء لتلبية احتياجات ومتطلبات المذهب المالكي — المدرسة الفقهية الرسمية — فمن هذا المنطلق كان الأمويون يشجعون على تدوين التراجم. وقد اتسمت التراجم بسمات هذا المذهب وخصائصه.

١/ VEMET, LA CIENCIA EN EL ISLAM, 550.

٢/ — تميز علم التاريخ الإسباني العربي بعدم الاهتمام التام تقريباً بإسبانيا ما قبل الإسلام.

٣/ — لم يبق من التراجم والمصادر التاريخية المتعلقة بالأندلس خلال هذه الفترة سوى تسعة مؤلفات (انظر

رقم ٢١، ٣٤، ٣٦، ٧٩، ٨٤، ٨٨، ٩٦، ٩٩).

- ٤/ _ حول هذا الجانب من نشاطه انظر مثلاً: الحوشاني "كتاب القضاة"، ٥ - ٦ (الترجمة الإسبانية ٣ - ٥)، ابن الأبار، الحلة السراء، جزء ١، ص ٢٠٠ - ٢٠٥.
- ٥/ _ أنظر مثلاً: غريازلوفيتش، مقالة نقدية: المقررات والأعراف السائدة في بلاد الخليفة لبال الصابي.
- ٦/ _ إن أول من قدم الملاحظات الهامة فيما يتعلق بطابع التدوين التاريخي العربي في إسبانيا في القرن العاشر كتاريخ رسمي محصور بالبلاط ومرتبطة بالأسرة الأموية الحاكمة، هو ر. دوزي. حيث بسين التركيبة الاجتماعية للمساهمين في هذا التدوين وهم "الموالي" لهذه الأسرة وأنصارهم الذين نظروا إلى الأحداث بعين أسيادهم - دوزي، المقدمة، ١٢ - ١٣، وقد قيم ليفي بروفنسال التاج التحليلي لإسبانييل الأموية في ذلك الزمن على أنها "تاريخ البلاط، الذي ركز الاهتمام على شخصية الحاكم، وهو تاريخ ذاتي لدرجة عالية، تخشى ذكر كل ما يمكن أن يتقص من قدر الأمويين" - ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ج ٣، ص ٥٠٥.
- ٧/ _ أنظر مثلاً: ابن جلجل، "طبقات"، ص ٢ - ٣، ٣٦، ٤١.
- ٨/ _ كان أول أوروبي اهتم برواية الطبيب الإسباني ابن جلجل الذي عاش في النصف الثاني من القرن ١٠ مأخوذة عن الكاتب السوري ابن أبي أصيبعة الذي عاش في القرن الثامن) التي تحكي عن الترجمة العربية للتاريخ الذي وضعه أروسي في إسبانيا في أواسط القرن العاشر، وقد نشر النص الأصلي باللغة الفرنسية إلى جانب الترجمة (١٨١٠): سلفيستر دي راسي، علاقة مصر بعبد اللطيف، ص ٤٩٦ - ٥٥٠، وقد خصصت هذه المسألة مصادر موسعة للغاية، أنظر مثلاً غاينفوس، تاريخ مورورازيس، ٢٤، وابن أبي أصيبعة، الجزء ٢، ص ٤٧، وفاسيليف، بيزانطة والعرب، جزء ٢، ص ١٣٩ - ١٤١، وشالز، الخبر، ص ٤٩٠، ٤٩١، وليفي ديلا فيدا، رواية الأروسي، ليفي بروفنسال، وصف لعرب جزيرة كريت، ص ٥٠، ٥٢، ٥٤، فؤاد سيد، مقدمة لطبقات ابن جلجل، دلبوب، العلوم العربية، ص ٦٥، وإن المخطوطة الرائعة لترجمة التاريخ العالمي الذي ألفه أروسي إلى اللغة العربية محفوظة في مكتبة الجامعة الكولومبية في نيويورك تحت رقم X، ٩٨٣، ١٢٧٢. وحسب رأي ليفي ديلا فيدا، تعود هذه المخطوطة تقريباً إلى القرنين الثامن والتاسع - ليفي ديلا فيدا، تاريخ أروسي، ٢٦٦، وحول إحدى الترجمات العربية لتاريخ عالمي آخر أنظر ليفي ديلا فيدا، النص المستعرب، وله أيضاً، الاستعراب، ص ٦٩٠ - ٦٩٣.
- ٩/ _ المسعودي، مروج الذهب، جزء ٣، ص ٦٩ - ٧٢، ولويس، المسعودي، ص ٧ - ١٠، لويس، التاريخ الإسلامي، ص ١٨٣.
- ١٠/ _ حول العلاقات الثقافية العلمية بين الأندلس والشرق وحول الدور الفعال الذي لعبه الشرق قبل القرن الحادي عشر أنظر: المقالة الزائفة بالحقاتي ل فيميت CIENCIA EN EL ISLAM.
- ١١/ _ أنظر عنه: بلاشير، سعيد البغدادي.
- ١٢/ _ ابن الفرزي، ج ١، ص ٥٨ - ٥٩، رقم ٢٠١.
- ١٣/ _ الحميدي، ص ٢٣٥ - ٢٣٦، رقم ٥٣٣، الضبي، ص ٣١٩ - ٣٢٠، رقم ١٨٨٣، ابن بشكوال، ص ٢٣٨ - ٢٣٩، رقم ٥٤٢.

- ١٤/ _ الحميدي، ٩٧، رقم ١٧٦، الضبي، ١٤٠ - ١٤١، رقم ٣٣١، ابن سميده، المغرب، جزء ٢، ص ٥٦.
- ١٥/ _ ابن الأبار، الحلة السراء، جزء ١، ص ٢٠٥. مقالة مع تأكيد تريس الذي يقتضي بموجبه أن لسرى ردة فعل الثقافة الأندلسية المحلية تجاه تسلط نفوذ الشرق. _ تريس، ابن فرأي دي جين.
- ١٦/ _ ابن دراج القسطلي، ديوان، أنظر أيضاً: كوديلين، الشعر الإسباني العربي، ص ٣١، ٣٦، ٣٩.
- ١٧/ _ حسب رأي بولس بويغس، كانت التراجم تشكل أكثر من ثلثي النتاج التاريخي الإسباني _ العربي كالأندلس، أنظر: بولس بويغس، ص ٣٧٣.
- ١٨/ _ حول اكتساب التراجم العربية في العصور الوسطى هذه "المهمة الاجتماعية" أنظر مثلاً: جيب، التراجم.
- ١٩/ _ مقالة مع عرض طرق تأليف كتب التراجم الإسبانية _ العربية وتصنيفاتها في مقالة ش. بيلات، أصل علم التاريخ، ص ١٢٢ - ١٢٣.
- ٢٠/ _ عياض اليحصي، ترتيب المدارك، ج ١، ص ٥٧ و ٥٥٩.
- ٢١/ _ أنظر مثلاً: ابن حيان، كتاب المتنبس (أطوليا)، ١٣٧، ابن الفرضي، ج ١، ٣، رقم ٣٩٠، ٣١٤، رقم ١١٢٢، ج ٢، ص ٦١، رقم ١٦٠٥، وفي مقالاته السرية الأخرى الواردة في مجموعته.
- ٢٢/ _ ابن الأبار، الحلة السراء، ج ١، ص ٢٠٢، أنظر أيضاً، الحميدي، ص ٩٤، رقم ١٧٢.
- ٢٣/ _ أنظر مثلاً، عياض اليحصي، ترتيب المدارك، جزء ١، ص ٤٥.
- ٢٤/ _ الأصح ألا تسميها "معاجم تراجم" كما هو في الاستعراب الغربي، بل يجب أن تسميها فهارس تحتوي مواداً ذات مضمون حول التراجم أو فهارس بيلوغرافية عن الأشخاص.
- ٢٥/ _ ش. يعتقد بيلات بأن أقدم "الفهارس" في الأندلس قد ظهرت في القرون ٥ - ١١، ذلك مع أنه لم يستبعد وجود فهارس من هذا النوع أقدم من هذا التاريخ هناك _ بيلات، أصل علم التاريخ، ص ١٢٣ - ١٢٤.
- ٢٦/ _ حول أهمية هذه المصادر في الأندلس أنظر: الأغواني، كتب برامج.
- ٢٧/ _ ابن الأبار، الحلة السراء، ج ١، ص ٢٠٢ - ٢٠٣.
- * * *

المصادر التاريخية في القرن ١٠

والثلث الأول من القرن ١١

٢١ _ أبو عمر أحمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم

ولد في العاشر من رمضان لعام ٢٤٦هـ / ٢٨ - ١١ - ٨٦٠م وتوفي في ١٨ جمادى الأولى من عام ٣٢٨هـ / ١ - ٣ - ٩٤٠م، وهو من أهالي قرطبة، ومولى بالوراثة للأمير هشام الأول، وكنان

شاعراً وأديباً. لقد تتلمذ على أيدي بقي بن مخلد ومحمد بن وضاح (رقم ١٥) ومحمد بن عبد السلام الحوشاني، حيث تلقى عنهم الفقه وعلم تصنيف المعاجم والأدب والتاريخ وقد اشتهر من بين تلاميذ ابن عبد ربه أبو زكريا يحيى بن مالك بن عائذ الطرطوشي (رقم ٨١).

لعب ابن عبد ربه دور شاعر المديح لدى الحكام الأمويين الأربعة — محمد والمنصور وعبد الله وعبد الرحمن الثالث. ومن خلال كونه شاعر البلاط غالباً ما كان يصور أحداث التاريخ السياسي المعاصر للأندلس. واشهر مقطوعاته الشعرية التي كرسها للحملات العسكرية التي وجهتها السلطة ضد حركة العصيان في جنوبي البلاد وسميت بفتح أغيلار وايسسيحت عام (٢٧٨ / ٨٩١)^١، وفتح ايسسيخيا عام (٣٠٠ / ٩١٢)^٢. ومساهمة الأمير عبد الرحمن الثالث عام ٣٠٠ / ٩١٣ في الحملة الموجهة ضد قلاع أقاليم خاين وغرناطة^٣.

إن قربه من الأمويين لم يمنعه في عهد عبد الله، من الإقامة لبعض الوقت في بلاط الحاكم المستقل في إشبيلية وكرمونا إبراهيم بن حجاج (توفي عام ٢٩٨ / ٩١٠ — ١١) ومن مدحه في كثير من قصائده^٤. كما اشتهر ابن عبد ربه أيضاً كمؤلف لأشعار المهجاء، أما شهرته الواسعة فقد اكتسبها من تأليف كتابه الأدبي — التاريخي "العقد الفريد" المكون من ٢٥ جزء، وهذا الكتاب جعله من أبرز علماء الأدب في بلاده. وقد خصص لكل باب من أبواب الأدب التاريخي فصلاً مستقلاً، ويتضمن الكتاب مقتطفات من مؤلفات الكتاب العرب الشرقيين وبصورة خاصة العراقيين منهم أمثال: أبو عبيد معمر بن المثني (١١٠ / ٧٢٨ — ٢٠٩ / ٨٢٣ — ٢٥)، ابن قتيبة (٢١٣ / ٨٢٨ — ٢٧٦ / ٨٨٩)، والحافظ (توفي عام ٢٥٥ / ٨٦٩) والمترد (حوالي ٢١٠ / ٨٢٦ — ٢٨٥ / ٨٩٨). كما أدخل إلى هذه المجموعة مؤلفاته الشعرية التي نظمها شخصياً. تعرض للتاريخ القديم بمقتطفات من أخبار الأنساب والقبائل ما قبل الإسلام ("أيام العرب" و"معاركهم" و"أنسابهم" و"فضائلهم")^٥. وقد باشر بكتابة التاريخ الإسلامي مبتدئاً من سيرة النبي محمد وتاريخ حكم الخلفاء الراشدين، ثم يدون الأخبار المفصلة عن الأمويين السوريين والأخبار الأكثر دقة عن العباسيين^٦. ولم يُخصص للأندلس سوى القسم الأخير الصغير من هذا الفصل، وهو يتألف من مقالة مختصرة أورد فيها أسماء حكام قرطبة مع ذكر الفترات التي حكموا خلالها — منذ الأمير عبد الرحمن الأول وحتى الخليفة عبد الرحمن الثالث^٧. وقد اختتم هذا الفصل بقصيدة شعرية ملحمية — أرجوزة. نظمها الكاتب نفسه حول الحملات الحربية التي قادها عبد الرحمن الثالث. وقد رتبت هذه الحملات فيه حسب الأعوام — منذ ٣٠١ / ٩١٣ — ١٤ وحتى ٣٢٢ / ٩٣٣ — ٣٤.

إن هذه المجموعة من المنتخبات جاءت مشبعة بالحقائق وموفقة التأليف وبأسلوب شيق في العرض،

الأمر الذي أكسبها شهرة كبرى وانتشاراً واسعاً ليس في الأندلس فحسب، بل وفي بلدان المشرق العربي أيضاً. ولا زالت حتى يومنا هذا تتمتع بهذه الشهرة، حيث صور منها كثير من النسخ وطبعت مراراً عديدة.

نظم ابن عبد ربه أرجوزة أخرى ذات مضمون تاريخي، شاهدها قاضي القضاة المنذر بن سعيد البلوطي في مدينة طرطوسا أحد الفقهاء المحليين عام ٣٣٠ / ٩٤١ - ٩٤٢ وقد تميزت هذه الأرجوزة التي تتضمن أخباراً عن الخلفاء بالنزعة المعادية لعلي: فقد ذكر اسم معاوية كخليفة رابع بدلاً من علي الذي لم يذكر اسمه أبداً. ثم يتلو أخبار عن الخلفاء - المراديين منتهياً بالخليفة عبد الرحمن الثالث. ولكن هذه الرواية الشعرية مفقودة.

المصادر:

ابن الفرضي، جزء ١، ص ٣٧، رقم ١١٨. ابن حيان، كتاب المقتبس (أنطونيل) ٩٧ - ٩٩، ١٠٠ - ١٠٢ UNA CRONICA ANONIMA، ٣٤ - ٣٥ (الترجمة الإسبانية، ص ٩٨ - ٩٩)، ٣٨ - ٤٠ (الترجمة الإسبانية ١٠٢ - ١٠٤)، الحميدي، ٩٤ - ٩٦، رقم ١٧٢ ابن خافقان، مطبع، ٥١ - ٥٣، أبو بكر ابن خاير، ٣٢٦، الضي، ١٣٧ - ٤٠، رقم ٣٢٧، ياقوت، ارشاد، جزء ٢، ص ٦٧ - ٧٢، ابن الأبار، جزء ٥، ص ٤٤، رقم ١٤٠، ابن عدي، ج ٢، ص ٢٤١ (قانون جزء ٢، الترجمة الفرنسية، ص ٢١)، ابن خلكان، ج ١، رقم ٤٥، (دي سلان، ج ١، الترجمة الإنكليزية، ص ٩٢ - ٩٤)، أبو الفداء، جزء ٢، ص ٤١٠ - ٤١١، السيوطي، بغية، ص ١٦١، ابن تغري بردي، جزء ٢، ص ٢٨٨، السخاوي، الإعلان، ٣٠ - ١٦٢، (روزنشال، التاريخ الإسلامي، الترجمة الإنكليزية، ٣٠٨، ٥١٥، ٥١٦)، المقرئ، ج ١، ص ٨٠٨، ج ٢، ص ١٠٩، ١٣٠ (لوي، السقندي، الترجمة الفرنسية، ص ١٤٩): غارسيا غوميس، السقندي، الترجمة الإسبانية، حاجي خليفة، جزء ٤، ص ٢٣٢ - ٣٣، رقم ٨٢٠٠.

المراجع:

كاسيري، جزء ٢، ص ١٣٤، ١٥٩، هومر، ص ٥٠٤ - ٥٠٧، رقم ٢٦٨٦، غابنوس، التاريخ، جزء ١، ص ٣٣٨، ٣٩، الملاحظة ٣٨، جزء ٢، ص ٣٩٣، دوزي، المقدمة ص ٢٧ - ٢٨، فرلاديس وكولزاليس، مكتبة الكتاب العرب الإسبانيين، ص ٣٥ - ٣٦، ٦٩ - ٧٠، رقم ١٠١، ويستفيلد، ٣٥، رقم ١٠٧، بروكلمان، جزء ١، ص ١٥٤ - ٥٥، رقم ٨، SBI، ٢٥٠ - ٥١، NAT، ١٦١ (النجار، جزء ٣، الترجمة

العربية، ص ١٥٧ - ١٦٣، زيدان، تاريخ أدب، ج ٢، ص ١٧٣ - ١٧٤، شافع، ADESCYPTION OF، ص ٧٥ - ٧٦، THE TOW SANCTUARIES، ٤١٦ - ٣٨، حبيب، الأدب العربي، ٧٦ (حبيب الأدب العربي، ٧٥ - ٧٦)، بروكلمان، ابن عبد ربه "المشرق" العدد ٣٠، ص ٦١٨ - ٣٢، ٨٠٨ - ٢١، ٩٠٨ - ١٩، العدد ٣١، ص ٣٦، وما يليها و ٩١ وما يليها، و ١١٧ وما يليها ٣٣١ وما يليها، ٤١٨ - ٣٢، ٥٠٤ - ١٤، ٥٨٩ - ٦٠٦، ٧٥٨ - ٧٠، غارسيا غوميس، الشعر العربي - الأندلسي، ص ٥٢ - ٥٣، ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، جزء ١ ص ٣٦٧، جزء ٣، ص ٤٩٢ - ٩٣، مكّي، المسلمون الإسبان والمجاويز، ٢٨١، تيريز، LINAJES ARABES، ٥٧، البغدادي، هدية العارفين، جزء ١، ص ٦٠، العربية، ٦٢٠، بيسلات، أصل التاريخ، ١٢٤، مكّي، شرقية، ٢٧٥ - ٢٧٦، إحسان عباس، الأدب الأندلسي، ١٠٦، ١٨٣ - ٢٠٤، ٣٣٤، شيدفار، الأدب الأندلسي، ٣٦ - ٥٧، مولرو، أرجوزة ابن عبد ربه.

مخطوطات "العقد الفريد":

جامعة أكسفورد، ١، الأرقام ٣٣٤، ٣٥٠، ٤٠٠، ٧٤٣، المكتبة الإيطالية، تحت رقم I.XI، ١٨٣١، P. ٢٩٧، المتحف البريطاني، ٢، الأرقام ١٠٩١ - ٩٣، BULL. HIST. PIIL، ٤، ١٨٤٩، ٢١٩، MEL, AS, 1، ١٨٥٢، ١٠٤، فلوجيل، واين، ١، رقم ٣٥٧، AUMER، ميونيخ، رقم ٥٩٤، أهلواردت برلين، ٧، أرقام ٨٣١٨ - ١٩، فليشر، DIE REFAIYA، ٣٦٤، بيرتسش، غوتا، ٣، الأرقام ٢١٢١ - ٢٣، دي سلان، باريس، الأرقام ٧٢٣، ٧٢٦، ٣، ١٧١٠ (الأجزاء ١، ٢، ٣، ٤، ١٠ من نفس الطبعة، المنسوخة عام ٤٢٤ / ١٠٣٣)، مينغونا، فهرست، رقم ٦٦٦، "كاهي تاريخ العرب في مكتبة استنبول، REI، عام ١٩٣٦، جزء ١٠، ص ٣٣٥، سيمينوف، مجموعة المخطوطات الشرقية، ٢، رقم ٧٤٨، خاليدوف، فهرس رقم ١٧ - ١٨، أيا صوفيا، الأرقام ٤١٣٩ - ٤٤، KENOPIOTIO، الأرقام ١٣٣٩ - ٤١، نيرو عصمانياء الأرقام ٤١١٩ - ٢٠، راغيب - باشا، رقم ١١٧٤، السليمانية، رقم ٨٧١، دمشق، المكتبة العمومية.

٨١، ٣٧، بخاري، ٤١١، حسن علي محفوظ. المخطوطات العربية في إيران، ٣٩ - ٤٠ (لقد نسخ أحد أبواب هذا المؤلف عام ٤٧٣ / ١٠٨٠)، المكتبة الزيتونية، الأرقام ٤٦٥٨ - ٦٠، ٥٠٩٤ (كوديرا، الزيتونة، ٦٨)، الطبعة المختصرة لأبي اسحق إبراهيم بن عبد الرحمن الرياشي (توفي عام ٥٧٠ / ١١٧٤) - "مختصر العقد": رامراوت، ١، ٦١٦، رقم ٣٤٧، أنظر أيضاً بروكلمان SSBI، ٩٤٧ (النحارن ج ٣، الترجمة العربية، ص ١٤١)، حاجي خليفة، ج ٤، ص ٢٣٣، رقم ٨٢٠٠، "مختصر"، القاهرة، الطبعة ٢، ج ٣، ص ٣٤٤، أنظر أيضاً بروكلمان SBI، ٢٥١، رقم ٨ (النحار، ج ٣، الترجمة العربية، ص ١٤١).

الطباعات:

بولاق، عام ١٢٩٣ / ١٨٧٦، القاهرة، عام ١٣٠٢ / ١٨٨٤، ٨٥، ١٣٠٥ / ١٨٨٧ - ٨٨،
١٣١ - ١٧ / ١٨٩٨ - ١٩٠٠، ١٣٢١ / ١٩٠٣ - ١٩٠٤، ١٣٣١ / ١٩١٣، ١٣٤٦ /
١٩٢٠ - ١٣٥٣ / ١٩٣٥، ١٩٤٠ - ١٩٥٣ الناشر احمد أمين وأحمد الزين، وإبراهيم ابيساري في
ثمة مجلدات مع مجلد الفهارس).

الطباعات المختصرة:

/١/ - " مختار العقد الفريد" لعبد الحكيم بن محمد، وعبد الخالق عمر وعبد العزيز خليل ومحمد
لخضري، القاهرة، ١٣٣١ / ١٩١٣، أنظر أيضاً بروكلمان، ٣، SBI، ٢٥١، رقم ٨ (النجار، ج ٣،
ترجمة العربية، ص ١٤١).

/٢/ - " اختيارات من العقد الفريد" لغزاد أفرام البستاني، بيروت، ١٩٢٧، أنظر أيضاً O L Z، ٥١٠،
١٩٣٠، بروكلمان، SBI، ٢٥١، رقم ٨٠ (النجار، ج ٣، ص ١٤١).

الترجمات:

فريز نيل، رسالة عن تاريخ العرب (بالفرنسية)، فريز نيل، رسالة عن تاريخ العرب
الإسلام (بالفرنسية) J.A، ٣، سلسلة ٣، ١٨٣٧، ٣٢١ - ٣٢٨، ٣٥٤ - ٣٥٩، ٤، ١٨٣٧، ٥
- ٢٨، ٥، ١٨٣٨، ١١٣ - ١٤٦، ٦، ١٨٣٨، ٢٢٩ - ١٥٤، ميدنيكوف، فلسطين، ٢، ٢٩٥
- ٣٠٦، ٧٦٠، ٧٦٢، فارمر، الموسيقى: العقد الفريد، مونرو، أرجوزة ابن عبد ربه، ٨٠ - ٩٥.

/١/ - ابن حيان، كتاب المقتبس (الطوليا)، ٩٧ - ٩٩، ١٠٠ - ١٠٢.

/٢/ - الحميدي، الروض المعطار، ١٥، (الترجمة الفرنسية، ٢١).

/٣/ - التاريخ المجهول ٣٤ - ٣٥ (الترجمة الإسبانية، ٩٨ - ٩٩)، ٣٨ - ٤٠ (الترجمة الإسبانية ١٠٢ -
١٠٤).

/٥/ - ابن عبد ربه "العقد الفريد"، بولاق، ١٢٩٣ / ١٨٧٦، ج ٢، ص ٤٤ - ٩٢، ج ٣، ص ٦٠ -
١١٦.

/٦/ - نفس المصدر السابق، ص ٢٤٥ - ٣٥٧.

/٧/ - نفس المصدر السابق، ص ٣٥٧ - ٣٦٣.

/٨/ - نفس المصدر السابق، ٣٦٣ - ٣٧٨.

/٩/ - ابن الآبار، ج ٥، ص ٤٤، الحاشية ١٤٠، ج ١، ص ٨٠٨.

/١٠/ - للطبقات ١٢٩٣، ١٣٠٢، ١٣٠٥، ١٣١٦، ١٧، ١٣٢١، ١٣٣١، وهناك فهرس تحليلي -
شافع فهرس تحليلي لكتاب العقد (غارسيا غوميس، تعليق شافع، فهارس تحليلية...).

٢٢ — أبو عبد الله بن الأشعث القرشي الفهري، الإشبيلي

عاش في نهاية القرن التاسع وفي النصف الأول من القرن ١٠، ومن ناحية العمل كان مفتي ويصدر
الروائع الفقهية، وكان ضليعاً بالروايات التاريخية التي حفظها عن معلميه الإشبيليين الذين لم تذكر
أسماءهم المصادر. دون مؤلفاً عن إشبيلية "كتاب في أخبار إشبيلية" ولم يبق منه سوى مقطع واحد فقط
لدى ابن حيان في "كتاب المقتبس" عن الفن في إشبيلية عام ٢٧٦ / ٨٨٩، في زمن حكم الأمير عبد الله
وكان من بين تلاميذه النحوي محمد بن الحسن الزبيدي.

المصادر:

التراجم: الزبيدي، طبقات، ٣١٢، ابن الفرضي، ج ١، ص ٣٤٦-٤٧، رقم ١٢٢٦، الحميدي،
٩٥، رقم ٨٥، الضبي، ٧٩، رقم ١٦٥.
المؤلفات التي تتضمن مقاطعاً من مؤلفات محمد بن الأشعث عن إشبيلية: ابن حيان، كتاب المقتبس
(الطوليا)، ٦٧، (الترجمة الإنكليزية غير الدقيقة والتي فيها انقطاعات كثيرة - غويا لفوس، التاريخ،
ج ٢، ص ٤٤٨)

المراجع:

غويا لفوس، التاريخ، ج ٢، الفهرس، LX، ٣٤، بولس بويغوس، ص ١٢٤-٢٥، رقم ١٠٠ ليهي
بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ج ١، ص ٣٦٠.
لقد شغل أحد أجداده في إشبيلية خلال أعوام ٧٨٩/١٧٣ - ٧٩٨/١٨٢ منصب قاضي، الظاهر
عبد الملك المراكشي، الدليل والتكملة (إحسان عباس)، ج ١، ١٨٤.

* * *

٢٣ — أبو عبد الرحمن معاوية بن محمد بن هشام

بن الوليد بن أمير هشام الشبنيصي.

وهو قرطي، عاش في النصف الأول من القرن العاشر، من أحفاد الأمير الأموي في الأندلس هشام
الأول من جهة ابنه الوليد.

كان معاوية بن هشام الشبنيصي مورخاً محترفاً، وقد أسماه (إخباري) و(تاريخي) وهو أحد أوائل الكتاب، الذين أرخو لأموي الأندلس (تاريخ في دولة بني مروان بالأندلس)، حيث اعتمد في روايته التاريخية بشكل خاص على القصص التاريخية التي رواها والده، صاحب الاطلاع الواسع في أخبار الأسر، والذي كان على علم وافر بحياة وكيان حكام قرطبة (رقم ١٧).

لقد تضمنت مؤلفات الكتاب المتأخرين بعض مقاطع من تاريخ معاوية بن هشام الشبنيصي. وأحد هذه المقاطع يعود إلى فتح إسبانيا على أيدي المسلمين، أما المقاطع الأخرى فتتسم بطابع الأخبار الرسمية التي يدونها مورخ البلاط: أخبار بناء مسجد قرطبة المنفذ بأمر من الأمير عبد الرحمن الثاني، وعن الأمير عبد الله، واشتباك القرات الحكومية مع قائد تمردات العصيان عمر بن حفصون في عهد الأمير عبد الله. اعتبر مؤلف معاوية بن هشام مصدراً للمادة التاريخية اعتمده ابن حيان الذي اقتبس منه المقاطع فوضعها في مولفه التاريخي المتعدد الأجزاء (كتاب المقتبس) بالإضافة إلى ما اقتبسه من مؤلفات أحمد الرازي، وعيسى الرازي وغيرهما من الكتاب.

كان معاوية بن هشام متخصصاً بأنساب سلالة الأمويين (نسابة أهل البيت). وقد اشتهر له في هذا المجال مؤلف كان قد خصصه لآل علي والقريشيين (التاج السني في نسب آل علي) أخذ مصادره عن الفقيه إسحق بن إبراهيم الطليطلي (توفي عام ٩٢٣/٣٥٢) وأبو عبيد القاسم بن خلف الجبيري الطرطوشي (٩٢٥/٣١٢ - ٩٨١/٣٧١).

الجزء الوحيد المتبقي من هذا الكتاب يخص سلالة الأمويين في الأندلس.

المصادر:

التراجم: ابن الأبار، ج ٥، ص ٣٧٩-٨٠، الحاشية ١٠٧٨.
المؤلفات التي تتضمن مقاطع من مؤلفات الشبنيصي: ابن حيان، كتاب المقتبس (انطونييا) (٣٧-٣٩، ١٠٢-١٠٤، ١٣٨-١٣٩، ابن حيان البيه بروفسال، التعليق على المقتبس)، ٩٠، ابن حيان، المقتبس (مكي)، ١٦٣-١٦٤، ١٨٠، ١٨٣، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٩، ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ١١، ص ٤٠، ١٢٥، ابن الخطيب الإحاطة (محمد عبد الله عنان).

المراجع:

بونس بريفوس، ١٢٥ ن رقم ١٠٢، كامب فيسرون ألت ليست، ٨١، رقم ٢٦، ٨٤ ن رقم ٧٦، ٩٣، رقم ٢٦، ٩٩، رقم ٧٦، غونزاليس بالانسيا، ١٣٨،

أنطونا، مقدمة، ص ١٧، غارسيا غوميس، ابن حيان، ٤١٩، ليفي بروفنسال، كولير دي لا كولومبو، ٣٥٠، الملاحظة ليفي بروفنسال تاريخ اسبانيا الإسلامية، ج ٣ ص ١٧، الملاحظة ١، ٥٠٥. تيريز Linajes arabes، ٧٢، الملاحظة ٣، بيلات، أصل التاريخ، ٢١، دي لاغرانجا Un Cuento orientail، ٢١٤-٢١٥ ن مكّي، التعليقات للمقتبس، ٢٦٢ ن رقم ٩٣.

ابن حيان، المقتبس (مكي) ١٦٤.

حول الطليطلي انظر: ابن الفرضي، ج ١، ص ٣٠٠-٣٠١، رقم ص ٦٨ الحاشية ٢٣٣، عياض اليحصي، ترتيب المدارك، ج ٢، ص ٥٦٢-٥٦٤، ٤٢٤-٤٢٩.

وحول الطرطوشي انظر: ابن الفرضي، ج ١، ص ٣٠٠-٣٠١، رقم ١٠٧٥، عياض اليحصي، ترتيب المدارك.

رقم ٢٤، ج ٢ ص ٥٦٢-٥٦٤.

* * *

٢٤ — محمد بن زكريا بن يحيى شموّس

بن عمر الإشبيلي الشهير بابن الطنجية.

عاش في النصف الأول من القرن العاشر في إشبيلية. وكان أجداده قد استقروا في إشبيلية قادمين من منطقة حمص العسكرية منذ العقد الرابع من القرن الثامن مع حملة بلج بن بشر.

يعتبر محمد بن زكريا ممثل الخبر التاريخي في إشبيلية. وقد أطلق عليه لقب (أخباري) ومن المحتمل أنه صنف بعض المؤلفات والكتب التي تتضمن الأخبار التاريخية.

أشار ابن القوطية في مقدمة سفره هذا إلى أخبار معلميه ومن بينهم محمد بن زكريا بن الطنجية. غير أنه لم يذكر اسمه عند ورود الأخبار التي اقتبسها عنه.

ومن المحتمل أن تكون أخبار إشبيلية قد وصلت إلى عشيرته عن طريق الأجداد القدامى - الجنود القادمين الأوائل، واستطاع الاطلاع عليها عن طريق والده العالم الإشبيلي زكريا بن يحيى بن الطنجية تلميذ عبد الملك بن حبيب المتوفى عام ٩١٢/٣٠٠-١٣.

المصادر:

أ) التراجم: ابن الأبار، ج ٥، ص ٧٠ رقم ٢٣١، ٨٩ رقم ٣٣٠.

ب) المؤلفات التي تذكر مواد محمد بن زكريا: ابن القوطية، تاريخ افتتاح، (الترجمة الإسبانية).

٢٥ — أبو بكر أحمد بن موسى بن بشير

بن جناد بن لقيط الكنايني الرازي.

Elmmoro rasis. هكذا تسمية المصادر الأوروبية، وهو ابن التاجر الشرقي الذي استقر في شمالي إفريقيا محمد الرازي، الذي أقام علاقات مع أمراء قرطبة ومحمد المنار، حيث كان ينقل لهم أخبار العباسيين (رقم ١٢)، وقد ولد أحمد الرازي في الأندلس في ١٠ ذي الحجة عام ٢٧٤هـ/٢٦-٩ عام ٨٨٨م وترعرع فيها وتلقى تعليمه وقضى كل سنوات حياته، حتى توفي في ١٢ رجب عام ٣٤٤/١-٩٥٥-١١.

لم تذكر المصادر من بين معلميه سوى أسماء اثنين فقط من علماء قرطبة وهما أحمد بن خالد بن الحجاب (رقم ٥٠) وقاسم بن أصبغ (رقم ٥٥). أما تلاميذه فمنهم والده المورخ عيسى الرازي (رقم ٤٤) والعالم الموسوعي يحيى بن مالك العايزي (رقم ٨١) وقاسم بن محمد بن عسلون (ولد عام ٩٢٦/٣١٤-٢٧ وتوفي عام ١٠٠٤/٣٩٥-١٠٠٤ أو ١٠٠٦/٣٦٩-١٠٠٧ أو ١٠٠٧/٣٩٨-١٠٠٨).^١

يعتبر أحمد الرازي من أعظم المؤرخين في إسبانيا الأموية، حيث ألف الحوليات ومعاجم الأنساب. وقد أكد ولده عيسى، أن أحمد الرازي فتح صفحة جديدة في منهجية كتابة التاريخ، حيث وضع أسس فن الحوليات في إسبانيا^٢: (درس أحمد الرازي الفقه وأبدي ميلاً للأدب، ولكن حب التاريخ لديه قد تغلب على كل هذا فانشغل بالخبر ودراسته. وأخذ يجمع المعلومات التاريخية عن السنة الرواة والعلماء الذين التقى بهم، فدونها ونسقها. وكان أول من أسس قواعد التاريخ في الأندلس (ووضع أسس التاريخ في الأندلس مبتدأ) وهذا ما قرب منزله من الملك. ورفع مكانته (ومكانة) ابنه من بعده^٣. وقدما للأندلسيين المعرفة التي لم يتح لهم التوصل إليها).

كان أحمد الرازي - كما يتضح مما ذكر أعلاه - مورخ البلاط، ولذلك من الطبيعي أن يكرس قسماً كبيراً مما كتبه لعهد الأمويين في الأندلس، على هذا النمط جاء مولفه الكبير الذي يعرض التاريخ حسب الأعوام التي دام حكم الأمويين خلالها. ولم تعرف تسميته الدقيقة، بل أوردتها المصادر بطريقة وصفية وفي أوجه متعددة: (تاريخ ملوك)^٤، (الكتاب الكبير في أخبار الملوك) في أخبار ملوك الأندلس وخدمهم وفرسانهم وغزواتهم^٥. "كتاب في أخبار أهل الأندلس وتواريخ دول الملوك فيها"^٦.

هناك رأي يقول بأن كتاب تاريخ أموي الأندلس لأحمد الرازي كان له على الأقل نسختين صغيرة، ومتوسطة: (كتاب التاريخ الأصغر^٧) أو (كتاب التاريخ الأوسط^٨) (تاريخ الرازي الأوسط في أخبار الأندلس^٩).

لا زالت حوليات أحمد الرازي مفقودة حتى الآن، وقد حفظت بعض أجزاءها في (كتاب المقتبس) لابن حيّان (القرن ١١) وفي مؤلفات بعض الكتاب الآخرين من بعده.

كانت مساهمة أحمد الرازي في تاريخ إسبانيا عظيمة جداً وتعتبر حولياته التي تحتوي على مادة غنية بالحقائق حتى في حالة المقتطفات الحالية منها، من أهم مصادر تاريخ إسبانيا الإسلامية. وقد بنى الكثير من الكتاب العرب في المغرب روايتهم التاريخية فيما بعد على أساس هذه الحوليات لدرجة كبرى. وقد قيم المستشرقون الأوروبيون حوليات الرازي تقيماً عالياً وعلى رأسهم دوزي القرن التاسع عشر) كمال الفرد له في البحوث المعاصرة أحد الأماكن المتقدمة التي يشغلها المؤرخون في العرب في إسبانيا خلال القرن العاشر.

استخدم أحمد الرازي في حولياته قائمة موسعة من المصادر، وكما تبين من كلمات ابنه عيسى الواردة أعلاه، إن تاريخه يقوم على أساس روايات وأخبار الكثير من معلميه ومحدثيه. وبقيت أسماؤهم مجهولة. وكان من بينهم على ما يبدو معلمه أحمد بن خالد بن الجباب وقاسم بن أصبغ. كان من بين المصادر التي اقتبس منها أخباره التاريخية تاريخ الأندلس الذي ألفه عبد المللك بن حبيب في النصف الأول من القرن التاسع^{١٠}.

أفرد أحمد الرازي في مؤلفه التاريخي مكاناً خاصاً لأخبار الأندلس، التي اقتبسها عن الكتاب اللاتينيين^{١١}، وتشير البحوث التي قدمها معاصروه من العلماء ومن بينهم مؤنس وفالف بيرميخو إلى أن من بين المصادر التي اعتمدها الرازي الترجمات العربية للتاريخ العالمي الذي ألفه بافل أروسي . خلال القرنين التاسع والعاشر.

Hostorriae Adversus paganos و Etmonongiac لا سيدور الاشبيلي (٥٧٠-٦٣٦).

حتى أن فالف بيرميخو يؤكد (دون أن يورد البرهان على أن أحمد الرازي لم يتكلم اللغة الرومانية فقط (كغالبية المسلمين الإسبان في زمنه) بل قرأ مؤلفات بافل أروسي واسيدور الاشبيلي بنصوصها الأصلية، وترجمها بنفسه إلى اللغة العربية ليدخلها في حولياته^{١٢}.

وقد لعبت الترجمة العربية لكتاب التاريخ العالمي لبافل أروسي، الذي صدر حوالي منتصف القرن العاشر- بصرف النظر عن مترجمه- في إسبانيا الإسلامية دوراً كبيراً في تطور العلوم التاريخية والجغرافية. حيث قدّم أروسي لتاريخه مقدمة فيها وصف جغرافي للأرض ومن ضمنها القارة الأوروبية

التي تشتمل على شبه جزيرة البيرنيه وقد ساهمت هذه المقدمة المأخوذة معلوماً عن الكتاب اللاتينيين واليونان بتعريف سكان الأندلس بالوصف الكامل لأوروبا وشعوبها ولأول مرة في ذلك الزمان. وبالإضافة إلى ذلك وضع بين أيديهم مصدراً قيماً أيضاً حول التاريخ القديم لليونان والرومان وبيزنطة والأهم من ذلك حول تاريخ بلادهم.

بعد أن ظهرت ترجمة تاريخ أروسي في إسبانيا أخذ كثير من المؤرخين العرب في إسبانيا يسجلون رواياتهم التاريخية مع التقدم لها بفاتحة جغرافية، وكان أول من فعل ذلك هو أحمد الرازي، الذي اقتصر اهتمامه على شبه جزيرة البيرنيه فقط حيث مهد لحواليته بوصف جغرافي، أو على الأصح وصف جغرافي- تاريخي لشبه جزيرة البيرنيه، يستند فيه على ترجمة مقدمة أروسي الجغرافية. ولم يصلنا من هذا الوصف الجغرافي سوى مقاطع قليلة^{١٣}. وتسميه المصادر (كتاب ضخيم ذكر فيه مسالك الأندلسي ومراسيها وأمهاات مدنها وأجنادها الستة وخواص كل بلد منها وما فيه مما ليس في غيره)^{١٤}. جاء كتاب الرازي (كتاب في صفات قرطبة وخططها ومنازل العظماء بها) شبيهاً لكتاب وصف بغداد لابن أبي طاهر طيفور (٨١٩/٢٠٤-٨٩٣/٢٨٠).

على هذا المنوال، يعتبر أحمد الرازي أول من وضع وصفاً لشبه جزيرة البيرنيه من بين الكتاب العرب والعرب- الأسبان. الأمر الذي يسمح باعتباره مؤسساً لعلم الجغرافية في إسبانيا الإسلامية وبشكل خاص لفن الجغرافية الإقليمية.

أصبح وصف أحمد الرازي مصدراً يستقى منه الكثير من جغرافي الغرب الإسلامي، الذين كتبوا عن إسبانيا: العذري، والبكري، وابن غالب، ابن سعيد المغربي والحميدي، والمقري، كما أن أخبار الأندلس لدى الجغرافيين الشرقيين أمثال: ياقوت والقزويني وأبر الفداء، والقلقشندي تستند أيضاً إلى وصف أحمد الرازي.

كما اكتسب شهرة واسعة في الدول المسيحية على شبه جزيرة البيرنيه، وقد ترجم النص العربي الأصلي لهذا الوصف بأمر من الملك ديينيش الأول في البرتغال (١٢٧٩-١٣٢٥) إلى اللغة البرتغالية (وينتقمون أنه ترجم قبل عام ١٣١٦)، ثم ترجم بعد ذلك (قبل ١٣٤٤) من البرتغالية إلى الكاستيلية (cronica Del Rsis) وقد نشر غويا نفوس الطبعة الكاستيلية التي لازالت محفوظة في نسخ متعددة، عام (١٨٥٢)^{١٥}، وقد اكتشفت نسخة من وصف الرازي التي كانت تعتبر مفقودة، ضمن التاريخ العلم لإسبانيا عام ١٣٤٤ المدون باللغة البرتغالية، ونشرت عام ١٩٥٢ من قبل ل. ف. ليندليم سنتر، بعد مائة عام بالضبط من ظهور النسخة الكاستيلية^{١٦}. وتعتبر النسخة البرتغالية- حسب رأي ليفي بروفنسال- أدق منها وأقرب من الأصل وقد استطاع بروفنسال أن يتحقق من غالبية مواد النسخة الأصلية الواردة

في الكتب الجغرافية التي صنفها الكتاب العرب بعد القرن العاشر كما استطاع أن يعيد بناء السسخ الأصلية ويصدر ترجمتها باللغة الفرنسية ١٧.

منذ القرن الرابع عشر أخذ يتعظم تأثير تراث أحمد الرازي على التأريخ المسيحي - الإسباني كمصدر من مصادره الأساسية. كما لعب دوراً أساسياً في ولادة رواية الفروسية في إسبانيا التي تعالج موضوع الفتح الإسلامي. وكان من بين رواد هذا النوع من الأدب - حسب ما هو معروف - بيدرو ديل كورال الذي ألف حوالي عام ١٤٣٠ (تاريخ الملك دون فريدريك ١٨) مستنداً فيه إلى أخبار أحمد الرازي.

كما اعتبر أحمد الرازي أيضاً أول عالم كبير بالأنساب في الأندلس حيث ألف (كتاب في أنساب مشاهير أهل الأندلس) مؤلفاً من خمسة أجزاء كبيرة و"كتاب الاستيعاب في أنساب الأندلس" ١٩ وهذه الكتب مفقودة ولم نعرف عنها سوى عناوينها. وقد قام الرازي بجمع مادة موسعة من التراجم لعلماء الأندلس، ويشهد على ذلك مثلاً معاجم التراجم لابن الفرضي وابن الأبار اللذين اقتبسا عنه كثيراً من المعلومات المتعلقة بالفقهاء والرواة. وحسب معرفتنا، كان الرازي أول إسباني يختص مؤلفاً كتاباً لوجهاء طبقة الموالي - (كتاب أعيان الموالي بالأندلس) وهذا الكتاب أيضاً مفقود ويعرف بعنوانه فقط.

المصادر:

التراجم: ابن الفرضي، ج ١، ص ٤٠-٤١، الحاشية ١٣٥، الزبيدي، طبقات، ٣٢٧، ابن حيّان، كتاب للمقتبس (ليني بروفنال، حول مؤلف الرازي)، ٢٣٠، الحميدي ٩٦-٩٧، رقم ١٧٤، ٩٧ رقم ١٧٥، الضبي، ١٤٠، رقم ٣٢٩ و ٣٣٠، ياقوت، جزء ٤ ص ٦٠٠، ياقوت، إرشاد، ج ٢، ص ٧٦-٧٧، السخاوي، الإعلان، ١٠١ ن ١٢٩، روزنتال، التاريخ عند المسلمين، الترجمة الإنكليزية، ٤١٩، ٤٧٤) السيوطي، بغية، ١٦٨ ن المقرئ، ج ٢، ص ١١١، ١١٨.

المؤلفات التي تتضمن مقاطعاً من الكتب التاريخية التي ألفها أحمد الرازي: ابن حيّان كتاب المقتبس (انطونيا) ٢٣، ابن حيّان (ليني بروفنسال، تعليقات على المقتبس)، ٨٩، ٩١، ٩٢، ابن حيّان المقتبس (م ١، المقرئ)، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٨، ١٧٦، ١٧٧، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٨، ٢٢٢، العلوي، المسالك ٢٥ ن ٤٩، ابن الأبار، الحلة السراء ج ١، ص ٥٤ ن ٥٥، ٦٨، ١٣٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٩٠، ١٩١، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٧ ن ٢٥٢، ج ٢، ص ٣٦٥، ٣٦٦، ابن عذاري ج ٢، ص ٦، ٧، ٩، ١٥، ١٧، ٢٣، ٢٤، ٤٣، ٥٩، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ١٠٠، ١٩٧، ١١٨، ١٣٣، ٢٤٤

(قانون، ج ٢، الترجمة الفرنسية ٧، ٩، ١٢، ٢٠، ٢٤، ٣٢، ٣٣، ٦٣، ٩١، ٩٥، ٩٨، ١٠١، ١٥٩، ١٧١، ١٧٢، ١٨٩، ٢١٣، ٣٧٨، ابن الخطيب الاحاطة (دوزي، أبحاث ج ١، الفهرسن رقم ٢، ٨-١٠، الترجمة الفرنسية، نس المصنر، ص ٨١، ٨٣)، ابن الخطيب.
الإحاطة (محمد عبد الله عثمان)، ج ١، ص ١٠٤، ١١٠، (في هذه الصفحة طابق الناشر بالخطأ بين أحمد بن موسى وأحمد بن موسى العراوي)، المقسري، ج ١، ص ١٤٦، ١٥٦، ١٥٩، ١٧٥، ١٧٧، ٣٦٨، ج ٢، ٨، ١٢، ١٥، ١٦، ٩٨، الوزير الغساني، الرسالة الشريفة ٢٠٥-٢٠٩ (الترجمة الإسبانية، ١٧٦-١٨٠).

المراجع:

كاسمري، ج ٢، ص ٣٢٩-٣٣٠، غيانفوس، التاريخ، ج ١، ص ١٧٢-١٧٣، ١٨٦، ٢١٧، ٣١٤، الحاشية ١٠، ٤٣٦، الحاشية ١٢١، دوزي، المقدمة، ٢٢-٢٦، ٧٠-٧١، غيا نفوس، تاريخ الرازي، هامر، ج ٤، ص ٤٦٤، ٤٦٥، رقم ٢٦٤٧، مقارنة له أيضا وج ٥، ص ٤٢٤، رقم ٤٢٥٤، مورينو نيتو،

Estudio critico sobre tos historiadores، فيستفلد، ٣٤، رقم ١٠٥، أ، سافيدرا
la invasion، ١٤٥-١٥٤، Heer، Dir ouedlen in faqut's Worterbuch، ٤٤، بونس برفسن
٦٢-٦٦، رقم ٢٣، بروكلمان، ج ١، ص ١٥٠، رقم ٢، SBI، ٢٣١، ٢٠، NAI، ١٥٦-١٥٧
(النجار، ج ٣، الترجمة العربية، ٧٨-٨٨)، هورات، الأدب العربي ١٨٨، كامفمير، Alte liste، ٨١،
رقم ٢٢، ٨٢، رقم ٣٠، ٨٣، رقم ٦٥، ٨٦، رقم ١١٩، ٨٧، رقم ١٢١، ٩٢، رقم ٢٢، ١٩٤،
رقم ٣٠، ٣٨، رقم ٦٥، ٨٦، رقم ١١٩، ٨٧، رقم ١٢١، ٩٢، رقم ٩٤، رقم ٣٠، ٩٨، رقم ٦٥،
١٠٤، رقم ١١٩، ١٢١، مينينديز بيدال، التاريخ العام، ٤١-٤٣-٥٤-٧٥، ٨٣-٨٥، ١٥٩-
١٦٠، غونزاليس بلنسيا، ١٣٠-١٣١، ليفي بروفنسال، الرازي، أنطونيا، المقدمة، ص ١٧، كراميرز
الجغرافيا ٧١، سانشيز البورموز، Fuentes، ١٥٣، وما يليهان سانشيز البورموز، الإسلام في إسبانيا
١٩٠-١٩١، غارسيا غوميس، ابن حيان، ٤١٩، ليندلي سترا، التاريخ العام لأسبانيا، ليفي
بروفنسال، وصف إسبانيا، ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ج ٣، ص ٥٠١-٥٠٦، بيلات،
ابن حزم، ٧٥، ٦٣-٦٤، ٨٥، ٨٦، تمرير Linajes arabes، ٥٧-٥٨، عبد الله أنيس الطباع،
مقدما لتاريخ ابن القوطية، ١٠، ٢٣-٢٤، روزنتال، التاريخ عند المسلمين، ٩٧، ١٥٣، ١٦٠،
مونس، فجر الأندلس، ٥٦١-٥٦٢، البغدادي، هدية العارفين ج ١، ص ٦، الزركلي، الأعلام، ج ١،

ص ١٩٩ - ٢٠٠، كراتشكوفسكي، المؤلفات الجغرافية العربية، ١٦٥-١٦٦، ٢٧٢، كحالة، معجم،
ج ٢، ١٦٣-١٦٤، عربية، ٦٢٠، بيلات أصل التاريخ ١١٩، ليفي ديلا فيدا، المستعمرين، ٦٨٦،
سيركين، تاريخ، ج ١ ص ٣٦٢-٣٦٣، رقم ٤، مؤنس الجغرافيا، ٧٢-٥٦،

. Vallveb Bermejo, Fuentes Latinas

١ — ابن بشكوال، ٤٥٩، رقم ١٠٠٦.

٢ — ليفي بروفنسال، حول مؤلفات الرازي.

٣ — يجب أن تكون هذه العبارة والعبارة التي تليها من خلال معانيها ليس لعيسى الرازي بل لابن
حيّان.

٤ — ابن الفرضي ج ١، ٣٤٤ رقم ١٠٦، ٦٦، رقم ٥٩٢.

٥ — الحميدي، ٩٧، رقم ١٧٥ الضبي، ١٤٠، رقم ٣٣٠ المقرئ، ج ٢، ١١٨.

٦ — الزبير طبعات، ٣٢٧.

٧ — ياقوت، إرشاد جزء ٢، ص ٧٧.

٨ — نفس المصدر السابق.

٩ — ابن شكوال، ٤٥٩، رقم ١٠٠٦.

١٠ — الوزير الفسائي، الرسالة الشريفة، ٢٠٥، ٢٠٩ (الترجمة الإسبانية ١٧٦-١٨٠) مقارنة مع
مكي، التاريخ، ١٩٦.

١١ — الحميدي، الروض المعطار، ٤ (الترجمة الفرنسية ٨).

١٢ — فالفي بيرميچو، Fuentes Latinas، ٢٤٤.

١٣ — مثلاً، في منتخبات المقرئين (نفع الطيب) انظر المقرئ، الفهرس.

١٤ — الحميدي، ٩٦ ن ٩٧، رقم ١٧٤ الضبي، ١٤٠ ن رقم ٣٢٩، المقرئ ج ٢، ١١١ ن يقصد
هنا بالمناطق العسكرية الستة مناطق الأندلس التي وهبها الوالي أبو الخطار الكلبي عام ١٢٥ هـ / ٧٤٣ م
كمملكة إقطاعية لستة جنود كانوا قد قدموا من أرض الفتح عام ٧٤١/١٢٣ تحت قيادة بلج بن بشر
حيث أقام جند دمشق في الفيرا، وجند الأردن في راير وجند فلسطين في ميدونيا وجند حمص نيبلسي
واشبيلية وجند قنسرين في هاين وجند مصر في بيحة وأكسونوبة وفي بعض مدن تدمر، حول هذا
الموضوع انظر مثلاً ابن الأثير الحلة السراء، ج ١، ص ٦١-٦٢، مؤنس، فجر الأندلس، ٢٢٢، ٣٦٠،
٥٥٧-٥٥.

١٥ — غابنغوس، تاريخ الرازي.

١٦ — ليندلي سنتران تاريخ اسبانيا.

١٧ — ليفي بروفنسال، وصف اسبانيا ١٠٨-٥١.

١٨ — بيدورديل كورال (تاريخ الملك دون رودريك) وله اسم آخر Cronica Sarracena وقد نشر لأول مرة في اشبيلية عام ١٥١١م وحول المؤلف وكتبه انظر مثلاً سميرنوف، الأدب الأسباني، ١٨٢-١٨٣، دوبليز، Teodomiro ١٢١-١٢٣.

١٩ — لا يستبعد احتمال وجوب مطابقة هذا المؤلف مع المؤلف الذي سبقه انظر مثلاً : دوزي، المقدمة، ٢٣.

٢٠ — المؤلفات ذات الأرقام ٣، ٤، ٥، تنسب هنا إلى أحمد الرازي بالخطأ، أما في رسالة ابن حزم فتذكر هذه المؤلفات مجهولة المؤلف ابن حزم (المقري، ج ٢ ص ١١٨) انظر رقم ٣٢-٣٣.

* * *

٢٦ — أبو عبد الله محمد بن سعيد بن إبان اللخمي.

توفي عام ٩٦٥/٣٥٤. عالم قرطبي وموظف مرموق، شغل في عهد الحكم الثاني منصب رئيس الحرس، أعلى منصب في إدارة العاصمة.

كان النحوي واللغوي محمد بن إبان ضليعاً بالتاريخ أيضاً بالمعنى الراسع للكلمة: كان خبيراً—(أيام) العرب القدماء، وبالأنسب والأخبار والتواريخ، وصنف عدداً من المؤلفات للحكم الثاني، لكن المصادر لم تذكر منها أي عنوان أبداً.

كان من بين معلمي محمد بن إبان، اللغوي الإسباني العربي الشهير أبو علي البغدادي (رقم ٧٦) كما كان لديه تلامذة لم تعرف أسمائهم، غير أن المراجع قد ذكرت كثيراً من الأخبار التي نقلت عنه.

المصادر:

ابن الفرضي، ج ١، ص ٣٦٢، رقم ١٢٨٥، ياقوت إرشاد، ج ٦، ص ٢٦٧، السيوطي، بغية، ٤.

المراجع:

يونس بويفس، ٧٠، رقم ٣٢، البغدادي، إيضاح المكنون، ج ١، ص ٥٢٧، وله أيضاً هدية العارفين، ج ٢، ص ٤٤، كحالة، معجم، ج ٨، ١٩٠.

من المحتمل أن ابن الفارض يقصد بكلمة (تواريخ) هنا تواريخ حياة العلماء وغيرهم من الشخصيات، أي معلومات حول السير الذاتية.

* * *

٢٧ — أبو سعيد عثمان بن محمد بن محاميس.

توفي عام ٩٦٦/٣٥٦-٦٧ من أهالي ايسينخا، اشتهر كمفسر للقرآن وصاحب كتاب (أخبار الدهور) لكنه مفقوداً.

المصادر:

ابن الفرضي، ج ١، ص ٢٥٢، رقم ٨٩٩، الحميدي، ٢٨٨، رقم ٧٠٥ (٩)، الضبي، ٤٠٠-٤٠١، رقم ١١٩٣ (٩).

المراجع:

بونس بويغس، ٧٢، رقم ٣٤، البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٦٥١ كخالة، معجم، ج ٦، ص ٢٦٩.

* * *

٢٨ — أبو عبد الله محمد بن يوسف القروي. (الملقب بالورّاق)

ارتحل أجداده (وأهله) الذين كانوا يعيشون في غوادا لاهارا إلى شمالي أفريقيا، وولد هو في القيروان عام (٢٩٢هـ/٩٠٤-٩٠٥)، فترعرع فيها وتفقّه، وفي عهد الحكم الثاني رحل إلى الأندلس ودعي إلى حاشية الخليفة. وحسب الرواية (المنقولة عن كاسيرا) توفي محمد بن يوسف في قرطبة عام (٣٦٣/٩٧٣-٣٧٤م).

كان محمد بن يوسف مؤرخاً و مترجماً غزير الإنتاج في مختلف الجوانب فهو يعتسب بالإضافة إلى معاصره الشهير أحمد الرازي مؤسساً لفن الجغرافية الإقليمية في الأندلس وكان أول من وضع مؤلفاً كبيراً عن أفريقيا^٢ بتوصية من الحكم الثاني وله شخصياً، وصنفه على غرار أدب الرحلات (كتاب المسالك والممالك)، ولم يبق من هذا المؤلف سوى بعض المقتطفات التي ذكرها المؤلفون في كتبهم فيمد

بعد^٤، وقد وردت بشكل خاص في كتاب البكري^٥ الذي يعمل نفس العنوان، حيث اعتمد فيه على معرفة محمد بن يوسف الجيدة للمسالك البحرية والبرية في شمالي إفريقيا ولشواطئها، موانئها، خلجانها، مدنها، وأرباقها، وكذلك للمعلومات عن سكانها، ويتبين من المعلومات التي اقتبسها البكري عن الوراق أن هذا المؤلف ذو مضمون جغرافي- تاريخي فهو من خلال وصف رحلاته يستعرض الأحداث التاريخية الجارية في كل مركز جغرافي يمر به.

ألف محمد بن يوسف أيضاً كتباً حول بعض مدن شمالي أفريقيا وبشكل خاص حول مدن: تاهرت، وهران، تنسى، سجلماسا ونقور وغيرها، لكن هذه الكتب مفقودة، ويعتقد حسين مونس أن الجزء الأول من التاريخ الذي كتبه ابن عذارى في القرن الثالث عشر وخصصه لتاريخ المغرب، يتضمن فقرات مأخوذة من هذه الكتب^٦.

لقد وضع الوراق عدداً من المؤلفات حول التاريخ السياسي لإفريقيا، مما جعله يستحق لقب "مؤرخ" لكن هذه المؤلفات مفقودة جميعها، وحتى عناوينها غير معروفة بشكل دقيق، وتورد المصادر مضامينها بشكل غير موثوق: "لقد كتب كثيراً من الكتب حول تاريخ ملوك أفريقيا، وحروبهم والمنتصرين عليهم والمغلوبين"^٧.

ذكر البيهقي الذي كان مقرباً من أول الحكام المهديين المهدي بن تومرت (١١٢١-٢٢-١١٢٨) في مذكراته عن بداية حركة المهديين اسم كتاب الوراق (أنساب البربر) واستشهد منه مرتين^٨. ولكن الكتاب مفقود.

المصادر:

الحميدي ٩٠، رقم ١٦٠، الضي ١٣١ أن رقم ٣٠٤، ابن الأبار، ج ٥، ص ١٠١ أن رقم ٣٤٤، ٣٦٧ أن رقم ١٠٥١، ابن عذارى، ج ١ أن ص ١٣٤ أن (قانون ١، الترجمة الفرنسية، ١٨٨) السخاوي، الإعلان، ١٢٢، (روزنتال، التاريخ الإسلامي، الترجمة الإنكليزية، ٤٦٠) المقرئ، ج ٢، ص ١٢/١٢-١١٣.

المراجع:

كاسيري، ج ٢، ص ١٢٦-١٢٧ كرندي، التاريخ، ج ١، ص ٤٥٩-٦٠، غايغوس التاريخ، ج ١، ص ١٧٥-٧٦ ن ٤٥١، الحاشية ٢٣، ج ٢، ص ١٧١، دوزي، المقدمة، ص ٣٠-٣١، ٤٣، هامير، ج ٥، ص ٣٢٨، رقم ٤٠٩٦، ٥١٣، رقم ٤٤٨٠ (٢)، كونيك، روزين، البكري، ج ١، ٥، ١٧، فيستفلدن ٤٦، رقم ١٣٧ بونس بريغوس، ٨٠-١٨، رقم ٣٩، كامب فير، ألت ليست، ٨٠، رقم

٦، ٧، ٨١، رقم ١٦، ٨١، ٩١، ٨٨، رقم ١٤٢، ٩٠، رقم ٦، ٧، ٩٢، رقم ١٦، ١٨، ١٩، أنطونيا، Sa colrte literia، غونزاليس بلنسيا ١٩٥، أنطونيا، المقدمة ص ٨١، ليفي برونسفال، Fes41، ليفي برونسفال وثائق لتاريخ المهديين، كراميز، جغرافيا، ٧١، برونشونينغ، الأدب الجغرافي-- التاريخي، ١٥١-٥٢ ن بروكلمان، ABI، ٢٣٣ (النهار) ج ٣، الترجمة العربية، ص ٩١، كراتشكوفسكي، الأدبيات الجغرافية العربية، ١٦٥، ٢٧٦، الزركلي، الأعلام، ج ٨، ص ٢١ حسن حسني، البردي، ٤٢-٤٣، كحالة، معجم، ج ١٢، ص ١٤١، سيزكين، التاريخ، ج ١، رقم ١٣، روزنتال، التاريخ عند المسلمين، ١٦٨، مكين دراسات شرقية، ٢١، مونس، الجغرافيا، ٧٣-٧٦.

١ — حسب رواية أخرى ولد في غوادا لاهار لكنه ترعرع في القيروان، أنظر ابننا الأبار، ج ٥، ص ١٠١، رقم ٣٤٤.

٢ — كاسيري ج ٢، ص ١٢٦-١٢٧، أورد كاسيري هذا التاريخ مستندا إلى عريب و(تاريخ علماء الأندلس) لابن الفرضي، وكأنه ذكر نفس التاريخ هناك غير أنه لم تذكر أية إشارة لزمن وفاته في مؤلفات ابن الفرضي ولا في مؤلفات غيره من الكتاب العرب الذين أعرفهم.

٣ — والأصح عن تونس، لأن تسمية إفريقية كان يقصد بها في القرن العاشر أرض تونس.

٤ — أنظر مثلاً، ابن حبان، كتاب المقتبس (الحجوي)، ٣٢-٣٦.

٥ — أنظر حول هذا الموضوع مثلاً: ليفي برونسفال، أبو عبيد البكري.

٦ — مونس، الجغرافيا ٧٣-٧٥.

٧ — نسخة (القائمين عليهم) انظر الحميدي ٩٠، رقم ١٦٠، الضبي، ١٣١، رقم ٣٠٤ وغيره.

٨ — أنظر، مونس، الجغرافيا، ٧٥، مذكرات البيدق الذي نشرها ليفي برونسفال، انظر ليفي برونسفال، وثائق Inedlits عن تاريخ المهديين.

* * *

٢٩ — أبو عمر أحمد بن محمد بن فرج الجلياني.

توفي في صفر عام ٣٦٦/تشرين ١ ٩٧٦، كان ابن فرج شاعراً موهوباً غزير الإنتاج وضياعاً بالأدب وكان له نفوذ واسع بين الشعراء في قرطبة، وهو ينتمي إلى أدهاء حاشية الحكم الثاني ويكتب بأمر منه، وانتهت حياته في الزنزانة، التي زج فيها بأمر من الخليفة لأنه هجاه في أشعاره.

وضع ابن فرج للحكم الثاني مجموعة منتخبات من قصائد شعراء الأندلس الذين عاشوا في القرون ٨-١٠، ووضع لها عنوان (كتاب الحدائق) ولم يسلم من هذه المجموعة سوى مقطوعات قليلة يصف في معظمها الحب والطبيعة.

كما صنف ابن فرج بأمر من الحكم الثاني كتاباً عن الأشخاص الذين ثاروا ضد السلطة المركزية (كتاب المغتاضين والقائمين بالأندلس وأخبارهم) وبعد هذا الكتاب مفقوداً، من المحتمل أن يكون الحديث فيه قد دار عن الإقطاعيين الانفصاليين والقادة العسكريين ووجهاء القبائل وغيرهم من الأشخاص في مختلف أقاليم البلاد، الذين ثاروا ضد أمراء قرطبة.

المصادر:

(الكتب التي ذكرت فيها مولفاته التاريخية)، الحميدي، ٩٧-٩٨، رقم ١٧٦، الضبي، ١٤٠-٥٢، رقم ٣٣١، باقوت، إرشاد، ج ٢، ص ٧٧-٧٨، المقرئ، ج ٢، ص ١١٩.

المراجع:

كاسيري ج ٢، ١٣٥ أن هامير، ج ٥، ص ٥٤٦، رقم ٤٥٧٥، رقم ٤٧٩٦ (٢)، ضابنفوس، التاريخ، ج ١، ص ١٨٥، ١٨٧، ٤٤٣، الحاشية، ١٠، ج ٢، ١٧١، ٤٧٤، الحاشية ٣٨، دوزي، المقدمة ٣١ ن دوزي، تاريخ

Abbadidarum، ج ١، ص ١٩٨-١٩٩، بونس بريفسن ٧٣-٧٤ ن رقم ٣٦ سيمونيت، المستعمرين، ص ٢٦، كامب فمير، Alteiste، ٨٤ ن رقم ٧٨، على الصفحة ٩٩، وردت معلومات حول سيرته خاطئة)، تيريز، ابن فرج دي جين، ١٣١-٥٧. بيلات، ابن حزم ٨٣، ٨٤، ٨٧، ٩٣، البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ٦٤ ن كحالة معجم، ج ٢، ١٤٣، مونس، ابن فرج الجياني.

* * *

الكتب المجهولة.

٣٠ (تواريخ الثغر) (أي تواريخ منطقة الحدود) وهي كتب مجهولة المؤلفين عن منطقة الحدود الشمالية لأسبانيا العربية وعاصمتها سراجوس. هكذا يسميها الرازي (توفي عام ٩٨٩/٣٧٩) ويورد في مولفاته بعض المقاطع منها.

يتضح من استشهادات عيسى الرازي أن هذه الكتب قد خصصت لتدوين تاريخ الملوك الذين اعتبروا اسماً فقط موالين لأموي قرطبة من الناحية الاسمية فقط، بينما كانوا من الناحية الفعلية يمارسون

سياسة مستقلة، فتارة يقيمون علاقات سلمية مع الأمويين وتارة أخرى يتحاربون معهم متحالفين مع الدول المسيحية.

هكذا كانت، على سبيل المثال، قبيلة التجيبين العربية حيث استقروا منذ بداية سيطرة العرب على إسبانيا في مناطق سراغو ودا روكا وبرشلونة، وأخذوا على عاتقهم، كموالسين للأمويين، مهمة إضعاف المولدين بنوقسي (في عهد الأمير محمد) وقد أدى تحالف التجيبين مع الملك ليون باميرو الثاني لشن الحرب على الخليفة عبد الرحمن الثالث، الذي استولى على سراغوسا عام ٩٣٧/٣٢٥.

هكذا كان المولدون من بني الطويل، الذين عرفوا منذ بداية القرن التاسع وحكموا بصورة مستقلة في أرسكا، كان هؤلاء الملوك الانفصاليون يرتبطون اسمياً مع أمراء قرطبة بعلاقات دفاع وخاضوا المعارك التي انتصروا في بعضها ضد بنوقسي (٨٨٩/٢٧٦-٢٩٤-٩٠٧/٩٥-٩٠٨) وضد الممالك المسيحية مثل نغارا ٩٠٨/٢٦٩-٩١١/٢٩٩) وفي عام ٩٢٩/٣١٧ انتزع الخليفة عبد الرحمن الثالث منهم استقلالهم.

المصادر:

العذري، المسالك ٢٨، ٣١ ن ٤٢، ٦٤.

١ - حول هؤلاء الملوك المتمردين أنظر ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ج ١ ص ٢٧٩-٣٦٩، الحجى، ثوار الأندلس.

* * *

٣١ - كتب عن حكام القلاع وعن ست مناطق عسكرية.

وقد ذكرها ابن حزم في رسالته للمسطرة ما بين أعوام (١٠٣٨/٤٢٠-١٠٣٩) ١ كالاتي: "بعض التواريخ ومن بينها كتب ومولفات عن حكام القلاع وعن ست مناطق عسكرية في الأندلس" والمقصود فيها الجند الستة (خمسة شاميين وواحد مصري) الذين قدموا إلى الأندلس عام (١٢٣/٧٤١م).

المصادر:

المقري، ج ٢، ١١٩، (الترجمات - الإنكليزية غاينغوس، التاريخ، ج ١، ص ١٨٦ - والترجمة غنيم الدقيقة للفرنسية، بيلات، ابن حزم، ٨٦).

المراجع:

دوزي، المقدمة، ٢٠، بونس بريفس، ٣٩٦ (الفهرس آ).

١ — حفظت رسالة ابن حزم (٩٩٤-١٠٦٣) في مجموعة المنتخبات الأدبية للمقري، ج ٢، ص ١٠٩، ١٢١، وحول ترجمتها إلى اللغتين الإنكليزية والفرنسية انظر: غاينغوس، التاريخ، ج ١، ص ١٧١-١٩٠، بيلات، ابن حزم، ٥٣-١٠٢، قرر هذا التاريخ الذي ورد أعلاه لتدوين الرسالة من قبل ش. بيللا- بيلات، ابن حزم، ٥٤-٥٥، وحول ذكر ابن حزم لهذه المؤلفات المجهولة انظر، المقري، ج ٢، ص ١١٩.

٢ — أنظر حول هؤلاء الجنود: رقم ٢٥، الحاشية ١٩.

* * *

٣٢ — (تاريخ في أخبار عبد الرحمن بن مروان الجلفي القائم

بالجوف وفي أخبار بني قصي والتجيبين وبني الطويل والشعر).

عرف هذا التاريخ من خلال عنوانه فقط، الذي أورده ابن حزم في رسالته ولم يذكر اسم مؤلفه لكنه أخبر بأنه رآه بنفسه بين المؤلفات التاريخية الأخرى، حيث كرس للأمراء المستقلين في الأقاليم الوسطى والشمالية من إسبانيا الأموية، وأول من اشتهر من بينهم عبد الرحمن بن مروان الجلفي (توفي بعد عام ٨٨٩/٣٧٦) مولد الوالي بدخوس الذي تمرد على السلطة المركزية عام (٨٦٨/٢٥٤) واستطاع عبد الرحمن الثالث^١ في عام (٩٣٠/٣١٨) أن يتصالح مع أحفاد الجلفي الذين حكموا بدخوس.

كان من بين القادة المتمردين الذين دار الحديث عنهم في هذا الكتاب الذي لم يعرف مؤلفه، المولدون من جماعة بني قصي، حيث أعلن جددهم قصي الذي كان في إحدى الأزمان أمير القوط والأعاجم في شمالي إسبانيا، أعلن بعد الفتح ولاءه للخليفة الوليد واعتنق الديانة الإسلامية، ومع أواسط القرن التاسع قويت سلطتهم لدرجة كبيرة، حتى أصبحوا بصورة فعلية الحكام الوحيدين على كافة منطقة الحدود الشمالية (توديلا، ساراغوسا، أوسكان ثم فيما بعد ليريدا، طليطلة) حيث تمردوا في البداية ضد السلطة المركزية عام ٨٤٢/٢٧٧ وكان صراعهم مع أمراء قرطبة مريرا وطويل الأمد وحافظوا على استقلالهم حتى عام ٩٢٤/٣١٢. عندما خضعوا لسلطة عبد الرحمن الثالث^٢.

كان من بين القادة المتنفذين في الأقاليم الشمالية، الذين دار عنهم الحديث في هذا التاريخ المجهول، التحجيبون وبنو الطويل (رقم ٣٠) ٢.

المصادر:

المقري، ج ٢، ص ١١٨، (الترجمات - الإنكليزية، غابنغوس، التاريخ، ج ١، ص ١٨٦، الفرنسية، بيلات، ابن حزم، ٨٥) الحميدي ٢٦٠، رقم ٦١٩، الضبي، ٣٥٩، رقم ١٠٤٥، ياقوت، ج ٢، ص ١١٠.

المراجع:

غابنغوس، التاريخ، ج ١، ٤٦٢ ن الحاشية، ١١٧، ١١٦، ١١٥، دوزي المقدمة، ٢٠، هامبر، ج ٥، ٥٣٨، بونس يوينغ، ٣٩٦، (الفهرس آ).
حول هذا الانفصالي انظر مثلاً ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية ج ١ ن (الفهرس)،
الحجي، ثوار الأندلس، ٤٩-٥٠.
انظر، ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ج ١-٢ (الفهرس)، الحجي، ثوار الأندلس، ٤٧، ٤٩.
لدى بروكلمان مؤلف كان تحدث عنه ابن حزم ونسبه خطأ إلى أحمد الرازي، بروكلمان SBI، ٢٣١.

* * *

٣٣ — أخبار عمر بن حفصون القائم برأيه ووقائعه وسيره وحروبه.

أخبرنا عنه ابن حزم دون أن يذكر اسم مولفه وذلك في رسالته، وقد أكد بأنه شاهده بنفسه بين المؤلفات التاريخية الأخرى.

وقد فقد هذا المؤلف أيضاً، وكان مكرساً للانفصالي الإقطاعي الشهير من إقليم راتير الجنوبي، المولد عمر بن حفصون، الذي تمرد على السلطة المركزية عام ٨٨٠/٢٧٦ في عهد الأمير محمد (٨٥٢-٨٨٦) وفقط بعد موت عمر بن حفصون عام ٩١٧/٣٠٥ بدأت هذه الحركة تواجه الفشل العسكري بصورة فعلية وأخذت بشكل نهائي في عهد الأمير عبد الرحمن الثالث (٩١٢-٩٦١) بسقوط قلعة برباسترو عام (٩٢٨/٣١٥) ١.

كانت حركة عمر بن حفصون، التي استمرت عدة عقود في صراعها مع السلطة حافزاً لتصنيف

الكثير من المؤلفات ويشهد بذلك الحميدي، معاصر ابن حزم: (لقد دوت في الأندلس عنه وعن معاركه تواريخ مختلفة^٢) وقد كتب عن الحملات العسكرية الشبانص، عيسى الرازي، وعريب بن سعد في حولياتهم أثناء القرن العاشر.

المصادر:

المقري، ج ٢، ١١٨. الترجمات - الإنكليزية، غايغسن التاريخ، ج ١، ١٨٦، الفرنسية، بيلات، ابن حزم، (٨٥)، الحميدي، ٢٨٢ ن رقم ٦٨٧، الضبي، ٣٩٣-٩٤، رقم ١١٦١.

المراجع:

- دوزي المقدمة، ٢٠، هامير، ج ٥٨، ٥٣٨، بونس بويغسن ٣٩٦ (الفهرس آ) سيمونيت، المستعربون، ٢٦، ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ج ١، ٣٠٠، الحاشية (١) ٣.
- ١ - عن حركة عمر بن حفصون أنظر مثلاً، ليفي بروفنسال عمر بن حفصون، ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ج ١-٢ (الفهرس). الحجي، ثوار الأندلس، ٥١.
- ٢ - الحميدي ٢٨٢، رقم ٦٨٧، ومن بعده الضبي، ٣٩٣-٩٤ ورقم ١١٦١.
- ٣ - ورد لدى بروكلمان ذكر لمولف كان قد تحدث عنه ابن حزم، وينسب بالخطأ لأحمد الرازي، بروكلمان SBI، ٢٣١.

* * *

٣٤ - أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز

بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم، الشهير بابن القوطية.

عاش في قرطبة وتوفي فيها في ٢٣ ربيع الأول عام ٣٦٧/٨-١١-٩٧٧. وهو سليل حفيدة آخر ملوك القوط في لينيسا، واسمها سارة القوطية وعيسى بن مزاحم مولى الخليفة الأموي عمر الثاني، ومن هنا جاء لقبه (ابن القوطية) الذي لقب به آخرون من سلالة سارة. وقد حافظ أجداد ابن القوطية، الذين عاشوا في غشيلية على مركزهم المرموق أيام العرب وعلى إقطاعياتهم الواسعة، أما والده فقد عينه عبد الرحمن الثالث قاضياً في إشبيلية.

كانت ثقافة ابن القوطية واسعة، فقد تمكن من معرفة النحو واللغة والحديث والفقه وعلوم القرآن والأدب والتاريخ والشعر، وألف عدداً من الكتب في النحو وعلوم اللغة وقد تفقه في إشبيلية (حيث ولد فيها على وجه التقريب)، على أيدي الفقهاء علي بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن القوننة (توفي ٣٠٨/٩٢٠-٢١) وسعيد بن جابر القلاءي (توفي ٣٢٥/٩٣٦-٣٧ أو ٣٢٧/٩٣٨-٣٩)٢، وعالم القرآن سيد أبيه المردي توفي ٣٢٥/٩٣٦-٣٧)٢ والراوي الذي يجيد حفظ تواريخ حياة رواة الأحاديث حسن بن عبد الله الزبيدي (توفي ٣١٨/٩٣٠)٤، ومحمد بن زكريا بن الطنجية (رقم ٢٤). كما درس في قرطبة على أيدي الأديب طاهر بن عبد العزيز الرعييني (توفي عام ٣٠٥/٩١٧)٥، ومحمد بن عمر بن لبابة (رقم ٢٠) والفقهاء عمر بن حفص بن أبي تمام (توفي عام ٣١٦/٩٢٨-٢٩٠)٦، وأحمد بن خالد بن الحباب (رقم ٥١)، وقاسم بن أصبغ (رقم ٥٥) واللغوي الفقيه أحمد بن بشر بن الأغصص (توفي ٣٢٧/٩٣٩)٧، والراوي عبد الله بن يونس المرادي (توفي ٣٣٠/٩٧٢)٨.

كان لدى ابن القوطية تلاميذ كثر، كان من بينهم أشخاص من مختلف الأعمار والرتب والمراكز الاجتماعية، مثل القضاة والفقهاء والرحماء من بني أمية وقد ارتاد محاضراته كل من الخوشاني (رقم ٧٩)، وابن الفرضي (رقم ٩٦)، و مترجمه الأول أبو عمر بن عفيف (رقم ١٠٠)، وأبو الحزم حلف بن عيسى الرشقي (٣٣٦/٩٤٧-٤٨-٤٢١م ١٠٣٠)٩، وابن جليل (عسام ٣٥٩/٩٦٩-٧٠٠) (رقم ٨٨).

بصرف النظر عن ميله إلى علوم اللغة، ساهم ابن القوطية مساهمة كبرى في كتابة التاريخ، فكان حافظاً لمجموعة كبيرة من أخبار الأندلس وراوية لها ولأخبار السلالة الحاكمة فيها، وتراجع العلماء والأدباء والشعراء المحليين، وقد أكد ابن الفرضي الذي ارتاد محاضراته، أنه كان يملئ هذه الأخبار والقصص على تلاميذه بالذاكرة.

تميز ابن القوطية عن غيره من مؤرخي البلاط، بأنه شغل في التاريخ مكاناً متواضعاً، ومع ذلك فقد قيم في علم التاريخ العربي المعاصر له والذي تلاه في إسبانيا وفي الشرق كعالم ذو نفوذ، من حفظه ورواة القصص الرائعة، وقد أفرد الرواة الإسلاميون الأسبان بشكل خاص رواياته التي تسدور حول أحفاد الملك القوطي في فيتيتسا لندرتها الفائقة وقيمتها العالية^{١٠}.

اشتهر ابن القوطية ككاتب مؤلف تاريخي عن الأندلس حفظ في مخطوطة رائعة في باريس تحت عنوان (تاريخ افتتاح الأندلس) ونشرت مترجمة إلى اللغة الإسبانية عام ١٩٢٦، أما النسخة غير الكاملة الموجودة في القاهرة من كتاب ابن القوطية بعنوان (تاريخ فتح الأندلس) فلها نماذج متعددة، مما يدل على اختلاف ناشريها الذين اعتمدوا تسجيلات مختلفة لرواياتها.

إن تسمية هذا الكتاب لا تدل على مضمونه، حيث هو عبارة عن تأريخ يبدأ بالحديث عن أحفاد آخر ملوك القوط في فيتيتسا، الذين عاشوا في إشبيلية ومن بينهم حفيدته سارة القوطية^{١١}، ثم يستعرض أخبار فتح إسبانيا على أيدي المسلمين، وحول عهد الولاة، وعهود أمراء الأمويين وهكذا حتى بداية عهد عبد الرحمن الثالث (٩١٢-٩٦١)، أخذت المواد الواردة في هذا الكتاب عن أخبار الرواة الذين تلقى عنهم ابن القوطية، وقد أشار بنفسه إلى ذلك في بداية الكتاب، لكنه لم يذكر سوى أسماء أربعة من القرطبيين محمد بن زكريا بن الطنجية الاشبيلي (رقم ٢٤)، ومحمد بن سعيد بن محمد المرادي^{١٢}. يتضمن هذا السفر التاريخي مادة غنية بالحقائق حول التاريخ السياسي للأندلس، غير أنه يختلف بقيمته من فصل لآخر كمصدر. فإذا كانت المعلومات عن فتح الأندلس ضحلة للغاية وغامضة، فإن الأخبار التي تتعلق بالقرن التاسع تمتاز بقيمة جيدة، حيث تتضمن ملاحظات عن بعض جوانب حياة الأمويين في قرطبة وعن حاشيتهم وليس لهذه الملاحظات مثيل لدى غيره من الكتاب. تبوأ تاريخ ابن القوطية مكاناً مرموقاً بين كتب التاريخ العربي في إسبانيا^{١٣}.

وبالإضافة إلى التأريخ المذكور أعلاه هناك بعض الأخبار التاريخية لابن القوطية عن قضاة قرطبة، التي دولها الحوشاني عن لسانه وأدحاها في كتابه (كتاب القضاة) وهذه الروايات تفسح المجال لإبراز بعض الرواة الإشبيليين المذكورين أعلاه الذين استند إليهم ابن القوطية: علي بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن القونة، وكذلك الإشبيليين المغمورين: مورو بن ديثم وهاشم بن رزين أما كتاباته التاريخية الأخرى فقد عرفت جزئياً من خلال روايات الزبيدي وابن حبان وعباس البحصي وابن الخطيب.

المصادر:

أ - التراجم: ابن القرضي، ج ١، ص ٣٧-٧٢، رقم ١٣١٦، الثعالبي، بشمة، ج ٢، ص ٧٤-٧٥، الحمودي، ٧١-٧٢، رقم ١١١، ابن خاقان، مطمح، ٥٨-٥٩، عباس البحصي، ترتيب المسدرك، ج ٢، ص ٥٥٣-٥٥٥، الضبي ١٠٢، رقم ٢٢٣، ياقوت، إرشاد، ج ٧، ص ٥٢-٥٥، القفطي السرواة، ج ٣، ١٧٨، ابن خلكن، ج ٢، رقم ٦٦١ (دي سلان، ج ٣، الترجمة الإنكليزية، ٧٩-٨٣) الذهبي، سير النبلاء، ١٠.

٢٠١، الصفدي الوافي، ج ٤، ص ٢٤٢-٤٣، اليافعي، مرآة الجنان، ج ٢، ص ٣٨٩-٩٠، ابن فرحون، الديباج، ٢٤١، ابن حجر، لسان الميزان، ج ٥، ص ٣٢٤-٢٥، السيوطي، بغية، ٨٤-٨٥، ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٣، ص ٦٢-٦٣، عباس القمي، الكني، ج ١، ص ٣٨٥.

ب — المؤلفات التي تحوي أخبار ابن القوطية من التراجم التاريخية والتي لم تدخل في تاريخه عن فتح الأندلس: الحوشاني، كتاب القضاة، ٣٤ (الترجمة الإسبانية ٤٢-٤٣) ٦٥ (الترجمة الإسبانية ٨١) ٨٠-٨١ (الترجمة الإسبانية ٩٨-١٠٠)، ٨٧-٨٨ (الترجمة الإسبانية ١٠٦-١٠٧\١٠٧) ١٣٤، (الترجمة الإسبانية ١٦٥) ١٣٦ (الترجمة الإسبانية، ١٦٧-١٦٨)، الزبيدي، طبقات، ٢٧٥، ٢٨٤، ٢٩١، ٣٠٢، ابن حيّان، كتاب المقتبس (أنطونيا)، ٧٣، ٨٦، ١٢٩، ابن حيّان (ليني بروفنسال، التعليق للمقتبس)، ٩٠، ابن حيّان، المقتبس (مكي)، ١٤٩، ١٦٧، ١٦٨، ١٧١، ١٧٨، ١٧٩، عياض اليحصي، ترتيب المدرك، ج ١، ص ٤٩٤، ٤٩٥، ٥٠٥، ابن الخطيب، الإحاطة، (كاسير، ج ٢، ص ٢٥١)، ابن الخطيب، الإحاطة، (محمد عبد الله عنان)، ج ١، ص ١٠٦.

المراجع:

دوزي، المقدمة، ٢٨-٣٠، هامر، ج ٥، ص ٤٣٣-٣٦، رقم ٤٢٧٢، ٥١٤ رقم ٤٤١٨ (٢)، ٨٠٢-٨٠٣، رقم ٤٨٢٥ (٣) ج ٦، ص ٧٥٧، رقم ٦٤٣١، فلوجيل، Dia gram matische dchulen ٢٦١-٢٦٢، مورينو.

نييتو، Estucia critico Sobre los historiadores Apendice، ٧، فيستيفيلد، ٧٦-٧٤، رقم ١٤١، بونس بوفيس، ٨٣-٨٧، رقم ٤٥، بروكلمان، ج ١، ١٥٠-٥١، رقم ٤، SBI، ٢٣٢-٣٣، NA، ج ١، ١٥٧، (النحار، ج ٣، الترجمة العربية، ٨٩٠-٩١) هوارت، الأدب العربي، ١٨٨، كامب فمير ألت ليست، ٨٤، رقم ٧١، ٩٨، رقم ٧١، بن شنب، إجازة للشيخ الغاسسي، ٤٢٥-٢٦، رقم ٢٣١، زيدان، تاريخ الأدب، ج ٢، ص ٣٢٠، ريمر، ابن القوطية، التاريخ ٧-٣١ (الرسائل، ١، ٤٣٥-٥٦) غارسيا، غوميس، ابن القوطية، نالينو، عرض نقدي، ابن القوطية، القرطبي، سارتون ج ١، ص ٦٨٨، بن شنب، ابن القوطية، غونزاليس، بلنسيا، ص ١٣٣-٣٥، البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٤٩، الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ٢٠١-٢٠٢، عبد الله أنيس، الطباع، مقدمة التاريخ ابن القوطية، ٧-٢٧، كحالة، معجم، ١١-٨٥، بيلان، أصل علم التاريخ، ١٢١، سيزكين، الخرن ج ١، ص ٣٦٣-٤٦، رقم ٧، بوش فيلا، ابن القوطية، مكي، دراسات شرقية، Incice، مكي التعليقات للمقتبس، ٢٥١، رقم ٥٠، مونرو، أرجوزة، ابن عبد ربه، ٦٩، ٧٠، ٧٣.

* * *

المخطوطات (تاريخ الفتح الأندلس)

دي سلان، باريس، رقم ١٨٦٧، منسوخة بصورة رائعة في القرن السادس عشر، والصورة
العصرية، مأخوذة عن النسخة الفريدة، مدريد، الفهرس، رقم ١٢٠، هودس، كالجوت، ٢١٩، ليدن،
Ed.sec,II,n 99 ، فوروهوف، ٣٧١، القاهرة ٢، ٧٣، ٥ (ميونخ ٩٨٧)، وقد وردت النسخة لدى
بروكلمان (بروكلمان SBI) ٢٣٢، رقم ٤) لكنها لم تسجل في أي فهرس من الفهارس.

الطبقات الجزئية والكاملة:

دوزي، بحث، ج ٢، الفهرس، رقم ٣٤ ص ٧٨-٨١ هودس، غالجوت، ٢٦٠-٢٨٠، ديرا/
غابغوس، سافيدرا، كوديرا، ابن القوطية القرطبي (النص العربي، ١-١١٧)، ابن القوطية، تاريخ فتح
الأندلس (طبعة مختصرة بجملة في ٣٤ صفحة) نالسينو، تعليق نقدي، ابن القوطية، القرطبي، ٤٠٤،
محمد بن عزيز، عرض نقدي، تاريخ ابن القوطية، ٢٣٣-٢٣٧، عبد الله أنيس الطباع، ابن القوطية،
تاريخ افتتاح ٢٨-١٢٣، عرض نقدي، رشدي الحكيم، ٧٣٤-٤٦.

الترجمات:

دوزي، بحث، ج ٢، ص ٢٥٩-٦٤، شربونيو، تاريخ أصول الحكم، ٤٥٨-٧٤، شربونيو، تاريخ
إسبانيا ٤٢٨-٨٢، هوداس، التاريخ، ٢١٩-٥٩، قانون، Extralts ineditis ١٩٥ FF، ريسيرا، ابن
القوطية القرطبي (الأخبار، ١-١٠١).

١ — ابن الفرضي، ج ١، ص ٣٣٠، رقم ١١٧٥.

٢ — نفس المصدر السابق، ١٤٢-٤٣، رقم ٤٩٢.

٣ — نفس المصدر السابق، ١٦٣، رقم ٣٧٧، الحميدي، ٢٢٠، رقم ٥٠٠.

٤ — ابن الفرضي، ج ١، ٩٥، رقم ٣٣٨.

٥ — نفس المصدر السابق، ج ١، ص ١٧١-٧٢، رقم ٦١٧.

٦ — نفس المصدر السابق ج ١، ص ٢٦٤-٦٥، رقم ٩٤٤.

٧ — نفس المصدر السابق، ج ١، ٣٢-٣٣، رقم ١٠٢.

٨ — نفس المصدر السابق، ١٧٨، رقم ٦٧٨.

٩ — ابن بشكوال، ١٦٧-١٦٨، رقم ٣٧٢.

١٠ — ابن القوطية، تاريخ افتتاح، ٥ (الترجمة الإسبانية ٣)، المقرئ، ج ١ ن ١٩٦.

١١ — أعدت طبعة النص العربي من تاريخ ابن القوطية ونفذت منذ عام ١٨٦٨ في مدريد، من قبل غاينفوس وتلاميذه سافيدر وكاديرا، لكنها لم تكشف آنذاك ترجمتها إلى اللغة العربية الإسبانية، حيث كان من المتوقع أن يقوم بها غالينفس، وفي عام ١٩٢٦ ظهرت طبعة جديدة للنص العربي في مدريد، بالإضافة إلى ترجمته للإسبانية التي قام بها ريبيرا، أنظر عن ذلك: ريبيرا، تاريخ ابن القوطية، ٧-٩، وكذلك مثلاً نالتير عرض نقدي، ابن القوطية القرطبي، ٤٠٣، محمد ابن عزيز، تاريخ ابن القوطية، ٢٣٣ فوك دراسات عربية، ٢٦٦.

١٢ — من الواضح بأنه لم يتحدث فقط عن أخبار حفيذة فيتيتسا، بل وعن أبناء هذا الملك القوطي، الماندو، رومولو، أريست، التي وردت أيضاً لدى المقرئ، وهي تنحدر من مصدر واحد، ذلك لأنها تتعلق بأفراد الأسرة الواحدة، ومن الأنباء الأسرية لهؤلاء القوم انظر: ابن القوطية، تساريف افتتاح، ٢-٦ (الترجمة الإسبانية، ١-٤) ٣٦-٤٠، (الترجمة الإسبانية) المقرئ ج ١، ١٦١-١٦٣، ١٦٧-١٧٠ (أخبار مجموعة، الفهرس، الترجمة الإسبانية ١٨٤-٨٦).

١٣ — ابن القوطية، تاريخ افتتاح، ٢ (الترجمة الإسبانية، ١).

١٤ — أنظر مثلاً لبي بروفنال، تاريخ إسبانية الإسلامية، ج ١، ص ٨، الحاشية رقم ٢،

١٥ — كخالة، المعجم/ ج ١١، ص ٨٥.

* * *

٣٥ — أبو عبد الحميد إسحق بن سلامه بن وليد بن بدر

بن مهلهل بن ثعلبة بن مودعة بن قوطية القيبي.

من أهالي إقليم رايو، توفي عام (٩٧٨/٣٦٨-٧٩) سمي إسحق بن سلامة في المصادر (الأخباري) كان عالماً بتاريخ وتراجم المشاهير من أهالي الأندلس، وركز اهتمامه على إقليميه الذي ينتمي إليه، رايو.

اشتهر من بين معلميه القرشي الحبيبي وهب بن مسرة الحجازي (رقم ٥٨) ومن بين تلاميذه الذين
كما دونوا الروايات عن لسانه، كان عبادة بن ماء السماء (رقم ١٠٢) الذي صنف تراجم لشعراء
الأندلس.

لفت اسحق بن سلامة ممثل التاريخ الإقليمي في النصف الأول أو أواسط القرن العاشر، نظر الأمير
ولي العهد من خلال نشاطه التاريخي ثم من بعده آثار اهتمام الخليفة الحكم الثاني، ودون بأمر منه مؤلفاً
أسماء ابن الفرضي (كتاب في أخبار الأندلس ٢) وأورد ياقوت تسمية أخرى له (كتاب في أخبار أهل
الأندلس ٣).

أشار ابن حزم ومن استند إليه في أخباره كالحميدي والضبي وياقوت إلى أنه صنف كتاباً من عدة
أجزاء (جزء) خصصه لإقليم رايو ٤. ومضمون هذا الكتاب تراجم - تاريخية: حيث جمع الكاتب فيه
معلومات عن قلاع هذا الإقليم وعن حكامه والحروب التي دارت فيه، وقد وردت التراجم المسجلة في
هذا الكتاب على شكل فقرات أو إحالات في كتاب ابن الفرضي (تأريخ علماء الأندلس) وتبين هذه
الإحالات أن كتاب اسحق بن سلامة يتضمن تراجم العلماء والفقهاء والشعراء والدعاة والأئمة ممن
مختلف مدن إقليم رايو مثل مالاغي (العاصمة) وويلز - مالاغي وانتيكيرا، وفواخيرولا.

المصادر:

التراجم: ابن الفرضي، ج ١، ص ٦٩، رقم ٢٣٦ الحميدي، ١٥٩، رقم ٣٠٩، الضبي، ٢٢١،
رقم ٥٥٦، ياقوت، إرشاد، ج ٢، ص ٢٣٢ ياقوت ج ٢، ص ٨٩٢، المقرين ج ٢، ص ١١٨.
المؤلفات التي تتضمن إحالات إلى مؤلف اسحق بن سلامة عن إقليم رايو: ابن الفرضي، ج ١، ٢٠،
رقم ٤٤، ٣٩، رقم ١٢٨، ٤١، أرقام ١٣٧، ١٤٨، رقم ٥١١، ١٦١ أن رقم ٥٦٩، ١٧١، رقم
٦١٣، ١٩٢، رقم ٧٠٢، ١٩٩، رقم ٧٣٥، ٢١٩، رقم ٧٩٢، ٢٢٠، أرقام ٧٩٣، ٧٩٤، ٢٤٤،
رقم ٨٧٣، ٢٤٦، رقم ٨٨٠، ٢٥٣، رقم ٩٠٢، ٣٥٨، رقم ١٢٦٥ أن ٣٦١ أن رقم ١٢٨٠، ج ٢،
ص ٥٤، رقم ١٥٨٤، ٦٩، أرقام ١٦٣١ أن ١٦٣٢، ابن حيان المقتبس (مكسي)، ٢٢٧، ٢٢٨، ابن
الأبار، ج ٥، ص ٣٢، رقم ٨٦.

المراجع:

كاسيري، ج ٢، ص ١٣٦ أن ميللدورف، ٤١ ن غينفوس، التاريخ، ج ١، ص ١٨٦، ٤٦٣ أن الحاشية
١١٩، دوزي، المقدمة ٢١، هير، Die Quellen in Jaquls Worterbuch، ٤٥، بونس ويفس ١٠٠،
رقم ٦٦، كامب فيير Alte Tise، ٨٣، رقم ٤٩، ٨٦، رقم ١١٧، ٩٦، رقم ٤٩، بيلات، ابن حزم،

- ٨٦، تيريز، ابن فرج دي حين، رقم ١٣٩، روزنتال، التاريخ عند المسلمين ١٦٨، ٤٧٤، الحاشية ٥،
 البغدادي، هدية العارفين، جلد، ص ٢٠٠، كحالة، معجم، ج ٢، ص ٢٣٣-٣٤، الزركلي، الأعلام،
 ج ١، ص ٢٦٨، مكّي، التعليقات للمقتبس، ٣٤٩ رقم ٣٤٩.
 ١ — لم يشر إلى تاريخ وفاته سوى كاتب القرن العشرين البغدادي.
 البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٢٠٠.
 ٢ — ابن الفرضي، ج ١، ص ٦٩، رقم ٢٣٦.
 ياقوت، ج ٢، ص ٨٩٢.
 ابن حزم (في رواية المقرئ - المقرئ، ج ٢، ١١٨)، الحميدي ١٥٩٠ رقم ٣٠٩٠ الفسيف ٢٢١،
 رقم ياقوت، ارشاد ج ٢، ص ٢٣٢.

* * *

٣٦ — عريب بن سعد الكاتب القرطبي.

عاش عهد الخلفاء عبد الرحمن الثالث (٩١٢-٩٦١) والحكم الثاني (٩٦١-٩٧٦) وهشام الثاني (٩٧٦-١٠١٣)، وكما ورد عن بونس بويغس يعتبر تاريخ وفاته حوالي عام (٣٧٠/٩٨٠).
 ينتمي عريب بن سعد إلى عائلة مولى بنو تركي، وكان من أكرم الشخصيات المسؤولة في إدارة الخلافة، وقد عينه عبد الرحمن الثالث عام ٣٣١/٩٤٢-٤٣ حاكماً على محلة أسوان (مطلق سجيناً) وفي عهد الحكم الثاني كان أحد أمناء سره (كاتب) أما في آخر أعوام حياته فقد كان من بين حجاب هشام الثاني للصحفي، وابن أهر عامر.
 تميز عريب بسعة اطلاعه الأدبي، وهذه الصفة من صفات كتاب الخليفة، وكان ينظم الشعر، كما كان إلى جانب ذلك كله طبيباً، وألف عدداً من الكتب في الطب، وقد برز بشكل خاص بمعارفه (المكتملة) كما تشير المصادر، في مجال التاريخ ولقب بـ (أخباري) و (تاريخي) وضع عريب بن سعد نسخة مختصرة لتاريخ الطبري بعنوان (مختصر تاريخ الطبري) أو كتاب اختصار تاريخ الطبري وأضاف إليه عرضاً للأحداث التي جرت حتى عام ٣٢٠/٩٣٢ على أقل تقدير وقد لاقى مؤلف عريب في الأندلس رواجاً كبيراً، مما جعله يدخل فيما بعد تاريخ المغرب، الذي لم يدخل في مؤلف الطبري وقد أشار إلى ذلك في مقدمة كتابه.

لم يبق من هذا الكتاب سوى قسم واحد فقط وهذا القسم قد ورد في قائمة غوته الفريدة التي عثر عليها في بداية القرن التاسع عشر في دمشق وقد نسخت هذه القائمة عام ١٢٣٠/٦٢٧ وتشمل فترة ما بين ٢٩٠-٣٢٠/٩٠٣، ٩٣٢ وسردت فيها الأخبار على شكل مذكرات سنوية تتبع نظام محدد: حيث تأتي في البداية الأحداث التي تتعلق بإسبانيا ثم تأتي بعدها أخبار العباسيين، ثم أخبار شمالي أفريقيا^٢.

إن تسمية كتاب عريب بن سعد (مختصر) التي أطلقها الكتاب العرب في القرون الوسطى، والتي اشتهر بها أيضاً في التاريخ العربي الإسباني، ليست دقيقة، وقبل كل شيء، إن مقارنة رواية الطبري عن المرحلة المعنية مع رواية عريب، حسب رأي دوزي، لا تكشف دائماً عن تطابق النسختين، بالإضافة إلى أن سرد عريب يتضمن كثيراً من الحقائق التي لم تتوفر لدى الطبري، ومن المحتمل جداً أنه قد اعتمد بالإضافة إلى مؤلف الطبري، مصادر أخرى أو من الممكن أنه اطلع على نسخة أخرى لهذا المؤلف تختلف عن النسخة المعروفة حالياً، وإذا كان الطبري قد وصل بأخبارها حتى عام ٩١٥/٣٠٢، فإن عريب قد استمر بها على الأقل حتى عام ٩٣٢/٣٢٠، وهذا ما يتضح من خلال الجزء المتبقي من هذا الكتاب.

وإن أخبار المغرب قد رواها بنفسه في كتابه هذا، بعكس أخبار العباسيين التي اقتبسها عن كتاب الطبري لكن المصادر التي اعتمدها في هذا الجزء من كتابه لازالت مجهولة، وقد صرح دوزي في زمنه بحق، باعتقاد يفيد أن عريب ككاتب لدى الخليفة الحكم الثاني، استطاع أن يستخدم لهذا الغرض وثائق الأرشيف التي لم يستطع أحد الوصول إليها^٣.

أشار ليفي بروفنسال في بداية الخمسينات (١٩٥٣) أن حل مسألة المصادر التي اعتمدها عريب وتأثيره على التاريخ الإسباني- العربي اللاحق لازال سابقاً لأوانه، ولا يوضح هذه المسألة سوى العثور على الأجزاء المفقودة من سفر ابن حيان ١٠ القرن الحادي عشر (كتاب المقتبس)، التي تتعلق بأحداث القرن العاشر^٤.

وبالفعل، حسب ما ذكر ابن الأثير، أن ابن حيان قد اقتبس عن عريب بن سعد في سفره (كتاب المقتبس)^٥، وبالإضافة إلى ابن عذاري اعتمده الكاتب التونسي ابن الشباط التوزري (١٢٢١/٦١٨- ١٢٨٢/٦١٨) كمصدر لتأليف كتابه الجغرافي- التاريخي عن الشرق العربي والغرب (كتاب صلة الصمت وصمت المرط) الذي ينتمي على الأغلب لوصف الأندلس^٦.

إن الحدود الزمنية لكتاب عريب بن سعد لازالت مجهولة، وكان وابل ودوزي قد أشارا بحق عند تحليلهما للنص، إلى أن هذه الحدود يجب أن تكون أوسع مما ذكرت عليه في سجل غوته، ويحتمل جداً

أن عريب قد سرد تاريخ المغرب لمجمل مرحلة السيطرة الإسلامية، ويؤكد على نفس هذه الفكرة أيضاً وصف المعركة التي دامت ثمانية أيام في إقليم سيدونيا بين جنود طارق بن زياد وقوات الملك رودريك، هذا الوصف الذي اقتبسه ابن الشباط عن المؤرخ القرطبي عريب بن سعد وقد أشار إلى ذلك بنفسه، في مؤلفه (كتاب مختص بتاريخ الطبري)^٨.

تجلى أهمية كتاب عريب في سرده لتاريخ المغرب، الذي لم يرد لدى الطبري، أما الفصل الذي يتعلق بإسبانيا الأموية فيعتبر أهم مصدر لدراسة عهد الخليفة عبد الرحمن الثالث. حيث برزت شخصية عريب هنا كمؤرخ رسمي ومدافع عن أموي قرطبة، فقد جعل تاريخ الأندلس يتركز حول شخصية عبد الرحمن الثالث وحاشيته، انعكس موقف الكاتب السياسي بمسورة واضحة في رواية عمام ٢٩-٩٢٨/٣١٦ التي تدور حول تنصيب السلطة الروحية والعلمانية في كافة أرجاء العالم^٩.

يعتبر مؤلف عريب ذو قيمة كبرى، مع أنه مصدر ضحل بعض الشيء، لدراسة نظام الإدارة في قرطبة خلال النصف الأول من القرن العاشر، ويدور الحديث في هذا التاريخ عن أولئك الذين يحتلون الدرجات العليا من السلم الاجتماعي - أي الطبقة الحاكمة من الوجهاء، فيمر القارئ على تعداد مطول لأكثر الشخصيات المسؤولة التي عين بعضها وعزل بعضها الآخر بأمر الخليفة، ويسلي أوامر التعيين والعزل التي أصدرها الخليفة، أخبار عن وفاة بعض أفراد السلالة الحاكمة، والوزراء والمحجّاب، والقادة العسكريين والفقهاء والقضاة، وقد صور عريب، بما يليق به كمؤرخ للبلاط، بشكل تفصيلي الحملات العسكرية التي أعدت للقتال مع المسيحيين والانفصاليين من الإقطاعيين المحليين.

يعتبر مؤلف عريب بالنسبة للمؤرخين لإسبانيا الإسلامية، مصدراً أساسياً، فمثلاً استخدمه ليفسي بروفينسال بشكل موسع في بحثه العلمي: إسبانيا الإسلامية في القرن العاشر (١٩٣٢ انظر الفهرس) وتاريخ إسبانيا الإسلامية (ج ٢، ١٩٥٠) حيث كرس الفصل الخامس للخليفة عبد الرحمن الثالث، واعتبره أحد المصادر الأساسية في التاريخ لعهد الخليفة عبد الرحمن الثالث^{١٠}.

المصادر:

عياض اليعصبي، ترتيب المدارك، ج ٥ ص ٥٩٥، عياض اليعصبي مستخرج من مدارك، ٩٨، ابن بدرون، ٢٢٦ ابن الأبار، ج ٥ ص ٣٣٦ رقم ١٠٤٩، ج ٦ ص ٤٣٥ رقم ١٢٤٤، ابن الأبار، الفهرس ٢٣٦، رقم ٢٤٦١، ابن الشباط، دوزي، المقدمة، ٣٩، ابن عدي، ج ١ ص ٩ (قانون ج ١، الترجمة الفرنسية، ١١)، ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (كرينكوف)، ٢، -

١٣ بن عبد الملك المراكشي، الذي والتكملة (احسان عباس) ج ٥، ص ١٤١-١٤٣، رقم ٢٩١،
المقري، ج ١، ص ٦٦١ (الترجمة) الإنكليزية- غايغوس، التاريخ، ج ١٠ ص ١٩٤، ج ٢، ص ١٢٣.

المراجع:

غايغوس، التاريخ، ج ١٠ ص ٤٧٤ الحاشية رقم ٢٨، نيكلسون المقدمة، ص ١-٥٠، دوزي، تعليق
تاريخي، ٧٦، دوزي، المقدمة، ص ٣١-٤٤، ٦١-٦٣، ١٠٧، هامبرن ٥، ص ٥١١، رقم ٤٤٧٤
دوزي، Cordovaner، عربي، فبستفيلد، ٤٦، رقم ١٣٨، بونس بويغس، ٨٨-٨٩، رقم ٤٧،
بروكلمان، ج ١، ص ١٤٣، SIB، ٢١٧، NAI، ١٤٩، (النحار)، بالترجمة العربية، (٤٨)،
فاسيليف، بيزنطة، والعرب، بيلات، عريب بن سعد، سارتون، ج ١، ص ٦٨٠-٦٨١، غوانزاليس
بلنسيا، ١٣٥-٣٦، ليفي بروفنسال، إسبانيا، ١٠٧، ليفي بروفنسال، وغارسيا غوميس التاريخ
المجهول، ١٨، الفهرس، ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا العربية ج ٣، ص ٥٠٦، بيلات، أصل علم
التاريخ، ١٢٠، العبادي، مقدمة تاريخ الأندلس ٢٢-٢٣.

مخطوطة (مختصر تاريخ الطبري).

برتشش، غوتا، رقم ١٥٥٤.

الطباعات:

كوسيفارتن، مختارات، ١٠٥-١١٤ دوزي، تاريخ أفريقيا وإسبانيا، دي غويج، غريب كمتابع
للطبري، عريب بن سعد، صلة تاريخ الطبري، كولن، ليفي بروفنسال، البيان المغرب، لابن عداري.

الترجمات:

نيكلسون. سجل لسلالة القاطمين، الترجمة الإنكليزية، ٥١- فاسيليف، بيزنطة والعرب
البيزنطيين).

١ — بونس بويغس، ٩٨.

٢ — بقي اسم الكاتب وعنوان/ المؤلف مجهولين لزم من طويل، بسبب فقدان عدة صفحات من
بداية السجل واستنادا إلى الحاشية المكتوبة فيما بعد (عام ١١٢٩/١٧١٧) من قبل أحد مالكي
المخطوطة من الشرقيين ل (الجزء الثاني من تاريخ المسعودي) كان هناك رأي ساد لبعض الوقت، بأن
هذا المؤلف للمسعودي، وأول من تعرض بالشك لنسبة هذا المؤلف هو ميلارن الذي أشار من خلال
وصفه لمخطوطات غوتا (عام ١٨٢٥) إلى أن الحاشية المتأخرة تعتبر خاطئة (ميللر، غوتا، ١، رقم
٢٦١) وبعد مضي ثلاث سنوات (عام ١٨٢٨) عبر كازيفارتن الذي نشر في مختاراته مقطع كبير مسن

نص مخطوطة غوتا، عن اختلافه بالرأي مع ميللر، وكان ميالاً لأن يعتبر كاتب هذا المؤلف هو المسعودي (كاسيفارتن، مختارات، ما بين القرنين ١٥-١٧، ١٠٥-١١٤).

وإن نيكلسون هو الذي خطا أول خطوة في إقرار اسم المؤلف، حيث نشر عمام ١٨٤٠ ترجمة إنكليزية عن مخطوطة غوتا للرواية التي تتحدث عن تأسيس سلالة الفاطميين (نيكلسون، سجل لسلالة الفاطميين). وفي مقدمة الترجمة (نيكلسون، المقدمة ٣٦-٤٥) وحض رأي كاسيفارتن وأثبت أن مؤلف الكتاب كان إسبانياً وكتب بعد وفاة الخليفة عبد الرحمن الثالث (عمام ٩٦١)، وبعد أربع سنوات من ظهور رأي نيكلسون عام ١٨٤٤، أعلن دي سلان عن اعتقاده، بأن سجل غوتا يعتبر جزءاً من المؤلف التاريخي (تاريخ الدولة) للقيرواني أحمد بن الجزار (توفي قرابة عام ١٠٠٤/٣٩٥-١٠٠٥) (دي سلان، رسالة. هاس) وقد استنتج وأيل عام ١٩٤٨ دون أن يقحم نفسه في الجدل حول اسم هذا المؤرخ وانتمائه الاقليمي، بأنه لابد وأن يكون قد عاش في زمن متأخر عن ذلك الزمن الذي حدده نيكلسون، وبالتحديد ليس قبل النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، وكان يجب ألا ينتهي لديه السرد التاريخي عند عام ٥٣٢٠/القرن العاشر بل عند تاريخ أبعد من ذلك (وايلن تاريخ الخلافة، ج ٢، ما بين القرنين ١٠-١٢، وأيضاً في نفس المصدر ص ٩٣-٩٤، وله أيضاً *Ouvrages Arabes* دوزي، ٢١٨).

يعود الفضل الأساسي في التثبت النهائي من كاتب نسخة غوته من هذا المؤلف إلى دوزي الذي لم يتوصل بسهولة إلى الحل الصحيح لهذه المسألة، ففي ملاحظاته التي أهداها عن المخطوطات العربية (وقد أرخت طبيعتها بـ ١٨٤٧-١٨٥١) دوزي، (الملاحظات ٢) كان قد عبر عن موافقته لنيكلسون بالرأي حيث قدم هذا الإثباتات التي تفيد بأن الكاتب من سكان أسبانيا وقد كتبه بعد موت الخليفة عبد الرحمن الثالث عام ٩٦١ بعد أربعة أعوام من ظهور كتاب نيكلسون في عام ١٨٤٤ بالإضافة إلى ذلك كان دوزي أول من انتبه في النص لصيغة التمني (أطال الله بعمره) التي وردت بعد اسم الخليفة الحكم الثاني. وهذا ما جعله يحدد بأنه كتبه خلال عهد هذا الخليفة (٩٦١-٩٧٦).

ثم يستنتج، بأنه سرد بعض الأحداث في مخطوطة غوته ومؤلف "البيان المغرب" لابن عذارى (الذي لم ينشر في ذلك الزمن) يتضمن تشابهات حرفية. وبما أنه في زمن متأخر أرخ الكاتب ابن عذارى لهذه الأحداث مستشهداً من "نظم الجمان" لابن القطان (دوزي، ملاحظات، ٣-٧). أما القسم الآخر، الذي يتحدث عن تاريخ العباسيين فقد فضل ديفريميري نشره بكتاب مستقل.

درس دوزي، في مقدمة طبعة هذين النصين (١٨٤٨-١٨٥١) مسألة كاتب هذا المؤلف دراسة مفصلة (دوزي، المقدمة، ٣١-٤٣) مبيناً مدة أخرى بشكل مقنع بأن الكاتب عاش في إسبانيا وكتب

في عهد الخليفة الحكم الثاني، واستطاع هنا أن يحدد بشكل أدق زمن كتابة هذا الكتاب — بين عام ٣٦٣ وعام ٣٦٦/القرن العاشر (٩٧٣ — ٧٤ — ٩٧٦). ثم قلب مسألة تحديد شخصية الكاتب فغير رأيه فيها اعترف بخطأ ما أقره سابقاً من أن قائمة غوته تتضمن قسماً من "نظم الجمان" لابن القطان. واستطاع مستعيناً بالأدلة المقنعة، أن يثبت بأن الكاتب الفعلي ليس ابن القطان، بل عريب بن سعد، القرطبي وكاتب الخليفة الحكم الثاني، الذي وضع "مختصر تاريخ الطبري" واتضح أن ابن القطان الذي اقتبس عنه ابن عذارى في "البيان المغرب" كان قد اقتبس هو عن كاتب أقدم منه هو عريب بن سعد كما هو واضح من النص.

كما استطاع دوزي أيضاً أن يحل مسألة المؤلف نفسه تضمنته قائمة غوته. وقد توافقت براهين الكثير من المصادر الغربية التي تثبت بأن عريب:

أ — لم يبق فقط بتلخيص تاريخ الطبري، بل أضاف إليه الأحداث التي جرت في الزمن اللاحق.
ب — أكمل الفراغ في مؤلف الطبري من خلال إضافته عليه تاريخ إسبانيا وأفريقيا الشمالية، كل ذلك توافقي مع مضمون قائمة غوته. وهذا بالذات ما فسح المجال للعالم الهولندي بأن يخلط بينه وبين فصل "مختصر" عريب بن سعد.

عندئذ صرح دوزي معتقداً أن عريب لم يبدأ سرده منذ عام ٢٩٠ هـ/القرن العاشر كما ورد في قائمة غوته، بل بدأه بزمن أبكر، وبأن هذا الجزء من مؤلفه مفقود (دوزي، المقدمة ٣٦).

تعتبر مطابقة دوزي منذ ذلك الحين حقيقة ثابتة لا جدال فيها. ولم تستطع تصريحات وابل عام (١٨٤٩) التي لا تستند إلى أساس متين، أن تزعمها، وذلك عندما قال بأن الكاتب ليس عريب، بل هو شخص آخر (وايل، OVERAGES ARABES PAR DOZY، ٢٢٢ — ٢٢٣) ولا تصريحات دي سلين (عام ١٨٥٢) الذي قال بأن الكاتب هو مؤرخ إسباني اسمه عريب بن حميد (أوحيد)، الذي توفي عام ١٠٩٧/٤٩٠ (دي سلين، تاريخ البربر، ج ١، ص ٢٦١، والhashية ٥).

صدرت الطبعة الجديدة لنص عريب بن سعد وابن عذارى مضافاً إليها قائمة أخرى من مؤلفات ابن عذارى بعد مائة عام من صدور نسخ دوزي كوليفن وليفي بروفنسال (١٩٤٨ — ١٩٥١). أما طبعة القسم الآخر من قائمة غوته، الذي خصص لتاريخ العباسيين فقد أصدرها في عام ١٨٩٧ دي غوي بدلاً من ديفريري. حيث نشر هذا القسم، كجزء لاشك فيه من مختصر تاريخ الطبري، الذي وضعه الكاتب العربي الإسباني عريب بن سعد.

٣/ — دوزي، المقدمة، ٣٦.

٤/ — ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ج ٣، ص ٥٠٦.

- /٥/ — ابن الآبار، الفرهس، ٢٦٣، رقم ٢٤٦١.
- /٦/ — عنه أنظر مثلاً. كحالة، معجم، ج ١١، ص ٥٧، العبادي مقدمة لتاريخ الأندلس، ١٥ — ١٦.
- /٧/ — العبادي، مقدمة لتاريخ الأندلس، ٢٢ — ٢٣، وإن هذا الجزء الذي نشره أحمد مختار العبادي في RIET (الجزء ١٤) لم نستطع الحصول عليه، العبادي، تاريخ الأندلس، ١٤٩.
- /٨/ — حول هذا الموضوع أنظر لدى العبادي وفي بحثه، مقدمة لتاريخ الأندلس، ٣٣.
- /٩/ — ابن عذاري، ج ٢، ص ٢١٢ (قانون) ج ٢، الترجمة الفرنسية، ص ٣٢٨.
- /١٠/ — ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ج ٢، ص الحاشية رقم ١.

٣٧ — أبو عبد الرحمن مطرف بن عيسى الغساني.

من أهالي غرناطة، كان غارقاً في أمور العبادة وراوية للأحاديث. تفقه في الأندلس وخارجها حين قام برحلة للحج. توفي في الفيرا عام (٩٨٧/٣٧٧ — ٨٨)١.

وضع مطرف بن عيسى للخليفة الحكم الثاني كتاباً عن منطقة ألفيرا تحت عنوان: "كتاب المعارف في أخبار كورة البراء وأهلها وفوائدها وأقاليمها وغير ذلك من منافعها" ومن تسميته يتبين أنه كتب على طريقة الجغرافية الإقليمية وتضمن أيضاً معلومات عن التاريخ السياسي لهذه المنطقة.

وحسب ما ذكرت المصادر كان هذا الكتاب "جيد وممتع جداً" ولغاية الآن يعتبر مفقوداً.

المصادر:

ابن بشكوال، ٥٦٣، رقم ١٢٥٣.

المراجع:

- كاسيري، ج ٢، ص ١٤٧، ميدل دورف، ٢٧، ٦١، هامير، ٥، ٥١٥، رقم ٤٤٤٨٨، ويستنفيلد، ٤٨، رقم ١٤٥، بونس بويغس، ٧٣، رقم ٣٥، كامب فميير، LTBIIST ١٠٦ — ١٠٧، رقم ١٤٣، ريبيرا، هواة الكتب والمكتبات، ١٩٤، مونس، الجغرافيا، ٢٣.
- /١/ — أحياناً يخلطون بينه وبين أبي القاسم مطرف بن عيسى بن لبيب بن محمد بن مطرف الغساني الإلبيري الغرناطي (أنظر رقم ٨٦)، الذي عاش في غرناطة وكان نحويًا ولغويًا ومؤلفاً لعدة مجموعات تراجم كرسها لشخصيات غرناطة المتوفين في عام ٩٦٦/٣٥٦ — ٦٧ أو في عام ٩٦٧/٣٥٧ — ٦٨. أنظر هامير، ج ٥، ص ٥١٥، رقم ٤٤٨٨، بونس بويغس، ص ٧٣ رقم ٣٥، البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٤٦٢ ومن المؤكد أن أسباب هذا الخلط تعود إلى التشابه في الأسماء والألقاب، في زمن واحد تقريباً، عاش خلاله الكاتبان غير أن المعلومات التي أوردها ابن

بشكوال مترجم أبو عبد الرحمن مطرف بن عيسى وابن الفرضي مترجم أبو القاسم مطرف بن عيسى تشير إلى أن الحديث يدور عن شخصين مختلفين.

* * *

٣٨ — أبو بكر عبد الله (أو عبد الملك)

بن عبد الحكم بن محمد الشهير بابن النظام.

كان قرطبياً وحمل لقب كاتب، الأمر الذي يسمح لنا أن نعهده من بين موظفي الجهاز الإداري في العاصمة. وكان مثقفاً من الناحية الأدبية كغيره من الكتاب أي (أديباً) ونظم الشعر، وقد نال شهرة واسعة كمورخ بارز. وشهد له بذلك الكتاب من بعده. مقتبس من "كلاخباري" و"تاريخي".

لم تذكر المصادر تاريخ حياته ويعتقد لامبير^١ بأنه عاصر الخليفة الحكم الثاني (٩٦١ — ٩٧٦). وهناك ما يبرر الاعتقاد بأنه عاش خلال النصف الثاني من القرن العاشر، ومن المحتمل أيضاً في بداية القرن الحادي عشر: حيث تسنى لنا الاطلاع على شهادة كاتب القرنين ١١/١٢ محمد بن أيوب بسن غال^٢. التي تفيد بأن لدى ابن النظام بعض السطور التي يتحدث فيها عن طبرافيا بلاط الخلافة لمدينة الزهراء التي أقامها الخليفة عبد الرحمن الثالث (بد أنهاؤها عام ٩٣٦/٣٢٥ واستمر، حسب معلومات المؤرخين من ١٣ ت ٤٠ سنة) ومن جهة أخرى، من المعروف أن ابن حيّان (٩٨٧ — ١٠٧٦/٨٨) كان قد اقتبس عن المؤلف التاريخي لابن النظام.

كان لدى ابن النظام مؤلف عرف بعنوان "كتاب" أو "تاريخ" وهو مفقود لغاية الآن. وقد تأكدت فيما بعد الشهادة التي تقول بأن الاستشهادات الواردة في مؤلف ابن حيّان مأخوذة من المؤلف التلويحي لابن النظام وأن قسماً من حوليات ابن حيّان "كتاب المقتبس" التي تتعلق بعهد الأمير عبد الله (٨٨٨ — ٩١٢) (الذي نشره أنطونيا عام ١٩٣٧) يتضمن بعض أخبار ابن النظام عن الفن في منطقة أكسنبوا (جنوبي برتغالية المعاصرة). وفي قسم آخر من حوليات ابن حيّان عن عهد الأمير عبد الرحمن الثاني (٨٢٢ — ٨٥٢) (وقد نشر مقطعاً منها ليفي — بروفنال عام ١٩٥٤). توجد قصة لابن النظام عن بناء ملحق لجامع قرطبة بأمر من هذا الحاكم.

اقتبس محمد بن أيوب بن غالب المذكور أعلاه عن تاريخ ابن النظام وصف طوبوغرافية قرطبة ومدينة الزهراء.

تحتوي رواية المقرئ على مقطع جغرافي — تاريخي لابن النظام يتضمن وصفاً مفصلاً لأرض الأندلس، التي قسمها ابن النظام حسب ظروفها الطبيعية إلى حاضرتين غربية وشرقية، كما يتضمن مقالة عن سكان البلاد قبل الفتح الإسلامي، فيها مادة أخذت طابعاً أسطورياً. أعلن حسين مونس^٣، من خلال مقارنته لهذا المقطع من ابن النظام مع المقطع الذي يمثله بمضمونه لدى أحمد الرازي أعلن عن رأيه الذي يعتقد فيه أن ابن النظام قد سار على الطريق الذي شقه في الأندلس أحمد الرازي، حيث اعتبر وصفه الجغرافي للأندلس، كالوصف الذي وضعه سلفه مقدمة للقسم التاريخي من هذه المقارنة بالذات تقود حسين مونس إلى الدكرة التي مفادها بأن ابن النظام قد استند إلى مؤلف أحمد الرازي كمصدر لكتابه، استطاع بصورة جوهرية أن يتممه. ويسمى ابن النظام من تلقى عنهم الأخبار "علماء"^٤.

المصادر:

- أ — التراجع: الحميدي، ٢٦٧٨، رقم ٦٣٣، الضبي، ٣٦٨، رقم ١٠٧٠، ابن الأبار، ج ٦، ص ٤٤٢ رقم ١٢٧٠.
- ب — المؤلفات التي تحتوي فقرات من كتاب ابن النظام: ابن حيّان، كتاب المقتبس (أنطونيا) ١٦، ١٧، ١٨، ابن حيّان (ليفي بروفنسال، التعليقات للمقتبس)، ٩١ — ٩٢، محمد بن أيوب بن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٦، ٢٩٩، المقرئ، ج ١، ص ٨٥ — ٨٦.

المراجع:

- هامير، ج ٦، ٥٨٣، رقم ٦٢٣١، بونس بوفيس، ١٢٤، رقم ٩٩، أنطونيسا، المقدمة، ص ١٧، غارسيا غوميس، ابن حيّان، ٤١٩، مونس الجغرافيا، ١٠٢ ت ١٠٦.
- ١/ — لامبيرت، مآذن جوامع غرناطة، ١٢٩، الحاشية ١.
- ٢/ — محمد بن أيوب بن غالب بعبارة: "مورخو قرطبة، كما كان يبدأ أحمد الرازي الذي اقتبس عنه، وقد اتفق ابن النظام وابن حيّان وغيرهما على... أنه إذا كانت أسماء الكتاب قد وردت هنا بتلبع زمني، فإن ابن النظام يعتبر صلة وصل بين أحمد الرازي (٨٨٨ — ٩٥٥) وابن حيّان (٩٨٧ — ٨٨ ت ١٠٧٦).

٣/ — مونس، الجغرافيا، ١٠٣ — ١٠٦.

٤/ — المقرئ، ج ١، ص ٨٥.

* * *

٣٩ — حسين بن عاصم .

صاحب كتاب بعنوان "كتاب مآثر العامرية" كرسه لتدوين سيرة حياة حاجب المنصور الشهير ابن
أبر عامر (٩٣٨/٣٢٦ — ١٠٠٢/٣٩٢) الذي حكم في الأندلس باسم هشام الثاني (٩٧٦ — ١٠١٣).
لم يعرف عن حسين بن عاصم سوى أنه كان عالما وأديبا، وإن أقدم ذكر عنه وعن مؤلفه ورد في
رسالة ابن حزم (٩٩٤ — ١٠٦٣)، وقد أخذنا بعين الاعتبار أن وضع الرسالة يعود إلى
أعوام (١٠٢٩/٤٢٠ — ١٠٣٨/٤٣٠) ^١ — ٣٩، فمن مؤلف حسين بن عاصم قد كتب قبل الربع
الأول من القرن الحادي عشر^٢. وهو يعتبر مفقودا للآن.

المصادر:

المقري، ج ٢، ص ١١٩ (الترجمات — الإنكليزية: غاينفس، التاريخ، ج ١، ص ١٨٧، الفرنسية،
بيلات، ابن حزم، ٨٧)، الحميدي، ١٨١، رقم ٣٧٥، ابن بشكوال، ١٤٣، رقم ٣٢١، الضبي ٢٥١،
رقم ٦٥٠، ابن الأبار، ج ٥، ص ٢٧، رقم ٧٣.

المراجع:

غاينفس، التاريخ، ج ١، ٤٦٤، الحاشية، ١٢٧، دوزي، المقدمة، ٦٣ — ٦٤، هامر ج ٥، ٥٣٢،
رقم ٤٥٢٤، ج ٦، ص ٥٦٦، رقم ٦٢٠١، ويستفيلد، ٥٤، رقم ١٦٢، بونس بويغس، ١٢٢، رقم
٩٤، كامب فميير، ALTE LIST، ٨٧، رقم ١٣٤، ١٠٥ ت ١٠٦، رقم ١٣٤.
١/ — أنظر بيلات، ابن حزم، ٥٥.

٢/ — يذللط بيلا (أنظر نفس المصدر ص ٨٧، الحاشية ١٢) بين حسين بن عاصم، الذي تحدث عنه
ابن حزم وحسين بن عاصم بن كعب بن محمد الثقفي، أبو الوليد، مؤرخ قرطبة الذي توفي
عام (١٠٥٨/٤٥٠) وهو يفصل هذه المعلومات، حسب الحالة، في الترجمة التي خصصها ابن الفرضي
لهذه الشخصية، ج ١، ص ٩٨ — ٩٩، رقم ٣٤٩. لكن الحديث يدور لدى ابن الفرضي في هذه
الترجمة حول حارس سوق قرطبة (الذي أشار لإسمه بيلا) المتوفي في عهد الأمير محمد عام ٨٧٦/٢٦٣ —
٧٧، أما فيما يخص تاريخ وفاته (١٠٥٨/٤٥٠) فلم يعرف مصدره. وقد أشار هامر (ج ٦، ٥٦٦ رقم
٦٢٠١).

في ترجمة حسين بن عاصم، صاحب "كتاب مآثر العامرين" دون أن يذكر المصدر بأنه كان لا يزال
حيا حوالي ١٠٥٨/٤٥٠.

* * *

٤٠ — أبو مروان عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد

بن عيسى بن شهيد بن عيسى بن الشهيد بن الوضاح الأشجعي.

ولد عام ٩٣٤/٣٢٣ — ٣٥. وتوفي في ٤ ذي القعدة من عام ١٠٠٣/٩٣٣ — ٩. وتنتسب أسرته إلى مولى معاوية ابن الخليفة مروان بن الحكم (٦٨٤ — ٦٨٥). وقد ارتحل جده عبد الرحمن عبد الملك بن شهيد، شهيد بن عيسى إلى الأندلس في عهد الأمير عبد الرحمن الأول (٧٥٦ — ٧٨٨)، وشغل أبنائه مناصب الحكام والولاة والقادة العسكريين، وكان من بينهم الحجاب والوزراء ومدراء للديوان الحكومي، وقد حافظ أفراد هذه الأسرة منذ ذلك الزمن وحتى نهاية عهد الأمويين بمركز كبار الحجاب في نظام إدارة الحكم، وهكذا كان عبد الملك بن عمر جده عبد الملك بن شهيد حاجباً ووزيراً عسكرياً فذاً حمل لقب "ذو وزارتين" وقد توصل عبد الملك بن شهيد حاجب المنصور المعظم ابن أبو عامر لهذه المناصب بجهده، حيث كان شخصية موثوقة في حاشيته. وحمل لقب وزير ووالي على أقاليم طليطلة وبلنسيا ومرسيا، حيث امتلك إقطاعات كبيرة.

قدمت هذه الأسرة، التي لعبت دوراً كبيراً في قضايا إدارة الحكم، خلال عدة أجيال العلماء والشعراء والأدباء. فمثلاً تلقى جده عبد الملك بن شهيد المذكور أعلاه عبد الملك بن عمر^١، ثقافته على أيدي الموسوعي محمد بن عبد السلام الخروشي وحمد بن وضاح (رقم ١٥) واشتهر كأديب وشاعر وراي للأخبار التاريخية وقد وضع لولي العهد والخليفة المرتقب الحكم الثاني، مؤلفاً ذي مضمون أخلاقي "إصلاح الخلق"، كما اشتهر والد عبد الملك بن شهيد أيضاً كأديب^٢.

جمع عبد الملك بن شهيد كجده ووالده بين منصب الموظف وشخصية العالم، حيث تفقه على أيدي قاسم بن إصبيغ (رقم ٥٥) وهب بن سمره (رقم ٥٨). وقد اشتهر من بين تلامذته أبو عبد الله بن عابد (رقم ١٠٦)، الذي لازمه حوالي عشر سنوات أو أكثر وتلقى منه (إجازة) لتدريس مواد وهب بن مسرة.

يشهد أبو عبد الله بن عابد^٣: "بأنه كان الوحيد من بين المشاهير، عالماً بالتاريخ والتفسير واللغة والشعر وكل ماعدا ذلك، تلك الأمور التي تبارى فيها الحكام فيما بينهم، متمكنين في الوقت نفسه من علوم الحديث والأخبار القديمة. وقد وضع "كتاب التاريخ الكبير"، والذي وردت فيه الأخبار حسب الأعوام مبتدئاً من عام التوحيد، عام الأربعين^٤ ومنتهاً بأحداث عصره التي انقطعت بموته — رحمه الله ويفوق هذا الكتاب المائة جزء (سفر)".

يتضح من هذا التصريح أن "كتاب التاريخ الكبير" يعتبر بمثابة حوليات ضمن أطر زمنية موسعة — من عام ٦٦٠/٤٠ — ٦١ وحتى عام ١٠٠١/٣٩٣.

وقد ورد ذكر "التاريخ الكبير" لدى بعض الكتاب الذين كتبوا في زمن متأخر ومن بينهم ابن حبان (في رواية ابن بشكوال) والسيوطي، وحاجي خليفة ولا زال هذا الكتاب مفقوداً حتى الآن، ولم نطلع على الاستشهادات المأخوذة منه ولا يسعنا أن نتوقع بأنه يسجل تاريخ الأمويين في إسبانية تلويح مهيدي للأمويين السوريين.

المصادر:

الحميدي، ٢٦١، رقم ٦٢٣، الضي، ٣٦٢، رقم ١٥٠٧، ابن بشكوال، ٣٤٩ ت ٥٠، رقم ٧٥٦، ابن الآبار، الحلة السراء، ج ١، ص ٢٣٩ — ٤٠، ابن سعيد، المغرب، ج ١، ١٩٨ — ٩٩، السيوطي، بغية، ٣١١، حاجي خليفة، ج ٣، ص ١٠٦، رقم ٢١٢٦.

المراجع:

كاسيري، ج ٢، ١٤٥، ميدل دورف، ١٦، هامير، ٥، ٥٢٢، رقم ٤٤٩٥، ويستفيلد، ٥٣، رقم ١٥٦، بونس بريس، ٩٥ — ٩٦، رقم ٥٨، كامب فمير، ALTE LISTE، ٨٢، رقم ٣١، ٤٥، البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ٦٢٤ — ٢٥، كحالة، معجم، ج ٦، ص ١٧٩.

١/ — أنظر عنه: الحميدي، ٢٦٧، رقم ٦٣٤، الضي، ٣٦٨ — ٣٦٩، رقم ١٠٧٢، ابن الآبار، ج ٦، ص ٦٠٤، رقم ١٦٨٣، ابن عبد الملك المراكشي (إحسان عباس)، ج ٥، ص ٢٦.

٢/ — ابن الآبار، الحلة السراء، ج ١، ص ٢٣٨.

٣/ — ابن بشكوال، ٣٤٩، رقم ٧٥٦.

٤/ — عام ٦٦٠ — ٦١ بعد الميلاد، في هذا العام انتهى الصراع بين الخليفة على معاوية بن أبي سفيان، لصالح معاوية. وعندما أصبح معاوية خليفة في عام ٤١ هـ/٦٦١ م حقق الوحدة السياسية من جديد بين ولايات خلافة وأسس سلالة الأمويين. ويعتبر هذا العام في الروايات التاريخية الأندلسية عام انتهاء الصراع الداخلي وبعث وحدة الدولة وسمي "عام التوحيد".

* * *

٤١ — أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن أحمد

بن عبيد الله الرعيني، الشهير بابن المشاط.

وهو من أهالي قرطبة، وكان عالماً بالقرآن ومقرئاً له، وراوي، وأديباً. وقد اشتهر من بين معلميه الراوي ومقرئ القرآن والمترجم خلف بن قاسم (رقم ٩٠).

وإن الروح العلمية التي تلمح بها عبد الرحمن بن محمد، ومزايده الخاصة البارزة، وخطه الجميل "مسدل بقلمه". كل ذلك لفت انتباه حاجب المنصور القدير ابن أبي عامر فأدخله حاشيته، وأسند إليه مركزاً إدارياً مرموقاً وكان حاجب المنصور هذا ينصبه مفتي عام لعدة مرات متتالية، ثم عين رئيساً لحرس المدينة ومديراً للتوثيق في الدولة، كما عين فيما بعد قاضياً لعدة دوائر إقليمية في آن معاً في: أسبينا وأسوناً وكرمونا ومورون، وتاكارونا، ثم أعفاه المنصور من هذه المناصب وعينه محتسباً وقاضياً على هابن، ثم قاضياً في بلنسيا ومناطقها، توفي ابن المشاط عام ٣٩٦ / ١٠٠٥ — ١٠٠٦ أو في جمادى الثانية من عام ٣٩٦ / ٢ — ٣ — ١٠٠٧، خلال عهد العامري الثاني عبد الملك (١٠٠٢ — ١٠٠٨). أدى العالم والإداري ابن المشاط في عهد المنصور دور المؤرخ الرسمي وكلفه المنصور بوضع تساريخ لعهد. وقد قيم معاصره المترجم والمؤرخ الحسن بن محمد بن مفرج القبشي (رقم ٤٦) مؤلفه بأنه "كتاب باهر"، كما أشار إلى أن هذا الكتاب قد مرق أو فقد في زمن النهب وعند سقوط العامريين. يعتبر مؤلف ابن المشاط التاريخي مفقوداً حتى الآن.

المصادر:

عباض البحصي، ترتيب المدارك، ج ٢، ٦٧٩، ابن بشكوال، ص ٣٠١ — ٣٠٢، رقم ٦٧٥.

المراجع:

هامر، ج ٥، ص ٥٢٢، رقم ٤٤٩٦، بونس بريس، ٩٨، رقم ٦٣، البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٥١٤، كحالة، معجم، ج ٥، ص ١٦٨ — ١٦٩.

* * *

٤٢ — أبو عمر أحمد بن عبد العزيز بن فرج بن أبي الحباب النحوي.

ولد حوالي عام ٣١٠ / ٩٢٢ — ٢٣ وتوفي في نهاية محرم من عام ٤٠٠ / نهاية أيلول من عام ١٠٠٩. وهو قرطبي من أصل بربري، وكان لخبزاً شهيراً (من هنا جاءت نسبته النحوي). ولغويًا

وأديا وراوية للأخبار التاريخية تفقه على أيدي عالم البلاط اللغوي والأديب الشهير أبو علي البغدادي (رقم ٦٧)، والراوي، الفقيه والقاضي من كالانايود عبد الله بن محمد بن قاسم الثغري (٣٢٠ / ٩٣٢ _ ٣٨٣ / ٩٩٣)^١. يعني بن عبد ملك العايزي (رقم ٨١). وقد اشتهر من بين تلاميذه الأديب ابن زروق (رقم ٤٧) والقاضي أبو عمر الخذاء (٣٨٠ / ٩٩٠ _ ٤٦٧ / ١٠٧٤)^٢، والمؤرخ ابن حبان^٣. والوالي الثاني من بين العامرين عبد الملك المظفر (١٠٠٢ _ ١٠٠٨). ويثبت الموقف الأخير قرب أبو عمر بن أبي الحباب من حاشيته حاجب المنصور بن أبي عامر.

وضع أبو عمر بن أبي الحباب مؤلفا بعنوان "التاريخ والتراجم" ولكنه مفقودا

المصادر:

الحميدي، ١١١ _ ١١٢، رقم ٢٠٢، الضبي، ٦٢ أو رقم ٣٩٢، ابن بشكوال، ٢٠، رقم ٣٣، السيوطي، بغية، ١٤٠.

المراجع:

هامير، ج ٥، ص ٤٥٨، رقم ٤٣٠٩، البغدادي، إيضاح المكنون، ج ١، ٣٩٤، وله أيضا هدية العارفين، ج ١، ص ٧١، كحالة، معجم، ج ١، ٢٧٦.
 ١/ _ ابن الفرضي، ج ١، ص ٢٠٤ _ ٢٠٥، رقم ٧٥١.
 ٢/ _ بونس بويغس، ١٥١، رقم ١١٢.
 ٣/ _ ابن بشكوال، ١٥٤، رقم ٣٤٢.

* * *

٤٣ _ أبو القاسم (أبو المطرف) عبد الرحمن بن عبد الملك بسن عبد الرحمن بن محمد الحضري الاشبيلي، الشهير بلقب ابن شبلاق أو ابن شبراق. عاش في إشبيلية، حيث استقرت منذ عام ١٢٣ / ٧٤١ فصائل عرب الجنوب القادمة من سوريا من قطعات حمص العسكرية. وتشير المصادر أنه عاش حياة طويلة ثم توفي عام (٤١٣ / ١٠٠٢ _ ٢٣)^١.

اشتهر ابن شبراق كشاعر موهوب وذو اطلاع واسع في الشعر العربي الجاهلي كما يميز بالإضافة إلى ذلك كعالم في مجال الأدب. تلقى على أيدي الراوي والفقير الإشبيلي صاحب "الفهرست" أبو محمد الباجي (رقم ٨٢). وتذكر المصادر من بين تلاميذه أحد أئمال السلالة الأموية، الشاعر والأديب قاسم بن محمد القرشي المرواني الشبانيسي (عاش خلال عهد العامين)²، حيث درس على يديه وتلقى إجازة في نقل الأخبار والشعر وله تلميذ آخر له هو الراوية الإشبيلي من أصل بني أبو عبد الله الخولاني (توفي عام ٤٤٨ / ١٠٥٧)³.

وضع ابن شبراق مؤلف "كتاب الأخبار والغرائب"، الذي أخر عنه تلميذه أبو عبد الله الخولاني⁴. الذي أجاز له الاستمرار في نقل وتواتر هذا الكتاب. لكن هذا الكتاب لم يصلنا. ومن خلال عنوانه نرى أنه ينتمي إلى الأدب التاريخي الأسطوري واكمل تكوينه في القرن العاشر⁵.

المصادر:

الحميدي، ٢٥٥، رقم ٦٠٢، الضبي، ٣٥٢، رقم ١٠٢٠، ابن شكرال، ٣١٨ - ٣١٩، رقم ٦٩٢.

المراجع:

هامير، ج ٥، ص ٨١٨، رقم ٤٨٥٠، ٨٣٢، رقم ٤٨٨٤، بونس بونفس، ١٠٩، رقم ٧٥، البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ٥١٥، كحالة، معجم، ج ٥، ص ١٥٠.

١/ - وبالنسبة، كانت له مراسلات شعرية مع معاصره الشاعر المشهور الرمادي.

٢/ - الحميدي، الضبي (فصل "المصادر").

٣/ - عنه أنظر ابن بشكوال (في مجموعة ابن الفرضي، ج ٢)، الملحق، ج ٢، ص ١١٢ - ١١٣،

رقم ١٧٤٧، أبو بكر ابن خير، ٤٢٨، بونس بونفس، ١٢١ - ٢٢، رقم ٩٣.

٤/ - ابن بشكوال، ٣١٨، رقم ٦٩٢.

٥/ - أنظر مثلاً، كراتنكوفسكي، الأدب العربي الجغرافي، ١٩، ١٢٨.

* * *

٤٤ - عيسى بن أحمد بن موسى بن بشير

بن جناد بن لقيط الكنائي الرازي.

وهو ابن أحمد الرازي (رقم ٢٥). يتضح من المعلومات الواردة لدى ابن حيان وابن الأبار وابن

عبد الملك المراكشي حول عيسى الرازي بأنه قرطبي، حمل لقب (كاتب) وكان معلما بالأدب والتاريخ، واشتغل في البلاط كوالده مورخا لخلافة الأمويين الحاكمة "تاريخ". تفقه على أيدي والده أحمد الرازي، وغيره من الشخصيات التي لم تذكر أسماءها المصادر. وقد أورد ابن الأبار نقلا عن ابن حيان أن تاريخ وفاة عيسى الرازي في شعبان من عام ٣٧٩/ الشهر الحادي عشر - الثاني عشر من عام ٩٨٩. ويضيف إلى ذلك بأن عيسى الرازي أدرك عهد الخلفاء الحموديين (١٠١٦ - ١٠٢٣).

اتبع عيسى الرازي نفس طريقة والده في ترتيب الأخبار، وألف للخليفة الحكم الثاني، كما فعل والده من قبله، سفرا موسعا (تاريخ) كرسه لعهد الأمويين في إسبانية. ولم يصلنا هذا المؤلف كاملا. بل تبعثت فصوله في مؤلفات الكتاب الذين عاشوا في زمن متأخر، وإن النسبة الكبرى من الاستشهادات المأخوذة عن عيسى الرازي يتضمنها "كتاب المقتبس" لابن حيان (القرن ١١).

استند ابن حيان في تأليف تاريخه الذي يحتوي الأحداث الجارية في أغلب عهد الأمويين بالأندلس على مؤلفات المؤرخين العرب في إسبانية السابقين، وبشكل خاص على أبحاث أحمد وعيسى الرازي. وهذا ما يتجلى بشكل واضح من خلال الفصلين المنشورين من "كتاب المقتبس" واللذين وصلنا إلينا. وفي أحد فصول تاريخ ابن حيان الذي يتحدث عن عهد الأمير عبد الله (٨٨٨ - ٩١٢) حيث هناك من بين ١٤٧ صفحة من النص الذي نشره أنطونيا، ٦٨ صفحة مقتبسة عن عيسى الرازي^٢. أما الفصل الثاني من تاريخ ابن حيان الذي يصف فيه الأحداث التي جرت خلال أربع سنوات ونيف ٩٧١ - ٩٧٥ في عهد الخليفة الحكم الثاني (٩٦١ - ٩٧٦) والذي يتألف من ٢٢١ صفحة في طبعة المحمي، وهو أيضا مأخوذ بكامله تقريبا عن حوليات عيسى الرازي^٣.

يعتبر هذا الفصل الأخير من حوليات عيسى الرازي الذي يورخ فيها للأنساب والمحفوظات، والذي ورد في مؤلف ابن حيان مصدرا بالغ الأهمية لدراسة عهد الخليفة الحسن الثاني، وفي مقدمة الحياة الرسمية في البلاط، ومآدب الخلفاء، والنظم الإدارية والعلاقات الدبلوماسية والصراع مع الفاطميين من أجل النفوذ في أفريقيا الشمالية^٤.

وقد استفاد ابن حيان من الكتاب الذي وضعه عيسى الرازي، وألف على أساسه ليس فقط تاريخ عهد الحكم الثاني بل كما قال هو، وتاريخ كافة المرwanيين^٥، الأندلسيين الذين سبقوه.

وردت ملاحظات هامة لدى ابن حيان حول وجود فجوة في مكانين من مخطوطة تاريخ عيسى الرازي لعهد الحكم الثاني^٦، لذا كان مضطرا لسرد الأحداث مع ترك أحداث هذين المكانين دون ذكر لها. ولم يحاول ابن حيان تعبئة هذا الفراغ من مصادر أخرى. ونستنتج من ذلك أن كتاب عيسى الرازي وخاصة الفصل الذي يتعلق بعهد منه الحكم الثاني، يشكل بالنسبة للمؤرخ الإسباني كتابا فريدا من نوعه.

وتدل أخبار عهد الولاة التي تلقاها المقرئ عن عيسى الرازي أن الكتاب يبدأ بأحداث المرحلة المبكرة لسيطرة العرب في إسبانيا.

لم نعرف سوى القليل عن المصادر التي استخدمها عيسى الرازي، وليس هناك أدنى شك في أن أحد هذه المصادر الأساسية، حتى أهمها، هو والده أحمد الرازي صاحب حوليات الأنساب. وقد كتب ليفي بروفنسال في زمنه يقول بأن عيسى الرازي استفاد حين صنف كتابه المكرس لتاريخ الأمويين من بعض المصادر التي لم يستخدمها والده من قبله.

بالإضافة إلى بعض المواد التي وضعها والده، استخدم عيسى بعض مذكرات الخليفة الحكم الثاني^٨. ومن المحتمل أنها عبارة عن ملاحظات كان قد دوّلها على هوامش مخططاته، حيث تعود هذا الخليفة أن يفعل ذلك عند القراءة.

أما الطبعة المتأخرة لجغرافية العذاري (١٠٠٣ - ١٠٨٥) فتمكن على العثور على مصدر آخر له: فقد استخدم واقتبس من "تواريخ الثغر" مجهولة المؤلف والتي لا تزال مفقودة حتى الآن. وهي قد خصصت لتدوين تاريخ الأقاليم الشمالية من إسبانيا العربية، التي كانت عاصمتها ساراغوسا.

وفيما بعد في عهد الخليفة هشام الثاني، شغل عيسى الرازي مكان مورخ لدى المنصور بن أبي عامر. وألف بتوصية منه، على الأقل كتابين، أحدهما عرف من خلال عنوانه فقط "كتاب الوزراء والوزارة"، أما الثاني "كتاب الحجاب للخلفاء بالأندلس" وله عنوان آخر "كتاب في الحجاب" فقد استشهد منه كاتب القرن الثالث عشر ابن الأبار، وتدل هذه الاستشهادات على أنه عبارة عن مجموعة من التراجم التاريخية للوجهاء، الذين شغلوا هذا المنصب في عهد الأمويين في إسبانيا.

المصادر:

أ - التراجم: ابن الأبار، الفهرس، ٢٣٨ - ٣٩، رقم ٢٣٩١، ابن عبد الملك المراكشي، الذهب والتكملة (إحسان عباس)، ج ٥، ٤٩١، رقم ٨٩٢.

ب - المؤلفات التي تحتوي نبذا من حوليات عيسى الرازي: ابن حيان، كتاب المقتبس (أنطونيا) ٢، ٤، ٨، ٣٣، ٥٠، ٥٤، ٦٠، ٦٦، ٨٥، ٨٧، ٨٩، ٩٣، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١٢٠، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٣، ١٣٧، ١٣، *، ابن حيان، كتاب المقتبس (الحجي)، ١٩، ٣٢، ٣٩ - ١٨٩، ١٩٤ - ٢٢١، ٢٢٢ - ٢٣٩، العذاري، المسالك، ٢٨، ٤٢، ٦٤، ابن الأبار، الحلة السراء، ج ١، ص ٣٧، المقرئ، ج ٢، ٦٧١ - ٧٢.

ج - الكتب التي تتضمن استشهادات من مؤلفات عيسى الرازي عن الحجاب: ابن الأبار، الحلة

السراء، ج ١، ١٣٦، ١٣٨ - ٤٢، ٢٥٨، ج ٢، ص ٣٠.

المراجع:

دوزي، المقدمة، ٢٣، ٢٥ - ٢٦، غاينفس، تاريخ مورور ازي، ١٧ - ١٨، بونس بويغس، ٨٢، رقم ٤١، ٥٠٢ (إضافة إلى الصفحة ٨٢) غونزاليس بالنسيا، ١٣١، أنطونيا، المقدمة، ص ١٦، ١٧، ١٨، ليفي بروفنسال، الرازي، غارسيا غوميس، الشعر السياسي، ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ج ٣، ص ٥٠٢ - ٥٠٦، عبد الله أنيس الطباع، مقدمة لتاريخ ابن القوطية، ٢٣ - ٢٤، العربية، ٦٢٠.

١/ - إن معاصري عيسى الرازي أمثال الزهري وابن الغرضي، الذين كتبوا عن والده أحمد لم يتحدثوا عنه إطلاقاً.

٢/ - إن هذا الإحصاء قد قام به المستعرب (TFXEIRA S. CASTELLANO) الذي توفي علم ١٩٤٩، أنظر الأندلس، ج ١٤، ص ٢٥٠) وأخبر به معلمه غارسيا غوميس، ابن حيان، ٤١٦، ومقارنة في نفس المصدر ٤١٩، ٤١٧ - ٢٠، ٤٢٢، في الأربعينيات. وأعد كلاشيانو تيكسييرا ترجمة هذا القسم من تاريخ ابن حيان إلى اللغة الإسبانية، التي كان من المفروض أن يدخلها في أساس رسالته، غارسيا غوميس نفس المصدر، ٤١١، الحاشية ٣، ولم يتم لترجمته لرسالته النشر. بل نشرت الترجمة الإسبانية لقسم من تاريخ ابن حيان عام ١٩٥٢، على أيدي (J. E. GURAIEB) في CHE، (سلسلة تاريخ إسبانيا، بونس أهرس) ج ١٣ - ٣٢) ولم يتح لنا الاطلاع عليها.

٣/ - حول هذا الموضوع أنظر مثلاً أنطونيا، المقدمة، ص ١٦، ١٧، ١٨، غارسيا غوميس، ابن حيان، ٤١٦ - ٤١٧، بويكو، الأخبار المقتبسة عن بلاد الأندلس (عرض). قام بترجمة هذا الجزء من تاريخ ابن حيان إلى الإسبانية غارسيا غوميس - خليفة قرطبة و"المقتبس" لابن حيان، تحليل لعهد الخليفة الحكم الثاني في قرطبة لعيسى الرازي (٣٦٠ - ٣٩٤، ٩٧١)، نشرة الأكاديمية الملكية للتاريخ في إسبانيا، ج CLXVI، كودرنو، ج ١، ص ٤٣ - ٥٣.

٤/ - تقييم هذا الفصل من حوليات عيسى الرازي - غارسيا غوميس، الشعر السياسي، ٦.

٥/ - ابن حيان، كتاب المقتبس (الحجى)، ٩٥.

٦/ - نفس المصدر السابق، ٩٥ - ٩٦، ١٥٥.

٧/ - ليفي بروفنسال، الرازي.

٨/ - ابن حيان، كتاب المقتبس (أنطونيا)، ١٣٧.

٤٥ — أبو عبد الوليد بن عبد الرحمن بن معمر اللغوي،^١.

عاش في قرطبة في عهد المنصور عام (٩٧٨ - ١٠٠٢) وأولاده عبد الملوك (١٠٠٢ - ١٠٠٨) وعبد الرحمن (١٠٠٨ - ١٠٠٩). وكان لغوياً لذا لقب "باللغوي" وأديباً. كما لمسع كهوا للكتيب وخبيراً بدقائقها. حيث استطاع — أفضل من غيره — أن يميز الخطوط ويتعرف من خلالها على أصحابها. اشتغل أميناً لمكتبة البلاط ومورخاً لدى العامين — المنصور و أبنائه.

ألف كتاباً بعنوان "التاريخ في الدولة العامرية" ونظم سرده عند نهاية عهد هذه الأسرة أي في عام ١٠٠٩/٣٩٩، ويعتبر هذا الكتاب مفقوداً للآن.

وفي وقت لاحق رحل محمد بن عبد الرحمن بن معمر إلى جزر باليار حيث وجد هناك حماية له ملاذاً لدى واليها أبو الجيش مجاهد العامري^٢. مولى المنصور بن أبي عامر. وهناك شغل منصباً في إدارة القضاء (ومن المحتمل أنه كان قاضياً). وتوفي في شغال عام ٤٢٣/أيلول — تشرين ١ من عام ١٠٣٢.

المصادر:

ابن بشكوال، ٣٢١، رقم ٦٩٦، ابن الأبار، ج ٥، ١١٩، رقم ٤١٧.

المراجع:

كاسيري، ج ٢، ١٤٤، دوزي، المقدمة، ٦٤، هامير، ج ٥، ٥٣٢، رقم ٤٥٢٣، ويستفيلد، ٦٠، رقم ١٨٤، بونس بويغس، ١١٦ - ١١٧، رقم ٨٣، كامب غمير، ALTE LISTE، ٨٣، رقم ٤٧، ٩٦، رقم ٤٧، ريبيرا، هواة الكتب والمكتبات، ٢٠٦، البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ٥١٦، كحالة معجم، ج ١٠، ١٥٦ (مقارنة في علم المصدر، ج ٥، ص ١٩٣).

١/ — يسميه ابن بشكوال "عبد الرحمن بن محمد" وقد لاحظ ابن الأبار بأن ابن بشكوال قد وقع في خطأ بتسميته هذا الشخص. أنظر فصل "المصادر".

٢/ — دخلت جزر باليار في أحد الأزمان تحت لواء الإمارة المجاورة للبحر والتي كانت عاصمتها دينيا، وحاكمها المستقل أبو الجيش مجاهد العامري (حكم تقريبا منذ عام ٤٠٠ / ١٠٠٩ وحتى عام وفاته ٤٣٦ / ١٠٤٤ - ٤٥).

• • •

٤٦ — أبو بكر الحسن بن محمد بن مفرج

بن حماد بن الحسين بن مفرج المعافري.

الإخباري والمترجم والمورخ كما اشتهر أيضاً بلقب القَبْشي (نسبة "القَبْشي" — تعود إلى مكان إقامته جانب بئر عين قَبْش في الضاحية الغربية لقرطبة) وقد ورثها عن جده كما يبدو.

ولد الحسن بن محمد القَبْشي عام (٣٤٣ / ٩٥٤ — ٥٥) ١، أو في عام (٣٤٨ / ٩٥٩ — ٦٠ / ٢٠٠٠). وعاش في قرطبة، حيث أمضى آخر أعوام حياته في مرسية وتوفي فيها بعد عام (٤٣٠ / ١٠٣٨ — ٣٩ / ٣٠٠) أو في عام (٤٣١ / ١٠٣٩ — ٤٠ / ٤٠٠).

تفقه الحسن بن محمد على أيدي الرواة عباس بن إصبع الحمداني (رقم ٨٩)، وابنة عبد الله بن مفرج (رقم ٨٥) وخلف بن قاسم بن سهل الأزدي (رقم ٩٠) وأبو عبد الله بن ومانين (رقم ٩٢) وعبد الله بن فطيس (رقم ٩٤) وأبو عمر بن عفيف (رقم ١٠٠) الذين لهم فضل كبير بمساهمتهم في التأريخ الإسباني — العربي. اشتهر من بين تلاميذه الفقيه الأشبيلي والراوي أبو محمد بن خنوزج (٤٠٧ / ١٠١٦ — ٤٧٨ / ١٠٨٦)، يُعَلُّ أبو القاسم إسماعيل بن خنوزج اللخمي (رقم ١٠١).

عرف القَبْشي كمؤلف لكتاب التراجم — التاريخية الذي أسماه "كتاب الإحتفال في تأريخ أعلام الرجال في أحبار الخلفاء والقضاة والفقهاء" وقد قال بنفسه أنه بدأ بكتابه في مرسية في شهر محرم من عام (٤١٧ / شباط — آذار ١٠٢٦ م). وانتهى منه في أواسط محرم من عام (٤٢٠ / ٢ / ٣ / ١٠٢٩ / ٥٠).

لم يسلم من كتاب القَبْشي سوى بعض الفقرات التي وردت في مؤلفات الكتاب الذين عاشوا في زمن متأخر. فقد عرفت بعض حكايات القَبْشي التي تتعلق بعهد الأمراء عبد الرحمن الثاني (٨٢٢ — ٨٥٢) ومحمد (٨٥٢ — ٨٨٦) وعبد الله (٨٨٨ — ٩١٢) والتي يستشهد بها ابن حيان في حوارياته "كتاب المقتبس" ٦. كما حفظت أيضاً بعض قصصه حول قضاة قرطبة، والتي تحيط بزمن يمتد منذ بداية عهد الأمير عبد الرحمن الأول (٧٥٦)، أو من المحتمل أن يكون أكبر من ذلك التاريخ أو على أقل تقدير حتى نهاية عهد الخليفة هشام الثاني (١٠١٢ — ١٣). وبدل مضمونها على أن هذا الجزء من كتابه في جملة عبارة عن مجموعة تراجم لقضاة قرطبة المتعاقبين. فإذا هو "كتاب عن القضاة" من نوع خاص، كغيره من الكتب التي ألغت في الأندلس. فمثل هذه المجموعات التي تتضمن تراجم لقضاة قرطبة كان قد وضعها مثلاً أسلاف القَبْشي الذين عاشوا في القرن العاشر، الفقهاء أحمد بن عبد البار (رقم ٥٢) والحوشاني (رقم ٧٩).

كان من بين المصادر التي اعتمدها القَبْشي في كتابة مجموعة تراجم لقضاة قرطبة وفقهاؤها لمعلمه أبي

عمر بن عفيف، الذي استند بدوره إلى المواد الواردة في مجموعة تراجم قضاة قرطبة وفقهاها لأحمد بن محمد بن عبد البر (قتل عام ٣٣٨ / ٩٥٠) وقد أكمل القَبْشي مؤلف أبو عمر بسن عفيف وكانت مخطوطة القَبْشي في حوزة ابن بشكوال، الذي استخدمها كمصدر أساسي لمعجمه المختص في التراجم. بالإضافة إلى ذلك وجد هذا المؤلف لدى هيئة تحرير أبو محمد بن خنزرج تلميذ القَبْشس.

المصادر:

أ — التراجم: ابن بشكوال، ٣، ١٣٧، ١٣٨، رقم ٣٠٨، يساقوت، ج ٤، ص ٣٠ — ٣١، ابن الأبار، ج ٥، ٣٩٧، رقم ١١٣٩، ابن خلكان، ج ٢، رقم ٦٦١ (دي سلان، ج ٣، الترجمة الإنكليزية ٨١ — ٨٢)، المقرئ، ج ١، ص ٩٠٢.

ب — المؤلفات التي تتضمن نبذاً من كتب القَبْشي: ابن حيّان، كتاب المقتبس (ليفى بروفنسال، التعليقات للمقتبس)، ٩٠، ٩٢، ابن حيّان، كتاب المقتبس (أنطونيا)، ٨، ٧، ٥، ٣٦ ابن حيّان (مكي)، المقتبس، ١٥٤، ١٥٨، ١٦٥، ١٦٩، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٦، ابن بشكوال، ٣٠٩، رقم ٦٨٢، عياض اليعقوبي، ترتيب المدارك، ج ٢، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٢١، ابن الأبار، ج ٣، ٣٢٥، رقم ٨٨، ١٠٨، رقم ٣٦٤، ج ٦، ص ٤٤٠، رقم ١٢٦١، ٥٤٤، رقم ١٥٢٩، ٥٤٦، رقم ١٥٣٩، ابن خلكان، ج ٢، رقم ٦٦١، (دي سلان، ج ٣، الترجمة الإنكليزية، ٨١ — ٨٢) النباهي، ١٢، ٢١، ٤٦، ٤٧، ٦٩، ٦٥، ٧٣، ٧٨ — ٧٩.

المراجع:

كاسيري، ج ٢، ص ١٤١، ١٥٠، ميدل دورف، ١٧، هامبر، ج ٥، ص ٥٣١، رقم ٤٥٢، غابنفوس، التاريخ، ج ٢، ص ٤٧٤، ميستفيلد، ٦١، رقم ١٨٨، بونس بويغس، ١١٩، رقم ٨٦، ALTE LISTEALTE LISTE، ٨٠، رقم ١، ٨٩، رقم ١، غونزاليس بلسسيا، ١٧٥، أنطونيا المقدمة، ص ١٧، غارسيا غوميس، ابن حيّان، ٤١٩، ليفى بروفنسال وغارسيا غوميس، التاريخ المجهول المؤلف، المقدمة، ١٨٧ (النسخة العربية للمقالة، ١٧٢)، البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ٢٧٥، كحالة، المعجم، ج ٣، ص ٢٩٠، بيلات، أصل التاريخ، ١٢١، مكي، التعليقات للمقتبس، ٢٥٤، رقم ٥٩.

١/ — ياقوت، ج ٢، ص ٣١.

٢/ — ابن بشكوال، ١٣٨، رقم ٣٠٨.

٣/ — البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٢٧٥.

٤/ — ابن بشكوال، ٢٧٩ — ٢٨٠، رقم ٦٢١.

/٥/ _ نفس المصدر السابق، ١٣٨، رقم ٣٠٨.

/٦/ _ أنظر فصل "المصادر" (التي تحتوي نبذاً من مولفات القبشي).

حصل ليفي بروفنسال في بداية عام ١٩٤٠، في فاس (مراكش) على جزء من المخطوطة الفريدة للتاريخ التي تسرد الأحداث حسب الأعوام، ويشتمل هذا الجزء على أحداث أول ثمانية عشر عام من عهد عبد الرحمن الثالث (٣٠٠ - ٣١٧ / ٩١٢ - ٩٢٩)، وقد قام ليفي بروفنسال بطباعة نسخة نقدية لنص هذا المقطع مع ترجمته إلى الإسبانية عام ١٩٥٠، وذلك بالتعاون مع غارسيا غوميس - ليفي بروفنسال وغارسيا غوميس، التاريخ المجهول المؤلف، وقد أشار في مقدمة هذه الطبعة إلى أن كاتب هذا الجزء يمكن أن يكون القبشي.

* * *

٤٧ - أبو عبد الله محمد بن خلف اللخمي، الشهير بابن زروق.

ولد حوالي عام ٣٦٨ / ٩٧٨ - ٧٩ وتوفي عام ٤٣٥ / ١٠٤٣ - ٤٤. لمع بن زروق منذ أيام شبابه أدبياً وشاعراً. وقد ذكرت المصادر من بين معلميه أبو النصر النحوي والقرطبي أبو عمر ابن أبي الحباب صاحب كتاب "حدايق الأنس في التاريخ والتراجم" (رقم ٤٢). وقد اشتهر من بين تلاميذه ابن الخزرج ١.

وضع ابن زروق مؤلفين، كرسهما للأدب والتاريخ، وحسب قول ابن خزرج كان يقرأهما تحت رعاية معلمه.

لم تذكر المصادر العناوين الدقيقة لهذين المؤلفين، وهما يعتبران الآن مفقودين.

المصادر:

ابن بشكوال، (في مجموعة ابن الفرضي، ج ٢) الملحق ٢، ص ١٠٥، ١٧٢٧، ياقوت، إرشاد، ج ٦، ص ٢٧٠.

المراجع:

بونس بويغس، ١١٩ - ١٢٠، كحالة، المعجم، ج ٨، ص ١٩٨.

/١/ _ من المحتمل أن نخلط بينه وبين أبي القاسم اسماعيل بن محمد بن خزرج اللخمي، الراوي الاشبيلي، مؤلف الفهرست (أنظر رقم ١٠١) أو بينه وبين ولده أبو محمد عبد الله بن خزرج، الراوي الاشبيلي أيضاً (أنظر، ابن بشكوال، ٢٧٩ - ٢٨٠، رقم ٦٢١).

/٢/ _ أدب التراجم خلال القرن ١٠ - والثلث الأول من القرن ١١.

٤٨ — أبو سعيد عثمان بن سعيد الكنانى الجياني.

مولى آل كنانة، الملقب أيضاً بالخرقص، ولد في هــاين ثم عاش في قرطبة. وتوفي حوالي ٩٣٢/٣٢٠.

كان عثمان بن سعيد إخبارياً وأديباً وحافظاً للقصص التاريخية وجامعاً للكتب وقد درس على أيدي الراوي الشهير بقي بن مخلد (٨١٧/٢٠١ — ٨٨٩/٢٧٦). وألف مجموعة تراجم لشعراء الأندلس بعنوان "كتاب في طبقات شعراء الأندلس" وهو مفقود للآن.

المصادر:

الزبيدي، طبقات ٣١٢، ابن البرقي، ج ١، ص ٢٥٠، رقم ٨٩٠، الضبي، ٤٠٠، رقم ١١٨٨.

المراجع:

بونس بويغس، ٥١، رقم ١٣، تيريز، ابن فرج دي جيان، ١٣٦، البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٦٥١، كحالة، معجم، ج ٦، ص ٢٥٥.

* * *

٤٩ — سكن بن إبراهيم ١.

كان موظفاً في الجهاز الإداري للعاصمة في عهد الأمير عبد الله (٨٨٨ — ٩١٢) وعهد الخليفة عبد الرحمن الثالث (٩١٢ — ٩٦١)، وكان صديقاً للوزير المتنفذ عبيد الله بن محمد بن أبو عبده، وشغل في عهد الأمير عبد الله منصب كاتب في ديوان المحكمة. واستمر في عهد عبد الرحمن الثالث ومنذ ربيع الأول عام ٣٠١/تشرين، ١ تشرين ٢ من عام ٩١٣، في خدمة ديوان الحكومة، حيث كان في الوقت نفسه أحد كتاب الحاجب بدر بن أحمد (توفي عام ٩٢١/٣٠٩). كان سكن بن إبراهيم لا يزال حياً في عام ٩٣٢/٣٢٠، ويشهد بذلك تعيينه من قبل عبد الرحمن الثالث في هذا العام نفسه في منصب خازن ٢.

كان سكن بن إبراهيم واسع الإطلاع في مجال الأدب، وهذه الميزة عرفت لدى غالبية كتاب العصر، وكان يوفق بين مسؤولياته في الخدمة وبين عمله كمؤرخ وتسمية المصادر "إخباري" و"تأريخي".
اشتهر كمؤلف لمجموعة تراجم لطبقات كتاب الأندلس التي ينتمي إليها شخصياً "كتاب في طبقات الكتاب بالأندلس" أو "طبقات الكتاب بالأندلس".

ولم يصلنا هذا المؤلف، كما أننا لم نعرف عنه سوى أن الكاتب قد استند في تأليفه إلى موضوعات

فرج بن سلام، الذي عاش في النصف الثاني من القرن التاسع، ومن المحتمل أنه كان معلمه^٣. أما الكتاب الآخر لسكن بن إبراهيم فقد سمي "طبقات الخلفاء بالأندلس" ولم يبق منه سوى عدة مقاطع تضمنتها مؤلفات ابن حيان (القرن ١١) وابن الأبار (القرن ١٣) وهي قد خصصت للأمويين الإشباني عبد الرحمن الثاني وعبد الله، وصورت لوحة لحياة البلاط وحياة وجهاء القوم، والمعارك الحربية التي خاضتها قوات الدولة ضد الاقطاعيين _ الانفصاليين _ وعلى رأسهم عمر بن حفصون (في عهد الأمير عبد الله). وقد ورد وصف الصراع العسكري مع عمر بن حفصون كنبأ حكومي رسمي عن مواجهة المتمردين يُخبرنا به كاتب البلاط.

ولم يدر الحديث في كتابه "طبقات الخلفاء بالأندلس" عن الأمويين في إسبانيا فحسب، بل تضمن أيضاً بعض المعلومات عن الأمويين في دمشق _ ففي أحد فصول هذا الكتاب^٤، يجري الحديث حول الخليفة عبد الملك بن مروان وولده الوليد الخليفة المرتقب. الذي حصل العدوان على إسبانيا في عهده. وبشكل عام، لا يمكننا أن نحكم على مقصد الكاتب في "طبقات الخلفاء" بدقة ما دام النص ليس في متناول أيدينا. ولكن لا بد من الإشارة إلى غرابة صيغة عنوان هذا المؤلف.

المصادر:

(أ) التراجع: الحميدي، ٢١٩، رقم ٤٩٣، الضبي، ٣٠٣، رقم ٨٣٤، ابن الأبار، للمحقق، ٣٣٢، رقم ٢٦٧٤، ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٢٤، ١٧٢ (قانون، ج ٢، الترجمة الفرنسية، ٢٧٥، ٣٤٥)، ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والنكملة (إحسان عباس)، جزء ٤، ص ٤٨، رقم ١٢١، المقرئ، ج ٢، ص ١١٩.

(ب) المؤلفات التي تتضمن أخبار سكن بن إبراهيم، الحوشاني، كتاب القضاة، ١٨ (الترجمة الإسبانية، ص ٢١ _ ٢٢) ابن حيان، كتاب المقتبس (أنطونيا)، ٣ _ ٤، ١٠٤ _ ١٠٥، ابن الأبار، أعتاب الكتاب، ٤٤، ابن الأبار، الحلة السراء، ج ١، ص ١١٥ _ ١١٨، النباهي، ١٩.

المراجع:

هامر، ج ٥، ص ٥٣٥، رقم ٤٥٤٤، غابنغس، التاريخ، ج ١، ص ١٨٧، دوزي، المقدمة، ١٥، برنس برونس، ١٣٨، رقم ١٠٤، كامب فيمير، ALTE LISTE، ٨٦، رقم ١١١، ١٠٣، رقم ١١١، غونزاليس بلنسيا، ١٨٠، مكى، دراسات شرقية، ٢٤٩.

١/ _ الحميدي (وكذلك الضبي الذي كرر القول عنه) وابن حزم (في رواية المقرئ) يسمونه سكن ابن سعيد، أنظر فصل " المصادر " (التراجم). وقد أورد ابن الأبار هذين النموذجين لاسمه، ابن الأبار، الفهرس، ٣٣٢، رقم ٢٦٧٤.

٢/ _ ابن عداوي، ج ٢، ص ٢٢٤ (قانون، ج ٢، الترجمة الفرنسية، ٣٤٥).

٣/ _ أنظر رقم ١١، حيث كتب كاسيري عن شخص اسمه سكن بن سعيد، مؤلف كتاب عن الكتاب في الأندلس، والذي توفي حوالي عام ١٠٦٤/٤٥٧ _ كاسيري، ج ٢، ص ١٣٧. وقد كرر معلومات كاسيري مثلاً ميدروف، ٣٦، وإن معلومات الضبي (التي تعود بالفعل إلى الحميدي)، والسبق تبين أن هذا الكاتب قد توفي عام ١٠٦٤/٤٥٧ _ ٦٥، لا تتفق مع الواقع، فلم يذكر الحميدي (والضبي الذي نقل عنه) أية تواريخ تتعلق بحياة هذا الشخص، أنظر فصل " المصادر " (التراجم).

٤/ _ ابن الأبار، أحشاب الكتاب، ٤٤.

* * *

٥٠ _ أبو عمر أحمد بن محمد بن سالم

بن سليمان، الشهير بابن الحجاب ١.

كان راوية ومترجماً. ولد عام (٢٤٦ / ٨٦٠ - ٦١) وعاش في قرطبة ثم توفي في ١٦ جمادى الثانية من عام (٣٢٢ / ٣ - ١١ - ٩٣٤) وتلقى ثقافته على أيدي إبراهيم بن محمد بن باز (توفي عام ٢٧٤ / ٨٨٧)، وبقي بن مخلد، وقاسم بن محمد (توفي عام ٢٧٧ / ٨٩٠)، وإبراهيم بن قاسم القيسي (توفي عام ٢٨٢ / ٨٩٥)، ومحمد بن سلام الحوشاني، ومحمد بن وضاح (رقم ١٥)، وقضى بعض أيام حياته خارج الأندلس أو في مكة والسمن وفي جزيرة كريت، وشمال أفريقيا، حيث كان يرتاد مجالس الكثر من الرواة واللغويين المحليين. وفي جزيرة كريت زار الراوي ابن الفخار التلميذ الأندلسي لبقى بن مخلد والذي ارتحل إلى هذه الجزيرة، وتلقى عنه مجموعة التراجم " تاريخ المدن " (رقم ١٠). وكان أحمد بسن نحالد حسب تعبير ابن الفرضي، الشخص الوحيد الذي نقل موضوعات هذا الكاتب ٥. والتي من بينها معلومات عديدة عن محوي البصرة ٦. وفي زمن إقامته في مكة ارتاد مجالس الراوي واللغوي علي بن عبد العزيز البغوي (توفي عام ٢٨٧ / ٩٠٠) ٧. تلميذ أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ٨.

وعندما عاد أحمد بن خالد إلى الأندلس أصبح من المشاهير في مجال نظرية الفقه المالكي وكرس لدراسته عدة مؤلفات. اشتهر من تلاميذ أحمد بن خالد الكثير أحمد بن محمد عبد البر (رقم ٥٢) وأحمد الرازي (رقم ٢٥)، وعبد الله بن أبي دليم (رقم ٦٤)، وخالد بن سعد (رقم ٦٥)، وحمد بن حارث الحوشاني (رقم ٧٩)، وابن القوطية (رقم ٤٣) وعبد الله بن محمد بن عثمان (٨٩٦/٢٨٣ - ٧٩ - ٣٦٤ / ٩٧٤)، وعبد الله بن محمد بن نصر الزاهد (توفي عام ٣٧١ / ٩٨١)، وأبو محمد الباجي (رقم ٨٢).

حفظت روايات وأخبار أحمد بن خالد التي يتحدث فيها عن حياة وسلوك قضاة وفقهاء قرطبة، في مؤلفات الكتاب الذين جاؤوا من بعده. وبعض هذه الروايات تحمل أخبارا مفصلة عن الحياة اليومية، مثل قصة تعيين الأمير الحكيم الأول (٧٩٦ - ٨٢٢) محمد بن بشير في منصب قاضي ١١. أما في القصص الأخرى - وأكثريتها - تبرز في المقام الأول مصالح الفقيه المالكي، ويتمركز اهتمامه حول الحوادث الواقعة خلال الممارسة القضائية. ويبين ابن الفرضي الذي أخذ الاستشهادات عن روايات ومعلومات أحمد بن خالد فيما يتعلق بقضاة قرطبة وفقهائها، بشكل صريح وواضح في إحدى كتاباته بأنه اقتبسها من أحد مؤلفاته التي تحتوي على التراجم ١٢.

كان أحمد بن خالد قد تلقى هذه الأخبار عن معلميه محمد بن وضاح ومحمد بن عمر بن لبابة، الذين كان لهم دور كبير في نشأة فن التراجم في الأندلس.

لا يمكننا الآن أن نحدد مدى علاقته بموضوعات التراجم التي وضعها هؤلاء الكتاب وما هو الجديد الذي أدخله في هذا المجال، مادام كتاب التراجم الذي ألفه لا زال مفقودا للآن.

اشتهر من بين تلاميذه، الذين تلقوا عنه قصص القضاة والفقهاء: خالد بن سعيد الحوشاني، وأحمد بن عبد البر.

وضع أحمد بن خالد "كتاب قصص الأنبياء"، الذي كرسه لمناقب الراوي الشهير والمعلق على القرآن عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري السنعاني (١٢٦/٧٤٤ - ٢١١/٨١٧) و"كتاب العريف".

المصادر:

أ - التراجم: ابن الفرضي، ج ١، ص ٣١، رقم ٩٤، الحميدي، ١١٣ - ١١٤، رقم ٢٠٤ (أ)، أبو بكر ابن خنير، ٢٩١، الضبي، ١٦٣ - ١٦٤ رقم ٣٩٦، الذهبي، الحفاظ ج ٣، ص ٣٦، الذهبي، سير النبلاء، ج ١٠، ص ٥٨ - ٥٩ / ١٣، ابن فرحون، الديباج ٤٧ - ٤٨، السخاوي، الجواهر والدرر ٦٠٢، ابن حجر، لسان الميزان، ج ١، ص ١٤٧، ابن عماد، شذرات الذهب، ج ٢، ص ٢٩٣ - ٢٩٤.

ب — المصادر التي تتضمن روايات أحمد بن خالد: الحوشاني، كتاب القضاة، ١٢ (الترجمة الإسبانية ١٣ — ١٤)، ٣٢ (الترجمة الإسبانية ٥٢ — ٥٣)، ٥١ (الترجمة الإسبانية ٦٣)، ٥٣ — ٥٤ (الترجمة الإسبانية ٦٥ — ٦٦)، ٨١ — ٨٢ (الترجمة الإسبانية ١٠٠ — ١٠١)، ١٣٤ — ١٣٥ (الترجمة الإسبانية ١٦٥ — ١٦٦)، ١٣٧ (الترجمة الإسبانية ١٦٩ — ١٧٠)، ١٥٧ (الترجمة الإسبانية ١٩٤ — ١٩٥)، ابن الفرضي ج ١، ص ٢٥٦، رقم ٩١٣، ٣٠٩، رقم ١١٠٠، ٤١١ — ٤١٢، رقم ١٤١٣، ج ٢، ص ٤٤ رقم ١٥٥٣، ابن حيان، المقتبس (مكي)، ١٩٢، ١٩٣، ٢٢١، عياض اليحصي، ترتيب الدارك، ج ١، ص ٤٩٣، ٥٠٢، ٥٣٦، ٦٣٨، ج ٢، ص ١٣٠، وكذلك الفهرس، الضي، ٥٢ — ٥٣، رقم ٦٩، ابن الأبار، ج ٥، ص ٩٠ — ٩١، رقم ٣٠٢، النباهي، ٤٨ — ٥٠، المقرئ ج ١، ٥٥٨ — ٥٥٩.

المراجع:

هامير، ج ٤، ص ١٢٢، رقم ١٩٨٩، أسين بلاسيوس، ابن مسرة، ٣٤، غونز اليس بلنسيا، ٢٠٧، البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٥٩، كحالة معجم، ج ١، ص ١٨١، ٢١٤، مكسي، التعليقات للمقتبس، ٣٠٣، رقم ٢١٦.

١/ — حول هذا اللقب الذي حمله أحمد بن خالد والذي يعني "ابن بائع الجبيات" أنظر: ابن حجر، لسان الميزان، ج ١، ص ١٤٧.

٢/ — ابن الفرضي، ج ١، ص ١٣، رقم ١٠.

٣/ — نفس المصدر السابق، ج ١، ص ٢٨٩ — ٩٠، رقم ١٠٤٧.

٤/ — نفس المصدر السابق، ج ١، ص ١٣، رقم ١٢.

٥/ — نفس المصدر السابق، ج ١، ص ٤١١، رقم ١٤١٣.

٦/ — الزيدي، طبقات، الفهرس.

٧/ — سيزكين، تاريخ، ج ١، ص ١٦١، رقم ١٠٧.

٨/ — بروكلمان، ج ١، ص ١٠٦ — ١٠٧، رقم ١٤، SBI، ١٦٦ — ١٦٧.

٩/ — ابن الفرضي، ج ١، ص ١٩٣، ٧٠٧.

١٠/ — نفس المصدر السابق، ١٩٦، رقم ٧٢٣.

١١/ — الضي، ٥٢ — ٥٣، رقم ٦٩.

١٢/ — ابن الفرضي، ج ١، ٣٠٩، رقم ١١٠٠.

١٣/ — كحالة، معجم، ج ١، ص ٢١٤.

٥١ — أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن أيمن بن فرج.

ولد في ١ ذو الحجة من عام ١٣/٢٥٢ — ٨٦٦/١٢. في قرطبة وكان فقيها وراويا. وكلّف في أحد الأوقات إماما. وقد تلقى ثقافته على أيدي محمد بن وضاح (رقم ١٥)، ومحمد بن عبد السلام الحوشاني، والأخوين إبراهيم بن قاسم بن هلال ويحيى بن قاسم بن هلال (توفي عام ٨٨٥/٢٧٢ — ٨٦ أو ٨٩١/٢٧٨ — ٩٢) وغيرهم، وفي عام (٨٨٧/٢٧٤ — ٨٨)، غادر مع قاسم بن إصبيغ ومحمد بن زكريا بن عبد العلاء، الأندلس وتابع دراسته في مصر ومكة وبغداد على أيدي اللغويين والرواة. فقد ارتاد في مكة محاضرات علي بن عبد العزيز البغوي، تلميذ أبي عبيد القاسم بن سلام العسوي، وفي بغداد ارتداد محاضرات أحمد ابن أبي خيثمة النسائي (٨٠١/١٨٥ — ٨٩٢/٢٧٩)، وسمع عنه سرد مولفه "تاريخ" ٣ عن الرواة. وعندما عاد إلى بلده هو وصاحبيه أطلع الأندلسيين على مؤلفات الكتاب العرب الشرقيين وتوفي في منتصف شوال من عام ٣٣٠ بداية ربيع الآخر من عام ٩٤٢.

اشتهر من بين تلاميذه ولده الفقيه واللغوي والشاعر أحمد بن أيمن (توفي ٩٥٩/٣٤٧)، وخالد بن سعد (رقم ٦٥)، وابن القوطية (رقم ٣٤)، ومحمد بن الحارث الحوشاني (رقم ٧٩)، وعباس بن إصبيغ البخاري (رقم ٨٩). وقد أشار مترجمه المبكر ابن الفرضي إلى أنه كان ضابطا لكتبه، وكان موثوقا في كل ما رواه.

كان محمد بن عبد الملك بن أيمن عالما بتاريخ الأندلس، وتعتبر رواياته أحد المصادر التي اعتمدها ابن القوطية في كتابه مولفه "تاريخ فتح الأندلس" لكنه لم يشر بإحالة إلى هذه الروايات، فجاءت في ثنايا أخباره التاريخية.

ساهم الفقيه والراوي مساهمة فعالة في مجال أدب التراجم في الأندلس كحافظ وجامع لقصاص قضاة قرطبة، التي تلقى قسما منها عن أهله — والده وحده، الذين كانوا على احتكاك مباشر مع القضاة، وكان من بين الأشخاص الذين تلقوا عنهم الأخبار زيد الغافقي وبكر بن حماد الملقب بالقسام، الذين شهدوا أحداث رواياتهم بأمهات أعينهم^٦.

أعطى محمد بن عبد الملك بن أيمن الحق في تواتر أخباره إلى ولده أحمد، الذي اشتهر كمؤلف لـ "كتاب" تضمن قصصا عن القضاة^٧، وكان من بين المصادر التي استقى منها أحمد بن أيمن، ووالده أيضا مراد دبران القضاة وأرشيفه^٨.

وهناك تلميذ آخر معروف لدينا، ممن كان لهم الحق في نقل أخبار محمد بن عبد الملك بن أيمن عن القضاة هو، محمد بن الحارث الحوشاني.

تواترت حكايات محمد بن أيمن في الوسط العائلي الضيق، ولم تصل إلى الجماهير الواسعة.

المصادر:

أ — التراجم: ابن الفرضي، ج ١، ص ٣٤٧ — ٣٤٨، الحميدي، ٦٣، رقم ٩٨، أبو بكر بن خير
٢٠٦، الضبي ٩١، رقم ١٩٧، الذهبي، كتاب ص ١١، رقم ٤٥، الذهبي، الحفاظ، ج ٣، ٥٥،
الصفدي، الوافي، ج ٤، ٣٧، رقم ١٤٩٢، اليافعي، مرآة الجنان، ج ٢، ٢٩٧ — ٢٨٩، ابن فرحون،
الدياج، ٢٨١، المقرئ، ج ١، ص ٦١٨، ابن عماد، شذرات الذهب، ج ٢، ص ٣٢٧، ٣٢٨.

ب — المصادر التي تتضمن روايات محمد بن عبد الملك بن أيمن: ابن القوطية، تأريخ إفتتاح ٢،
الترجمة الإسبانية (١)، الحوشاني، كتاب القضاة، ٣١، (الترجمة الإسبانية ٤٣ — ٤٤)، ٤٣ (الترجمة
الإسبانية ٥٣) ٥٩ — ٦٠ (الترجمة الإسبانية ٧٣ — ٧٥) ٧٦ (الترجمة الإسبانية ٩٥)، ٨٨ (الترجمة
الإسبانية ١٠٧ — ١٠٩)، ٩٤ (الترجمة الإسبانية ١١٥ — ١١٦)، ٩٦ — ٩٧ (الترجمة الإسبانية ١١٨
— ١١٩)، ١٠٦ (الترجمة الإسبانية ١٣٠)، ١١٣ (الترجمة الإسبانية ١٧١ — ٧٢)، ١٤١ —
٤٢ (الترجمة الإسبانية ١٧٥) ١٥٠ (الترجمة الإسبانية ١٨٥ — ٨٦)، ١٥٢ (الترجمة الإسبانية ١٨٨ ت
٨٩)، ١٥٥ (الترجمة الإسبانية ١٩٢)، ١٥٧ (الترجمة الإسبانية ١٩٤)، ابن حيان، المقتبس (مكي)،
٢٠٢.

ج — المصادر التي تتضمن روايات أحمد بن محمد بن عبد الملك بن أيمن: الحوشاني، كتاب القضاة،
٣٨ — ٤٠ (الترجمة الإسبانية ٤٧ — ٥٠)، ٥٩ — ٦٠ (الترجمة الإسبانية ٧٣ — ٧٥)، ٨٦ (الترجمة
الإسبانية ١٠٦)، ٩٤ (الترجمة الإسبانية ١١٥ — ١٦)، ١٠٦ (الترجمة الإسبانية ١٣٠)، ١٢٠ ت
١٢١ (الترجمة الإسبانية ١٤٧ — ٤٨)، ١٤١ (الترجمة الإسبانية ١٧٤)، ١٤١ — ٤٢ (الترجمة الإسبانية
١٧٥)، ١٤٣ — ٤٤ (الترجمة الإسبانية ١٩٣ — ٩٤)، ١٥٨ (الترجمة الإسبانية ١٩٦).

المراجع:

هاوير، ج ٤، ص ١٢٧، رقم ٢٠١٣، البغدادي، إيضاح المكنون، ج ٢، ص ٢٩، وله أيضا هدية
العارفين، ج ٢، ٣٥ — ٣٦، كحالة، معجم، ج ١٠، ٢٥٥، مكي، دراسات شرقية، فهرس، مكي،
التعليقات للمقتبس، ٣٠٩، رقم ٢٣٩.

١/ — ابن الفرضي، ج ٢، ص ٤٨ — ٤٩، رقم ١٥٦٣.

٢/ — سيزكين، التاريخ، ج ١، ٣١٩ ت ٣٢٠، رقم ٢٢.

٣/ — أبو بكر ابن خير، ٢٠٦.

- /٤/ — ابن الفرضي، ج ١، ص ٤٠، رقم ١٣٤.
- /٥/ — الحوشاني، كتاب القضاة، ٥٩ — ٦٠ (الترجمة الإسبانية ٧٣ — ٧٥)، ٨٨، (الترجمة الإسبانية ١٠٧ — ١٠٩).
- /٦/ — نفس المصدر السابق (الترجمة الإسبانية ١٤٣)، ١٥٢ (الترجمة الإسبانية ١٨٨ — ١٨٩).
- /٧/ — نفس المصدر السابق، ١٢٠ (الترجمة الإسبانية ١٤٧).
- /٨/ — نفس المصدر السابق، ١٤٥ (الترجمة الإسبانية ١٨٠).
- * * *

٥٢ — أبو عبد الملك أحمد بن محمد بن عبد البر

من أهالي قرطبة، ومولى من موالى بني أمية. وكان يمت بقرابة إلى أحد أحفاد الأمير محمد ١. كان راوية وفقهيا وحامعا لمعلومات التراجم والحكايات عن الأندلسيين. تلقى دراسته في قرطبة وغيرها من مدن الأندلس، ولم يسافر أبدا خارج البلاد، تتلمذ على أيدي العالم بروايات أمور العبادة محمد بن أحمد بن الزراد، ومحمد بن عمر بن لبابة (رقم ٢٠)، وأسلم بن عبد العزيز (توفي عام ٩٣١/٣١٩)، الذي شغل منصب قاضي قضاة قرطبة مرتين، وأحمد بن خالد بن الحجاب (رقم ٥٠)، وابن كمن/٣/ وقاسم بن اصبح (رقم ٥٥).

كان من بين الذين نقل عنهم أحمد بن عبد البر الأخبار عبد الله بن محمد بن جعفر (٨٣٥/٢٢٠ — ٩٣١/٣١٩)، من سكان شبولار المتاخمة لقرطبة، كان يروي الحكايات/٤/ مستندا إلى عبد الله هذا. ينتمي أحمد بن محمد بن عبد البر إلى أنصار ابن الخليفة عبد الرحمن الثالث واسمه عبد الله، الذي تنافس مع أخيه الحكم ورث العرش، على تشجيع العلم والأدب وحماية العلماء، وقد زج في السجن مع حاميه عبد الملك بتهمة التآمر على الخليفة عبد الرحمن الثالث وعلى الحكم، وتوفي فيه في ٢٨ أ ٢٩ رمضان من عام ٣٣٨/٢١ أو ٢٢ آذار من عام ٩٥٠.

وضع أحمد بن عبد البر مجموعات تراجم لفقهاء قرطبة وقضاها وذلك لحاميه الأمير عبد الله، ويشير ابن الفرضي إلى أنه استخدم في مؤلفه معلومات من كتاب أحمد بن عبد البر "كتاب في الفقهاء بقرطبة"/٥/، وحسب ما ورد من إحالات واستشهادات مأخوذة منه في مؤلف ابن الفرضي، نرى أنه يتضمن على الأقل ١٢٢ سيرة ذاتية. وقد خصصت هذه التراجم لفقهاء قرطبة وأعيان قضاها ورواها والقائمين على الصلوات فيها بدءا من أواسط القرن ١٣ وحتى عهد الخليفة عبد الرحمن الثالث، وهو

كمعاصره الخوشارني أيضا، لم يتقيد فقط بتراجم المالكين، بل أفرد مكانا للذين ألهموا بالقدرية ٦. أعطى أحمد بن عبد البر الحق في نقل هذا المؤلف — الذي لم يصلنا بكامله من بعده إلى محمد بن رفاعة بن محبوب (توفي عام ٩٨٢/٣٧٢ — ٨٣/٧)، الذي من المحتمل أنه كان تلميذا عنده، وقد اعتمد ابن الفرضي على نسخته المكتوبة بخط يده. كما اشتهر مؤلف أحمد بن عبد البر أيضا من خلال رواية تلميذه عمر بن ثماره الأموي (توفي عام ١٠٠٩/٤٠٠ — ١٠١٠/٨).

وقد ذكر عياض اليحصي (١٠٨٣/٤٧٦ — ١١٧٩/٥٤٤) أن أحمد بن عبد البر هو مؤلف "تأريخ الفقهاء والقضاة" ٩/.

كما أسماه ابن سعيد صاحب "كتاب القضاة" الذي استشهد بعبارات هامة منه، يتبين من خلالها بأنه عبارة عن مجموعة تراجم لأهم القضاة في العاصمة منذ عهد الأمير عبد الرحمن الأول وعلى أقبل تقدير حتى بداية عهد الخليفة عبد الرحمن الثالث، وهذه الروايات التي تتبع مناصب القضاة وتذكر ترايخ تعيينهم وإقالتهم من مناصبهم، مليئة بالمراعاة. والمهدف منها — هو تبيان أخلاق الذين يسهرون على تطبيق القوانين من خلال علاقاتهم المتبادلة مع سلطة الأمراء وغيرهم من فئات الشعب، عند تنفيذهم لمسؤوليات الخدمة، وعند مواجهتهم الظروف المعاشية المتنوعة. فالتفصيلات المعاشية تنعش الحديث وتجعله مشرقا وشيقا.

لقد وردت في كتاب ابن الفرضي بعض الأخبار عن الأمويين الإسبان، والتي تعود إلى ابن عبد البر. وكان ابن الفرضي قد دون بعد مقدمة كتابه وقبل أن يبدأ بتراجم العلماء، بعض الملاحظات التي تتعلق بتراجم عشرة من الأمويين في إسبانية بدءا من الأمير عبد الرحمن الأول وحتى الخليفة هشام الثاني ضمنا/١٠/، وقد اقتبس ترايخ ولاية وميلاد ووفاة هؤلاء الحكام جميعا تقريبا، عن شخصين فقط وهما: أحمد الرازي وأحمد بن محمد بن عبد البر.

المصادر:

أ — التراجم: ابن الفرضي، ج ١، ص ٣٧، ٣٨ — رقم ١٢٤٤، ج ٢، رقم ١٤٦٩، عياض اليحصي، ترتيب المدارك، ج ١، ص ٥٧، ج ٢، ص ٤٢٠ — ٤٢١، الضبي، ٨٠، رقم ١٦٨، ١٥٠ — ١٥١، رقم ٣٤٤، ياقوت، ج ٤، ص ٦٠، ابن الأبار، الحلة السراء، ج ١، ص ٢٠٦ — ٢٠٨، ابن فرحون، الديباج، ٥١ — ٥٢، السخاوي، الإعلان، ١٠١ (روزنتال، التأريخ عند المسلمين، الترجمة الإنكليزية، ٤١٩)،

ب — المصادر التي تتضمن نبذاً من "كتاب القضاة" لأحمد بن عبد البر: ابن حبان، المقتبس (مكي) ٨، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٢ — ١٨٣، ١٨٧، ١٩١، ١٩٣، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢١٠، ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ١٤٣ — ١٥٥.

المراجع:

كاسيري، ج ٢، ١٣٥، ميدل دورف، ٤٠، كوند، التاريخ، ج ١، ٤٣٣ — ٤٣٧، هامبر، ج ٥، ص ٥٠٨، رقم ٤٤٦٣، غابنغس، التاريخ، ج ٢، ص ١٤٣، دوزي، المقدمة، ١٥، بونس يونغس، ٥٨ — ٥٩، رقم ١٧، كامب فمير، AITE LISTE، ٨٣، رقم ٦١، ٩٧، رقم ٦١، أسين بلاسيوس، ابن حزم، ج ١، ص ١٢٧، الحاشية ١٥٠، غونز اليس بلنسيا، ١٦٩ — ١٧٠، ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ج ٢، ص ١٢٠، ج ٣، ص ١١٦، البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٦١، كحالة، معجم، ج ٢، ص ١٢٤، بيلات، أصل التاريخ ١٢٣، مكي، دراسات شرقية، ٩٤ — ٩٥، مكي، التعليقات للمقتبس، ٢٥٨، رقم ٧٣.

١/ — ابن الفرغني، ج ١، ص ٢٣٣، رقم ٨٣٤.

٢/ — نفس المصدر السابق، ج ١، ص ٨٠، رقم ٢٧٨.

٣/ — يخطون بينه وبين محمد بن عبد الملك بن لئمن (أنظر رقم ٥١) أو بين ابنه أحمد.

٤/ — ابن الفرغني، ج ١، ص ١٨٥ — ١٨٦، رقم ٦٧٠.

٥/ — نفس المصدر، ٦، ٣٧ — ٣٨، رقم ١٢٠.

٦/ — نفس المصدر السابق، ١٨٠، رقم ٧٥٠.

٧/ — نفس المصدر السابق، ٣٧٨ — ٧٩، رقم ١٣٣٧.

٨/ — ابن بشكوال، ٣٣٨، رقم ٨٤٨.

٩/ — عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج ٢، ص ٤٢١.

١٠/ — ابن الفرغني، ج ١، ص ٧ — ١٠.

* * *

٥٣ — أبو الأصبع عثمان بن يوسف الأزدي .

القرين من قرطبة، عاش في أواخر القرن التاسع — النصف الأول من القرن ١٠، واشتهر كفلک و مترجم تفقه على أيدي محمد بن وضاح (رقم ١٥) والفقير عبيد الله بن يحيى الليثي (توفي عـ ٢٩٨/٩١١)، وغيرهما من الشخصيات التي لم تذكر أسماءها.

ألف عثمان بن محمد "كتاب فقهاء الأندلس"، وذاعت شهرته وهو على قيد الحياة حيث كان الرواة يقرأون هذا الكتاب ويدرسونه تحت إشرافه. وهو الآن يعتبر مفقودا. حفظت عدة قصص عن عثمان بن محمد حول قضاة قرطبة في القرن التاسع، رواها تلميذه محمد بن الحارث الحوشاني الذي أدخلها على مولفه "كتاب القضاة" ومن المحتمل أن تكون هذه الحكايات مسأخوذة من "كتاب في فقهاء الأندلس" لعثمان بن محمد.

كان من بين الرواة الذين نقل عنهم عثمان بن محمد — حسب المقتطفات المتبقية من مولفاته — عبيد الله بن يحيى (أنظر عنه أعلاه). حيث روى لعثمان بن محمد حكايات والده ٢ في قرطبة، ولعب دورا حاسما في قضايا القضاء. ومن ضمنها مسائل اختيار القضاة وتنصيبهم وعزلهم. روى يحيى بن يحيى قصص الأحداث التي شهدتها بنفسه، كما سرد بعض الأحداث التي واجهها في حياته الخاصة. ولكن لم يكن الجميع ليثق بصحة رواية عثمان بن محمد كمصدر. فقد وصف ابن الفرضي، السدي يستند إلى الخبر الذي تلقاه عن "شخص موثوق" وصف عثمان بن محمد بأنه "كذاب". وكان ذلك مبررا لرفضه الاستشهاد بأخباره.

المصادر:

- أ — التراجع: ابن الفرضي، ج ١، ص ٢٥٢، رقم ٩٠٠.
- ب — المصادر التي تتضمن أخبارا لعثمان بن محمد: الحوشاني، كتاب القضاة، ١٠ (الترجمة الإسبانية ١٠ — ١١٩١١ — ١٢ (الترجمة الإسبانية ٦٢ (١٣ — ٦٣ (الترجمة الإسبانية ٧٨ — ٧٩)، ٧٠ — ٧١ (الترجمة الإسبانية ٨٧ — ٨٩) ٨٣ — ٨٤ (الترجمة الإسبانية ١٠٢ — ١٠٣)، ١٢١ — ١٢٢ (الترجمة الإسبانية ١٤٨ — ١٥٠)، ١٨٠ (الترجمة الإسبانية ٢٢٢ — ٢٢٣).

المراجع:

- بونس بريس، ١٠٤ — ١٠٥، رقم ٧٠، كحالة، معجم، ج ١، ٢٧٠ د.
- ١/ — ابن الفرضي، ج ١، ٢٠٩ — ٢١٠، رقم ٧٦٢.
- ٢/ — أثار ابن الفرضي إلى أن المعلم الوحيد لعبيد الله بن يحيى في الأندلس (وكان قد درس أيضا خارج الأندلس، وخاصة في بغداد) هو والده يحيى بن يحيى، ولم يروى ما تلقاه عن أبيه، ابن الفرضي، ج ١، ص ٢٠٩، رقم ٧٦٢.

* * *

٥٤ — أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الناصر

لدين الله، ابن الخليفة عبد الرحمن الثالث.

كان راوية وشاعرا وأديبا، وقد ألف عددا من المؤلفات بهذه الموضوعات، ونال شهرة واسعة "كإخباري".

تفقه على أيدي محمد بن معاوية القرشي، الملقب بابن الأحمر (توفي عام ٩٦٩/٣٥٨) وهو أموي ونجل الخليفة السوري هشام/١. واسمه الحسن بن سعد (٨٦٢/٢٤٨ — ٩٤٤/٣٣٢)، الذي استخدم في دراسة الأحاديث مناهج الشافعي وقدمها للأمير عبد الله، مسلمه بن القاسم (رقم ٦٦) وكملا تلقى ثقافته على أيدي عبد الله بن يونس ومحمد بن عبد الملك بن كمن (رقم ٥١)، ومحمد بن محمد بن عبد السلام الحوشاني (توفي عام ٩٤٥/٣٣٣)، الذي درسه في مجلسه مؤلفات والده اللغوي الشهير والراوية أحمد بن محمد بن عبد البر (رقم ٥٢).

كان عبد الله يهتم بالعلم والأدب، وفي الوقت نفسه كان يمثل دور راعي العلماء والأدباء وتنافس في ذلك مع أخيه الحكم الخليفة المرتقب. فقد رعى العلماء وأحاط نفسه بهم وكان من بين هؤلاء العلماء الفقيه والمترجم أحمد بن محمد بن عبد البر (أنظر أعلاه).

أدين عبد الله بتنظيم مؤامرة ضد أبيه وأخيه الحكم، وريث العرش، وزج في زنزانة مات فيها في ١٠ ذو الحجة (وحسب مصادر أخرى في ١١ أو ١٢ منه) من عام ٢٠/٣٣٩ (٢١ أو ٢٢) — ٩٥١/١٠.

اشتهر عبد الله كمؤلف كتب عن الأعداء السياسيين للأمويين الإسماعيليين. أي عن العباسيين: "كتاب العلل والقبيل في أخبار بني العباس"، وهو مؤلف من عدة أجزاء أو (أسفار) وقد اختتمه بالحديث عن عهد الخليفة الرضي (٩٣٤ — ٩٤٠) ولم يصلنا هذا الكتاب.

كما ألف أيضا كتابا عن فضائل الراوي الأندلسي في القرن التاسع بقي بن مخلد: "المسند في فضائل بقي بن مخلد" وهو مؤلف من ستة أجزاء. وقد أعطى لمسلمة بن قاسم (أنظر أعلاه) الحق في رواية مضمونه. وهذا الكتاب مفقود أيضا.

المصادر:

الحميدى، ٢٤٤، رقم ٥٥٥، الرضي، ٣٣٣ — ٣٣٤، رقم ٩٣٢، ابن حزم، جمهرة أنساب، ٩٤
ابن الأبار، ج ٦، ٤٣٦ — ٤٣٧، رقم ١٢٥٠، ابن الأبار، الحلة السراء، ج ١، ٢٠٦ — ٢٠٨، ابن

سعيد، الغرب، ج ١، ١٨٢ — ١٨٣، السخاوي، الجواهر والدرر، ٥٩٩، المقرئ، ج ٢، ٣٩٥ — ٣٩٦.

المراجع:

كاسر، ج ٢، ص ٣٨، هامير، ج ٥، ص ١٢٥، رقم ٣٥٢٦، غاينفوس، التاريخ، ج ٢، ص ١٤٣، جوزي، المقدمة ١٥، كوديرا، ملاحظات حول الأمويين، ٨١، بونس بريفس، ٥٨، رقم ١٦، أسين بلاسيوس، ابن حزم، ج ١، ص ١٢٧، الحاشية ١٥٠، ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ج ٢، ص ١٢٠، ج ٣، ص ١١٦، كحالة، معجم ج ٦، ص ٧٢.
١/ — عنه بالتفصيل أنظر: إمام الدين، كاتب التاريخ المجهول.
٢/ — ابن الفرضي، ج ١، ص ٩٥ — ٩٦، رقم ٣٣٩.
٣/ — نفس المصدر السابق، ص ٣٥٠، رقم ١٢٣٧.
* * *

٥٥ — أبو محمد قاسم بن إصبع بن محمد

بن يوسف بن ناصح بن عطاء البياني.

ولد في ٢٠ ذي الحجة من عام ٢٩٤٤/٢٩ — ٣ — ٨٥٩، وحسب رواية أخرى في ١٠ أو ٢٠ ذي الحجة من عام ٢٤٧/١٤ أو ١٤٤ — ٢ — ٨٦٢ وهو حفيد مولى الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، عاش في قرطبة وتوفي في ١٤ جمادة الأولى من عام ٣٤٠/١٨ — ١٠ — ٩٥١.
أحاطت اهتمامات قاسم بن إصبع العلمية بدائرة واسعة من المعارف: الأحاديث ورجالها، والنحو، واللغة، الشعر، التاريخ والأدب. ودرس في مجالس بقي بن مخلد ومحمد بن عبد السلام الحوشاني ومحمد بن وضاح (رقم ١٥) الذي منحه الحق في رواية أخبار كتابه: "تسمية رجال عبد الله بن وهب" ١/، وإصبع بن خليل وإبراهيم بن قاسم بن هلال وعبد الله بن مسرة (توفي عام ٢٨٦/٨٩٩ — ٩٠٠/٢)، ومحمد بن عبد الله بن الغازي.

توجه قاسم بن إصبع لاستكمال معارفه عام ٢٧٤/٨٨٧ — ٨٨، بصحبة محمد بن عبد الملك بن كهن ومحمد بن زكريا بن عبد الأعلى إلى الشرق ومر بالقيروان ومصر ومكة وبغداد، وتثبت المصادر أنه زار العراق عام ٢٧٦/٨٨٧ — ٩٠/٣. واستمع في هذه المدن لمحاضرات اللغويين والرواة. وفي مكة ارتاد محاضرات علي بن عبد العزيز البغوي، تلميذ أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي. وفي بغداد

درس لدى أحمد ابن أبو خبيصة النسائي مجموعة تراجمه عن الرواة، التي عرفت تحت عنوان "تأريخ" والشيخ الآخر الذي درس على يديه في بغداد هو ابن قتيبة، الذي درس لديه بعض مولفاته مثل "كتاب المعارف: كما ارتاد مجالس المبدد أيضا.

أما نشاط قاسم بن الإصبع في مجال التعليم فقد لاقى شهرة واسعة حيث أصبحت محاضراته قبلية الكثير من أهالي قرطبة، لا بل قصدها الناس من مختلف أرجاء الأندلس. وكما يشير أول مترجم له — ابن الفرضي — كان الناس يقصدونه بشكل خاص لدراسة "كتاب التأريخ" لابن أبي خبيصة و"الكافي" لابن قتيبة/٤/ هذه الكتب التي حصل من أصحابها على حقه في رواية أخبارها. وقد استمع الخليفة المرتقب عبد الرحمن الثالث لكثير من هذه الكتب عن لسانه، كما استمع إليها أولاده من بعده ومن بينهم وريث العرش ابنه الحكم.

كان من بين تلاميذ قاسم أصبح الراوية — اللغوي الخطاب بن سلمة (٢٩٤/٦ — ٩٠٧ — ٩٠٧/٣٧٢/٥) وأحمد الرازي (رقم ٢٥) وابن القوطية (رقم ٣٤) ومحمد بن الحارث الحوشاني (رقم ٧٩)، ومحمد بن أحمد بن مفرج (رقم ٨٥) وعبد الملك بن شهيد (رقم ٤٠).

انعكست في محاضرات قاسم بن أصبح أخبار أنساب القبائل. وقد ألف "كتاب في الأنساب". كما ألف أيضا "كتاب في فضائل قریش". وله كتاب آخر لم يعرف إلا من خلال عنوانه كالكتابين السابقين وهو "كتاب في فضائل بني أمية".

وقد وصلتنا أخبار قاسم بن أصبح عن التابعين الذين قدموا إلى إسبانيا مع قوات الفاتحين، وعن أوائل فقهاء قرطبة. وكان قد سمع قسما منها عن لسان معلمه في العراق ابن أبي خبيصة.

منح قاسم بن أصبح الحق في رواية أخباره لتلاميذه خطاب بن مسلمة، ومحمد بن مفرج. أخبرنا ابن خلدون بأن قاسم بن أصبح ساهم بالمشاركة مع أحد المستعربين من قضاة قرطبة المسيحيين في ترجمة التاريخ العلمي الذي ألفه بافل أروسي (القرنين ٩ — ١٠) (المقصود هنا "HISTORIAE ADVERSUS PAQONOS" ٩. إلى اللغة العربية خصصت هذه الترجمة التي أنجزت خلال منتصف القرن العاشر لورث العرش الخليفة المرتقب الحكم الثاني قام بالترجمة من اللغة اللاتينية إلى العربية مباشرة القاضي المستعرب، وكانت مهمة قاسم بن أصبح صياغة النص العربي صياغة أدبية. ١٠.

المصادر:

ابن الفرضي ج ١، ص ٢٩٧ — ٩٨ رقم ١٠٦٨ الحميدي، ٣١١ — ١٢، رقم ٧٦٩، الضبي، ٤٣٣ — ٣٤، رقم ١٢٩٨، ياقوت، إرشاد، ج ٦، ص ١٥٣ — ٥٤، ياقوت، ج ١، و ٧٧٤، الذهبي،

الحفاظ، ج ٣، ص ٧١ - ٧٢، الذهبي، الكتاب، ص ١١، رقم ٥٨، أبي فرحون الديباج، ٢١٣ - ٢١٤،
السخاوي، الجواهرر والدرر، ٦٠٤، ابن خلدون، كتاب العبر، ج ١ ص ٨٨، ابن حجر، لسان
الميزان، ج ٤، ص ٤٥٨، السيوطي، بغية، ٢٧٥، المقرئ، ج ١، ٤٩١، ٩٢، ج ٢، ص ١١٨، حاجي
خليفة، ج ١، ٤٥٨، رقم ١٣٥٣.

المراجع:

كاسيري، ج ٢، ص ١٣٩، هامير، ج ٤، ص ١٢٧، رقم ٢٠١٢، ج ٥، ص ١٥١ - ١٥٢، رقم
٣٥٢٥، ٤٢٣، رقم ٤٢٤٩، (٢)، ٥٠٠، رقم ٤٤٥٨، (٣)، ٥٠١، رقم ٧، ٥٠٨، رقم ٤٤٦٤ (٢)،
غاينفوس، التاريخ، ج ١، ص ١٨١، ١٨٦، ٤٥٦، الحاشية، ٦٨، ٤٦٣، الحاشية ١٢٢، ج ٢، ص
١٤٩ - ١٥٠، دوزي، المقدمة، ٢١ - ٢٢، فلوجل، مدارس النحو، ٢٥٩، بونس بوفيس، ٥٩ -
٦١، رقم ١٩ وابن شنب، إجازة الشيخ الفاسي، ٤٧٣ - ٧٤، رقم ٢٨١، غونزاليس، بلنسيا، ٢٤٣،
ليفى ديلا فيدا، رواية العروسي، ٢٦١ - ٢٦٣، ٢٨١، فواد سيد، مقدمة لطلقات ابن جلدل، "صفحة"
ك" و"تاء" - "لام"، "حيم"، بيلات ابن حزم، ٨٦، تميز، DINAJES ARABES، ٥٦ أو ٥٧،
البغدادي، إيضاح المكنون، ج ٢، ص ١٩٧، ٤٣٠، وله أيضا، هدية العارفين، ج ١، ص ٨٢٦، كحالة،
معجم، ج ٨، ص ٩٥، ليكروميت، ابن قتيبة، الفهرس، ليفى ديلا فيدا، المستعربون، ٦٨٧، سانشير -
البورنوز، ٢٠٠، ٢٧٢ - ٢٧٤، روزنتال، التاريخ عند المسلمين، ٨١، ٣٨٢، الحاشية ٤.

١/ - أبو بكر ابن خير، ٢٢٣.

٢/ - ابن الفرضي، ج ١، ١٧٩ - ١٨٠ رقم ٦٥٠.

٣/ - المقرئ، ج ١، ص ٤٩٢.

٤/ - ابن الفرضي، ج ١، ص ٢٩٨، رقم ١٠٦٨.

٥/ - نفس المصدر السابق، ١١٥ - ١١٦، رقم ٤٠٢.

٦/ - هناك تسمية أخرى "الأنساب".

٧/ - ابن الفرضي، ج ١، ١٠٨ - ١٠٩، رقم ٣٨٩، ١٧٥، رقم ٦٣١، ٢٥٦، رقم ٩١٣،

٢٦٢، ٩٣٤، ج ٢، ص ١٤، رقم ١٤٤٣.

٨/ - نفس المصدر السابق، ٢٥٦، رقم ٩١٣، ج ٢، ص ١٤، رقم ١٤٤٣.

٩/ - ابن خلدون، كتاب العبر، ج ٢، ص ٨٨، ٢١ - ٢٣.

١٠/ - ليفى ديلا فيدا، رواية العروسي، ٢٦١ - ٢٦٢.

٥٦ — أبو عبد الله بن محمد عبد البر بن عبد الله العلا بن سالم

بن غيلان بن أبي مرزوق (أو مروان) التجيبي.

كما اشتهر أيضا بالقمباني (نسبة لمكان إقامته في ضواحي قرطبة — قمبانيات قرطبة) وبالكيشكيناني

(نسبة لبلدة كيشكينان في ضواحي قرطبة).

كان محمد بن عبد البر فقيها وراوية ومترجما (يدون التراجم). وقد تفقه على أيدي محمد بن عمر بن لبابة (رقم ٢٠) وأسلم بن عبد العزيز الذي شغل منصب قاضي القضاة مرتين، وأحمد بن خالد (رقم ٥٠)، وعبيد الله بن يحيى الليثي.

أكمل دراسته فيما بعد في مصر وفي مكة، حيث ارتاد محاضرات الرواة هناك. وعندما عاد إلى الأندلس ذاعت شهرته كعالم وناسك، وكما أشار ابن الفريسي ١. "لقد سمع الناس عنه الكثير" من خلال محاضراته.

اشتهر من بين تلاميذ محمد بن عبد البر: محمد بن أحمد بن مخرج (رقم ٨٥)، ومحمد بن الحارث الحوشاني (رقم ٧٩) وأبو حفص عمر بن ثمار الأموي.

عين محمد بن عبد البر كاتباً لدى القاضي القرطبي أسلم بن عبد العزيز، وكان مقرباً من الأمير ولي العهد، من بعد الخليفة الحكم الثاني. وقد أطلق عليه أحد المصادر لقب "ضبعة الحكم" ٢.

وعندما عاد مرة ثانية إلى الشرق، أخذ يرتاد في مكة محاضرات الفقيه الشهير والمؤرخ الصوفي أبو سعيد بن الأعرابي (٢٤٦ / ٨٦٠ — ٣٤٠ / ٩٥٢) ٣. وكان من بين تلاميذ محمد بن عبد البر في بلدان الشرق عبد الرحمن بن النحاس المصري (٣٢٣ / ٩٣٥ — ٤١٦ / ١٠٢٥) ٤. الذي كان يستمع إلى محاضراته هناك عام ٣٣٨ / ٩٤٩ — ٥٠.

توفي محمد بن عبد البر خلال إقامته الثانية في الشرق عام ٣٤١ / ٩٥١ — ٩٥٢ في طرابلس سوريا. كما كان محمد بن عبد البر خبيراً بتراجم القضاة والفقهاء في قرطبة وغيرها من المدن الأندلسية. ووضع مؤلفين اثنين: "تاريخ في فقهاء قرطبة" و"كتاب في القضاة" ٤ ولم يصلنا أي واحد منهما.

وقد استطاع أن يجمع هذه المعلومات عن قضاة وفقهاء العاصمة من خلال استماعه لمحاضرات معلميه (أنظر أعلاه) وفي مقدمتهم عبيد الله بن يحيى، ابن الفقيه المالكي الشهير يحيى بن يحيى الليثي الذي عاش في النصف الأول من القرن التاسع. وقد اطلع الكثير من العلماء الذين اشتغلوا بالتراجم

على حكايات وأخبار يحيى بن يحيى عن القضاة والفقهاء، التي كان يرويها ابنه عبيد الله. وقد عرفنا حكاية صغيرة فقط من هذا النوع، كان قد درجها عن محمد بن عبد البر تلميذه الحوشاني/٥/.

عهد محمد بن عبد البر إلى تلميذه القرطبي عمر بن نماره الأموي كي يقوم بنقل تراجمه.

المصادر:

ابن الفريسي ج ١، ص ٣٥٦ — ٣٥٧، رقم ١٢٥٧، الحميدي، ٥٩ — ٦٠، رقم ٨٧، ٢٥٠، رقم ٥٨١، ٢٨٤، رقم ٦٩٢ عياض اليحصي، ترتيب المدارك، ج ٢، ٤١٩، الضبي ٧٩ — ٨٠، رقم ١٦٨، ٣٤٢، رقم ٩٧٣، ٣٩٦، رقم ١٧٠ ياقوت، ج ٤، ٢٧٧ — ٢٧٨، الباهي ٦٦، ١٤٥.

المراجع:

كاسيري ج ٢، ١٣٤، هامر ج ٤، ص ٤٦١، رقم ٢٦٤٤، مورنو نيتو، دراسات نقدية للتاريخ ٤٢٧، الحاشية وهرنس بولفس، ٦١ — ٦٢، رقم ٢١، كامب فيير، ALTE HISTE، رقم ٦٣، ٩٨، رقم ٦٣، غونز اليس بلنسيا، ١٧٠، كحالة، معجم ج ١٠، ص ٢٤٢.

١/ — ابن الفريسي ج ١، ص ٣٥٧، رقم ١٢٥٧.

٢/ — الباهي، ٦٦.

٣/ — بروكلمان، SBI، ٣٥٨، رقم ٦، سيزكين، الراوية، ج ١، ٦٦٠، رقم ٢٩.

٤/ — كحالة، معجم ج ٥، ص ١٦٢، سيزكين، الراوية، ج ١، ص ٦٦١.

٥/ — الحوشاني، كتاب القضاة، ١٨٧ (الترجمة الإسبانية ص ٢٣٣).

* * *

٥٧ — أبو عبد الله محمد بن عبد الرؤوف

بن محمد بن عبد الحميد الأزدي.

ولقب بالأزدي لأنه كان مولى عند بني أزد. كما لقب أيضا بأبي خنيس أو ابن خنيس. عاش أبو خنيس في قرطبة وعمل كاتباً، وتلقه على أيدي اللغوي والفقير أحمد بن بشر أبي الأغصم وقاسم بن أصبغ (رقم ٥٥). وتوفي عام ٩٥٤/٣٤٣ — ٥٥.

احاد أبو خنيس معرفة اللغة القديمة، ومعاني القرآن والأحاديث الفريدة كما كان خبيراً بالأدب

بموضوعات تراجم المؤرخين، وتميز بموهبة البلاغة. وبالإضافة إلى ذلك ألف كتباً في التراجم والتأريخ اشتهر من بينها الكتاب الذي كرسه لشعراء الأندلس: "طبقات الشعراء بالأندلس". وقد وصلتنا منه بعض المقتطفات التي تتضمن معلومات عن سيرة الفقيه واللغوي أحمد بن عبد الله الأموي (توفي عام ٩٦١/٣٥٠ - ٦٢ أو ٩٦٢/٣٥١) والقاضي القرطبي ابن عيسى (٨٩٨/٢٨٥، ٩٥٠/٣٣٩) وابن القوطية.

المصادر:

- أ/ التراجم: الزبيدي، طبقات ٣٣٤، ابن الغضضي، ج ١، ٣٥٨، رقم ١٢٦٠، الصفدي، السوافي، ج ٣، ص ٣٥٤، السيوطي، بغية، ٦٧.
- ب/ المصادر التي تتضمن مقتطفات من طبقات أبي خنيس عياض اليعصبي، ترتيب المدارك، ج ٢، ص ٥٥٤، ٤١٥، ٤٠٧.

المراجع:

- هايمير، ج ٤٢٤، رقم ٤٢٥١، فلورجيل، مدارس النحو، ٢٥٩ - ٢٦٠، بونس بويغس، ٦٢ رقم ٢٢، تبريز، ابن فرج دي حنين، ١٣٧، البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٤١، كحالة، معجم، ج ١٠، ص ١١٦ - ١٦٧.

* * *

٥٨ - أبو الحزم وهب بن مسرة بن مفرج بن حكم التميمي الحجازي.

ولد عام ٨٨٩/٢٧٦ - ٩٠ في غوادالاهار (وادي الحجارة) ومن هنا جاء لقبه "الحجازي". وعاش فيها. كان فقيهاً وراويًا ولغويًا. ودرس في وادي الحجارة على أيدي أبو وهب بن أبي نائلة وعلي بن الحسن ومحمد بن عذرا (توفي عام ٩٢٥ / ٣١٣ - ٢٦)، ومحمد بن إبراهيم بن حيون (توفي عام ٩١٨/٣٠٥). وكان وهب بن مسرة يرتاد في قرطبة محاضرات الكثير من العلماء ومن بينهم محمد بن وضاح (رقم ١٥)، وعبيد الله بن يحيى، وأسلم بن عبد العزيز، ومحمد بن عمر بن لبابة (رقم ٢٠)، وطاهر بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد (رقم ٥٠)، وقاسم بن أصبغ (رقم ٥٥).

وعندما عاد إلى مدينته وادي الحجارة قام بمهمة المفتي وعمل مدرسا. وقد ذاعت شهرته كعالم، مما دفع الناس للسفر إلى بلده والاستماع إلى محاضراته من كافة أرجاء منطقة الحدود الشمالية من الأندلس. كما دعي لإلقاء المحاضرات في قرطبة، حيث استمع إلى أحاديثه الطبيب الذي اشتهر فيما

بعد في نهاية القرن ١٠ وذلك عام ٣٤٣/٩٥٤ هـ وهو ابن جليل (رقم ٨٨). وكان من بين تلاميذ وهب بن مسرة حفيده أبو زكريا يحيى بن محمد بن وهب (٩٤٥/٣٣٤ - ٤٦ - ٣٩٤/١٠٠٤) الذي وضع ملخصاً لكتاب أبو عبد الرحمن النسائي بعنوان "كتاب الأسماء والكنى" ٢ واسحق بن مسلمة القيني (رقم ٣٥) وعبد الملك بن شهيد (رقم ٤٠).

توفي وهب بن مسرة في وادي الحجارة عام ٣٤٤/٩٥٥ - ٥٦ أو في ١٤ شعبان من عام ٣٤٦/١٠ - ١١ - ٩٥٧.

كان هناك معجم بأسماء الرواد الذين نقل عنهم الأخبار وهب بن مسرة. لكنه الآن يعتبر مفقوداً. وابن الفرضي هو الكاتب الوحيد الذي أورد ذكر هذا المعجم. حيث أخبره عنه في قرطبة بين عامي ٩٨٥/٣٧٥ و ٩٨٧/٣٧٦. الراوي من كالاتيود أبو محمد عبد الله بن محمد الثغري - تلميذ وهب بن مسرة: "حدثنا عنه (أي عن وهب بن مسرة) عبد الله بن محمد بن القاسم الثغري وأثنى عليه. وأخبرني عن معجم أسماء الرواد الذين نقل عنهم الأخبار ورواها عن أستاذهم" ٣. لا يمكننا من خلال هذا الخبر أن نحدد بالضبط من هو كاتب هذا المعجم، فمن الممكن أن الذي وضعه هو وهب بن مسرة بنفسه أو تلميذه عبد الله بن محمد الثغري.

وهناك خبر يسرد قصة موقع محلي، وقد ورد بصيغة الحديث المسند لسلسلة من الرواة وغالبيتهم من المذهب المالكي، بما فيهم مالك بن أنس ويعود بنسبه إلى الرسول محمد. ويحكى الحديث عن تأسيس مدينة من قبل نوبيا سبتة، حيث سميت باسمه (سبتة) ٤. وكان وهب بن مسرة الحجاري أحد رواة هذا الحديث، كما يتضح من الإسناد. حيث يستند فيه إلى معلمه محمد بن وضاح، الذي إقترنت باسمه رواية بعض الأخبار الأخرى من المصادر اليهودية - المسيحية المشكوك بصحة مؤلفيها، نقلاً عن الأنساب الإسبانية ٥.

المصادر:

ابن الفرضي، ج ٢ ص ٣٤، رقم ١٥١٦، الحميدي، ٣٣٨، رقم ٨٥٠، عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج ٢ ص ٤٥٣، الضبين ٤٦٥، رقم ١٤٠٥، ابن العذاري، ج ١، ص ١٢٠، (فسانون، ١)، الترجمة الفرنسية، (٢٩٢)، الذهبي، الحفاظ، ج ٣، ١٠٦، الذهبي، كتاب، رقم ٩، الذهبي، سمر النبلاء، ج ١ ص ١٣٨، ابن فرحون، الديباج، ٢٩٤ - ٢٩٥.

المراجع:

هاميرن ج ٥، ص ٥٠١، رقم ٢٨ بنونس بوفيس، ٦٦، رقم ٢٤، كحالة، معجم، ج ١٣، ص ١٧٣.

- ١- عنه- ابن الفرغاني، ج١، ص١٥٤، رقم ٥٤١.
- ٢- ابن بشكوال، ٥٩٩، رقم ١٣٣٥، بونس بويغس، ٩٧، رقم ٦١.
- ٣- ابن الفرغاني، ج٢، ٣٤، رقم ١٥١٦ از
- ٤- ابن عذاري، ج١، ص٢١٠ (فانون، ج١، الترجمة الفرنسية، ص٢٩٢) مقارنة مع المقري، ج١، ص٨١.
- ٥- أنظر رقم ١٥.
- ٦- كحالة، معجم، ج١٣، ص١٧٣.

* * *

٥٩ - أبو محمد قاسم بن سعدان بن إبراهيم بن عبد الوارث بن محمد بن يزيد (أو زياد).

مولى بالوراثة لدى الأمير عبد الرحمن الأول. ولد في إقليم راير في عائلة المفتي والإمام في مدينة أرشيدون سعدان بن إبراهيم (توفي عام ٣١٦/٩٢٨). وعاش قاسم بن سعدان في قرطبة. حيث توفي فيها أيضا في ١٢ جمادى الأولى من عام ٣٤٧/١-٨-٩٥٨. وخضع في قرطبة لدورة دراسية على أيدي عبيد الله بن يحيى، وطاهر بن عبد العزيز الرعيني، ومحمد بن عمر بن لبابة (رقم ٢٠)، وأسلم بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد (رقم ٥٠)، وابن أمين، وعبد الله بن يونس المرادي، وعثمان بن عبد الرحمن (توفي عام ٣٢٥/٩٣٦-٣٧) وقاسم بن أصبغ (رقم ٥٥)، ومحمد بن قاسم (٧٦٣/٨٧٧-٣٢٧/٩٣٩)، وابن محمد بن عبد السلام الحوشاني واسمه محمد.

كان قاسم بن سعدان يجيد معرفة الأحاديث والنحو، والمعاني اللغوية البليغة والشعر وأخبار أنسلب المؤرخين ومادة التراجم. وتعلّى نشاطه الثقافي في تزايد ونشر المخطوطات في بلاده. حيث كان يجيد فن الخط وبقي حتى آخر حياته ينسخ مخطوطات مؤلفات غيره من الكتاب ويقوم بتحقيقها. و"كان ضابط لكتبه" حيث قام بتسجيلها بصورة متقنة. وقد اشتهر من بين الكتب التي نشرها بنفسه في الأندلس "كتاب أنساب" لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ونسخة هذا الكتاب التي درس فيها قاسم بن سعدان على أيدي طاهر بن عبد العزيز ومحمد بن عبد السلام الحوشاني كان لها صلة بمخطوطة المؤلف.

لقد قام المستعرب ر. زيلهايم خلال الخمسينات - الستينات من هذا القرن الحالي بدراسة مجموعة الأمثال التي وضعها الكاتب الأندلسي البكري (توفي عام ٤٨٧/١٠٩٤) والخرساني أبو الحسن البيهقي (٤٩٣/١١٠٠-٥٦٥/١١٦٩-٧٠) وذكر أن قاسم بن سعدان قد نشر كتابا آخر لأبي عبيد القاسم بن سلام عنوانه "الأمثال" وعلق عليه.

وقد اشتهرت هذه النسخة المشروحة - كما أشار المستعرب زيلهايم - خارج نطاق الأندلس وخاصة في خراسان خلال القرن ١٢، حيث استفاد منها العلماء المحليون المهتمون بالجن.

أوصى قاسم بن سعدان بكتبه إلى الوقف، وحفظت لدى الراوية محمد بن محمد ابن أبي دليم (٢٨٨/٩٠٠-٣٧٢/٩٨٣).٥

قام قاسم بن سعدان بجمع تراجم علماء إقليم راير ودراستها، كونه ينتمي إلى هذا الإقليم. ووضع مولفا عنوانه "كتاب" سجل فيه تراجم لعلماء هذا الإقليم كليا أو جزئيا. واعتمد على تراجمه هذه معاصره محمد بن الحارث الخوشاني كمصدر يستقي منها معلوماته. وقد تضمن المعجم الذي وضعه الخوشاني بعض مقتطفات من كتاب قاسم بن سعدان مخصصة للفقهاء منذ بداية السيطرة العربية في إسبانيا وحتى زمن حياة الكاتب نفسه.

المصادر:

أ/ التراجم، ابن الفرضي، ج ١، ٢٩٩، رقم ١٧٠ (مقارنة في نفس المصدر، ص ١٥٤، رقم ٥٤١)، الزبيدي، طبقات، ٣٢٧، أبو بكر ابن خير، ٢٣٩، السيوطي، بغية، ٣٧٧.

ب/ المصادر التي تحتوي إحالة إلى كتاب قاسم بن سعدان: ابن الفرضي، ج ١، ص ٨٠، رقم ٢٧٥، ٨٥، رقم ٢٩١، ٨٩، رقم ٣٠٩، ٩١، رقم ٣١٩، ١٠٥، رقم ٣٧٧، ١٠٦، رقم ٣٨٠، ١١١، رقم ٣٩٢، ١١٧، رقم ٤٠٨-١٣٠، رقم ٤٥٢، ١٤٨، رقم ٥١١، ١٤٩، الأرقام ٥١٨، ٥٢٠، ص ١٥٤، رقم ٥٤١، ص ١٥٥، رقم ٥٤٤، ص ١٥٩، رقم ٥٦٠، ص ١٦١، الأرقام ٥٧٠، ٥٧١، ص ١٧١، رقم ٦١٥، ص ٢٦٣، رقم ٩٣٨، رقم ٢٦٦، رقم ٩٥١، ص ٢٦٧، رقم ٩٥٧، ص ٢٨٠، رقم ١٠٠٤ أو ١٠٠٥، ص ٢٩٣، رقم ١٠٥٩، ص ٣٠٤، رقم ١٠٨٣، ص ٣٠٥، رقم ١٠٨٩، ص ٣٦٤، رقم ١٢٨٩.

المراجع:

بونس بويغس، ٦٦-٦٧، رقم ٢٥، ريبيرا، هواة الكتب والمكتبات، ص ١٩٦، روزنتال، التاريخ عند المسلمين، ٣٩٨، الحاشية ٩، سيلهيم SPRISH WORTERSAMMLUNGEN ومقارنة مع بيانات،

أصول التاريخ، ١٢٣، سيلهيم، EINE UNBEKANNTE SPRICHWORTERSAMMLUNG،
٢٣٠-٢٣١، مونه HOMMES DE RELIGION، ٧٢، روزنتال، التاريخ عند المسلمين، ٤٧٤،
الحاشية ٥.

١- ابن الفريسي في الموضوع المطابق، ج ٢، ص ٣٥، رقم ١٥٢١، ج ١، ص ٢٥٧، رقم ٩١٥،
ص ٣٣٣، رقم ١١٨٤، ٣٢٦-٣٢٧، رقم ١١٦٤.

٢- يغلطون بينه وبين محمد بن عبد الملك بن كمن (أنظر رقم ٥١) أو بينه وبين ابنه أحمد (أنظر
نفس المصدر).

٣- ابن الفريسي، ج ١، ص ٢٥١، رقم ٨٩٥.

٤- نفس المصدر السابق، ٣٤٣-٣٤٤، رقم ٢١٦ از

٥- عنه، ابن الفريسي، ج ١، ص ٣٧٧-٣٧٨، رقم ١٣٣٤.

٦- نفس المصدر السابق، ٨٥، رقم ٢٩١، ٩١، رقم ٣١٩، ١٠٥، رقم ٣٧٧، ١٠٦، رقم ٣٨٠،
١١٧، رقم ٤٠٨.

* * *

٦٠ - أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن اسحق

ابن عيسى بن أصبغ بن خالد بن يزيد الباجي:

مولى بالوراثة لدى بني أمية ١. ولد في مدينة بيجة حوالي عام ٢٨٧/٩٠٠ وكان والده مفتي عام
وامام. وقد توارثت هذه العائلة المسؤوليات المذكورة فيما بينها حتى وصلته. وأصبح كجده ووالده
مفتي المدينة وامامها.

تمتع إبراهيم بن محمد الباجي بموهبة البلاغة، واشتهر كشاعر ونحوي لغوي وخبير بموضوعات
التراجم. وتفقه على أيدي محمد بن عبد الله بن المقرن الذي عاش في بيجة ثم ارتحل إلى إشبيلية فيما
بعد. وكذلك على أيدي القرطبيين محمد بن عمر بن لبابة (رقم ٢٠) وأحمد بن خالد (رقم ٥٠)، وأبو
صالح أيوب بن سليمان (توفي عام ٣٠٢/٩١٤). توفي إبراهيم بن محمد الباجي في بداية عام ٣٥٠/
شباط - آذار عام ٩٦١.

كتب مجموعة تراجم لفقهاء ورواة مدينة بيجة. ولم يعرف من هذه المجموعة سوى بعض المقتطفات
التي تضمنها مؤلف ابن الفريسي وحتى عام ٩٦١/٣٥٠ عندما توفي إبراهيم بن محمد كان المصدر

الوحيد للمعلومات عن علماء بيعة. وكتب مؤلفه حوالي ٣٢٩/٩٤٠-٤١- وهذا هو آخر تاريخ في ترجمته لأحد علماء بيعة ٤.

المصادر:

أ/ التراجم: ابن الفرصي، ج ١، ص ١٨، رقم ٣٣، عياض اليحصي، ترتيب المدارك، ج ٢، ص ٤٥١، السيوطي، بغية، ١٨٥.

ب/ المصادر التي تتضمن إحالات إلى إبراهيم بن محمد: ابن الفرصي، ج ١، ص ١٢، رقم ٥، ص ٦٦، رقم ٢٢٤، ٦٧، رقم ٢٣٠، ٨٦-٨٧، رقم ٣٠١، ١٠٦ أن رقم ٣٧٩، ١١٧، رقم ٤٠٧، ١٣٥، رقم ٤٦٣، ص ١٦١، رقم ٥٦٦، ص ١٦٧، رقم ٥٩٤، ١٧٠، رقم ١٨٧، ٦١١، رقم ٦٧٧، ٢٣٨، رقم ٨٤٧، ٢٩٨-٩٩، رقم ١٠٦٩، ٢٤٥-٤٦، رقم ١٢٢٢، ج ٢، ص ٢١، رقم ١٤٦٠، ٢٥، رقم ١٤٧٥، ٢٧، رقم ١٤٨٩، ٤١، رقم ١٥٤١، ٤٧، رقم ١٥٥٧، ١٥٧، رقم ١٦٢٠.

المراجع:

بونس بويغس، ٦٧، رقم ٢٦، بيلات، أصول التاريخ، ١٢٣.

١- عن هذا الموضوع في ترجمة جده- ابن الفرصي، ج ١، ص ١٢، رقم ٥.

٢- نفس المصدر، ٣٤٥-٣٤٦، رقم ١٢٢٢.

٣- نفس المصدر، ص ٧٧، رقم ٢٦٥.

٤- نفس المصدر، ٣٤٧، رقم ١٢٢٧، بونس بويغس (أنظر فصل "المراجع")، فقد نسب ابن الفرصي، مستندا إلى المقتطفات التي لم يفهمها بدقة (ج ٢، ص ٢٧، رقم ١٤٨٩، ٦٦-٦٧، رقم ١٦٢٠) مؤلفين لإبراهيم بن محمد "كتاب رجال أهل باجة" و "كتاب فقهاء باجة" وليس هناك أية إحالة لأي "كتاب" له.

* * *

٦١ - أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم بن يونس الصديقي المنتجيلي.

ولد في الثاني من عام ١٢/٢٨٤ - ١٠ - ٨٩٧ وعاش في قرطبة وكان راوية شهير. ودرس لسدي عبيد الله بن يحيى وطاهر بن عبد العزيز الرعيبي ومحمد بن أحمد بن الزراد، وسعيد بن عثمان الأعنقي (توفي عام ١٩١٧/٣٠٥)، ومحمد بن عمر بن لبابة (رقم ٢٠)، وأسلم بن عبد العزيز، وأحمد بن

خالد(رقم ٥٠)، وعبد الله بن أبو الوليد الأعرج(توفي عام ٩٢١/٣٠٩ - ٢٢ أو ٩٢٢/٣١٠ أو ٩٢٧/٣١٥). وتوجه في عام ٩٢٣/٣١١ - ٢٤ في رحلة خارج الأندلس بهدف الدراسة ودرس الأحاديث في مكة ومصر والقيروان. وفي القيروان درس على أيدي أبو إبراهيم اسحق بن إبراهيم بن نعمان^٣ "كتاب التاريخ" لأبي بكر محمد بن علي بن مروان البغدادي^٤.

كان من بين تلاميذه محمد بن الحسن الزبيدي(رقم ٨٤)، ومحمد بن الحارث(رقم ٧٩)، وخلف بن أحمد بن أبي جعفر(٩٣٦ - ٣٧ - ٣٩٣ / ١٠٠٣)، وأحمد بن محمد بن الحزاز(٣١٠ / ٩٢٢ - ٢٣ - ٣٧٣ / ٩٨٣).

توفي أحمد بن سعيد في ٢٣ جمادة الثانية عام ٣٥٠ / ٩ - ٨ - ٩٦١. يعتبر أحمد بن سعيد مؤلف "كتاب التاريخ" أو "تاريخ المحدثين" الذي ترجم فيه لرواة كافة مناطق الشرق العربي ومن ضمنها مصر، وشمال إفريقيا وإسبانيا- "كتاب التاريخ" أو "تاريخ المحدثين"، وكذلك هذا الكتاب- حسب ما ذكرت المصادر- ضمنا يتكون من خمسة وثمانين جزءا يحتوي على معلومات مفصلة حول الرواة الموثوقين وغير الموثوقين(أهل العدالة والتحريج).

وقد قيم ابن حزم مؤلف أحمد بن سعيد^٧ تقييما عاليا، مشيرا إلى أنه لم يستطع أي كاتب أن يولف عن رواة الحديث كتابا يضاهي كتاب "التاريخ" الذي ألفه محمد بن موسى العقيلي البغدادي^٨. ولم يعرف ابن حزم عن كتاب "التاريخ" سوى من خلال الأخبار المتواترة وأعطى الأولوية في هذا المجال لأحمد بن سعيد كمؤلف للكتب من هذا النوع(" وهو المتقدم إلى التأليف في ذلك").

وقد ذاع صيت كتاب "التاريخ" لأحمد بن سعيد من خلال رواية تلميذه خلف بن أحمد بن أبي جعفر. لكن هذا الكتاب مفقود. ولم يبق منه سوى بعض الفقرات التي تضمنها مؤلف عياض اليحصي(٤٧٦/١٠٨٣ - ٥٤٤/١١٤٩).

كما ألف أحمد بن سعيد كتابا، خصصه لسيرة حياة مالك بن أنس. وهو مفقود أيضا.

المصادر:

١/ التراجم: ابن الفرضي، ج ١، ص ٤١-٤٢، رقم ١٤٠، الحميدي، ١١٧، رقم ٢١٣، عياض اليحصي، ترتيب المدارك، ج ١، ص ٤٥، ج ٢، ص ٨١٠، أبو بكر ابن خنير، ص ٢٢٧، الضبي، ص ١٦٩ - ١٧٠، رقم ٤١١ ن ياقوت، إرشاد، ج ١، ص ١٣٤ - ١٣٥، الذهبي، سير النبلاء، ج ١٠، ص ١٦٩/٩، الصلدي، الوافي، ج ٥، ص ١٧١، ابن حجر، تهذيب، ج ٦، ص ٣٩١، السخاوي، الإعلان، ص ١٠١، ١٥٤، ١٥٩، (روزنتال، التاريخ عند المسلمين، الترجمة الإنكليزية،

ص ٤١٩، ٥٠٢، ٥١١)، المقرئ، ج ٢، ص ١١٦ (بيلات، ابن حزم، الترجمة الفرنسية، ٧٩-٨٠)، حاجي خليفة، ج ٧، ص ٥٤٥، رقم ٤١.

ب/ المصادر التي تتضمن معلومات لأحمد بن سعيد: الحوشاني، كتاب القضاة، ٣٦-٣٧ (الترجمة الإسبانية، ٤٥-٤٦)، عياض اليعقوبي، ترتيب المدارك، ج ١، ص ١٨٠، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٥٨-٥٩، ٣٧٠، ٣٨٠، ٥٥١، ٥٧٤، ٥٨٥، ج ٢، ص ٢٢، ٢٤، ٦٤، ٦٦، ٧١، ١٤٢، ١٤٧.

المراجع:

كاسيري، ج ٢، ص ١٣٤، ميدل دورف، ٣٦، هامير، ج ٥ ص ١٥٤، رقم ٣٥٣٣، نوبس هريفس ٦٧ - ٦٨، رقم ٢٧، كامب فيير، ALIE LISTE، ٨٢، البغدادي، إضاح المكسون، ج ١، ص ٢١٧، وله أيضا هدية العارفين، ج ١، ص ٦٣، كحالة، معجم، ج ١، ص ٢٣٢ - ٣٣.

١ - ابن الفرضي، ج ١ ص ١٤١، رقم ٤٨٤.

٢ - نفس المصدر، ١٨٤، رقم ٦٦٣.

٣ - عنه الحوشاني، ١٨٤، رقم ٦٦٣.

٤ - أبو بكر ابن خبير، ٢٢٩.

٥ - ابن الفرضي، ج ١، ص ١١٩ - ١٢٠، رقم ٤١٦.

٦ - نفس المصدر السابق، ص ٥٠، رقم ١٧٥.

٧ - المقرئ، ج ٢، ص ١١٦ (الترجمة الفرنسية، بيلات، ابن حزم، ٧٩ - ٨٠).

٨ - لم تستطع مطابقة هذا الشخص، أنظر مقارنة بيلات، ابن حزم، ص ٨٠، الماشية ٦.

٩ - كحالة، معجم، ج ١، ص ٢٣٣.

• • •

٦٢ - أحمد بن هشام بن عبد العزيز بن محمد سعيد الخبير بن المير الحكم.

كما اشتهر أيضا باسم أحمد هشام المرادي أو أحمد بن هشام القرشي.

إن أحمد بن هشام المرواني هو حفيد الأمير الأموي الحكم الأول، عاش خلال عهد الخليفة عبد الرحمن الثالث (٩١٢ - ٩٦١). وتسمية المصادر خبير الأدب والشاعر المعروف. وقد وضع كأخيسته محمد (رقم ٦٣) مجموعة تراجم لشعراء الأندلس بعنوان "كتاب في شعراء".

لم يبق من هذا المؤلف لأحمد بن هشام المرواني سوى بعض المقتطفات، يمكن أن نحكم من خلالها بأن معلومات التراجم عن شعراء الأندلس توافقت مع نماذج من أشعارهم.

المصادر:

- أ — التراجم: الحميدي، ص ١٣٩، رقم ٢٥٤، الضبي، ١٩٦، رقم ٤٧٥.
ب — المصادر التي تحتوي نبأاً من: كتاب شعراء: الحميدي، ص ١٧٠، رقم ٣٣٥، ص ٢٦٧، رقم ٦٣٤، ص ٣٠٤، رقم ٧٤٧، الضبي، ص ٢٣٢ — ٢٣٣، رقم ٥٨٩، ص ٣٦٨، رقم ١٠٧٢، ص ٤٢٤، رقم ١٢٦٨، المقرئ، ج ٢، ص ٣٨٩.

المراجع:

بونس بويغس، ص ٣٩٦، تيريز، ابن فرج دي جين، ص ١٣٧.

* * *

٦٣ — أبو بكر محمد بن هشام بن عبد العزيز بن محمد بن سعيد

الخير بن الأمير الحكم. الشهير بمحمد بن هشام المرواني

محمد بن هشام المرواني هو حفيد الأمير الحكم الأول الأموي. وقد عاش في قرطبة خلال عهد الخليفة عبد الرحمن الثالث (٩١٢ — ٩٦١) وكان شهيراً بغيرته في الأدب وشاعراً وهو كاخيه أحمد (رقم ٦٢) وضع مجموعة تراجم لشعراء الأندلس بعنوان "كتاب في أخبار الشعراء بالأندلس" وهو مفقود.

المصادر:

- الحميدي ٨٨ — ٨٩، رقم ١٥٦، الضبي، ١٢٩ — ١٣٠، رقم ٢٩٨، ابن الأبار، ج ٥، ص رقم ٣٣٦، المقرئ، ج ٢، ص ٣٨٨ — ٣٨٩.

المراجع:

- كاسيري، ج ٢، ١٣٤، ميدل دورف، ١٦، بونس بويغس، ٦١، رقم ٢٠، كامب فمير، E
LISTE، ٨٠، رقم ٨، ٨٦، رقم ١١٨، ٩١، رقم ٩، ١٠٤، رقم ١١٨، تيريز، ابن فرج دي ج —
١٣٦، إحسان عباس، الأدب الأندلسي، ٨٠.

١ — يشير كاسيري إلى أنه كان لا يزال حيا في عام ٩٥١/٣٤٠، أما بونس بويغس وغليساس تيريز، فعلى العكس منه، يعتبران هذا العام هو تاريخ وفاته (أنظر قسم "المراجع"، لم يرد في أي مصدر من المصادر الواردة هنا— أنظر قسم "المصادر") أي تاريخ من حياة محمد بن هشام، سوى إشارة واحدة غير محددة إلى أنه عاش خلال عهد الخليفة عبد الرحمن الثالث.

* * *

٦٤ — أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي دليم.

قرطبي اشتهر كمحدث وفقه، وعالما من علماء الصرف. تفقه على أيدي أسلم بن عبيد العزيز وعمر بن حفص ابن أبي تمام، وأحمد بن خالد ابن الجباب (رقم ٥٠)، ومحمد بن عبد الملك بن كهن (رقم ٥١)، وعثمان بن عبد الرحمن، ومحمد بن قاسم، وعبد الله بن يونس، وقاسم بن أصبغ (رقم ٥٥) وابن محمد بن عبد السلام الحوشاني، واسمه محمد.

كان عبد الله ابن أبي دليم من بين المقربين لولي العرش الذي أصبح فيما بعد خليفة وهو الحكم الثاني. وقد عينه بمنصب في القضاء في الفيرا وبشين وبقي حتى آخر أيام حياته يشغل منصب رئيس الحرس في قرطبة، وتوفي في جمادى الأولى عام ٣٥١/حزيران — تموز ٩٦٢ في قصر مدينة الزهراء. يعتبر عبد الله ابن أبي دليم صاحب مجموعة طبقات المالكيين "كتاب طبقات في من روى عن مالك وأتباعهم من أهل الأمصار"، حيث اشتملت هذه المجموعة على طبقات المالكيين في إسبانيا ومصر وإفريقيا (القيروان)، وقد وردت مقتطفات كثيرة منه في مؤلف عيساض اليحصص (٤٧٦/١٠٨٣ — ١١٤٩/٥٤٤) الذي أشار إلى أن مجموعات طبقات المالكيين التي وضعها عبد الله بن أبي دليم وأبو عبد الله محمد ابن مفرج هي أصغر المجموعات حجما بين كل المجموعات التي تضمنت تراجم لطبقات المالكيين. ووضح بأنه ابن أبي دليم قد أدخل إلى كتابه عددا كبيرا من شخصيات مناطق العالم العربي، متقيدا بالسرد المختصر لمعلومات التراجم دون أن يذكر الأخبار التي تتعلق بمولاء الأشخاص.

المصادر:

- أ — التراجم: ابن الفرضي، ج ١، ص ١٩٢ — ١٩٣، رقم ٧٠٥، عيساض اليحصص، ترتيب المدارك، ج ١، ص ٤١، ٤٢، ٤٦، ٥٧، ج ٢، ص ٤٤٠ — ٤٤١، ابن فرحون، الديباج، ١٤٥، السخاوي، اعلان، ١٠٠ (روزنتال، التأريخ عند المسلمين، الترجمة الإنكليزية، ص ٤١٧، ٤١٨).
- ب — المصادر التي تتضمن استشهادات من "طبقات" عبد الله بن أبي دليم: فهرس الجزء الأول

من "ترتيب المدارك" لعباض اليحصي، ص ٨٨، وللجزء الثاني، ص ٢٩٢ — ٢٩٣ (وهنا يذكر بالخطأ محمد بن أبي دليم بدلا من عبد الله بن أبي دليم).

المراجع:

- بونس بريغس، ٦٨، رقم ٢٨، مكى، دراسات شرقية، ٩٥.
١ — عباض اليحصي، ترتيب المدارك، ج ١، ص ٤٢، ٤٦، مقارنة السخاوي،
الإعلان، ١٠٠ (روزنتال، التاريخ عند المسلمين، الترجمة الإنكليزية، ص ٣٤٤).

* * *

٦٥ — أبو القاسم خالد بن سعد.

ولد حوالي ٢٩٢/٩٠٤ — ٩٠٥ في قرطبة وتوفي فيها في ٥ ذي الحجة من عام ٣٥٢/٢٥ — ١٢ — ٩٦٣. وحسب شهادة ابن الفرضي، كان أبرز الرواة في زمنه حيث تلقى تعليمه على أيدي العلماء المشاهير أمثال: سعد بن عثمان الأعنقي، وطاهر بن عبد العزيز، وعبد الله بن أبي الوليد العرج، ومحمد بن عمر بن لبابة (رقم ٢٠)، وأسلم بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد (رقم ٥٠) وعثمان بن عبد الرحمن، وأحمد بن بقي، ومحمد بن قاسم، ومحمد بن مسوار، ومحمد بن عبد الملك بن لهن (رقم ٥١)، وعبد الله بن يونس المرادي، وأحمد بن محمد بن عبد الملك، كما كان من بين معلميه أيضا محمد بن إبراهيم بن حيون من وادي الحجارة، ومحمد بن فطيس من الفيرا (توفي عام ٣١٩/٩٣١)، ومحمد بن عبد الله القون الذي ارتحل من بيجه إلى إشبيلية.

وكان من بين تلاميذ خالد بن سعد إسماعيل بن إسحاق ابن الطحان (٣٠٥/٩١٧ — ٩١٨ — ٣٨٤/٩٩٤) (رقم ٨٧) ومحمد بن الحارث الحوشاني (توفي عام ٣٦١/٩٧١ أو عام ٣٧١/٩٨١) (رقم ٧٩).

كان خالد بن سعد مترجما واسع الشهرة، وقد وضع للحكم الثاني مجموعة تراجم بعنوان: "كتاب في رجال الأندلس"، ولم يبق منه سوى بعض الفقرات القصيرة والمقتطفات والأخبار المقتبسة، التي دونت في مؤلف ابن الفرضي. وحسب هذه المقتبسات يمكن أن نتصور بأن مجموعة خالد بن سعد قد ضمت على أقل تقدير ٢٩٦ سيرة ذاتية وكانت هذه المجموعة إحدى المجموعات التي تشمل كافة أرجاء الأندلس، حيث حاول الكاتب فيها أن يجمع معلومات عن الفقهاء والإخباريين والقضاة من

مدن وأقاليم عديدة في الأندلس: الخسروس وبلدخوس، وويلز — ملاغناء، ووادي الحجارة كبرى، كرمونا، قرطبة لشبونة، لوركا، بيشينا، راير، ساراغوس، لإشبيلية سيدونيا، طليطلة، طرطوسا، تدمر، ويسكا، فحس البلوط، هابن، إلفيرا وإسيخا.

يتبين من خلال الأخبار المفتبسة عنه لدى ابن الفرضي، بأنه خصص من مجموع التراجم ١٤٠ سيرة ذاتية لرجال من قرطبة، أما العدد الباقي (١٥٦ ترجمة) فقد خصصه لشخصيات من الأقاليم. كانت هذه المجموعة بشكل مخطوطة دولها إسماعيل بن اسحق بن الطحان بخط يده (أنظر أعلاه)، حيث منحه خالد بن سعد حق نقلها، أو نسخها، وهذه هي النسخة التي اقتبس منها بالذات ابن الفرضي.

ألف خالد بن سعد أيضا مجموعة أخبار كثيرة حول حياة قضاة قرطبة وأعمالهم وقد تلقى هذه الأخبار عن معلميه أحمد بن خالد، ومحمد بن فطيس، وأحمد بن بقي وعثمان بن عبد الرحيم، وأحمد بن عبد الملك، ومحمد بن عمر بن لبابة، ومحمد بن مسوار، ومحمد بن قاسم وغيرهم. وقد دونت هذه الأخبار بشكل جزئي في: كتاب القضاة "للعاصره وتلميذه الخرشاني، الذي حصل منه على السماح بنسخها وروايتها.

المصادر:

- أ — التراجم: ابن الفرضي، ج ١، ص ١١٣، الحميدي، ١٩٢، رقم ٤٠٩، الضبي، ٢٦٦ — ٢٦٧، رقم ٦٩٥، باقوت، ج ٤، ص ٦٠، الذهبي، كتاب، ص ١٢، رقم ٢٩، الذهبي، الحفاظ، ج ٣، ص ١٣٢ — ١٣٣، الذهبي، سير النبلاء، ج ١٠، ص ١٤٧ — ٤٨، اليافعي، مرآة الجنان، ج ٢، ص ٣٥٠.
- ب — المصادر التي تتضمن أخبارا لخالد بن سعد عن قضاة قرطبة: الخرشاني، كتاب القضاة، ١٢ (الترجمة الإسبانية ١٣ — ١٤)، ١٣ (الترجمة الإسبانية ١٤ ت ١٥)، ١٥ — ١٦ (الترجمة الإسبانية ١٨ — ١٩)، ٣٧ — ٣٨ (الترجمة الإسبانية ٤٧)، ٤٣ — ٤٤ (الترجمة الإسبانية ٥٣ — ٥٥)، ٥٤ (الترجمة الإسبانية ٦٧)، ٦١ — ٦٢ (الترجمة الإسبانية ٧٥ — ٧٧)، ٦٧ — ٦٩ (الترجمة الإسبانية ٨٤ — ٨٥)، ٦٩ — ٧٠ (الترجمة الإسبانية ٨٥ — ٨٧)، ٧٢ — ٧٣ (الترجمة الإسبانية ٩٠ — ٩١)، ٨١ — ٨٢ (الترجمة الإسبانية ١٠٠ — ١٠١)، ١٨٠ — ١٨٣ (الترجمة الإسبانية ١٠١ — ١٠٢)، ٨٤ — ٨٥ (الترجمة الإسبانية ١٠٣ — ١٠٤)، ٨٩ (الترجمة الإسبانية ١٠٩)، ٩٠ (الترجمة الإسبانية ١١٠)، ١٠٧ (الترجمة الإسبانية ١٣١)، ١٠٨ — ١٠٩ (الترجمة افسبانية ١٣٢ — ١٣٥)، ١١ — ١١٢ (الترجمة الإسبانية ١٣٦ — ١٣٧)، ١١٧ (الترجمة الإسبانية ١٤٣)، ١٢٠ (الترجمة الإسبانية

١٤٦-١٤٧)، ١٢٣-١٢٥٠ (الترجمة الإسبانية ١٥١-١٤٥)، ١٢٨ (الترجمة الإسبانية ١٥٧-١٥٨)، ١٣٣-١٣٤ (الترجمة الإسبانية ١٦٤-١٦٥)، ١٣٤-١٣٥ (الترجمة الإسبانية ١٦٥-١٦٦)، ١٣٦-١٣٧ (الترجمة الإسبانية ١٦٨-١٦٩)، ١٣٨ (الترجمة الإسبانية ١٧٠-١٧١)، ١٤٠ (الترجمة الإسبانية ١٧٣-١٧٤)، ١٤٧ (الترجمة الإسبانية ١٨١-١٨٢)، ١٥٤-١٥٥ (الترجمة الإسبانية ١٩١-١٩٢)، ١٥٦-١٥٧ (الترجمة الإسبانية ١٩٢-١٩٣)، ١٥٧ (الترجمة الإسبانية ١٩٤-١٩٥)، ١٥٩ (الترجمة الإسبانية ١٩٧-١٨٩)، ١٦١-١٦٢ (الترجمة الإسبانية ٢٠٠-٢٠١)، ١٦٤-١٦٦ (الترجمة الإسبانية ٢٠٣-٢٠٥)، ١٦٦-١٦٧ (الترجمة الإسبانية ٢٠٦-٢٠٧)، ١٧١-١٧٢ (الترجمة الإسبانية ٢١٢-٢١٣)، ١٨٣ (الترجمة الإسبانية ٢٢٦-٢٢٧)، ١٩٤ (الترجمة الإسبانية ٢٤١)، ابن حيان، المقتبس (مكي)، ١٩١، ١٩٢.

المراجع:

هير، DIS OUELLEN IN JAQU,S WORTERPUCH، ٤٤، بونس بويغس، ٦٨-٦٩، رقم ٢٩، روزنثال التأريخ عند المسلمين، ١٦٨، البغدادي، إضاح المكنون، ج ١، ص ٥٤٩، وله أيضا هدية العارفين، ج ١، ص ٣٤٣، كحالة معجم، ج ٤، ص ٩٦، مكي، دراسات شرقية، ٩٥، مكي، التعليقات للمقتبس، ص ٣٠٢، رقم ٢٠٩.

١ - ابن الفرضي، ج ١، ص ٣٣٨-٣٤٠، رقم ١٢٠٣.

٢ - كحالة، معجم، ج ٤، ص ٩٦.

* * *

٦٦ - أبو القاسم مسلمة بن القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن حاتم.

راوي قرطي، ولد حوالي عام ٢٩٣/٩٠٥ - ٩٠٦ وكان يرتاد محاضرات محمد بن عمر بن لبابة (رقم ٢٠)، وعمر بن حفص بن أبي تمام، وأحمد بن خالد (رقم ٥٠) ومحمد بن قاسم، ومحمد بن زكريا بن عبد العلاء، وقاسم بن أصبغ (رقم ٥٥)، وسيد أبيه بن العاصي المدادي الإشبيلي.

درس مسلمة بن القاسم على أيدي محمد بن زكريا بن عبد العلاء، وقاسم بن أصبغ الذين أغنوا معارفه في الشرق، كما درس مجموعة تواريخ حياة الرواة التي وضعها البغدادي أحمد بن أبي عبيدة النسائي بعنوان "تأريخ"، كما درس مولفات ابن قتيبة.

وفي عام ٩٣٢/٣٢٠ قام برحلة كمعلمه إلى الشرق بهدف تلقي العلم، واستمتع إلى محاضرات العلماء في كثير من مدن شمالي أفريقيا والقسطاط وجزيرة كريت، والحجاز، وسوريا، وفلسطين، والعراق واليمن، وعاد إلى الأندلس حاملا مجموعة كبرى من الأحاديث.

اشتهر من بين تلاميذ مسلمة بن القاسم: عبد الوارث بن سفيان بن حيرون/١/.

توفي مسلمة بن القاسم في ٢٢ جمادى الأولى من عام ٦/٣٥٣ — ٤ — ٩٦٤.

ألف مسلمة كتابا يتضمن تراجم للرواة الشرقيين بعنوان "تاريخ في رجال" وهو كملحق لمجموعة تواريخ حياة الرواة لمحمد بن إسماعيل البخاري (٨١٠/١٩٤ — ٨٧٠/٢٥٦) "التاريخ الكبير" /٢/. وحسب شهادة السخاوي كان عنوان كتاب مسلمة بن القاسم "الصلة" ويعتبر مفقودا حتى الآن، ولم يظهر منه سوى فقرتين وردتا في "فهرست" أبو بكر بن خير بالإضافة إلى ذلك ألف مسلمة بن القاسم "كتاب النساء" الذي لم يعرف منه سوى عنوانه فقط.

المصادر:

ابن الفريسي ج ٢، ص ٥ — ٧، رقم ١٤٢١، الحميدي ٣٢٤، رقم ٨٠٤، أبو بكر بن خير، ٥٣، ابن بشكوال، ٦٣٠، رقم ١٤١١، الضبي ٤٤٨، رقم ١٣٤٩، ص ٥٣١، رقم ١٥٩١، ابن حجر، لسان الميزان، ج ٦، ص ٣٥ — ٣٦، السخاوي، الإعلان ص ١١٠، (روزنثال، التاريخ عند المسلمين، الترجمة الإنكليزية، ص ٤٣٧).

المراجع:

برنس بويغس، ٧٠، رقم ٣١، كحالة، معجم ج ١٢، ص ٢٣٥.
١/ — الحميدي ٢٦٧ — ٢٧٧، رقم ٦٦٩، الضبي ص ٣٨٦ — ٣٨٧، رقم ١١٣٢.
٢/ — حول هذا المؤلف للبخاري أنظر بروكلمان ج ١، ص ١٥٩، رقم ٢، ٣، SBI، ٢٦٤، ٣، سيزكين، الرواية، ج ١، ص ١٣٢ ت ١٣٣، رقم ٦٩، ٢.
* * *

٦٧ — أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن

عيسى بن محمد بن سلمان البغدادي القالي/١/، اللغوي الشهير.

ولد في ملزكرد (أرمينيا آسيا الصغرى) عام ٨٩٣/٢٨٠ — ٩٤، وكان مولى بالوراثة للخليفة عبسـد الملك بن مروان، قدم إلى بغداد في عام ٩١٧/٣٠٥ — ١٨ وقضى فيها أكثر من عشرين سنة منشغلا

بدراسة الأحاديث واللغة العربية والآداب بشكل خاص على أيدي عبد الله بن أبي داود السجستاني (٨٤٤/٢٣٠ — ٩٢٩/٣١٦)، ويحيى بن محمد بن سعيد الهاشمي (٨٤٣/٢٢٨ — ٩٣٠/٣١٨)، ويزيد بن بنت أحمد بن منيع البغوي (٨٢٨/٢١٣ — ٩٢٩/٣١٧)، والحسين بن إسماعيل المحاملي (٢٣٥٨٤٩ — ٩٤١/٣٣٠)، وابن الدريد (٨٣٧/٢٢٣ — ٩٣٣/٣٢١)، والقاسم بن مطرز (٨٣٥/٢٢٠ — ٩١٧/٣٠٥) وغيرهم.

وبعد عام ٩٣٩/٣٢٨ — ٤٠ ارتحل من بغداد إلى المغرب، ثم تلقى دعوة من الحكم ابن الخليفة عبد الرحمن الثالث وولي العهد يطلب فيها حضوره إلى الأندلس، وعندما وصل إلى قرطبة في ٢٧ شعبان عام ٩٤٢ — ٥ — ١٧/٣٣٠ استقبله الحكم استقبالا لائقا واستقر في عاصمة إسبانيا الأموية وقضى فيها بقية حياته حتى توفي في ٧ جمادى الأولى عام ١٠٣٥/٢٠ — ٤ — ٩٦٧.

سرعان ما — أصبح أبو علي البغدادي شهيرا في البلاد الجديدة في مجال اللغة العربية والشعر الجاهلي والمحرر البصري والأدب، واعتبر — على حد قول كراتشكوفسكي — "مؤسس الثقافة الأدبية البغدادية في الأندلس"، كما يعتز به الرواة بأنه نشر علوم اللغة بين أهل الأندلس، وأسس المدرسة اللغوية في إسبانيا.

أملى أبو علي البغدادي مؤلفاته العديدة ومن بينها "كتاب في مقاتل الفرسان" على التلاميذ من مذكراته، وكانت محاضراته ذات قيمة عالية، وقد لاقت "أماله" شهرة واسعة وهي عبارة عن محاورات لغوية ولغوية حول بعض العبارات في القرآن وحول التراث العربي والشعر والتاريخ، وقد ألقاها على تلاميذه الذين كثر عددهم.

كان من بين تلاميذه عبد الله بن ربيع التميمي (٩٤٢/٣٣٠ — ١٠٢٤/٤١٥)، وأحمد بن إبان سيد (توفي عام ٣٨٢ — ٩٩٢ ت ٩٩٣/١١)، ومحمد بن الحسن الزبيدي (رقم ٤٨).

تأتي أهمية أبو علي البغدادي بالنسبة للتأريخ عند عرب الأندلس، من كونه كتاب في السير الذاتية هو "فهرست" الذي دون فيه — كما يقول أبو بكر بن خير — معلومات عن نفسه وأورد قائمة بعنلوين رسائله ومؤلفاته، وقد منح حق نقل هذا "الفهرست" لأحمد بن إبان بن سير (أنظر عنه أعلاه) ويعتبر مفقودا للآن.

المصادر:

الزبيدي، طبقات ٢٠٢ ت ٢٠٥، ابن الفرضي ٦٥ ت ٦٦، رقم ٢٢١، الحميدي، ١٥٤ — ١٥٨، رقم ٣٠٣، أبو بكر ابن خمر، ٤٣٤، السمعاني، ٤٣٩، الضي ٢١٦ — ٢١٩، رقم ٥٤٧، ياقوت إرشاد ج ٢، ص ٣٥١ — ٣٥٤، ابن عذاري ج ٢، ص ٢٦٦ (قانون ج ٢، الترجمة الفرنسية،

ص ٤١٣) ابن خلكان، ج ١، ص ٩٦ (دي سلان ج ١، الترجمة الإنكليزية ٢١٠ — ٢١٢)، السيوطي،
بغية ١٩٨، المقرئ ج ٢، ص ٤٨ — ٥١.

المراجع:

كاسيري ج ٢، ١٣٦، هامير ج ٥، ص ٤٠٨، رقم ٤٢٢٧، ٥٣١ — ٥٣٢، رقم ٤٢٦٧ (٢)،
٧٩٢، رقم ٤٨٢٢، فلوجيل، مدارس النحو ١١٢ — ١٤، بونس بويغس، ٧١ — ٧٢، رقم ٣٣،
بروكلمان ج ١، ص ١٣٢، رقم ٤، SBI، ص ٢٠٢ — ٢٠٣، ١٣٩، هورات، الأدب العربي،
١٦٠، ابن شنب، القالي غونزاليس بلنسيا، ١١٥ — ١٦، حيب، الأدب العربي، ٧٦ (حيب)، الأدب
العربي (٧٦)، البغدادي، هدية العارفين ج ١، ٢٠٨ كراتشكوفسكي الأدب العربي الجغرافي ٢٧٦،
كحالة معجم ج ٢، ص ٢٨٦، ج ١٣، ص ٣٧٣.

١/ — إذا كان قد اكتسب النسبة الأولة "البغدادي" نسبة لبلده بغداد، فإن الثانية "القالي" قد
اكتسبها نسبة إلى إحدى قرى آسيا الصغرى "قليقاله" (قرب ملد كرد)، فعندما قدم من قليقاله مع
مجموعة من الأشخاص إلى بغداد، اعتبره بالخطأ من أهالي قليقاله وكنى "بالقالي"، أنفذت جمل هذا
الموضوع مثلاً، الحميدي، ١٥٦ ورقم ٣٦٣.

٢/ — سيزكين، الراوية، ج ١، ص ١٧٤، رقم ٥٠.

٣/ — نفس المصدر السابق، ص ١٧٦، رقم ١٥٣.

٤/ — نفس المصدر، ص ١٧٦، رقم ١٥٣.

٥/ — نفس المصدر، ١٨٠ — ١٨١.

٦/ — بيدرسون، ابن دريد، ١٩٣ FUCH، ابن دريد.

٧/ — بروكلمان، ج ١، ص ١١٩، رقم ١٠، SBI، ١٨٢.

٨/ — سيزكين، الراوية، ج ١، ص ١٧٠، رقم ١٣٣.

٩/ — كراتشكوفسكي، الأدب العربي الجغرافي ٢٧٦.

١٠/ — ابن بشكوال، ٢٥٦ — ٢٥٧، رقم ٥٧٦.

١١/ — نفس المصدر، ص ٧ — ٨، رقم ٤.

* * *

٦٨ — أبو القاسم مطرف بن عيسى بن ليب بن

محمد بن مطرف الغساني الإلبيري الغرناطي ١.

ولد في إلبيرا وعاش في غرناطة. وتوفي في قرطبة ولكنه دفن في غرناطة علم ٩٦٦/٣٥٦ — ٦٧ أو ٩٦٧/٣٥٧ — ٩٦٨.

درس أبو القاسم مطرف بن عيسى الفقه والأخبار التاريخية: حيث تفقه في إلبيرا على أيدي محمد بن فطيس وفي بيشين على أيدي فضل بن سلمة (توفي عام ٩٣١/٣١٩)، ومحمد بن أبي خالد (توفي عام ٩٢٩/٣١٧ — ٣٠/٣)، وأحمد بن عمريل وغيرهم ممن لم تذكر أسماءهم المصادر. أما في قرطبة فقد درس على أيدي محمد بن لبابة (رقم ٢) وأحمد بن خالد (رقم ٥٠) وعينه الحكم الثاني قاضيا في إلبيرا، وحافظ على هذا المنصب لبعض الوقت.

كما اشتهر أيضا كمنحوي ولغوي وراوية لأشعار الشعراء القدماء وحافظا للقصص التاريخية. وقد ساهم مساهمة فعالة في دراسة الحياة الثقافية لمدينته إلبيرا، حيث ألف كتابا في فن التراجيح، وخصصها لأبناء هذه المنطقة من الفقهاء والشعراء، كما تتبع أنساب العرب المحليين منذ زمن حلولهم في هذه المنطقة. وكتابه هو: "كتاب في أنساب العرب النازلين بإلبيرا وأخبارهم ٤". وهذه الكتب لا تزال مفقودة.

المصادر

ابن الفرضي ج ٢، ص ١٢، رقم ١٤٤١، عياض البحصي، ترتيب المدارك ج ٢، ص ٥٧١، ابن الخطيب، الإحاطة (محمد عبد الله عنان)، ٣٢٨، السيوطي، بغية ٣٩٢.

المراجع:

كاسيري ج ٢، ص ١١٨، هامير ج ٥، ص ٤٣٢ — ٤٣٣، رقم ٤٢٦٨، فلوجيل، مدارس النحو، ٢٦١، بونس يونغس ٧٣، رقم ٣٥، كامب فمير AITE LISTE، ٨٣، رقم ٥٠، ٨٨، رقم ١٤٣، ٩٦، رقم ٥٠، تيريز ابن فرج دي جان، ١٣٨ — ١٣٩، كحالة، معجم ج ١٢، ٢٩٣، روزنثال، التاريخ عند المسلمين، ٤٦٥، الحاشية ١/١.

١/ — هكذا أورد نسبة ابن الفرضي، الذي يعتبر أول من ترجم له (ثم أوردته من بعده السيوطي أيضا) أورد بشكل مغاير بعض الشيء (بدون كنية) مطرف بن عيسى بن أيوب بن الليث بن مطرف

الغساني الإلبيري.

أحيانا يخلطون بين أبو القاسم مطرف بن عيسى وبين أبو عبد الرحمن مطرف بن عيسى الكساب الذي يعد من اهالي إلبراء، والذي توفي عام ٩٨٧/٣٧٧ — ٨٨. (أنظر رقم ٣٧).

٢/ — ابن الفرضي ج ١، ص ٢٨٧، رقم ١٠٤٠.

٣/ — نفس المصدر السابق، ص ٣٣٥، رقم ١١٩٥.

٤/ — المؤلفات المجهولة، التي كتبت بتوصية من الحكم الثاني.

* * *

٦٩ — "كتاب القضاة"

يتضح من خلال بعض المقتطفات التي تضمنتها كتب ابن الفرضي، بأنه عبارة عن مجموعة تراجم لقضاة قرطبة وعواصم الأقاليم في إسبانيا (توديلا وأوكسانوبيا). وشملت هذه التراجم على أقل تقدير الفترة منذ بداية عهد الأمر عبد الرحمن الأول (عام ٧٥٦) وحتى زمن حكم الخليفة عبد الرحمن الثالث (٩١٢ — ٩٦١).

وقد وضع هذا المؤلف حوالي ١٣ رجب من عام ١٦/٣٣٧ — ١ — ٩٤٩ وهذا هو تاريخ وفاته أحد القضاة، الذي اتفق مع صدره/١/. وتأتي أهمية الكتاب من أنه يتضمن بعض الإضافات التي درجها الحكم الثاني بخط يده على تراجم القضاة.

وقد قال ابن الفرضي بأنه حصل على "كتاب القضاة" المدون عليه إضافات الحكم بواسطة معلمه الراوية القرطي أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم اللخمي (٩١٢/٢٩٩ — ٩٩٣/٣٨٣) وكان أحد المصادر التي اعتمدها في تأليف معجم تراجم الأندلسيين.

المصادر

ابن الفرضي ج ١، ص ٢٦٦، رقم ٩٥٢، ٣١٤، رقم ١١٢٢، ص ٣٤٦، ج ٢ ص ١٠، رقم ١٤٣٠، ٦١، رقم ١٦٠٥.

١/ — ابن الفرضي ج ١، ص ٢٦٦، رقم ٩٥٢.

٢/ — عن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم اللخمي أنظر نفس المصدر السابق، ص ٥٣ — ٥٤، رقم ١٨٥.

٧٠ — "كتاب في الشعراء من الفقهاء بالأندلس".

وهو مجموعة تراجم للفقهاء الذين نظموا الشعر، وفيها نماذج من أشعارهم، وقد عرف هذا الكتاب فقط بعنوانه، الذي يورده ابن الفرضي في ترجمة أبو محمد قاسم بن نصير بن أبي الفتح، الفقيه والنحوي — اللغوي والشاعر وهو من سيدونيا (توفي في ذي الحجة من عام ٣٣٨/٥ — ٦ — ٩٥٠). ألف الكتاب بعد عام ٣٣٨/٩٥٠ — وهذا هو تاريخ وفاة قاسم بن أبي الفتح، السذي أدخلت أشعاره فيه — كما قال ابن الفرضي —.

المصادر

ابن الفرضي ج ١، ص ٢٩٦ ت ٢٩٧، رقم ١٠٦٧.

المراجع

بونس بويغس ٥٩، رقم ١٨.

* * *

٧١ — "كتاب".

وهو مجموعة تراجم لرجال الأندلس، وعنوانه الصحيح مجهول. وقد وجد في حوزة ابن الخليفة عبد الرحمن الثالث (٩١٢ — ٩٦١) وهو الحكم ولي العرش، الذي أرسله إلى مصر للمترجم (كتاب السيد) والراوية أبو سعيد ابن يونس الصدي.

إستخدم الصدي هذا الكتاب الذي أرسله له الحكم كمصدر لتدوين تراجم رجال الأندلس الذين زاروا إفريقيا الشمالية ومصر، والذين أدخلهم في مؤلفه "تاريخ في أهل مصر والمغرب" وقد أشار ابن الفرضي في المقدمة إلى أنه إستخدم قسماً من مؤلف الصدي، خاصاً بأهل الأندلس وهو القسم السذي إعتد فيه على مجموعة التراجم التي أرسلها له الحكم، كمصدر لكتاباته.

المصادر

أ — معلومات عن مجموعة تراجم أهل الأندلس المجهولة المؤلف: ابن الفرضي ج ١، ص ٦.
ب — الإستشهادات المأخوذة من مؤلف أبو سعيد ابن يونس، والتي تستند إلى مجموعة تراجم أهل الأندلس المجهولة المؤلف: ابن الفرضي ج ١، ص ١١، رقم ٢، ص ١٢، رقم ٧٠٦، ص ١٤، رقم ١٤، ص ١٥، رقم ١٨، ص ١٦، رقم ٢١، ص ٢٤، أرقام ٥٩، ٥٨، ٥٥، ص ٢٥، رقم ٦٢، ص ٢٨، رقم ٧٨، ص ٣٢، رقم ١٠٠، ص ٦٦، رقم ٢٢٦، ص ٦٧، رقم ٢٣١، ص ٦٩، رقم ٢٣٧، ص

٧٨، رقم ٢٦٧، ص ٨٦، الأرقام ٢٩٥، ٢٩٦، ص ٨٩، رقم ٣١٠، ص ٩١، رقم ٣٢١، ص ٩٤،

* * *

٧٢ — "كتاب أنساب العلويين والطالبيين القادمين إلى المغرب"

أورد هذا الكتاب ابن الأبار (١١٩٨/٥٩٥ ت ١٢٦٠/٦٥٨). وأوضح بأنسه وضع خصيصا للخليفة الحكم الثاني، واقتبس منه معلومات التراجم التي تتعلق بأحد أحفاد علي بن أبي طالب البعدين. وهو عالم مؤمن بن غالب، الذي رحل أحد أجداده — هاشم بن الحسين (أو الحسين) — إبراهيم — إلى الأندلس واستقر في مدينة نيبلا.

أما المقرئ، الذي استشهد بالمعلومات التي أوردها ابن الأبار عن هاشم بن الحسين فقد ذكر اسم هذا الكتاب بترتيب معاكس لكلمتي "العلويين" و "الطالبيين"، ونسب تأليفه للحكم، غير أنه من الأمسح أن هذا الكتاب يعتبر من التاج الأدبي، الذي ألفه بعض الكتاب وأهدي خصيصا للحكم، كما يشير هنا ابن الأبار، واستطاع الحكم حسب عادته أن يدون بعض الملاحظات فقط بشكل هوامش على الصفحات.

المصادر

ابن الأبار ج ٥، ص ٤٠٨، رقم ١١٥٥، المقرئ ج ٢، ص ٤١.

المراجع

كامب فمير، AITE LISTE، ص ٨١، رقم ٢٣، ٢٤، ٩٢ — ٩٤، الأرقام ٢٣، ٢٤.

* * *

٧٣ — أخبار شعراء إلبيرا.

وهو تقريبا في عشرة أجزاء. ولم يعرف عنه سوى عنوانه، الذي أورده ابن حزم في رسالته. دون أن يشير إلى الأندلس، فقال إن هذه المجموعة كانت قد وضعت خصيصا للحكم الثاني.

المصادر

المقرئ ج ٢، ص ١١٩ (الترجمات — الإنكليزي: غابنغوس، التاريخ، ج ١، ص ١٨٧، الفرنسية، بيلات، ابن حزم، ص ٨٦).

٧٤ — "رجال مالقة".

لم يعرف من هذا الكتاب سوى عنوانه فقط، الذي أورده السخاوي في مؤلفه (١٤٢٧/٨٣٠) — ١٤٩٧/٩٠٢. ولم يذكر اسم كاتبه، حيث قال بأن هذا الكتاب وضع خصيصا للحكم الثاني، وقد صرح روزنثال برأي يقول بأنه من المحتمل أن مؤلف هذا الكتاب هو اسحق بن سلمة القيني/١، الذي ألف لهذا الحاكم كتابا يحتوي تراجم — المؤرخين في إقليم رايو (وعاصمته مالقة) (رقم ٣٥).

المصادر

السخاوي، الإعلان ص ١٢٩، (روزنثال، التاريخ عند المسلمين، الترجمة الإنكليزية، — ص ٤٧٤).
١/ — روزنثال، التاريخ عند المسلمين، ص ٤٧٤، الحاشية ٥.

* * *

٧٥ — "كتاب الطوالع في أنساب أهل الأندلس".

وهذا الكتاب عرف عنه عنوانه فقط، الذي أورده ابن حزم في رسالته دون أية إشارة إلى اسم مؤلفه، ومن المحتمل أيضا أنه كغيره من الكتب قد وضع بتوصية من الحكم الثاني، الذي أبدى اهتمامه الكبير بدراسة أنساب أهل الأندلس.

المصادر

المقري ج ٢٠، ص ١١٩ (الترجمات، الإنكليزية غاينغوس، التاريخ، ج ١، ص ١٨٧، الفرنسية، بيلات، ابن حزم، ص ٨٦).

المراجع

تدريج LINCJES ARABES، ٥٨.

* * *

٧٦ — أبو الحسن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد.

الراوية القرطبي. ولد حوالي عام ٣٠٢ / ٩١٤ — ٩١٥، وتوفي في ربيع الأول عام ٣٦٦ / ١٠ — ١١، ٩٧٦، وتلقى تعليمه على أبيه الذي شغل منصب قاضي القضاة — أحمد بن بقي، محمد بن عمر بن لبابة (رقم ٢٠)، واسلم بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد (رقم ٥٠)، ومحمد بن قاسم،

وعثمان بن عبد الرحمن، وعبد الله بن يونس، وقاسم بن إصبع (رقم ٥٥)، والإشبيلي سعيد بن جابر القلاعي.

كان من بين تلاميذه القاضي يونس بن عبد الله بن الصفار (رقم ١٠٤).
اشتهر عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد كمؤلف لكتاب كرسه لسيرة حياة جده بقي بن مخلد الراوية الشهير في القرن التاسع بعنوان "كتاب في فضائل بقي بن مخلد وتسميات رجاله" الذي عرف من خلال رواية تلميذه يونس بن عبد الله بن الصفار، وهو مفقود حتى الآن.

المصادر

ابن الغرضي ج ١، ص ٢٢٠ — ٢٢١، رقم ٧٩٦، أبو بكر ابن خير، ص ٢٩٠، الضبي ص ٣٤٧، رقم ٩٩٤، السخاوي، الجواهر والدرر، ص ٥٩٩.

المراجع

يونس يونس ص ٨٢، رقم ٤٢.

• • •

٧٧ — أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى الليثي.

ولد عام ٢٨٧/٩٠٠ وتوفي في ٨ رجب عام ٣٦٧/١٩ — ٢ — ٩٧٨. وهو راوية وفقيه من قرطبة، انحدر من عائلة الفقيه المالكي الشهير يحيى بن يحيى الليثي (توفي عام ٢٣٤/٨٤٩) وقد تفقسه في شبابه على أيدي عبد الله بن يحيى الذي يعتبر عم والده، ودرس عنده "الموطيء" لمالك بن أنس، وكان من بين معلميه الآخرين والده، عبد الله بن يحيى/١، ومحمد بن لبابة (رقم ٢٠)، واسلم بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد (رقم ٥٠). وفي بيشين كان يرتاد محاضرات سعيد بن فجلون (٢٥٢/٨٦٦ — ٣٤٦/٩٥٧/٢)، وعلي بن الحسن المري (توفي عام ٣٣٤/٩٤٥ — ٤٦ أو في شغالة عام ٣٣٥/٩٤٧/٣)، واستمع إلى تفسير القرآن عن لسان يحيى بن سلامة التيمي (١٢٤/٧٤٢ — ٢٠٠/٨١٥/٤)، الذي ولد في الكوفة ثم عاش في شمالي أفريقيا وفي مصر وتوفي في مكة.

كان يحيى بن عبد الله نفسه يعتبر خبيرا كبيرا في الأحاديث والفقه. ولم يقتصر رواد محاضراته على القرطبيين فقط، بل إرتادها أشخاص من مختلف عواصم الأقاليم في البلاد، وكان مجلسه يضم أكثر من خمسمائة إنسان من دارسي "الموطيء" في نسخته التي دولها عبيد الله بن يحيى والتي اعتبرها الأندلسيون ذات قيمة عالية. وبالمناسبة، استمع إلى بحثه هذا في عام ٣٦٤/٩٧٤ — ٧٥ الخليفة المنتظر هشام

الثاني، كما خصصت محاضرات لمجموعة أحاديث الراوية المصري والمورخ الليث بن سعد، وتفسير القرآن لعبد الرحمن بن زيد بن اسلم العدوي (توفي ١٨٢/٧٩٨)، الذي إمتاز بشكل أساسي بموهبته اللغوية، وكان في زمنه مصدرا هاما إستقى منه الطبري/٥/، و"مشاهد" ابن هشام (توفي عام ٢١٨/٨٣٤) بعض الموضوعات التي تتعلق بحياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

اشتهر من بين تلاميذ يحيى بن عبد الله قضاة أوسكا أبو الحزم خلف بن عيسى، ويونس بن عبد الله ابن الصغار (رقم ١٠٤) وأبو عمر ابن عفيف (رقم ١٠٠).

وقد شغل عددا من المناصب الإدارية بتعيين من الخليفة عبد الرحمن الثالث — حيث عين قاضيا في الفراء وفي بيشين، وحارسا للأوقاف والممتلكات المودعة للحفظ. كتب يحيى بن عبد الله مختصرا لسيرة حياة النبي محمد "كتاب اختصار سيرة رسول الله" الذي عرف من خلال رواية تلميذه يونس بن عبد الله بن الصغار. وهو مفقود.

المصادر

ابن الفرضي ج ٢، ص ٥٦ — ٥٧، رقم ١٥٩٥، الحميدي، ٣٥٤، رقم ٨٩٥، عياض اليحصي، ترتيب المدارك، ج ٢، ص ٤١٢ — ٤١٤، أبو بكر ابن خبير، ص ٢٣٢، الضبي ص ٤٨٨، رقم ١٤٧٧، ابن فرحون، الديباج ٢٩٨.

المراجع

يونس بويخس ٨٣، رقم ٤٤، بن شنب إجازة الشيخ الغاسي، ٣٣٢، رقم ١٢٦.

١/ — ابن الفرضي ج ١، ص ١٨٦ — ١٨٧، رقم ٦٧٤.

٢/ — نفس المصدر السابق ص ١٤٥ — ١٤٦، رقم ٥٠٠.

٣/ — نفس المصدر السابق، ص ٢٥٨، رقم ٩١٩.

٤/ — سيزكين، الراوية ج ١، ص ٣٩، رقم ١٠.

٥/ — نفس المصدر السابق ص ٣٨، رقم ٥.

* * *

٧٨ — أبو المطرف عبد الرحمن عبيد الله بن موسى، الشهير بابن الزامر.

ولد عام ٣٢٠/٩٣٢ وتوفي عام ٣٦٩/٩٧٩ — ٩٨٠. واشتغل بدراسة وجمع الأحاديث، في قرطبة وفي أقاليم الأندلس، وقد ذكرت المصادر من بين علماء الأندلس الكثيرين الذين كان يرتادهم

أحمد بن يحيى بن الشامة (توفي عام ٣٤٣ / ٩٥٤) ١، ووهب بن مسرة (رقم ٥٨)، وأحمد بن محمد بن سوار، ومحمد بن معاوية القرشي، وأحمد بن مطرف (توفي عام ٣٥٢ / ٩٦٣) ٢، وأحمد بن سعيد. رقم ٦١)، وكان لوقت معين خارج الأندلس، حيث درس في المدينة المنورة ومكة والفسطاط. وقال ابن الفريسي أن هناك قائمة بأسماء الرواة الذين نقل عنهم ابن الزامر: "لقد رأيت قائمة بأسماء الرجال الذين دون على ألسنتهم في الأندلس وفي الشرق. وقد بلغ عددهم فوق الأربعمئة إنسان" ولم يذكر ابن الفريسي في هذا النص اسم كاتب هذه القائمة، ومن الممكن أن ابن الزامر هو الذي وضعها بنفسه أو أحد من بين تلاميذه.

المصادر

ابن الفريسي، ج ١، ص ٢٢١، رقم ٧٩٩.

المراجع:

برنس بريفس، ص ٨٨، رقم ٤٦.

١/ _ نفس المصدر السابق، ص ٣٧، رقم ١١٩.

٢/ _ نفس المصدر السابق، ص ٤٢ _ ٤٣، رقم ١٤١.

• • •

٧٩ _ أبو عبد الله محمد بن الحارث بن أسد الحوشاني ١.

الفقيه المالكي الكبير وكاتب السير الذاتية. كان ينظم الشعر وعمل طبيباً، وهناك مصادر أخرى تقول بأنه مارس السيمياء ولد في شمالي أفريقيا، بمدينة القيروان ما بين نهاية القرن التاسع وبداية القرن العاشر. وكان لوالده علاقة بإدارة القضاة في القيروان وذلك قبل بسط ساطة الأمويين لدى عيسى بن مسكين ٢. الذي شغل آنذاك منصب قاضي على مدى ثمانية أعوام في عهد الأغالبة.

تفقه محمد في القيروان على أيدي الفقهاء المالكيين والرواة الذين تتلمذوا في مدرسة المدينة المنورة، أو على أيدي أنصار مالك بن أنس وتلاميذه أمثال سحنون بن سعيد (١٦ / ٧٧٦ _ ٧٧ _ ٢٤٠ / ٨٥٤) وولده محمد بن سحنون (٢٠٢ / ٨١٧ _ ٢٥٦ / ٨٧٠)، وقد دكر معلميه ومرشديه في كتابه "كتاب طبقات علماء أفريقيا". وأول تاريخ يذكره عن حياته هو عام (٣٠٣ / ٩١٦ _ ١٧) وقسراً تحت إشرافه "الموطيء" لمالك بن أنس، ٣. وفي عام ٣٠٧ / ٩١٩ _ ٩٢٠، زار العالم المحلي أبو محمد ابن حكيم وحصل منه على إذن بنقل بعض المذكرات أو (كتبه) ٤. وفي عام ٣١٠ / ٩٢٢ _ ٩٢٣

ارتاد الحوشاني محاضرات أبي عثمان الخولاني، ودون عنه كثيرا من الأحاديث، أما مؤلفات (كتب) محمد بن سحنون، الذي لم يكن حقوقيا كبيرا، ومنظرا في المذهب المالكي فحسب، بل كان مورخا أيضا وصاحب "كتاب السير" و"كتاب التاريخ" هـ. فقد درسها تحت إشراف أبي القاسم الطوري. كما درس على أيدي يحيى بن محمد بن قادم "المغازي" أي غزوات الرسول. كما قرأ كتب دحمان بن معافى، التي تتميز بالنزعة المعادية للشيعة، وكان من بين أساتذة الحوشاني القيروانيين أيضا الراوي وجامع الكتب أبو جعفر أحمد القصري، والفقيه عباس بن عيسى المسمي (كان لا يزال حيا في عام ٣١٨ / ٩٣٠)، والفقيه مفسر القرآن واللغوي والخبير في الوثائق القانونية أحمد بن أحمد بن زياد (توفي عام ٣١٨ / ٩٣٠ أو عام ٣١٩ / ٩٣١) وأبو بكر محمد بن اللباد (توفي عام ٣٣٣ / ٩٤٤) وهو فقيه وله مؤلفات حقوقية كما كتب "كتاب فضائل مالك بن أنس"، والفقيه أحمد بن نصر (ولد عام ٢٣٥ / ٨٤٩ - ٨٥٠ أو عام ٢٣٦ / ٨٥٠ - ٨٥١ وتوفي عام ٣١٩ / ٩٣١) الذي غالبا ما كان يتناقش معه حول المسائل القانونية.

ودرس في مدينة تونس على أيدي لقمان بن يوسف (توفي عام ٣١٩ / ٩٣١) الذي قضى قبل هذا الوقت عدة سنوات في جزيرة صقلية. وقدره الحوشاني تقديرا عاليا كمالكي مثالي وخبير لغوي، وحافظ للأحاديث ورواتها، وهو يؤكد أن لقمان بن يوسف أفضل خبير بتاريخ القيروان وعلمائها. درس الحوشاني - عدا القيروان وتونس - في مصر، التي أشار لها من طرف خفي في مؤلفه "كتاب القضاة"٦.

غادر الحوشاني القيروان في عام ٣١٢ / ٩٢٤ - ٩٢٥ قادما إلى إسبانيا، وكان سفره بسبب الردة الفاطمية الشيعية الموجهة ضد المالكيين المحليين، كما قد وقع أستاذه ضحية الملاحقات أيضا. فكان الحوشاني بحير، كي يتفادى نفس المصير، على البحث عن ملاذ في إسبانيا التي تدين بالمذهب المالكي آنذاك، فأقام في قرطبة، وأخذ يرتاد فيها مجالس الكثير من الفقهاء والرواة وقد ذكر من بينهم محمد بن عبد الملك بن كمن (رقم ٥١)، وقاسم بن أصبغ (رقم ٥٥)، وأحمد بن عبادة الرعيبي (توفي عام ٣٣٢ / ٩٤٤)، ومحمد بن يحيى بن لبابة (توفي عام ٣٣٠ / ٩٤٢)، والحسن بن سعد الكتامي.

وقبل عام ٣٢٠ / ٩٣٢ عاد الحوشاني ثانية إلى أفريقيا الشمالية، ونزل في سيوطا، حيث اعتقل هناك، ولكنه بعد زمن قصير أفرج عنه وأخذ يدرس الفقه. وبعد عودته إلى الأندلس أخذ ينتقل في أراضي مناطق الحدود الإقليمية حتى استقر في نهاية المطاف في قرطبة، واكتسب فيها شهرة كخبير بالمذهب المالكي ولفت انتباه ابن الخليفة عبد الرحمن الثالث، ولي العرش - الحكم - فقلده في بعض الأزمان منصبين إداريين - مديرا للممتلكات الموروثة في بيشين ومستشارا قانونيا في قرطبة.

ألف الخوشاني مؤلفات عديدة في النظرية والممارسة المالكية، كما ألف كتباً بالتراجم، كسان قد أوصى بتأليفها الحكم لتكون له بشكل خاص. وأخير ابن الفرضي مستنداً إلى مصدر مجهول بأنه وضع لمعالي حاميّه مائة مجموعة تراجم.

وضع عدداً من الأعمال التي خصصها لتراجم علماء شمالي أفريقيا وفي مقدمتهم علماء مدينة القيروان، ومن مجموعات التراجم التي ألفها: "كتاب الإقتباس" و"كتاب التعريف" اللذين ذكرهما بنفسه في كتابه "كتاب طبقات علماء أفريقيا" ٩.

وقد حفظ مؤلف الخوشاني هذا في مخطوطة فريدة كانت قد نسخت ليس قبل نهاية القرن العاشر/ بداية القرن الحادي عشر أو في أواسط القرن الحادي عشر، التي اكتشفها عام ١٩٠٥ م. بن شنب في الجزائر، كما تضمنت المخطوطة أيضاً "كتاب طبقات علماء أفريقيا" الذي وضعه الفقيه والراوية من القيروان أبو العرب التميمي (قتل عام ٣٣٣ / ٩٤٥) الذي عاصر الخوشاني. ونشر بن شبيب نص هذين الكتابين مع الترجمة إلى الفرنسية ما بين عامي ١٩١٥ - ١٩٢٠.

يعتبر "كتاب طبقات علماء أفريقيا" - حسب رأي ابن شنب - بمثابة ملحق متمم لكتاب "طبقات" الذي وضعه أبو العرب التميمي، ١٠. والذي اختتم مؤلفه بملاحظات عن العلماء الذين عاصروا الحفوقي القيرواني الكبير محمد بن سحنون واختتمه بتراجم علماء جيله.

ألف "كتاب طبقات في علماء أفريقيا" في الأندلس ليس قبل عام ٣٢٨ / ٩٣٩ - ٤٠ - وهذا هو آخر تاريخ ذكر به، ١١. وقد تضمن تراجماً لعلماء شمالي أفريقيا من مختلف المذاهب، تعتبر مصدراً هاماً لتاريخ الحياة الثقافية في تونس (يسمى الكتاب العرب "أفريقيا"). حيث تحتوي على مواد قيمة عن الفترة الأولى للسيطرة الفاطمية وتدخلها نزعة معادية للشيعية، واستطاع الخوشاني من خلال معيشتة في إسبانيا أن يدخل إلى مؤلفيه فصلاً عن الملاحقات والتعذيب التي تعرض لها هناك كثير من المالكيين ومن ضمنهم أستاذه.

وضع الخوشاني مؤلفات عن "فضائل" تلاميذ مالك بن أنس: الحفوقي القيرواني الكبير سحنون بن سعيد - "كتاب مناقب سحنون" وعبد الرحمن بن القاسم العتقي (١٣٢ / ٧٤٩ - ١٩١ / ٨٠٦) "مناقب عبد الرحمن بن القاسم" غير أن هذه الكتب مفقودة.

لم يتركز اهتمامه على حياة العلماء في شمالي أفريقيا فحسب، فطبقاً لبعض المعلومات كتب تاريخ القبائل البربرية الكبيرة من جماعة برانس - مصمود، لمتونا، وسنخاجا الذين عاشوا في مناطق مراكش والمغرب الأوسط - "تاريخ المصامد وملتونا وسنخاجا" ١٢. وكانت هذه القبائل تتبع تبعية اسمية للفاطميين وتناهض (وعلى الأخص سنخاجا) البرابرة من قبيلة زناتة، الذين تحالفوا مع أموي قرطبة.

وهذا الكتاب يعتبر مفقودا.

خصص الحوشاني "كتاب طبقات فقهاء المالكية" لترجمة سير فقهاء المذهب المالكي، أما تلاميذ مالك بن أنس فقد خصص لهم "كتاب الرواة عن مالك" ولم يبق من هذين الكتابين سوى عنوانيهما فقط.

وهناك كتب أخرى للحوشاني لم تعرف إلا من خلال عناوينها مثل "كتاب المولسد والوفاة" و"كتاب النسب" وكان من بين مؤلفاته التي كرسها لرجال الأندلس "كتاب في رجال الأندلس" و"كتاب القضاة".

وردت مقتطفات كثيرة من "كتاب رواة الأحاديث في الأندلس" في مؤلف ابن الفرضي، وبالنظر لهذه المقتطفات نجد أن مجموعة الحوشاني تحتوي على أقل تقدير ١٧٩ ترجمة للفقهاء والرواة والقضاة في قرطبة والمراكز الإقليمية في البلاد - الخرس وبداخوس، بيعة وبلنسيا ووادي الحجارة وإشبيلية سيدونيا تدمير، طليطلة وتوديلا وأرسكا وهابن وألفيرا وإسبينجا.

خصص القسم الأكبر من هذه التراجم لعلماء الأقاليم (١٤٥ عالم). والقسم الأصغر لعلماء قرطبة (٣٤ عالم)، ولم يقتصر الحوشاني على تراجم المالكيين ١٣ المتمسكين بمذهبهم بل دون معلومات عن بعض ممثلي التيارات المعادية للمذهب المالكي، ١٣. الذين تعرضوا للملاحقة من قبل فقهاء قرطبة. وقد وضع هذا المؤلف بعد عام (٣٣٠/٩٤١) ١٤.

كان من بين المصادر التي استخدمها الحوشاني في هذا المؤلف كتاب يتضمن تراجم لعلماء إقليم إبير لقاسم بن سعدان (توفي عام ٣٤٧/٩٥٨) (رقم ٥٩)، وأصبح كتاب التراجم الذي ألفه الحوشاني بدوره مصدرا اعتمده معاصره المترجم والرواية المصري أبو سعيد بن يونس الصدي ١٥. حفظ مؤلف الحوشاني "كتاب القضاة" بمخطوطة فريدة في مكتبة بودليان في أكسفورد، نشرت عام ١٢٩٧/٦٩٥. وقد نشر نص هذه المخطوطة مع ترجمته إلى اللغة الإسبانية عام ١٩١٤. على أيدي ألبيرا، وهذا الكتاب عبارة عن مجموعة تراجم للقضاة الذين تعاقبوا على البلاد منذ مرحلة الولاة وحتى عهد الخليفة الحكم الثاني (٣٥٨/٩٦٩). ولم يخصص هذا الكتاب للأوساط الواسعة من القضاة، بل كان الهدف منه خدمة طبقة القضاة وإرشادهم في حل القضايا وسقط أعقد ظروف الحياة الاجتماعية. ووضع الحوشاني نصب عينيه هدف عرضي، نموذج ممارسة الأشخاص في مناصبهم ومن خلال قيامهم بمهمة القضاء ١٦. ليكونوا عبرة للمعاصرين والأحفاد. كما تتضمن التراجم - عدا ذلك - معلومات عن كثير من الجوانب من حياة عاصمة إسبانيا الأموية الاجتماعية والخاصة. إن "كتاب القضاة" مؤلف متنوع المصادر. حيث يتكون من روايات لعدد كثير من الشخصيات.

ولعب الخوشاني دور جامع وناشر لهذه الروايات، وقد أشار إلى ذلك في مقدمته، فليس له مسن بسن ٢٠٣ صفحة لهذا النص المنشور سوى عشر صفحات فقط وهي المقدمة، والملاحظات التقديرية والشروحات التي دولها على بعض صفحات الكتاب.

تلقى الخوشاني الروايات والمعلومات التي تكون منها "كتاب القضاة" عن أساتذته الكثر والأخباريين الذين اقتبس عنهم. وقد دون غالبية موضوعاته عن خالد بن سعد وأحمد بن خالد بن الحجاب، ومحمد بن عبد الملك بن لهن وابنه أحمد، وعثمان بن سلمة البلوي، وعبد الرحمن بن أحمد بن بقي، وابن القوطية ١٧.

لم يذكر الخوشاني كافة أسماء الرواة الذين تلقى عنهم الأخبار، بل اكتفى بتسميتهم "رواة الأخبار" "الشيخ" "أهل العلم" أو "علماء".

وقد اعتمد الخوشاني على المصادر المكتوبة التالية في وضع مولفه:

١/ - وثائق ديوان القضاة، التي استشهد منها بشكل خاص، بر سائل الأمير الحكيم الأول (٧٩٦ - ٨٢٢) ١٨.

٢/ - مجموعات مختلفة من المؤلفات أسماها "الرايات"، "الحكايات"، "الأخبار"، "الكتب" ١٩.

٣/ - قصاصات خاصة للحكم الثاني (٩٦١ - ٩٧٦) استخدمها الخوشاني عندما كان لا يزال وليا للعرش، ٢٠.

وقد منح الخوشاني حق رواية "كتاب القضاة" عن لسانه لتلميذه القرطبي، الحقوقي والخبير بالوثائق القانونية أبو بكر عبد الرحمن التميمي (٣٢٩ / ٩٤١ - ٤٠٩ / ١٠١٨) ٢١. كما اشتهر من بسن تلاميذه الآخرين الراوية القرطبي عبد الله بن اسحق النعافري (كان لا يزال حيا في أواخر رجب من عام ٣٨٩ / تموز عام ٩٩٩) ٢٢. والاشبيلي النحوي - اللغوي ومقرئ القرآن، والشاعر والخبير بالوثائق القانونية أحمد بن عبد القادر الأموي (توفي في نهاية عام ٤٢٠ / تشرين أول من عام ١٠٢٩) ٢٣. والاشبيلي الفقيه والراوية محمد بن مروان بن زهر الأبادي (رقم ١٠٣).

يعتبر "كتاب القضاة" مصدرا هاما في التاريخ العربي الإسباني. وقد استخدمه الكتاب في الزمن اللاحق لإيضاح العديد من جوانب التاريخ الإداري - السياسي والثقافي لإسبانيا الأموية. ويتضح من المقتطفات المأخوذة عن كتاب الخوشاني هذا والواردة في مؤلفات ابن حبان (القرن الحادي عشر) وعياض اليعقوبي (القرن ١٢)، وابن الخطيب (القرن ١٤) والنباهي (في القرن ١٤) أن مخطوطة أكسفورد هي عبارة عن نسخة مختصرة عن الأصل.

هناك تواريخ مختلفة لوفاة الخوشاني: ١٣ صفر من عام (٣٦١ / ٥ - ١٢ - ٩٧١) ٢٤.

وعام (٣٢٢ / ٩٧٢ - ٧٣٠) ٢٥٠. ١٣ صفر من عام (٣٦٤ / ١١ - ٩٧٤) ٢٦٠. وفي صفر من عام (٣٧١ / آب - أيلول من عام ٩٨١) ٢٧٠. أو حتى بعد رمضان عام (٣٨١ / أيلول ٩٩١) ٢٨٠. وترك بعض المصادر على التاريخين الأخيرين ٢٩. حيث تتحدث بأن الحوشاني عاش أكثر من حاميته الخليفة الحكم الثاني (توفي عام ٩٧٦)، ولم ينل رضى حارس الخليفة الجديد هشام الثاني ابن أبي عامر، الذي أهان كل من كان مقرب من سلفه. وعندما انتزعت منه إمكانية شغل أي منصب ما وتعرض للفقر، اضطر للبحث عن وسائل للعيش، فأخذ يتاجر بالمرامح الطبية في دكان وتوفي مغمورا.

المصادر

أ - التراجم: ابن الفريسي، ج ١ ص ٦، ٤٠٤، رقم ١٣٩٦، الحميدي ٤٩ - ٥٠، رقم ٤١، ص ٦٥، رقم ١٠٠، ص ١٥٢، رقم ٢٩٦، عياض اليحصي، ترتيب المدارك، ج ١، ص ٤١، ٤٥، ٤٨، ٥٦، ج ٢، ص ٥٣١ - ٥٣٢، أبو بكر ابن خنير، ٤٤٣، ابن بشكوال ص ١٠٩، رقم ٢٣٨ السمعاني ص ٢٠٠٦، ٢٣ - ٢٥، الضي ٦١، رقم ٩٥، ص ٩٣ - ٩٤، رقم ٢٠٢، ٢١٤، رقم ٥٣٩، ياقوت إرشاد ج ٦، ص ٤٧٢ - ٤٧٢، ابن الأبار، الفهرس ص ٣٤٦، رقم ٢٧١٠، الذهبي الحفاظ، ج ٣، ص ٢٠٩، الذهبي، الكتاب ص ١٣، رقم ٤، الذهبي، سير النبلاء ج ١٠، ص ١٨٦، ٣٠، الصفدي، الرافعي، ج ١، ص ٤٩، ج ٢، ص ٣١٥، الياقيني، مرآة الجنان، ج ٢، ص ٣٧٥، ابن فرحون، الديباج، ص ٣٢٩، ابن ناجي ج ٣، ص ١٠٠ - ١٠٤، ابن تغري بردي، ج ٢، ص ٤٣٥، السخاوي، الإعلان، ص ١٠٠، ١٠١، ١٢٣، ١٢٨ (رونثال، التاريخ عند المسلمين، الترجمة الإنكليزية، ص ٤١٨، ٤١٩، ٤٧٢)، السخاوي، الجواهر والدرر، ص ٦٠٢، المقرئ ج ٢، ص ١١٨، ابن عماد، شذرات الذهب، ج ٣، ص ٣٩.

ب - المصادر التي تتضمن نبذا من "كتاب طبقات علماء إفريقيا"، بن شسنب، طبقات "مكتبة المدارس العربي" ص ٢٤٤، ابن عذاري ج ١، ص ٢٠١، ٢٠٢، ومن "كتاب القضاة": ابن حيان: المقتبس (مكي)، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٣١، عياض اليحصي، ترتيب المدارك، فهرست، ابن الأبار ج ٥، ٣٣ - ٣٤، رقم ٩٤، ص ٤٠ ت ٤١، رقم ١٢٦، ص ٧٨، رقم ٢٥٨، ص ٩٠ - ٩١، رقم ٣٠٢، ص ٤٠٣ - ٥٣٤، رقم ١٤٩٦، ص ٦٠٢ ت ٦٠٣، رقم ١٦٧٦، ابن الأبار، الفهرس ص ٢٦٨، ٢٤٧٦، ابن الخطيب، الإحاطة، (محمد عبد الله عنان)، ج ١، ص ٤٢٩ - ٤٣٠، النباهي، ١٢، ١٤ - ١٥، ٢١، ٤٢، ٤٨، ٥٥، ٦٤، ٧٧ - ٧٨.

المراجع

- كاسيري، ج ٢، ص ١٣٣، ميدل دورف، ١٦ غيانغوس، التاريخ ج ١، ٢١، ١٨٦، ٤٦٣،
 الحاشية ١٢٠، دوزي، المقدمة ١٥، ٧١، دوزي، بحث ج ١، ص ٣٤ — ٣٦، هلمير، ج ٤، ص
 ٤٦٦، رقم ٢٦٤٩، ج ٥، ص ٥١٣، رقم ٤٤٨٠، ص ٥١٥، رقم ٤٤٨٧، فرنانديس وفونز اليس،
 مكتبة الكتاب العرب في إسبانيا، ص ٧١، رقم ١١٧، دوزي، ملحق ١ — ٢ (تجليل لغة كتاب
 القضاة)، ويستفيلد ص ٤٥، رقم ١٣٣، بروكلمان ج ١، ص ١٥٠، رقم ٣، SBI، ٢٣٢، NA، ١،
 ١٥٧ (النجار ج ٣، الترجمة العربية، ص ٨٨ — ٨٩)، بونس بوفيس، ٧٦ — ٨٠، رقم ٣٨، بن
 شنب، كتاب طبقات علماء إفريقية، كامب فمير، AITE LISTE، ٨٠، رقم ٥، ص ٨٥، رقم ٩٥،
 ص ٨٧، رقم ١٢٨، ص ٩٠، رقم ٥، ص ١٠١، رقم ٩٥، ص ١٠٥، رقم ١٢٨، كامب فمير،
 NACHTERAG، ص ٢٩٧، رقم ٩٥، بن شنب، منشورات، "مكتبة المدارس العربية"، ٢٤١، ريسرا،
 مقدمة، ص ٧ — XVI (رسائل ج ١، ص ٣٨٥ — ٤١٦) AMAR PROIEGOMENES، ٢٥٨،
 زيدان، تاريخ أدب ج ٢، ص ٣١٩، آسين بلاسيوس ابن مسرة، ٣٣، الحاشية ١، ٣٥، الحاشية ١،
 ١٤٢ — ١٤٣، رقم ٥، بن شنب، طبقات DE SAVANTS، المقدمة ص ١٨ — ٢٢، بيستروف،
 عرض تحليلي: لتاريخ قضاة قرطبة للحوشاني، ٢٠١ ت ٢٠٢، غونز اليس بلنسيا، ١٧٠ — ١٧٣،
 قضاة قرطبة ١٠٨ — ١٠٩، أنطونيا، أدب القضاة، ليفي بروفنسال، إسبانيا، ٨١، تيان، نظام القضاة
 ١ — ٢ (استخدام كتب القضاة بالنسبة لتاريخ القضاة)، ٢٧٥ — ٢٨٠، برونشويغ، الأدب الجغرافي
 — التاريخي، ١٥٠ — ١٥١، ليفي بروفنسال، تاريخ القضاة، المقدمة، ص ١٠، ليفي بروفنسال،
 تاريخ إسبانيا الإسلامية، ج ٣، ص ١١٥، ١١٦، ٤٩٧، ٥٠٥، بيلات، ابن حزم ٨٦، غارسيا
 غوميس، عرض تحليلي لس: الحوشاني، قضاة قرطبة وعلماء إفريقيا ٤٦٩، ليفي بروفنسال، عرض
 تحليلي لس: محمد بن الحارث الحوشاني، قضاة قرطبة وعلماء إفريقيا ٣٥٧، ٣٥٨، البغدادي، إيضاح
 المكنون ج ١، ٢١٥، البغدادي، هدية العارفين ج ٢، ص ٣٣، ٤٧، الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص
 ٣٠٣ حسن حسني، البردي، ٤٢، كحالة معجم، ج ٩، ص ٤٥، ١٦٨، بيلات، أصول التاريخ
 ١٢٢، بويكا، الحوشاني، ١١٣ — ١٢٨، سنشيز — البرنوز، الإسلام في إسبانيا، ١٩٩، ف، ف،
 فرنيت، LACIENCIA EN EI ISTAM، ٥٥٠، سيزكين، الراوية ج ١، ص ٣٦٣، ج ١، ص ٣٦٣،
 رقم ٦، مكّي، دراسات إسلامية، الفهارس.

المخطوطات

١/ — كتاب القضاة — نيقول، اكسفورد ٢، رقم ١٢٧ (٢)، نسخة جديدة عن الأصل —
VOORHOVE، ٣٧٣.

٢/ — كتاب طبقات علماء إفريقيا — وجدت المخطوطة عام ١٩٠٥ كملكية خاصة لدى
شنب (١٨٦٩ — ١٩٢٩) ٣١ ولم نعرف مكان وجودها للآن.

الطبقات

١/ — كتاب القضاة — ريبيرا، HISTORIA DE LOS GUCES (النص العربي)، ١ — ٢٠٧،
عزت العطار الحسني، الحوشاني، قضاة قرطبة، ٨ — ١٧٦.

٢/ — كتاب طبقات علماء إفريقية — بن شنب طبقات العلماء (النص العربي)، ١٢٩ — ٢٤١،
عزت العطار الحسني، الحوشاني، علماء إفريقية، ١٧٧ — ٣١١.

الترجمات

١/ — كتاب القضاة — دوزير بحوث، ٣٥، آسين بلاسيوس، ابن مسرة، ١٤٣، ريبيرا، تاريخ
القضاة (الترجمة الإسبانية)، ١ — ٢٧٠.

٢/ — طبقات علماء إفريقية، آسين بلاسيوس، ابن مسرة، ٣٥، الحاشية ١، ابن شنب، منشورات
مكتبة المدارس العربية، ٢٤٩ — ٢٥٠، بن شنب، طبقات العلماء (الترجمة الفرنسية)، ٢٠٩ — ٢٣٥.

١/ — أتت نسبة الحوشاني من قبيلة الحشينة التي تدخل في تركيبة مجموعة عرب الجنوب من بني
قضاة.

٢/ — الحوشاني، طبقات ١٤٢ — ١٤٣.

٣/ — نفس المصدر السابق، ١٩٥.

٤/ — حول هذا الموضوع وحول الحقائق الأخرى التي تتعلق بدراسته في شمالي إفريقيا أنظر
الحوشاني، طبقات.

٥/ — أنظر حول هذا الموضوع مثلا ابن فرحون، الديباج، ٢٢٣.

٦/ — الحوشاني، كتاب القضاة، ٢٠٤ (الترجمة الإسبانية ٢٥٤).

٧/ — ابن الفرغاني، ج ١، ص ٣٣، رقم ١٠٥.

٨/ — نفس المصدر السابق ٣٤٨، رقم ١٢٢٩.

٩/ — الحوشاني، طبقات، ١٣٦، ١٤٥، ١٥٤، ٢١٣، ١٣٧.

- ١٠/ — ابن شنب، كتاب طبقات علماء إفريقية ٣٤٦.
- ١١/ — الحوشاني، طبقات ١٧٧.
- ١٢/ — الصفدي، الوافي، ج ١، ص ٤٩ كان الحوشاني — حسب رأي برونشفيغ المؤكد تماما — كغيره من الشخصيات مثل محمد بن يوسف الوراق، بالنسبة للأمويين في إسبانيا مصدرا إعلاميا عمن شمالي إفريقيا، كواحد من أهل المنطقة، أنظر برونشفيغ الأدب الجغرافي التاريخي، ١٥٠ ت ١٥١.
- ١٣/ — مثلا عن ابن مسرة وعن والده أنظر: ابن الفرضي، ج ١، ص ٣٣٨، رقم ١٢٠٢ (أنظر أيضا ليفي بروفنسال، ابن مسرة، ٧٧ — ٨٧)، ١٨٠، رقم ٦٥٠.
- ١٤/ — إن آخر تاريخ للوفاة في تراجم الحوشاني التي اقتبسها ابن الفرضي هو ٢٢ محرم عام ٣٣٠ / ١٧ — ١٠ — ٩٤٦ — ابن الفرضي، ج ١، ٢٢٩، رقم ٨١٨.
- ١٥/ — ابن الفرضي، ج ١، ص ١٦٣، رقم ٥٨١، ص ٢٥٤، رقم ٢٧٩، ٩٠٨، رقم ٩٧٠.
- ١٦/ — الحوشاني، كتاب القضاة ٧ — ٨ (الترجمة الإسبانية ٦ — ٨). حول هذه المسألة أنظر مثلا. وينسك THR REFUSED DIGNITY.
- ١٧/ — الحوشاني، كتاب القضاة، الفهرس.
- ١٨/ — نفس المصدر السابق، ٧٤ — ٧٦ (الترجمة الإسبانية ٩٢ — ٩٥).
- ١٩/ — نفس المصدر السابق، مثلا ٢٨ (الترجمة الإسبانية، ٣٦)، ٢٩ — ٣٠ (الترجمة الإسبانية ٣٧)، ٤٥ — ٤٦ (الترجمة الإسبانية ٥٦) ٥٢ — ٥٣ (الترجمة الإسبانية ٦٣ — ٦٥).
- ٢٠/ — نفس المصدر السابق ٩٨ — ٩٩ (الترجمة الإسبانية، ١٢٠).
- ٢١/ — عنه أنظر مثلاً ابن بشكوال، ٣٠٩ — ٣٠١، رقم ٦٨٤.
- ٢٢/ — نفس المصدر السابق، ٢٤٠، رقم ٧٤.
- ٢٣/ — نفس المصدر السابق، ٤٢، ٧٤.
- ٢٤/ — ابن الفرضي، ج ١، ص ٤٠١، رقم ١٣٩٨، عياض اليحصي، ترتيب المدارك، ج ٢، ص ٥٣٢.
- ٢٥/ — عياض اليحصي، ترتيب المدارك، ج ١، ص ٤٨.
- ٢٦/ — ابن ناجي، ج ٣، ص ١٠٣، عياض اليحصي، ترتيب المدارك، ج ٢، ص ٥٣٢.
- ٢٧/ — الذهبي، الحفاظ، ج ٣، ص ٢٠٩.
- ٢٨/ — يستند هذا التاريخ إلى الاستشهاد المأخوذ عن ابن حارث (هكذا تسمى المصادر محمد بن الحارث الحوشاني) والذي يتحدث عن القاضي القرطبي محمد بن بقي بن زرب، الذي ظل بمنصبه منذ

عام ٣٦٧ / ٩٧٨ وحتى وفاته في ١٢ رمضان من عام ٣٨١ / ٢٢ - ١١ - ٩٩١، وقد ورد هذا الاستشهاد في مجموعة تراجم القضاة "المراقبة العليا" للنباهي: "قال عنه ابن الحارث: كان لا يقضي بين الناس خلال شهر رمضان بل اعتاد أن يفرغ نفسه في ذلك الزمن للترجال والعبادة، وظل هكذا حتى وفاته، رحمه الله" وهذه العبارة تعود إلى زمن ما بعد ١٢ رمضان عام ٣٨١ / ٢٢ - ١١ - ٩٩١ عندما توفي القاضي ابن زرب. أنظر النباهي، ٧٧ - ٧٨.

/٢٩/ - عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج ٢، ص ٥٣٢، ابن فرحون، الديباج، ص ٢٣٩، ابن ناجي، ج ٣، ص ١٠١.

/٣٠/ - كحالة، معجم ج ٩، ص ١٦٨.

/٣١/ - بن شنب، كتاب طبقات علماء إفريقية، ٣٤٣ - ٣٤٤.

* * *

٨٠ - أبو الملك عبد السلام بن عبد الله

ابن زياد بن أحمد بن عبد الرحمن اللخمي.

من أهالي قرطبة. كان موهوباً في البلاغة، وبخطه الجميل، وعرفته بالأنساب، والأخبار التاريخية، وحفظه لعدد كبير من الروايات النادرة، وقد اشتهر من بين أساتذته قاسم بن أصبغ (رقم ٥٥)، ومحمد بن عبد الله بن أبي دليم (توفي عام ٣٣٨ / ٩٦٥ / ١). والأموي محمد بن معاوية القرشي، وفي بداية عهد الخليفة هشام الثاني شغل في طليطلة منصب قاضي. وتوفي في نهاية ربيع الثاني من عام ٣٧١ / ١ - ١١ - ٩٨١.

وضع عبد السلام بن عبد الله مؤلف "جمع في النسب" ولكنه مفقود.

كان لديه بعض التلاميذ، الذين لم تعرف أسماءهم، وكانوا يأخذون عنه الروايات ويدونوها.

المصادر

ابن الفرضي، ج ١، ص ٢٣٩، رقم ٨٥٢.

/١/ - ابن الفرضي، ج ١، ص ٣٥٣، رقم ١٢٤٤.

* * *

٨١ — أبو زكريا يحيى بن ملك بن عائد بن كيسان

ابن معن بن عبد الرحمن بن صالح العائدي الطرطوسي.

ولد في طرطوسا (ومن هنا جاءت نسبته الطرطوسي) عام ٩١٢/٣٠٠ — ١٣ وهو مولد بالوراثة للخليفة هشام بن عبد الملك، درس يحيى بن ملك في مدينته التي ولد فيها على أيدي اللغوي والسراري أحمد بن سعيد بن ميسرة الغفاري (توفي عام ٩٣٣/٣٢٢ — ٣٤/١)، كما درس في أوسك على أيدي الخبير بمولف "الموطيء" مالك بن أنس عبد الله بن الحسن بن السندي (توفي عام ٩٤٧/٣٣٥ — ٢/٢). وفي عام ٩٣١/٣١٩ قام يحيى بن عبد الملك لبعض الوقت في طرطوس بمهمة إمام الجامع، وفي نفس العام قدم إلى قرطبة ليتابع دراسته فيها. وفي قرطبة أخذ يرناد محاضرات أحمد بن خالد بن الحباب (رقم ٥٥)، وابن عبد ربه (رقم ٥١)، وأحمد الرازي (رقم ٢٥)، وقاسم بن أصبغ (رقم ٥٥) عثمان بن عبد الرحمن، والحسن بن سعد وعبد الله بن يونس المرادي، ومحمد بن قاسم، وعبيد الله بن إدريس (توفي عام ٩٥١/٣٤٠ — ٥٢/٣).

سافر في عام ٩٥٨/٣٤٧ — ٥٨ خارج الأندلس بهدف متابعة واستكمال معارفه وزار مصر، بغداد، البصرة، الأهواز، حيث درس فيها على أيدي الكثير من الرواة، وفي بغداد رجاها كان عنده — حسب قوله — أكثر من سبعمائة إخباري وأستاذ، وقد ذكر من بينهم أبو بكر محمد بن الحسن بن زكريا البغدادي، الذي درس على أيدي كتاب "فضائل مالك بن أنس" وحصل منه على السماح بنقله وروايته، والزبير بن بكر (توفي عام ٨٧٠/٢٥٧)، وروايته وعليج بن أحمد بن عليج السجستاني البغدادي (ولد حوالي عام ٨٧٤/٢٦٠ وتوفي عام ٩٦٢/٣٥١)، أحمد بن محمد بن عبد الله بن القطان (٨٧٣/٢٥٩ — ٩٦١/٣٥٠)، وفي الشرق كان عند يحيى بن ملك تلاميذ من بينهم المصري الحسن بن رشيق العسكري (٨٩٦/٢٨٣ — ٩٨٠/٣٧٠ — ٦/٦).

وبعد أن قضى في مدن الشرق حوالي عشرين سنة عاد في رجب عام ٩٦٩/٣٦٩ — ٢ — ٩٨٠ إلى بلاده وأقام في قرطبة، حيث توفي في ٢٦ رجب عام ٩٧٥/٣٧٥ — ١٢ — ٩٨٥. أوفي شعبان عام ٩٧٦/٣٧٦ كانون أول عام ٩٨٦ — كانون ثاني — ٩٨٧.

قام يحيى بن ملك العائدي كسلفه عبد الملك بن حبيب (النصف الأول من القرن ٩) (رقم ٧) بتدوين عدد كبير من الكتب، التي تضمنت الأحاديث والتراجم والأنساب والتاريخ والأدب، وذلك خلال الفترة التي قضاها في بلدان الشرق. وإن الأخبار التاريخية التي جمعها هناك لم تكن معروفة في بلده إسبانيا، وقد كتب ابن الفرضي حول هذا الموضوع يقول: "حدثني بأنه استمع في بغداد إلى أكثر من

سبعمائة إنسان وجمع معارف جمة، لم يجمعها من قبله أحد ممن قاموا برحلات إلى الشرق... وسمعتنه يقول: لو أحصيت عدد الأيام التي كتبت خلالها هناك لكان الناتج أن كتبي أكثر بكثير من تلك الأيام... وقد أثيرنا ببعض الأخبار والحكايات التاريخية، التي لم يعرفها أحد غيره، ولم يحملها أحد من قبله إلى الأندلس.

كان يملئ هذا الأدب الموسع والمتنوع في جامع قرطبة الكبير خلال محاضرات أيام الجمعة الأسبوعية، التي لاقت نجاحا وانتشارا كذلك النجاح والانتشار اللذين لاقتهما محاضرات قاسم بن أصبغ وأبو علي البغدادي (رقم ٦٧). كان جمهور يحيى بن ملك يتكون من الأشخاص الكثيرين المتميزين بأعمارهم و بطبقاتهم، وكان من بينهم ممثلو السلالة الحاكمة من بني أمية. فقد حضر في إحدى محاضراته التي ألقاها خلال عام عودته من الشرق (٩٨٠/٣٦٩) ألف إنسان.

يجب أن نذكر من بين تلاميذ يحيى بن ملك الكثيرين بالإضافة إلى ابن الفرضي، ومنهم، أبو عمر ابن أبي الحباب (رقم ٤٢) وأبو عمر ابن عفيف (رقم ١٠٠).

وقد اشتهر من هذه الكتب العلمية الضخمة، التي جمعها العائدي في بلدان الشرق ثم أملاها على تلاميذه في قرطبة، كتابان فقط، عرف منهما عنوانيهما فحسب: "فضائل مالك بن أنس" للزهري بن بكار، و"تاريخ المسريين" لأبي سعيد بن يونس الصدي.

حصل العائدي من أستاذه أحمد الرازي على حقه في رواية ونقل كتابه "تاريخ الملوك" الذي يتحدث عن تاريخ الأمويين في إسبانيا. وقد استمع إليه ابن الفرضي وهو يروي هذا الكتاب في محاضراته. روى يحيى بن ملك العائدي أخبار تراجم علماء مدينته طرطوس، التي استخدمها ابن الفرضي كمصدر في كتابه مؤلفاته.

المصادر

أ — التراجع: ابن الفرضي، ج ١، ص ٢٤٤، ٨٧٥، ص ٥٨ — ٥٩، رقم ١٥٩٧، الحميدي، ٣٥٦ — ٣٥٨، رقم ٩٠٥، الضبي ٤٩٢ — ٤٩٣، رقم ١٤٩٢، ابن الأبار ج ٦، ص ٥٤٦، رقم ١٥٣٦.

ب — المصادر التي تتضمن أخبارا عن لسان يحيى بن ملك العائدي، ابن الفرضي، ج ١، ص ٥، ٦، ٧، ٢٧، رقم ٧٣، ص ٣١، رقم ٩٣، ص ٩١، رقم ٣٢١، ص ١٠٦، رقم ٣٨١، ص ١٢٨، رقم ٤٤٣، ص ١٢٩، رقم ٤٤٨، ص ١٦٦، رقم ٥٩٢، ص ١٧٥، رقم ٦٣١، ص ٢١٨، رقم ٧٨٣، ص ٢٥٧، رقم ٩١٣، ص ٢٧٧، رقم ٩٩٦.

٨٢ — أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة بن رفاعة

ابن صخر بن سماعة اللخمي الإشبيلي الباجي /١/.

الشهير أيضا بابن الباجي، أبو محمد الباجي، وعبد الله بن محمد الباجي، ولد في ٢٧ رمضان من عام ١٢/٢٩١ — ٨ — ٩٠٤. في إشبيلية. وكان راوية بارزا. وحسب رأي أحد معاصريه، لم يكن هناك بعد عبد الملك بن حبيب في الأندلس أي عالم قد كهذا العالم، تفقه في بلده على أيدي بعض أساتذته الذي درس على أيديه ابن القوطية (رقم ٣٤) أمثال الفقهاء محمد بن عبد الله ابن القرون، وعلي بن أبي شيبة، والراوية والخبر بتاريخ حياة الرواة حسن بن عبد الله الزبيدي، الذي سمع على لسانه، بشكل خاص، "كتاب الضعفاء والمتروكين" لعبد الله بن علي بن الجارود (كان لا يزال حيا حوالي عام ٩٣٢/٣٢٠)، وعالم القرآن سيد أبيه الرضي، وفي قرطبة تابع دراسته على أيدي مشاهير العلماء — محمد بن عمر بن لبابة (رقم ٢٠)، وأحمد بن خالد بن الحباب (رقم ٥٠)، ومحمد بن عبد الملك بن لكن (رقم ٥١)، وقاسم بن أصبغ (رقم ٥٥)، ومحمد بن زكريا بن عبد الأعلى وغيرهم، وفي الفيرا ارتداد محاضرات محمد بن فطيس وعثمان بن جرير الكلابي (توفي عام ٩٣٤/٣٢٣ — ٩٣٥/٣٢٤).

كان لدى أبو محمد الباجي تلاميذ كثير، يمكن أن نسمي من بينهم ولده أبو عمر الباجي (رقم ٩١) وابن الفرضي (رقم ٩٦) الذي استمع إلى محاضراته في قرطبة وسافر إليه إلى إشبيلية عام ٩٨٣/٣٧٣ — ٩٨٤، وفي عام ٩٨٤/٣٧٤ — ٨٥، وإسماعيل بن إسحق بن الطحان (رقم ٨٧)، ومحمد بن حسن الزبيدي (رقم ٨٤)، وابن شريك (رقم ٤٣).

دعي عام ٩٧٨/٣٦٨ — ٧٩ كخبير بالأحاديث في قرطبة، حيث أقام فيها حتى عام ٩٨٠/٣٧٠ — ٨١، وتوفي بتاريخ ٢٧ رمضان من عام ٩٨٩/٣٧٨ — ١ — ٩٨٩ في إشبيلية.

كان أبو محمد الباجي خبيرا بعيكاتيات الفقهاء التي تلقاها هو ومعاصره أحمد بن محمد بن عبد البر (قتل عام ٩٥٠/٣٣٨) (رقم ٥٢) عن عبد الله بن محمد بن جعفر (٨٣٥/٢٢٠ — ٣١٩ — ٩٣١/٤) وهو من أهالي شابلار ضاحية قرطبة، وحسب قول تلاميذ ابن الفرضي، ظل يروي الأحاديث على مدى خمسين عام "وكان ضابطا لروايته" أي أحصاها كلها، وقد قيم ابن الفرضي عاليه قدرته على هذا الضبط الكامل الذي قام به هو. كما أشار بعض الكتاب الذين أتوا من بعده إلى أن أبو محمد الباجي قد وضع "فهرست" أو "برنامج" /٥/. ذكر فيه أسماء أساتذته وعناوين المؤلفات التي درسها على أيديهم. وقال معاصره أبو عبد الله بن مفرج أن عدد المجموعات أو الدواوين التي تلقاها عنه

تلاميذ قد بلغ ٢٨٠/٦ ديوان.

على هذا الأساس يمكن أن نتصور بأن قائمة المؤلفات الواردة في الفهرست هذا كانت كبيرة. واشتهر فهرست أبو محمد الباجي من خلال رواية ولده (أنظر أعلاه) وحفيده _ الراوي الاشبيلي والفقير أبو عبد الله بن أحمد اللخمي الباجي (٩٦٧/٣٥٦ _ ١٠٣٨/٤٣٠)، وهذا الفهرست مفقود.

المصادر:

ابن الفريسي، ج ١، ص ٢٠٠ _ ٢٠١، رقم ٧٤٠، الحميدي، ٢٣٣ _ ٢٣٤، رقم ٥٢٩، عياض اليحصي، ترتيب المدارك، ج ٢، ص ٥٧٩ _ ٥٨١، أبو بكر ابن الخير، ٤٢٥، ٤٢٦، السمعاني، ص ٢٥٧، الضبي، ص ٣١٧ _ ٣١٨، رقم ٨٧٩، ياقوت، ج ١، ص ٤٥٦ _ ٤٥٧، ابن الأبار، ج ٦، ص ٤٤٣، رقم ١٢٧٢، الذهبي، الحفاظ، ج ٣، ص ٢١١ _ ١١٢، الذهبي، كتاب ص ١٣، رقم ٨.

المراجع:

كاسيري، ج ٢، ص ١٣٧، ميلل دورف، ٣٨، هامير، ج ٥، ص ١٦٠، رقم ٣٥٦١، ص ٥٠٣، رقم ٩٧، بونس بونفس، ص ٩٧ _ ٩٨، رقم ٦٢.

١/ _ جاءت نسبة الباجي _ حسب رأي بعض المترجمين _ التي رووها عن أجداده من مدينة باجة في الأندلس (مدينة بيعة وهي في البرتغال). وهناك من يقول بأنها تعود إلى محلة باجة في شمالي أفريقيا (واسمها الحالي بيعة في تونس) _ أنظر حول هذه الأنباء الحميدي، ج ٢، ص ٨٢، والسمعاني، وياقوت (باب "المصدر").

٢/ _ بروكلمان، ج ٢، ص ٨٢، رقم ٢١، SBIV، ٩٣.

٣/ _ ابن الفريسي، ج ١، ص ٢٥٠ _ ٢٥١، رقم ٨٩٢.

٤/ _ نفس المصدر السابق، ١٨٥ _ ١٨٦، رقم ٦٧٠.

٥/ _ أبو بكر بن خير، ص ٤٢٥ _ ٤٢٦، ابن الأبار، ج ٦، ص ٤٤٣، رقم ١٢٧٢، تبين أن إشارة ابن الأبار التي تفيد بأن أبا محمد عبد الله بن محمد الباجي قد سمح بنقل برنامج لاشبيلي عبد الله بن سمحون في رمضان عام ٣٩٧/٥ _ ٦ _ ١٠٠٧ فيها التباس ذلك لأنه من المعروف بأنه توفي علم ٩٨٩/٣٧٨.

٦/ _ عياض اليحصي، ترتيب المدارك، ج ٢، ص ٥٨١.

٧/ _ ابن بشكوال، في مجموعة ابن الفريسي، ج ٢، ص ١٠٢ _ ١٠٣، رقم ١٧١٨.

٨٣ — أبو عمر أحمد بن عبد الرحمن بن مروان بن

عبد القاهر بن حي بن عبد الملك العبسي الاشبيلي.

ولد في ربيع الثاني عام ٢٩٣ / ١ — ٩٠٦ / ٢ في اشبيلية، بدأ دراسة الفقه والأحاديث منذ عام ٩٢٢ / ٣١٠ — ٩٢٣. حيث درس في قرطبة على أيدي محمد بن عمر بن لبابة (رقم ٢٠) وأحمد بن خالد بن الجباب (رقم ٥٠)، وأسلم بن عبد بن بشر بن الأعبس، وفي الغيرة على أيدي محمد بن فطيس وفي سرقسطة على أيدي ثابت بن حزم العوفي (عام ٨٣٢ / ٢١٧ — ٩٢٥ / ٣١٣)، وغيرهم. أكمل عمر بن حي معارفه في بلدان الشرق، حيث سافر إلى هناك في بداية عام ٣١٩ / كانون ثلثي ٩٣١. ونسب من بين أساتذته هناك مثلاً، الراوية الكبير أبو جعفر العقيلي (توفي عام ٩٣٤ / ٣٢٢)، الذي عاش في المدينة وفي مكة، وصاحب "كتاب الضعفاء" / ٢، وراويّة مكة المورخ والزاهد أبو سعيد ابن الأعرابي. ثم عاد أبو عمر بن حي إلى إسبانيا عام ٩٤٣ / ٣٢٢ — ٤٤، وتوفي في صفر عام ٣٧٩ / أيار — حزيران عام ٩٨٩.

تأتي أهمية أبو بكر عمر بن حي الاشبيلي بالنسبة للتأريخ في إسبانيا أيام العرب من كونه مؤلف سجل المصادر والتراجم — البرنامج. حيث دون فيه أسماء علماء إسبانيا والشرق، الذين تلقى على أيديهم تعليمه، وحسب تقييم ابن بشكوال وابن فرحون كان هذا البرنامج ضخماً. وهو مفقود.

المصادر

أبو بكر ابن خيبر، ٤٣٦، ابن بشكوال، ص ٧، رقم ٣، ابن فرحون، الديباج، ص ٥٨ — ٥٩.

المراجع

البغدادي، إيضاح المكنون، ج ١، ص ٦٩، وله أيضاً، هدية العارفين، ج ١، ص ٦٨، كحالة، معجم ج ١، ص ٢٦٦.

١/ — ابن الفرضي، ج ١، ص ٨٨ ت ٨٩، رقم ٣٠٦.

٢/ — سيزكين، الرواية، ج ١، ص ١٧٧، رقم ١٥٩.

* * *

٨٤ — أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد

الله بن بشير بن أبي ضمرة بن ربيعة بن مذحج الزبيدي الإشبيلي /١/.

وهو من مواليد إشبيلية، حيث أقام فيها عام ٧٤٠، القرن الثامن أجداده الذين قدموا مع فصائل عرب الجنوب من منطقة حمص العسكرية. وعندما أقام محمد بن الحسن في قرطبة اكتسب شهرة كنحوي بارز ولغوي وخبير بشؤون الأدب والتاريخ وشاعر. ودرس على أيدي ابن القوطية (رقم ٣٤)، قاسم بن أصبغ (رقم ٥٥) وأحمد بن سعيد المنتجلي (رقم ٦١) وأبو علي القالي (رقم ٦٧) الذي دون عنه مواد اللغة والأدب، وسعيد فحلون، وهو راوية من أهالي بيثنا وغيرهم.

وكان من بين تلاميذ الزبيدي أولاده أبو الوليد محمد (كان حيا بعد علم ١٠٨/٤٤٠ — ١٤٩/٢)، وأبو القاسم أحمد /٣/. وهما قاضيان، وأبو عبد الله بن الحذاء (رقم ٩٩) وإبراهيم محمد بن الإقبلي (٩٦٣/٣٥٢ — ١٠٥٠/٤٤١) /٤/. النحوي والخبير بشؤون الأدب.

دعاه الخليفة الحكم الثاني مرييا لولده وريث العرش هشام، ثم تعين فيما بعد في عهد الخليفة هشام وبأمر منه قاضيا في إشبيلية ثم رئيسا للحرس. وتوفي في إشبيلية في جمادى الأولى عام ٣٧٩/آب — أيلول عام ٩٨٩ /٥/. وفي رواية أخرى في الربيع الأول من جمادى الثانية عام ١٢/٣٧٩ — ٦/٩٨٩/٩.

بالإضافة لمسائل النحر واللغة التي خصص لها محمد بن الحسن عدة ملفات ألف أيضا كتبًا في التراجم. فقد وضع مجموعة "أخبار الفقهاء المتأخرين من أهل قرطبة". وهي مفقودة. أما كتابه الثاني فهو "طبقات النحويين واللغويين" وقد حفظ ونشر. حيث كتبه الزبيدي بتوصية من الخليفة الحكم الثاني الذي لقنه طريقة ترتيب المواد حسب أقاليم العالم الإسلامي بدءًا من أوائل ممثلي هذه الفروع المعرفية وانتهاء بالأشخاص المعاصرين /٧/. وطبقا لهذه الطريقة دون الزبيدي في الكتاب تراجم النحويين واللغويين البصريين (بدءًا من مؤسس النحو البصري أبو الأسود الدؤلي، توفي عام ٦٨٨/٦٩) والنحوي الكوفي ومصر والقروان والأندلس. وساق الحديث في طبقات النحويين واللغويين بالأندلس — الكتاب الذي بدأ بتأليفه — حتى وصل به إلى زمنه (وأورده ترجمة لأستاذه أبو عبد الله الرباعي الأندلسي توفي عام ٩٦٨/٣٥٨).

يتضح من خلال النص أن المصدر الأساسي الذي اعتمده في مؤلفه هذا يتمثل بعدد كبير من الحكايات والأخبار التي سمعها من أساتذته — أحمد بن سعيد المنتجلي وابن القوطية، وأحمد بن خالد ابن الحجاب، والأموي محمد بن معاوية القرشي، وقاسم بن أصبغ وأبو علي القالي، وسعيد بن فحلون

وكثير من الشخصيات غيرهم، كما اعتمد أيضا على الأخبار التي كانت تروي وسط أسرته: مذكرات والده (من ٧٠ صفحة) وكما استخدم الزبيدي واقتبس من المصادر المكتوبة التي ذكر من بينها "تاريخ" لعبد البقي (من ٢٠٠ صفحة) و"تاريخ كبير" لليعقوبي (من ١٠٠ صفحة)، و"تاريخ" لعلي بن الفراء المصري (من ١٠٠، ٢٢٣ صفحة) و"طبقات الشعراء" لحماد بن اسحق الموصلي (من ٨٠ صفحة) والمذكرات التي دولها الخليفة الحكم الثاني بخط يده (من ٦٥ صفحة).

ذاعت شهرة أعمال الزبيدي في الأندلس وخارجها، كما استخدمه معاصره الأصغر ابن الفرضي في سجله الذي دون فيه التراجم "تاريخ علماء الأندلس". واستخدمه كمصدر أيضا كتاب الزمن اللاحق في وضع كتب الأحق التراجم، أمثال: ياقوت، والقفطي، والسيوطي.

بالإضافة إلى الأهمية الخاصة التي تمتع بها كتاب "الطبقات" للزبيدي بالنسبة لدراسة تاريخ النحو واللغة العربيين في بلدان الشرق وفي الأندلس، يعتبر مصدرا أساسيا لدراسة تشكّل وتطور العلوم الإسلامية في الأندلس بشكل عام. وتصور المعلومات التي جمعها الزبيدي الدور الريادي الذي لعبه الشرق في تكون الثقافة العلمية في الأندلس.

المصادر

ابن الفرضي، ج ١، ص ٣٨٣، الثعالبي، بتيمة الدهر، ج ٢، ص ١١٧، الحمادي، ٤٣ - ٤٥، رقم ٣٤، عياض اليحصي، ترتيب المدارك، ج ٢، ص ٥٨١ - ٥٨٣، ابن خاقان، مطمع ٥٣ - ٥٥، السمعاني، ٢٧١، الضي ٥٦ - ٥٧، رقم ٨٠، ياقوت، إرشاد، ج ٦، ص ٥١٨ ت ٥٢١، عبد الواحد المراكشي، المعجم (عريان)، ٦٢ - ٦٥، ابن خلكان ج ٢، رقم ٦٦٢ (دي سلا)، ج ٣، الترجمة الإنكليزية ص ٨٣ ت ٨٥)، الصلدي، الراي ج ١، ص ٥٤، اليافعي، مرآة الحسنان، ج ٢، ص ٤٠٩، ابن فرحون، الديباج ٢٤١ - ٢٤٢، السنخاوي، الإعلان ١٠٣ (روزنثال، التاريخ عند المسلمين، الترجمة الإنكليزية، ٤٢٢)، السيوطي، بغية ٣٤، المقرئ ج ٢، ص ١٢٣، حاجي خليفة ج ١، ص ١١٨، رقم ٢١٢، ج ٤، ص ١٥٠ ت ١٥١، رقم ٧٩١٧، ص ١٥٣، رقم ٧٩٢٩، ابن العماد، شذرات الذهب ج ٣، ص ٩٤.

المراجع:

كاسمري ج ١، ص ١٦٦، ج ٢، ١٣٣، هامر، ج ٥، ص ٤٤٨ - ٤٥٠، رقم ٤٢٨٩، ص ٩٠٠، رقم ٥٠٥٣ (٢)، فلوجل، مدارس النحو، ص ٢٦٣ - ٢٦٤، ويستفيلد ٤٩ - ٥٠، رقم ١٤٧، غاينغس، الترايخ ج ١، ص ١٩٤، ٤٧٤، حاشية ٣٠، بونس بويغس، ص ٩٠ - ٩٣، رقم

٥٠، بروكلمان ج ١، ص ١٣٢ — ١٣٣، رقم ٥٠، SBI، ص ٢٠٣، NAI، ص ١٣٩ —
١٤٠ (النجار، ج ٢، ٨٠، رقم ١١، ص ٨١، رقم ١٧، ص ٨٦، رقم ١١٤، ص ٩١، رقم ١١، ص
٩٢، رقم ١٧، ص ١٠٣، رقم ١١٤، عمر PROIE GONEMES، ٢٩٤، زيدان، تاريخ ٥١، كحالة
، معجم، ج ٩، ص ١٩٨، بيلات، أصول التاريخ، ص ١٢٢، حياة حاسم، طبقات النحويين للزهرى.
المخطوطات لـ "طبقات النحويين":

نورو عثمانية، رقم ٣٣٩١، ربر، المتحف البريطاني، رقم ٦٤٨، القاهرة ٢، ٥، ٢٥٥ (صور طبق
الأصل) النجد، المخطوطات في المغرب ١٦٧، الطبعة المختصرة لأبي بكر محمد بن علي الحلبي —
يوسف العش فهرس مخطوطات، رقم ٣٩٣.

الطبقات

أ — مختارات KRENKOW, AZ - ZUBAIDI.

ب — مؤلفاته الكاملة — الزهرى، طبقات، عرض تحليلي: AL _ ZUBAYDI TABAQAT-

. NAHYIYYIN

- ١/ — ورد نسب محمد الزبيدي هنا طبقا لسيرة حياة أبيه، التي وردت في مجموعة
الحميدي (الحميدي، ص ١٨٠، رقم ٣٦٩)، والضبي (الضبي، ٢٤٧، ٢٤٨، رقم ٦٣٥).
٢/ — ابن بشكوال (في مجموعة ابن الفرضي، ج ٢)، للمحقق ٢، ص ١١٥، رقم ١٧٥٥.
٣/ — ابن بشكوال ص ٣١ — ٣٢، رقم ٥٤.
٤/ — نفس المصدر السابق، ٩٣ — ٩٤، رقم ١٩٥.
٥/ — باقوت، إرشاد، ج ٦، ص ٥١٩.
٦/ — ابن الفرضي، ج ١، ص ٣٨٣، رقم ١٣٥٥، ابن خلكان، ج ٢، رقم ٦٦٢ (دي سـلان،
ج ٣، الترجمة الإنكليزية، ٨٤)، السيوطي، بغية ٣٤.
٧/ — الزبيدي، طبقات، مقدمة، ٩.

* * *

٨٥ — أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج.

ولد في بداية عام ٣١٥ / آذار — نيسان ٩٢٧. وكان والده أبو القاسم أحمد بن مفرج (توفي عام
٩٤٧/٣٣٦) مولى بالوراثة للأمير عبد الرحمن الأول أو عبد الرحمن الثاني، وكان فقيها قرطيبيا سارزا،

ورواية، وصاحب مجموعة تراجم لرجال الأندلس "كتاب الانتخابات" ١/١. اشتهر محمد بن مفرج كراوية وفقهيا و مترجما. تلقى تعليمه على أيدي والده، وأيدي أحمد بن عبد الله القرشي الحبيسي - حفيد الخليفة الأموي الوليد، الخبير بالتاريخ والأدب، والذي حصل منه على حقه في رواية "تاريخ" خليفة بن خياط، الذي أحضره بقي بن مخلد لأول مرة إلى الأندلس. وقد درس محمد بن مفرج على أيدي الرواة: أحمد بن عباد الرعيثي، ومحمد بن عبد الله بن أبو دليم، وقاسم بن أصبغ (رقم ٥٥)، ومحمد بن عبد السلام الحرشاني، ابن خبير الأدب البارز الذي اشتغل برواية كتب والده.

أقام محمد بن مفرج في بلدان الشرق منذ عام ٩٤٨/٣٣٧ - ٩٤٩ وحتى ٩٥٦/٣٤٥ - ٩٥٧ حيث أكمل علومه على أيدي علماء مكة، المدينة، جدة، اليمن، عدن، فسطاط، الإسكندرية، القدس، غزة، أسكلونا، طبريا، دمشق، طرابلس، بيروت، صيدا. سيزاريه ورملة. وكان من بينهم الراوية والمؤرخ المكي أبو سعيد بن الأعرابي الذي قضى عنده آخر أعوام حياته، وأبو الحسن محمد بن جرير العجفي، الذي استمع على لسانه لـ "كتاب الأسماء والكنى" لعبد الله بن علي بن الجارود وحصل منه على حقه في روايته والمترجم للمصري أبو سعيد بن يونس الصدي، الذي درس على أيديه كتابه "تاريخ المصريين" ثم حصل بعدها منه على حقه في روايته.

وعندما عاد محمد بن أحمد إلى إسبانيا عينه ولي العرش الحكم قاضيا في إسيخا أولا ثم في إقليسم رايو، وبقي في هذا المنصب حتى وفاة الخليفة الحكم الثاني (عام ٩٧٦).

باشرة الراوية أبو عبد الله بن مفرج عمله في التعليم منذ عام ٩٧٩/٣٦٩ - ٩٨٠ واستمر فيه حتى وفاته (في ١١ رجب ٤/٣٨٠ - ١٠ - ٩٩٠) حيث درس على أيديه: ابن الفرضي (رقم ٩٦)، وأحمد بن سعيد الأموي وأبو عمر الظلمنكي (رقم ١٠٦)، وأبو عبد الله ابن الخداء (رقم ٩٩)، وأبو عمر بن عفيف (رقم ١٠٠).

كان أبو عبد الله بن مفرج من بين علماء وكتاب حاشية ولي العرش الخليفة المرتقب الحكم الثاني، الذي طلب منه تأليف عدة مؤلفات بالتراجم. وكان من بينهم مجموعة تراجم لرجال الأندلس، حيث وردت بعض الفقرات المأخوذة منها في معجم التراجم الذي وضعه تلميذ ابن الفرضي الذي سماه "كتاب مختصر"، كما وردت بعض أخباره في مؤلفات عياض اليعصب (٤٧٦/١٠٨٣ - ٥٤٤/١١٤٩/٣).

يتضح من خلال كتاب ابن الفرضي، بأن مجموعة ابن مفرج قد تضمنت على أفضل تقدير ١٢٥ سيرة ذاتية لأشخاص مختلفين في أعمالهم ومناصبهم (التابعين والقادة العسكريين، ورجال قدموا إلى إسبانيا، خلال الأعوام الأولى للفتح. والأعوام التي تلتها، ولكنه ركز اهتمامه على الفقهاء والسرواة

والقضاة، من مختلف مدن وأقاليم إسبانيا، الخمس بدانخوس، سرقسطة، بيجه وادي الحجارة، قرطبة، ليريدا، مالقة، ميريرا، أكسنوها، بيشينة، سرقسطة، إشبيلية، سيدونيا، تاراسونا، طليطلة، توديلا، تدمير، أوسكا، فحص البلوط، هاين، الفيرا وإيسينخا.

ولم يفرد لرجال قرطبة سوى القسم القليل من تراجمه — أي ٤٢ سيرة فقط أما رجال المسدن الأخرى فكان نصيبهم ٨٣ ترجمة (سيرة ذاتية).

كان من بين المصادر التي استخدمها أبو عبد الله بن مفرج في وضع كتابه حكايات أو أخبار أستاذه قاسم بن أصبغ/٤/، ومجموعة تراجم محمد بن حارث الحوشاني/٥/. وأهم المصادر التي اعتمدها في وضع تراجم رجال الأندلس خلال القرن الثامن "تأريخ المصريين" الذي وضعه أستاذه المصري أبو سعيد عبد الرحمن بن يونس الصديقي/٦/.

وضع كغيره من مؤلفي وطنه الأندلسيين كتابا عن "طبقات" تلاميذ وأنصار مالك بن أنس، وقد ورد ذكر هذا الكتاب لدى عياض اليحصي، الذي استخدمه مصدرا لمؤلفه الضخم "كتاب ترتيب المدارك" حيث قال أن هذا الكتاب من الكتب الصغيرة التي تتناول طبقات المالكيين/٧/، مثله مثل كتاب عبد الله ابن أبي دليم.

أما مؤلفه الثاني فقد خصصه ابن مفرج لرواة الأحاديث، الذين ذكرهم مالك بن أنس في كتابه "الموطيء" — وعنوانه "كتاب في رجال الموطيء" وهو مفقود لحسد الآن. وله أيضا مجموعة بعنوان "كتاب الرواة من قریش" ولم وله أيضا "كتاب الرواة في قریش" لم نعرف عنه سوى عنوانه. كتب ابن مفرج سيرة حياة عالم القرن التاسع محمد بن وضاح، الذي لعب دورا كبيرا في تشكيل علم الحديث في الأندلس، وساهم أيضا مساهمة ملحوظة في أدب التراجم في البلاد، "كتاب في مناقب محمد بن وضاح ورجاله" وسيرة حياة معاصره الأكبر قاسم بن أصبغ — "مناقب قاسم بن أصبغ". كما قام ابن مفرج بشرح فصل من كتاب الأسماع والكنى "لأبي عبد الرحمن النسائي (٢١٥/٨٣٠ — ٣٠٣/٩١٥). وقد درس تلميذه ابن الفرضي هذا الكتاب في نسخته هذه.

المصادر

ابن الفرضي، ج ١، ص ٦ — ٧، ص ٣٨٤ ت ٣٨٦، رقم ١٣٥٨، الحميدي، ص ٣٨، رقم ١٠، عياض اليحصي، ترتيب المدارك، ج ١، ص ٤٦، ج ٢، ص ٤٣٥، الضبي، ٣٨ — ٣٩، رقم ١٤، الذهبي، الحفاظ، ج ٣، ص ٢١٤ — ٢١٦، الذهبي، كتاب، ص ١٣، رقم ١١، اليافعي، مرآة الجنان، ج ٢، ص ٤٠٩، ابن فرحون، الديباج، ص ٢٧٨ — ٢٧٩، السنخاوي، الجواهر والدرر، ص ٦٠٤، ٦٠٧، المقرئ، ج ١، ص ٦٠٥ ت ٦٠٦، ابن عماد، شذرات الذهب، ج ٣، ص ٩٧.

المراجع

- غابنغوس، التاريخ، ج ١، ص ١٨٣، ص ١٧٠، ص ٤٧٣ — ٤٧٤، حاشية ٣٦، هامبر، ج ٥، ص ١٦١، رقم ٣٥٦٥، ص ١٩٦ ت ١٩٧، رقم ٣٦٧٨، ص ٥٠٣، رقم ١٠٠، بونس بونفس، ٩٣ — ٩٤، رقم ٥٢، كحالة، معجم، ج ٩، ص ١٩، أكرم ضياء الدين، مقدمة لتاريخ خليفة حسن خيساط، ص ٥١، ٥٢ — ٥٣، مكى، دراسات تاريخية ٩٥،
- ١/ — ابن الفرضي، ج ١، ص ٣٤ — ٣٥، رقم ١٠٩، عياض اليحصي، ترتيب المسدرك، ج ١، ص ٥٧، ج ٢، ص ٤٣٥، السخاوي، الإعلان، ١٠١ (روزنثال، التاريخ عند المسلمين، الترجمة الإنكليزية، ٤١٩).
- ٢/ — ابن بشكوال، ص ٥٣، ٩١٣.
- ٣/ — أنظر فهرست، الكتاب ٢، "ترتيب المدارك" لعياض اليحصي، ٣١٦ صفحة.
- ٤/ — ابن الفرضي، ج ١، ص ١٨، رقم ٩١٣.
- ٥/ — نفس المصدر، ج ١، ص ١٨، رقم ٢٨.
- ٦/ — نفس المصدر، ج ١، ص ١٦، رقم ٢١، ص ٩١، رقم ٣٢١، ص ١٠٩، رقم ٣٨٩، ص ٦٦، رقم ٥٩٣، ص ٢١٤، الأرقام ٧٧٠، ٢٧١، ٢٥٦، رقم ٩١٣، ٣١٦، رقم ١١٢٨، ج ٢، ص ١٥، رقم ١٤٤٣، ص ١٨، رقم ١٤٥٤، ص ٢٩، رقم ١٤٩٧، ص ٣٦، رقم ١٥٢٧.
- ٧/ — عياض اليحصي ترتيب المدارك ج ١، ص ٤٦، قارن مع رقم ٦٤.

* * *

٨٦ — أبو عبد الله محمد بن صالح/١، القحطاني المعافري.

يتضح من نسبه بأنه ينتمي إلى أحفاد اليمينين، الذين قدموا إلى إسبانيا بعد فتحها، ولد في النصف الأول من القرن العاشر. في قرطبة، وكان راوية وفتيها، درس على أيدي قاسم بن أصبغ (رقم ٥٥)، وحسن بن سعد، وأحمد بن سعيد المنتحيلي (رقم ٦١)، ومحمد بن رفاعة بن محروب — تلميذ أحمد بن عبد البر، الذي حصل منه على حقه في رواية مؤلفه "كتاب ففهاء قرطبة" (رقم ٥٢).

بعد أن حصل على تعليمه في قرطبة، سافر إلى مدن الشرق ودرس في مصر على أيدي تلاميذ الراوية أبو موسى بن عبد الأعلى الصدي (توفي عام ٢٦٤/٨٧٧)، كما درس في مكة على أيدي أبو سعيد بن الأعرابي، وفي سوريا على أيدي الراوية نجعسة بن سليمان القرشي الطرابلسي (٢٥٠/٨٦٤).

— ٣٤٣/٩٥٥/٣، وفي العراق على أيدي تلاميذ الراوية والخبير بالتاريخ العربي القلم والشاعر علي بن حرب الطائي الموصلية (٧٨٦/١٧٠ — ٨٧٩/٢٦٥)، ثم توجه إلى إيران وآسيا الوسطى بقصد البحث عن المعارف، فمر في همدان (في شوال عام ٣٤١/شباط — آذار ٩٥٣) وأصفهان ونيسابور (في ذو الحجة عام ٣٤١/نيسان — أيار ٩٥٣) ثم توجه إلى مرو. ووصل إلى سمرقند قبل عام ٣٥٠/٩٦١ — ٦٢. وفي نهاية المطاف استقر في بخارى، حيث توفي فيها عام (٣٧٨/٩٨٨ — ٨٩/٥٠). أو عام (٣٧٩/٩٨٩ — ٩٠/٦). أو عام (٣٨٠/٩٩٠ — ٩٩١/٧). أو عام (٣٨٣/٩٩٣ — ٩٩٤/٨). ول بعض الدقة في رجب عام (٣٨٣/آب — أيلول عام ٩٩٣) ٩. ويعتبر ابن الأبار أن من بين التلويخين الذين ذكرهما — ٣٧٨/٩٨٨ — ٩٨٩، ورجب عام ٣٨٣/آب — أيلول ٩٩٣ الثاني هو الأدق ١٠. صنف محمد بن صالح المعافري كتابا في تراجم الأندلسيين، من الفقهاء والرواة. "تأريخ لأهل الأندلس" أو "تأريخ الأندلسيين"، وهذا الكتاب مفقود ولم يعرف منه سوى عنوانه، ومن الجدير بالملاحظة أن هذا الكتاب لم يذكره الأندلسي ابن الفرضي، معاصره الأصغر الذي خصص له مقالة ترجمة، بل ذكره في المقام الأول كتاب من آسيا الوسطى أمثال أبو سعد عبد الرحمن الإدريسي (توفي عام ٤٠٥/١٠١٥) في كتابه "تأريخ سمرقند" ١١، وغنجار البخاري (٣٣٧/٩٤٨ — ٤١٢/١٠١٢) في كتابه "تأريخ بخارى" ١٢.

وتعتبر شهادة أبو سعد عبد الرحمن الإدريسي ذات قيمة مميزة، ذلك لأنه كان تلميذا لمحمد بن صالح خلال إقامته في سمرقند: "وضع تواريخ حياة الأندلسيين، التي سمعناها منه في سمرقند" ١٣. حسب معلوماتنا يعتبر هذا الحدث وحيدا من نوعه، حيث أن مجموعة تراجم علماء الأندلس، التي وضعها كاتب أندلسي، قد اشتهر في الشرق قبل أي مكان آخر. كذلك لم يذكر ابن الأبار الذي كتب في القرن ١٣ أية كلمة عن هذا المؤلف. في مقالة الترجمة التي خصصها لهذا الكاتب. أما كساب شمالي أفريقيا المقرئ، الذي كتب في القرن ١٧ فقد اطلع على كتابه هذا وأورد اسمه بعد أن أسنده إلى غنجار نفسه ١٤.

المصادر:

ابن الفرضي، ج ١، ص ٣٨٢ — ٣٨٣، رقم ١٣٥٣، السمعاني، ٤٤٣٦، ٨ — ٢٣، ابن الأبار، ج ٥، ص ١٠٧، رقم ٣٦٣، المقرئ، ج ١، ص ٥٥٤.

المراجع:

برنس بويغس، ٩٣، رقم ٥١، البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٥٣، كحالة، معجم، ج ١٠، ص ٨٥، الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ٣٢، روزنثال، التأريخ عند المسلمين، ص ١٦٨، ٤٦١، حاشية ٣.
/١/ _ لم يرد هنا القسم المتبقي من نسبه الطويلة للغاية، التي اختلفت المصادر في ذكرها (السمعاني، ابن الأبار، أنظر با" المصادر" ز وليس هناك أي اختلاف في بداية اسمه لدى كل الكتاب تقريباً).

/٢/ _ ابن خلكان، ج ١، رقم ٨٦٣ (دي سلان، ج ٤، الترجمة الإنكليزية، ص ٥٩١ _ ٥٩٦) ز

/٣/ _ سيزكين، الرواية، ج ١، ص ١٨٥، رقم ١٨٨.

/٤/ _ نفس المصدر السابق، ١٤٥، رقم ٨٣.

/٥/ _ ابن الفرضي، ج ١، ص ٣٨٣، رقم ١٣٥٣، ابن الأبار، ج ٥، ص ١٠٧، رقم ٣٦٣.

/٦/ _ السمعاني (خير غنjar البخاري)، ص ٤٤٣، ٢٢ب _ ٢٣، المقرئ، ج ١، ص ٥٥٤.

/٧/ _ المقرئ، ج ١، ص ٥٥٤.

/٨/ _ نفس المصدر السابق.

/٩/ _ السمعاني (خير أبو عبد الله الحاكم _ تلميذ محمد بن صالح)، ص ٤٤٣، ٢٢ب، ابن

الأبار، ج ٥، ص ١٠٧، رقم ٣٦٣.

/١٠/ _ ابن الأبار، ج ٥، ص ١٠٧، رقم ٣٦٣.

/١١/ _ في رواية السمعاني _ السمعاني، ٤٤٣، ١٣ب _ ١٤، عن أبي سعيد عبد الرحمن

الإدرسي أنظر مثلاً، سيزكين، الرواية، ج ١، ص ٣٥٢، رقم ٨.

/١٢/ _ في رواية السمعاني _ السمعاني، ٤٤٣، ٩ب _ ١٠، عن غنjar البخاري أنظر مثلاً،

سيزكين، الرواية، ج ١، ص ٣٥٣، رقم ١٠.

/١٣/ _ السمعاني، ٤٤٣، ١٤ب.

/١٤/ _ المقرئ، ج ١، ص ٥٥٤.

* * *

٨٧ — أبو القاسم إسماعيل بن اسحق بن إبراهيم

القيسي النصري، الشهير بابن الطحان.

ولد عام ٣٠٥ / ٩١٧ — ١٨، وتوفي في ٢٩ صفر عام ١٤ / ٣٨٤ — ٤ — ٩٩٤. واشتهر كراوية وخبير بأسماء وتواريخ حياة الرواة وبصياغة للوثائق القانونية.

عاش ابن الطحان في قرطبة وارتاد محاضرات قاسم بن أصبغ، رقم ٥٥، ومحمد بن محمد بن عبد السلام الحوشاني، وأحمد بن عبادة الرعيبي، ومحمد بن عبد الله بن أبو دليم، والأموي محمد بن معاوية القرشي، وأحمد بن سعيد المنتحيلي (رقم ٦١)، وأبو محمد الباجي (رقم ٨٢). ودرس لدى أستاذه خالد بن سعد (رقم ٦٥) كتابه "كتاب رواة الأندلس" وحصل منه على السماح بتدريسه.

بالإضافة إلى مدينة قرطبة، درس إسماعيل بن اسحق في إيسينخا على أيدي الراوية واللغوي والخبير في الصرف والعروض حسان بن عبد الله (توفي عام ٣٣٤ / ٩٤٦) ١. والراوية الطبيب أسد بن حيون الجذامي (توفي عام ٣٦٠ / ٩٧٠ — ٩٧١) ٢. وحماة بن شقران (توفي عام ٣٥٤ / ٩٦٥) ٣، وغيرهم. وكان من بين تلاميذه: ابن الفرضي (رقم ٩٦)، الذي درس على أيديه "كتاب الرواة في الأندلس" لخالد بن سعد، واستخدمه في معجمه الذي ترجم فيه للعلماء، والراوية القرطبي مخارق بن الحكم المعافري (قتل عام ٣٣٧ / ٩٧٨) ٤، والشيخ السيدوني محمد بن أبان اللخمي (توفي عام ٤٤٠ / ١٠٤٨ — ١٠٤٩) ٥.

وضع ابن الطحان — حسب شهادة ابن الفرضي — عددا كبيرا من مجموعات الأحاديث وتراجم الرواة وغيرهم من الشيوخ. ولم تصلنا أية مجموعة من تراجم الطحان، عدا ما حفظه ابن الفرضي من بعض المقتطفات المأخوذة من هذه التراجم، والتي يظهر فيها كراوية فقط لكتاب خالد بن سعد، بل كمصدر أساسي أيضا. وهذا ينطبق بشكل خاص على علماء إيسينخا.

المصادر:

أ) التراجم: ابن الفرضي، ج ١، ص ٦٣ — ٦٤، رقم ٢١٩، عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج ٢، ص ٥٥٥ — ٥٥٦، الذهبي، سير النبلاء، ج ١٠، ص ٢٧٣، ابن فرحون، الديباج، ج ٩٦ — ٩٧.

ب) المصادر التي تتضمن نبذا من تراجم ابن الطحان لعلماء إيسينخا، ابن الفرضي، ج ١، ص ١٤، ص ١٩، رقم ٣٥، ص ٦٧، رقم ٢٢٨، ص ٧٢، رقم ٢٤٩، ص ١١٣، رقم ٤٦١، ص ١٩١، رقم

٦٩٧، ص ٢٣١، رقم ٨٢٦، ص ٢٥٥، رقم ٩١٠، ص ٣١٦، رقم ١١٣٠، ص ٣٤٣، رقم ١٢١٥،
ص ٣٤٥، رقم ١٢٢١، ص ٣٤٦، رقم ١٢٢٣، ص ٣٥١، رقم ١٢٤٠، ج ٢، ص ٢١، رقم ٢٠، رقم
١٤٥٧، ص ٢٧، أرقام ١٤٨٦، ١٤٨٧، ص ٢٩ - ٣٠، رقم ١٤٩٨، ص ٣١، أرقام ١٥٠٤،
١٥٠٦، ص ٣٨، رقم ١٥٣١، ص ٤١، رقم ١٤٣٢، ص ٦٩، رقم ١٦٣٣.

المراجع:

بونس برونس، ٩٤ - ٩٥، البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٢٠٨، كحالة، معجم، ج ٢،
ص ٢٦١.

١/ - ابن الفرضي، ج ١، ص ١٠٠ - ١٠١، رقم ٣٥٨.

٢/ - نفس المصدر السابق، ٦٩ - ٧٠، رقم ٢٣٩.

٣/ - نفس المصدر السابق، ١٠٨، رقم ٣٨٨.

٤/ - نفس المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٣، رقم ١٤٦٧.

٥/ - ابن بشكوال (في مجموعة ابن الفرضي، ج ٢) الملحق ٢، ص ١٠٩، رقم ١٧٣٤.

* * *

٨٨ - أبو داود سليمان بن حسان. الشهير بابن جلعجل.

وهو طبيب، حيث كان الطبيب الخاص للخليفة الحكم الثاني، ثم الخليفة الذي تبعه - هشام. ولد
عام ٣٣٢ / ٩٤٣ - ٩٤٤ في قرطبة. وباشر دراسته منذ العاشرة من عمره حيث استمع في عام ٣٤٣ /
٩٥٤ لمحاضرات الرواة أبو بكر أحمد بن الفضل الدينوري (ولد حوالي عام ٢٦٧ / ٨٨٠ - ٨٨١
وتوفي عام ٣٤٩ / ٩٦٠) - وهو تلميذ الطبري، ووهب بن مسرة (رقم ٥٨) وغيرهم. وفي زمن
لاحق ارتاد محاضرات الرواة أحمد بن سعيد الصافي المنتحلي (رقم ٦١) والأسعد بن
الوارث^٢. والنحوي محمد بن يحيى الرباحي (عام ٣٥٨ / ٩٦٨ - ٩٦٩)^٣. وابن القرطبة (عام ٣٧٧ /
٩٨٧)^٤. وكان من بين تلاميذ ابن جلعجل، أحد أهالي طليطلة وهو سعيد بن محمد الطليطلي ابن
البفونش (٣٦٩ / ٩٧٩ - ٨٠ / ٤٤٤) (١٠٥٢)^٥. وتوفي ابن جلعجل بعد عام ٣٨٤ / ٩٩٤.

اشتهر ابن جلعجل كمؤلف لبعض الكتب بالطب وكذلك لكتاب خصصه للأطباء بالذات هو
طبقات الأطباء والحكماء، الذي كتبه تلبية لرغبة أحد الأمويين في بداية عام ٣٧٧ / أيار - حزيران
عام ٩٨٧. وهو محفوظ في مخطوطة فريدة وقد قام بنشره فواد سيد عام ١٩٥٥. وهذا هو أقدم

كتاب، بعد "تاريخ الأطباء والفلاسفة" لإسحق بن حنين (توفي عام ٢٩٨ / ٩١٠). عن الأطباء، وأول كتاب من نوعه في الأندلس، فقد وردت فيه تسع "طبقات" من العلماء منذ الزمن القديم وحتى زمن حياة الكاتب، كما تضمن أخبارا عن أطباء إسبانيا _ أيام العرب.

يعتبر ابن جليل الكاتب الثاني بعد أحمد الرازي في الأندلس الذي استخدم المؤلفات التاريخية المسيحية _ اللاتينية، التي كانت في زمنه قد ترجمت إلى اللغة العربية، فقد اقتبس بشكل خاص من تقويم ("CHRONICON") الأب برونيم، وكتاب "تاريخ ضد المراقطة" HISTORIAE ADVERSUS PAGANOS لبافل أروسي و"ETYMOLOGIAE" لإسيدور الإشبيلي^٦. ومن بين الكتاب القدماء يقتبس عن غالين وأبو قراط، وأفلاطون^٨.

أخذ ابن جليل أخبار الأطباء المسلمين في الشرق وشمال أفريقيا عن حكايات معاصريه _ الأندلسيين، ومن ضمنهم الأطباء، الذين دونوها خارج الأندلس، أما أخبار أطباء الأندلس منذ عهد الأمير محمد (٨٥٢ _ ٨٨٨) وحتى عهد الخليفة هشام الثاني (٩٧٦ / ١٠١٣) فقد استند فيها أيضا، إلى حكايات زملائه بالمهنة وكذلك حكايات بعض الرواة، فقد اقتبس ابن جليل عن بعض الإخباريين أمثال الطبيب أحمد يونس الحراني^٩. والرواية أبو زكريا يحيى بن ملك العائدي^{١٠}. والفقيه سليمان أيوب^{١١}. وابن القوطية^{١٢}.

أصبح مؤلف ابن جليل مصدرا للمترجمين من بعده، حيث اقتبس منه سعيد الأندلسي، وابن القوطية وابن أبو أصيبعة، وابن خلكان وغيرهم.

المصادر:

سعيد الأندلسي، ص ٨١، الحميدي، ص ٢٠٨، رقم ٤٥٢، الضبي، ص ٢٨٥، رقم ٧٦٧، ابن القفطي، تاريخ الحكماء، ص ١٩٠، ابن الأبار، الفهرس، ٢٩٧، ٢٩٨، رقم ٢٥٧٥، ابن أبي أصيبعة، ج ١، ص ٢١، ج ٢، ص ٣٥، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦ - ٤٨، ابن خلكان، ج ٢، رقم ٧١٧ (دي سلان، ج ٣، الترجمة الإنكليزية، ص ٣١١)، المقرئ، ج ٢، ص ١١٩ (الترجمات _ الإنكليزية: غاينوسن التاريخ، ج ١، ص ١٨٦، الفرنسية: بيلات، ابن حزم، ص ٨٧)، حاجي خليفة، ج ٤، ص ١٣٣، رقم ٧٨٨٣.

المراجع:

كاسيري، ج ١، ص ٤٣٧، ج ٢، ص ١٠١، سيلفستر دي سامي، علاقة مصر مع عبد اللطيف، ٤٩٦، ٥٤٩ _ ٥٥٠، غاينوس، التاريخ، ج ١، ص ٤٦٤، فرنادس وغونزاليس، مكتبة المؤلفين العرب

— الإسبان، ٦٢ — ٦٣، رقم ٤٩، ليكليرك، أطباء العرب، ج ١، ص ٤٣٠ — ٤٣٢، ويستنفيلد، ص ٤٦، رقم ١٤٠، بونس بويغس، ٩٠، رقم ٤٩، بروكلمان، ج ١، ص ٢٣٧، رقم ١٦، SBI، البغدادي، إيضاح المكنون، ج ١، ص ٥٦١، ج ٢، ص ٧٨، وله أيضا هدية العلوفين، ج ١، ص ٣٩٦، سارتون، ج ١، ص ٦٨٢، ميلي، ص ١٨٢، كحالة. معجم، ج ٤، ص ٢٥٨، فواد سيد، مقدمة لطبقات ابن جليل،

ANALATI, IBN JOLJOL، مقالة نقدية، DIETRICH، ابن جليل، سيزكين، الرواية، ج ٣، ص ١٤٣، ٣٠٩ — ٣١٠، روزنثال، التأريخ عند المسلمين، ص ٧٨، حاشية ٦، ٨١، ٩٢، ٩٤. مخطوطة "طبقات الأطباء والحكماء" — نسخت عن الأصل عام ٩٩٣ / ١٥٨٥، ترجمت ووسط بمجموعة كتب أحمد خير في ديسونس (في إقليم بحيرة، بمصر) وصورة طبق الأصل موجودة في دار الكتب، أنظر، فواد سيد، فهرست المخطوطات، ج ٢، ص ١١٠، رقم ٥٦٣٦.

وقد قام بطبها فواد سيد — ابن جليل، طبقات.

١/ — كحالة، معجم، ج ٢، ص ٢٦٢.

٢/ — ابن الفرضين ص ٥٨ — ٥٩، رقم ٢٠١.

٣/ — نفس المصدر، ص ٧٠، رقم ٢٤٣.

٤/ — نفس المصدر، ص ٣٦٤، رقم ١٢٩٠.

٥/ — نفس المصدر السابق، ١ + ٦٠، رقم ٥٦٤.

٦/ — ابن أبي أصيبعة، ج ٢، ص ٤٨ — ٤٩.

٧/ — طبعة إلى جانب النص الإنكليزي أنظر: روزنثال، ROSENTHAL, ISHAQ B.

. ATIBBA—HUNAYN' TARIHAL

٨/ — ابن جليل، طبقات، ٢ — ٣، ٤١.

٩/ — نفس المصدر السابق، ١١، ١٢، ١٧، ٤٢، ٤٣.

١٠/ — نفس المصدر السابق، ٨٠، ٨١، ١١٢، ١١٣.

١١/ — نفس المصدر السابق، ١٠٥.

١٢/ — نفس المصدر السابق، ١٠٤.

١٣/ — نفس المصدر السابق.

٨٩ — أبو بكر عباس بن أصبغ بن عبد العزيز

ابن غصن الحمداني، وكفي أيضا بالحجاري.

(أي من رادي الحجارة). مع أنه — كما ذكر ابن الفرضي — كان قرطبي، ولد عام ٣٠٦ / ٩١٨ — ٩١٩ وتوفي في ٥ ذو القعدة عام ٣٨٦ / ١٩ — ٩٩٦ / ١١.

كان عباس بن أصبغ يعمل راوية. ودرس في قرطبة على أيدي محمد بن قاسم، ومحمد بن عبد الملم بن لکن (رقم ٥١)، وعثمان بن عبد الرحمن، وعبد الله بن يوسف المرادي، وقاسم بن أصبغ (رقم ٥٥)، والحسن بن سعد وغيرهم، وخلال فترة وجوده في اشبيلية ارتاد محاضرات سعيد بن جابر القالي، عباس بن عبد العظيم الطالقي (توفي عام ٣٢٩ / ٩٤٠ — ٩٤١)١.

اشتهر من تلاميذ ابن أصبغ، ابن الفرضي (رقم ٩٦)، وأبو عمر الطلمنكي (رقم ١٠٥)، وأبو عبيد الله بن عابد (رقم ١٠٦).

وضع عباس بن أصبغ كغيره من الفقهاء والرواة الأندلسيين، فهرست دون فيه أسماء أساتذته وذكر المواد التي درسها على أيديهم. وقد عرف هذا الفهرست عن طريق تلميذه ابن الفرضي، والآن يعتبر مفقودا.

المصادر:

ابن الفرضي، ج ١، ص ٢٤٦ — ٢٤٧، رقم ٨٨٣، الحميدي، ٩٩، رقم ٧٢٨، أبو بكر ابن الخير، ٤٣٥، الضبي، ٤١٧، رقم ١٣٤٤.

المراجع:

برنس بويغس، ٩٥، رقم ٥٥.

١/ — ابن الفرضي، ج ١، ص ٢٤٦، رقم ٨٨١.

* * *

٩٠ — أبو القاسم خلف بن قاسم بن سهل (أو سهلون)

ابن محمد بن يونس بن الأسود الأزدي. الشهير بابن الدباغ.

ولد عام ٣٢٥ / ٩٣٦ — ٩٣٧، وتوفي في ١٧ ربيع الثاني عام ٣٩٣ / ٢٣ — ٢ — ١٠٠٣. عمل في قرطبة وكان راوية وخبراً بتاريخ حياة الرواة، ومقرناً للقرآن. وقد سماه تلميذه أحد المخصبين — في عصره — من واضعي مجموعات الأحاديث ومجموعات تواريخ حياة الرواة^١.

درس خلف بن قاسم في قرطبة لدى أحمد بن يحيى بن الشامي، والأموي محمد بن معاوية القرشبي وغيرهما، ثم توجه نحو الشرق عام ٣٤٥ / ٩٥٦ — ٥٧. حيث قضى هناك حوالي خمس عشرة سنة فدرس في مصر وسوريا (دمشق، رملة، اسكلون، اورشليم)، ومكة وحسب رأي أحد المترجمين بلغ عدد أساتذته في بلدان الشرق ٢٣٦ أستاذاً. وفي رواية أخرى حوالي ٣٠٠ إنسان، وفي مصر كان يرتاد محاضرات الراوية علي بن حمزة بن محمد الكناني (٢٧٥ / ٨٨٨ — ٣٥٧ / ٩٦٨)^٢، وفي دمشق — استمع لمحاضرات الراوية علي بن يعقوب بن أبي العقيب الدمشقي (توفي عام ٣٥٣ / ٩٦٤)^٣، وفي مكة — الراوية والفقير الشافعي محمد بن الحسين الأحمري (توفي عام ٣٦٠ / ٩٧٠) صاحب كتاب "أخبار عمر بن عبد العزيز"، و"كتاب الغرباء من المؤمنين" وغيرها من كتب الفقه والحديث^٤.

كان من بين تلاميذ خلف بن قاسم: ابن الفرضي (رقم ٩٦)، وابن المشاط (رقم ٤١)، والحسن بن محمد القبشي (رقم ٤٦) وأبو المطرف بن فطيس (رقم ٩٤).

ولم نعرف من بين مجموعات التراجم التي وضعها ابن الدباغ ومن خلال عناوينها سوى كتابين: أسماء المعروفين بالكفى من الصحابة والتابعين وسائر المحدثين^٥ و"كتاب الخائفين".

المصادر:

ابن الفرضي، ج ١، ص ١١٨ — ١١٩، رقم ٤١٥، الحميدي، ص ١٩٥ — ١٩٨، رقم ٤٢٢، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥، ص ٣٣٤، ٥. ابن الجزري، طبقات القسراء، ج ١، ص ٢٧٢، الضبي، ٢٧٢ — ٢٧٤، رقم ٧١٧، ياقوت، ج ٤، ص ٦٠ — ٦١، الذهبي، الحفاظ، ج ٣، ص ٢٢٩ — ٢٣١، الذهبي، كتاب، ص ١٣، رقم ٢٥، الذهبي، سير النبلاء، ج ١١، ص ٥٣ — ٥٤، ٦. ابن فرحون، الدياج، ص ١١٧، المقرئ، ج ١، ص ٥٢٩ — ٥٣٠.

المراجع:

هامير، ج ٥، ص ١٦٥، رقم ٣٥٧٨، ص ٥٠٤، ١١٤، بونس بونفس، ص ٩٦، رقم ٥٩، البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٣٤٨، كحالة، معجم، ج ٤، ص ١٠٧.

- ١/ _ الحميدي، ص ١٩٧، رقم ٤٢٢، عن أبي عمر ابن عبد البر أنظر مثلاً، بونس بويغس، ص ١٤٧ _ ١٥٠، رقم ١١١.
- ٢/ _ سيزكين، الرواية، ج ١، ص ١٩٢ _ ١٩٣، رقم ٢١١.
- ٣/ _ نفس المصدر السابق، ق ١٨٩، رقم ٢٠٤.
- ٤/ _ نفس المصدر السابق، ص ١٩٤ _ ١٩٥، رقم ٢١٥.
- ٥/ _ كحالة، معجم، ج ٤، ص ١٠٧.
- ٦/ _ نفس المصدر السابق.

* * *

٩١ _ أبو عمر أحمد بن عبد الله بن علي بن شريعة اللخمي الاشبيلي، اشتهر أيضا بابن الباجي.

وهو ابن الراوية الاشبيلي الشهير أبو محمد الباجي (رقم ٨٢). وقد ولد أبو عمر الباجي عام ٣٣٢/ ٩٤٣ _ ٩٤٤ في اشبيلية. واختص كوالده في مجال الفقه ودراسة الأحاديث، كان والده أستاذه الرئيسي، الذي تمتع بثقافة موسوعية، حيث أذن له في رواية كل الأعمال الكثيرة التي درسها تلاميذه على أيديه.

قام أبو عمر الباجي في أواخر أعوام حياته بالحج وارتاد محاضرات الرواة المصريين من القاهرة. وبعد عودته إلى اشبيلية شغل فيها منصب قاضي لفترات متقطعة. ثم انتقل بعد ذلك إلى قرطبة، حيث ظل يدرس في أحد المساجد هناك حتى وافته المنية في ١١ محرم عام ٣٩٦/ ١٨ _ ١٠ _ ١٠٠٥.

كان من بين تلاميذ أبو عمر الباجي: أبو عمر بن عبد البر، وأبو عبد الله محمد الخولاني.

وضع أبو عمر الباجي فهرست مقتنيا بذلك أثر والده. حيث دون فيه سيرة حياته، وكذلك سيرة حياة والده الراوية أبو عبد الله محمد الباجي (٣٥٦/ ٩٦٧ _ ٤٣٠/ ١٠٣٨)١. الذي درس معه سوية في اشبيلية على أيدي أبو محمد الباجي، وسافرا معا من إسبانيا لإمام معارفهما، كما ارتادا معا محاضرات الأساتذة وعادا سوية من رحلتهم، وقد روى هذا الفهرست ولده أبو عبد الله محمد أنظر أعلاه ولا يزال مفقودا حتى الآن.

المصادر

الحميدي، ١٢٠ _ ١٢١، رقم ٢٢٢، أبو بكر ابن خير، ٤٢٦، ابن بشكوال، ص ١٠ _ ١١،

رقم ١٣، الدياج، ص ١٧٢ — ١٧٤، رقم ٤٢٣، ياقوت ج ١، ص ٤٥٦ — ٤٥٧، الذهبي، الحفاظ ج ٣، ص ٢٥٩ — ٢٦١، الذهبي، كتاب ص ١٣، رقم ٤٠.

المراجع

هاميرا ج ٥، ص ١٩٨، رقم ٣٦٨٦، ص ٥٠٤، رقم ١٢٩، بونس بونفس، ٩٧ — ٨٩، رقم ٦٢.

١/ — ابن بشكوال (في مجموعة ابن الفرضي، ج ٢)، الملحق ٢، ص ١٠٢ — ١٠٣، رقم ١٧١٨.

* * *

٩٢ — أبو عبد الله محمد بن عبد أبيه بن عيسى بن محمد المري
الألبيري، الشهير أيضا بابن أبي الزمنين (ولي لفظ آخر الزمالين)
الاسم الذي كني به أفراد قبيلته (بنو أبو زمنين).

كان فقيها وراوي من أصل بربري، عاش حياة الرحالة والزاهد. وكان أجداده من أهالي المدينة الجزائرية تينيس وينتمون إلى قبيلة نفذ، ولد محمد بن أبي زمنين في ذو الحجة علم ١٠/٣٢٤ — ١١ — ٩٣٦ في الفيرا، وقضى أعواما طوال في قرطبة (لقد استمع التلاميذ إلى محاضراته منذ عام ٩٨٨/٣٧٨ — ٨٩). ثم بعدها انتقل إلى مدينته الأم، وبقي فيها حتى توفي في ربيع الثاني عام ٣٣٩/كانون أول ١٠٠٨.

درس على أيدي وهب بن مسرة وهو من أهالي وادي الحجارة (رقم ٨٦)، وسعيد بن فحلون من بيشين، والقرطبي أحمد بن سعيد بن حزم المتحلي (رقم ٦١)، وأمري محمد بن معاوية القرشي، وأحمد ابن يحيى ابن الشامي وغيرهم من العلماء.

اشتهر من بين تلاميذه أبو عمرو الداني من أهالي قرطبة ودينيا (رقم ١٠٧)، والإلبيريون، الذين حصلوا منه على حقهم في رواية كل كتبه، أبو زكريا يحيى بن محمد النساني — توفي عام ١٠٥٠/٤٤٢ — ١٠٥١ (١)، وإبراهيم بن مسعود التجيبي^٢، وهشام بن عمر النزازي من هابن (كان حيا في عام ١٠١٩/٤١٠ — ١٠٢٠)^٣، والطليطلي أحمد بن السميقي (٩٨٢/٣٧٢ — ١٠٥٩/٤٥١ — ١١٦٠)^٤، وغيرهم.

وضع ابن أبي زمنين عددا من الكتب المكرسة للأحاديث والفقه وتفسير القرآن، أما مؤلفاته فقد اُتسمت بطابع إرشادي، وكتبت — كما ذكر أحد المصادر — حسب غلط كتب الزاهد البغدادي ابن أبي الدنيا (٨٢٣/٢٠٨ — ٨٩٤/٢٨١)^٥. حيث عالج فيها مسائل التقشف والصالح وغيرهما من جوانب الأخلاق الإسلامية. كما ألف ابن أبي زمنين كتابا بالتراجم تتضمن حكايات الناس الصالحين "أخبار الصالحين". ولا تزال كتبه مفقودة حتى الآن.

المصادر

ابن الفرضي، ج ١، ص ١٩٢، رقم ٧٠٤، الحميدي، ص ٥٣، رقم ٥٧، عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج ٢، ص ٦٧٢ — ٦٧٤، ابن خاقان، مطمح، ص ٤٩ — ٥٠، ابن بشكوال (في مجموعة ابن الفرضي، ج ٢)، الملحق ١، ص ٨٠ — ٨١، رقم ١٦٦٦، الضبي، ٧٧ — ٧٨، رقم ١٦٠، الذهبي، سير النبلاء، ١١، ٤٢ — ٤٣ / ٦، الصلدي، الرازي، ج ٣، ص ٣٢١، السيوطي، طبقات المفسرين، ٣٤، ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٣، ص ١٥٦، ابن فرحون، الدياج، ٢٤٦، المقرئ، ج ٢، ص ٣٧٤ — ٣٧٥.

المراجع

كاسيري، ج ٢، ص ٨٨، ميدل دورف، ٢٢، بونس بريس، ٩٨ — ٩٩، رقم ٦٤، بروكلمان، ج ١، ص ١٩١، رقم ٣، G، SBI، ٣٣٥، BK، غونزاليس بلنسيا، ٥٤ — ٥٥، البغدادي، إيضاح المكنون، ج ١، ص ٤٢٤، وله أيضا هدية العارفين، ج ٢، ص ٥٨، ريسيرا، HISTORIA VAIEN CIANA, - DISERTA CIONES، ج ٢، ص ٢٠٢ — ٢٠٣، ابن أبي زمنين، سيزكين، الراوي، ج ١، ص ٤٦، رقم ٣١، WECHER, GESCHICHTE DER GIHAD - LITERATUR. ١/ — عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج ٢، ص ٨٢٧ — ٨٢٨، ابن بشكوال، ص ٦٠٧، رقم ١٣٥٦.

٢/ — عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج ٢، ص ٨٢٨.

٣/ — نفس المصدر السابق، ص ٨٢٩، ابن بشكوال، ص ٥٩٣، رقم ١٣٢٤.

٤/ — ابن بشكوال، ص ٥٩ — ٦١، رقم ١١٧.

٥/ — الحميدي، ص ٥٣، رقم ٥٧، عن ابن أبي الدنيا أنظر، مثلا، DIETRICH, IBN ABIL

— DUNYA.

٦/ — كحالة، معجم، ج ١٠، ص ٢٢٩.

٩٣ — أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن عبيدة الأموي،

الشهير بابن ميمون — أبو جعفر ابن ميمون.

ولد عام ٩٦٤/٣٥٣ في طليطلة، وتوفي فيها في ٢٢ شعبان عام ١٠/٤٠٠ — ٤ — ١٠١٠. كان فقيها بالمذهب المالكي وراوي، وخبراً بتراجم المالكيين عاش حياة التقشف، ودرس في طليطلة على أيدي عبد الله بن محمد بن أمية الأنصاري (توفي عام ٩٨٣/٣٧٢)^١، وعبد الله بن فتح التحيي (توفي عام ٩٨٦/٣٧٦)^٢، ومحمد بن عيشون الأذري (توفي عام ٩٨١/٣٧٠)^٣، وشكور ابن حبيب الهاشمي (توفي عام ٩٨٦/٣٧٥)^٤، وأبو غالب تمام بن عبد الله المعافري (٩١٧/٣٠٥ — ٩١٨ — ٩٨٧/٣٧٧)^٥، ومحمد بن إبراهيم الحرشاني (٩٢٤/٣١٢ — ٢٥ — ١٠١٠/٤٠٠)^٦، وفي قرطبة ارتاد محاضرات أبو عبد الله بن مفرج (رقم ٨٥) وخلف بن محمد الخولاني (توفي عام ٩٨٤/٣٧٤)^٧، وعباس بن أصبغ (رقم ٨٩)، وأبو عبد الله ابن أبي دليم، وخطاب بن مسلمة، وخلف ابن القاسم (رقم ٩٠)، ويونس بن عبد الله ابن الصغار (رقم ١٠٤). هذا بالإضافة إلى أنه درس في توديبلا وفي غيرها من مدن إسبانيا.

ارتاد محاضرات ابن ميمون التي كان يلقيها في جامع طليطلة الكبير: قاسم بن محمد القيسي (توفي عام ١٠٦٦/٤٥٨)^٨، الذي حصل منه على حق رواية كل مآدرسه على أيديه، والفقيه محمد بن أحمد الصدي (توفي عام ١٠٥٥/٤٤٧)^٩، والفقيه والرواية وخبر الأدب والشاعر اللغوي محمد بن إبراهيم ابن شق الليل الأنصاري (٩٩٠/٣٨٠ — ٩١ — ١٠٦٣/٤٥٥)^{١٠} وغيرهم.

جمع أبو جعفر بن ميمون لديه في طليطلة مجموعة كبرى من المؤلفات في مختلف فروع المعرفة، وكان قد دون القسم الأكبر منها بخط يده. وتميزت النسخ التي كتبها بنفسه بالدقة والإتقان. لقد رافق ابن ميمون ولازمه على الدوام الرواية الطليطلي والمترجم ابن شندير (رقم ٩٥). حيث درساً معاً على أيدي نفس الأساتذة في طليطلة وقرطبة وغيرها من المدن الأخرى في إسبانيا، وقاموا سوياً برحلتهم إلى الحج عام ٩٩٠/٣٨٠ — ٩٩١ ودرساً في مكة والمدينة والقاهرة وشمالي إفريقيا وغيرها من البلدان. وعندما عادوا إلى بلديهما اشتغلا بالتدريس في جامع طليطلة الكبير.

كانا أحياناً يشتركان مع بعضهما في كتابة المؤلفات، وعندما يشير إليهما المؤلفون من بين المصادر التي يستندون إليها بسموهما صاحبان^{١١}، هذا مع العلم أن هناك بعض الأحاديث التي تستند إلى كتابات أبو جعفر ابن ميمون^{١٢}، أو إلى كتابات أبو اسحق ابن شندير^{١٣}،

لوحده أيضا. وهذا الأمر يبرهن على أن لكل منهما أعماله الخاصة.

وضع ابن ميمون وابن شندير معا سجلا بالتراجم — وهو برنامج يتضمن أسماء العلماء والمواد التي درسها على أيديهم. وقد اشتهر هذا البرنامج وسط كتاب القرنين ١٣ — ١٤. كما عرفه ابن الأبار ("لقد اقتبست هذا عن برنامجهما المشترك"١٤)، وعرفه ابن عبد الملك المراكشي "برنامج الصاحبان المشترك"١٥ الذين استخدماه في وضع معاجم التراجم، ويعتبر هذا البرنامج مفقودا حتى الآن.

المصادر

ابن بشكوال ٣، ٢١ — ٢٣، رقم ٣٥، ابن عبد الملك المراكشي، الدليل والتكملة (إحسان عباس)، ج ٤، ص ١٤، رقم ٣٥، الذهبي، الحفاظ، ج ٣، ص ٢٩٠، الذهبي، كتاب، ص ١٣، رقم ٦١.

المراجع

كاسيري، ج ٢، ص ١٤٠، ميدل دورف، ص ٥٨، هامير، ج ٥، ص ١٧٠، رقم ٣٥٩٣، ص ٥٠٥، رقم ١٥٠، ١٥١، ص ٥٧٦، رقم ٤٦١٤، بونس بويغس، ١٠٣ — ١٠٤، رقم ٦٩ (١).
١/ — ابن الفرضي، ج ١، ص ١٩٦ — ١٩٧، رقم ٧٢٥.
٢/ — نفس المصدر، ص ١٩٨ — ١٩٩، رقم ٧٣١.
٣/ — نفس المصدر، ص ٣٧٥، رقم ١٣٢٧.
٤/ — نفس المصدر السابق، ص ١٦٧، رقم ٥٩٩.
٥/ — نفس المصدر السابق، ص ٨٧، رقم ٣٠٣.
٦/ — ابن بشكوال (في مجموعة ابن الفرضي، ج ٢)، الملحق ١، ص ٨٣ — ٨٤، رقم ١٦٧١.
٧/ — ابن الفرضي، ج ١، ص ١١٧ — ١١٨، رقم ٤١٣.
٨/ — ابن بشكوال، ص ٤٦٤، رقم ١٠١٦.
٩/ — ابن بشكوال (في مجموعة ابن الفرضي، ج ٢)، الملحق ٢، ص ١١٠ — ١١١، رقم ١٧٤١.

١٠/ — نفس المصدر السابق، ص ١١٦ — ١١٧، رقم ١٧٥٨.

١١/ — انظر مثلا، ابن بشكوال (في مجموعة ابن الفرضي، ج ٢)، الملحق ١، ص ٨٠، رقم ١٦٦٥، ص ٨٢، رقم ١٦٦٨، الملحق ٢، ص ٨٧، رقم ١٦٧٦، ابن بشكوال، ص ٧، رقم ٢، ص ٨، رقم ٥، ٦، ص ٩، رقم ٩، ص ١٣، رقم ١٦، ابن الأبار ج ٥، ص ٥٨، رقم ١٨١، ص ١٠٩، رقم ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٣، ص ١١٠، رقم ٣٨٤، ص ١١١، الأرقام ٣٨٠، ٣٨١، ص ١١٢، رقم

/١٢/ — انظر مثلاً ابن الأبار ج ٥، ص ٩٥، رقم ٣١٧، ص ٩٦، رقم ٣٢٣، ٣٢٥، ج ٦، ص ٤٣٨، رقم ١٢٥٥.

/١٣/ — انظر مثلاً: ابن بشكوال (في مجموعة ابن الفرغاني، ج ٢)، الملحق ١، ص ٧٩، رقم ١٦٦٢، ١٦٦٣، ١٦٦٤، ص ٨٢، رقم ١٦٦٧، ابن بشكوال ص ١٥، رقم ١٩، ص ٣٣، رقم ٥٨، ص ٨٧، رقم ١٧٩، ص ١٠٤، رقم ٢٢٤.

/١٤/ — ابن الأبار ج ٥، ص ١٠٨، رقم ٣٦٧.

/١٥/ — ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (إحسان عباس) ج ٤، ص ١٤، رقم ٣٥.

* * *

٩٤ — أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس.

وهو فقيه وراوي قرطبي شهير. وقد درس الأحاديث وكان خيراً بترايح وأسماء الرواة. كما برز من خلال دراسته وإطلاعه الجيد في علوم أخرى، من ضمنها السير والأخبار التاريخية والحدود عام ٩٥٩/٣٤٨ — ٩٦٠، ودرس على أيدي أبو جعفر أحمد بن عرون الله (٩١٢/٣٠٠ — ٩١٣ — ٩٨٨/٣٧٨) ١، وأبو عبد الله ابن مفرج (رقم ٩٠)، ويحيى بن عبد الله الليثي (رقم ٧٧) وأبو محمد الباجي (رقم ٨٢) وغيرهم.

كان من بين التلاميذ الذين ارتادوا محاضرات أبو مطرف ابن فطيس، التي ألقاها في المسجد وأملى من خلالها الأحاديث: أبو عمر بن عبد البر، وأبو عبد الله ابن عابد (رقم ١٠٦)، وابن ميمون (رقم ٩٣)، وابن شذير (رقم ٩٥)، والظلمنكي (رقم ١٠٥)، وأبو حفص الزهراوي (رقم ١٠٨)، وأبو عمر بن الحناء. حمل عبد الرحمن بن فطيس لقب وزير وشغل في عهد المصور ابن أبي عامر منصب رئيس ديوان الشكاوي من الأعمال التعسفية، وفيما بعد عين في عهد العامري الثاني المظفر قاضي قضاة وإمام يقيم الصلاة، وظل في هذين المنصبين منذ ٣ ذو الحجة، ٢١/٣٩٤ — ٩ — ١٠٠٤ وحتى ٥ رمضان عام ١٠٠٥/٣٩٥ — ٦ — ١٠٠٥.

كان لدى عبد الرحمن ابن فطيس مكتبة خاصة، جمع فيها مؤلفات قيمة في مختلف فروع المعرفة، وكما قال ابن بشكوال، لم يجمع أحد من معاصريه في الأندلس مثل تلك الكمية من الكتب التي جمعها هو^٢. وقد عمل في مكتبته ستة نساخين، وضع أحدهم فهرساً لمجموعة كتبه^٣، هذه في أواسط ذو

القعدة عام ٤٠٢/٨ — ٦ — ١٠١٢.

وضع عبد الرحمن بن فطيس مجموعات من الأحاديث المسندة، كما وضع أيضا معجما من ٤٠ جزء، خصصه للرواة من مختلف الأجيال، ومن مختلف أنحاء الخلافة — "كتاب الإخوة من المحدثين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخلفين.

ألف كتابين من الفضائل — "كتاب المصاييح في فضائل الصحابة" مكون من مئة جزء و"فضائل التابعين" مكون من ١٥٠ جزء.

كما خصص أحد أعماله المكون من ثلاثين جزء للرجال الصالحين — "كرامات الصالحين ومعجزاتهم".

لم يعرف من كافة هذه المؤلفات التي وضعها أبو المطرف بن فطيس سوى عناوينها فقط. وقد أجاز حق نقلها لتلميذه أبو عمر بن الحذاء (انظر فيما سبق).

المصادر

عياض اليعصبي، ترتيب المدارك، ج ٢، ص ٦٧١ ت ٦٧٢، ابن بشكوال، ص ٣٠٣ ت ٣٠٧، رقم ٦٧٩، ابن سعيد المغرب، ج ١، ص ٢١١، الضبي، ٣٤٣، رقم ٩٧٦، الذهبي، الحفاظ، ج ٣، ص ٢٦٢ — ٢٦٣، الذهبي، كتاب، ص ١٣، رقم ٤٢، الذهبي، سير النبلاء، ج ١١، ص ٤٤٧، اليافعي، مرآة الجنان، ج ٣، ص ٤ — ٥، النباهي، ٨٧ — ٨٨، ابن فرحون، الديباج، ص ١٥٧ — ١٥٨، السخاوي، الإعلان، ص ٩١، ١٦٥ — ١٦٦ (روزنثال، التأريخ عند المسلمين، الترجمة الإنكليزية ص ٤٠١، ٥٢٢) حاجي خليفة، ج ٤، ص ٤٤٧، رقم ٩١٢٠، رقم ٤٤٩، رقم ٩١٣٢، ابن عماد، شذرات الذهب، ج ٣، ص ١٦٣.

المراجع:

هامير، ج ٥، رقم ٣٦٤٨، ص ١٩١ — ١٩٣، رقم ٣٦٦٧، بونس بويغس، ص ١٠١ — ١٠٣، رقم ٦٨، ريبيرا، هوة الكتب والمكتبات، ١٩٦، البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٥١٥، كحالة، معجم، ج ٥، ص ١٨٦.

١/ — ابن الفرضي، ج ١، ص ٥١ — ٥٢، رقم ١٨١.

٢/ — ابن بشكوال، ص ٣٠٤، رقم ٦٧٩.

٣/ — ابن بشكوال (في مجموعة ابن الفرضي، ج ٢)، الملحق، ١، ص ٧٩، رقم ١٦٦٢.

٤/ — كحالة، معجم، ج ٥، ص ١٨٦.

٩٥ — أبو اسحق إبراهيم بن حسين بن شنديز الأموي.

الشهير بابن اسحق ابن شنديز. ولد عام ٣٥٢ / ٩٦٣. وتوفي حسب إحدى الروايات علم ٤٠١ / ١٠١٠ - ١١، ١. وحسب رواية أخرى يعتبرها ابن بشكوال أدق أنه توفي في ١٠ ذو الحجة ٤٠٢ / ٣ - ٧ - ١٠١٢، ٢.

كان ابن شنديز راوية طليطلي وخبراً بسير علماء الأندلس، وكان رفيقاً ملازماً لأبي جعفر ابن ميمون (رقم ٩٣)، فقد درساً معه لدى نفس الأساتذة في إسبانيا وخارجها، ودرساً نفس التلاميذ وكونا مكتبة كبرى.

فقد اشتركاً في تأليف "برنامج" تراجم، يتضمن سجلاً لأساتذتهما والمواد التي درسها معاً على أيديهم.

بالإضافة إلى المشاركة في وضع "البرنامج" كتب ابن شنديز لوحده مؤلفان بـالتراجم تخصصها لعلماء إسبانيا العرب، بقي منهما في مؤلفات ابن بشكوال التي سميت "كتاب الروايات" و"تساريف" وقد حصل منه على حق روايتهما تلميذه الطليطلي قاسم بن محمد القيسي (توفي عام ٤٥٨ / ١٠٦٦).

المصادر:

ابن بشكوال، ٩٦، ٣ - ٩٧، رقم ٢٠٢، ٩٨، رقم ٢٠٤، ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (إحسان عباس) ج ٤، ص ١٤، رقم ٣٥، الذهبي، الحفاظ، ج ٣، ص ٢٩٠ - ٩١، الذهبي، كتاب، ص ١٣، رقم ٦١، الذهبي، سير النبلاء، ج ١١، ص ٣٤، ٣، الصفدي، السوافي، ج ٥، ص ٧٣ - ٧٤.

المراجع:

هامر، ج ٥، ص ١٦٩ - ١٧٠، رقم ٣٥٩٢، ص ٥٠٥، الأرقام ١٥٠، ١٥١، بونس بويغس، ص ١٠٣ - ١٠٤، رقم ٦٩ (٢)، كامب فير، ALTE LISTE، ص ٨٢، رقم ٢٧، ص ٩٣، رقم ٢٧، الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ٥٨ - ٥٩، البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٧، كحالة، معجم، ج ١، ص ٩١.

١/ - ابن بشكوال، ص ٩٧، رقم ٢٠٢.

٢/ - نفس المصدر السابق.

٣/ - كحالة، معجم، ج ١، ص ٩١.

٩٦ — أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف

ابن نصر الأزدي، الشهير بابن الفرضي.

ورث هذا اللقب عن أبيه،^١. ولد في ٢١ ذو القعدة عام ٣٥١ / ٢١ — ١٢ ٩٦٢. وكان فقيهاً ومترجماً خبيراً بالأدب وشاعراً. كما كان من أكبر هواة الكتب. فكان حسب شهادة معاصره الأصغر ابن حيان — "كان دؤوباً يجمع الكتب، وقد جمع كمية من الكتب تفوق ما جمع أي عظيم من عظماء البلاد،^٢.

درس ابن الفرضي في قرطبة وفي مدن أخرى بالأندلس — بيشين، إشبيلية، سيدونيا، طليطلة، وإيسينخا، وقد اشتهر من بين أساتذته الكثر إسماعيل بن اسحق ابن الطحان (رقم ٨٧) وعباس بن أصبغ الحمادي (رقم ٨٩)، وخلف بن قاسم الأزدي (رقم ٩٠)، ويحيى بن ملك العائدي (رقم ٨١)، وأبو عبد الله بن مفرج (رقم ٨٥)، وابن القوطية (رقم ٣٤)، ومحمد بن محمد بن شابي دليم، والاشبيلي أبو محمد الباجي (رقم ٨٢).

سافر ابن الفرضي عام ٣٨٢ / ٩٩٢ — ٩٣، من الأندلس وزار القيروان، والقاهرة، ومكة، حيث تابع هناك دراسته للفقهاء والأحاديث. فمثلاً درس في مكة على أيدي الصوفي علي بن عبد الله بن جهلم الحمادي (توفي عام ٤١٤ / ١٠٢٣) صاحب كتاب "أخبار الصالحين وحكاياتهم" وفي القاهرة على أيدي الحسن بن إسماعيل الضراب (٣١٣ / ٩٢٥ — ٣٩٢ / ١٠٠٢)، وفي القيروان على أيدي أحمد بن نصر الداودي (توفي عام ٤٠٢ / ١٠١١) ولم يبق طويلاً في بلدان الشرق حيث كان قد وصل إلى قرطبة في ٢٩ صفر عام ٣٨٤ / ١٤ — ٤ — ٩٩٤،^٣. وكان من بين تلاميذ ابن الفرضي: أبو عبد الله محمد الخولاني وأبو عمر بن عبد البر الذي حصل على حقه في نقل مؤلفات أستاذه.

شغل ابن الفرضي مؤلفاته، بشكل أساسي للتراجم والإعلام، ولم يبق من مؤلفاته في الإعلام سوى عناوينها فقط مثل "كتاب في المؤلف والمختلف في أسماء الرجال" وهذا الأخير فاق بحجمه — كما ذكر ابن حزم — كل المؤلفات المماثلة التي كانت في زمنه،^٤.

اتسعت شهرة ابن الفرضي كمؤلف لأكثر سجل بتراجم الأندلسيين في عصره "تأريخ علماء الأندلس" الذي انتهى منه تقريباً في نهاية عام ١٠٠٥، ولا يزال هذا الكتاب محفوظاً وقد نشر لأول مرة على أيدي ف. كادرا.

اعتمد هذا المؤلف في غالبته على المصادر المكتوبة من مؤلفات التراجم لمن سبقه من الكتاب، وقد

اعتبر ابن الفرضي أهمهم أحمد بن عبد البر وخالده بن سعد الحوشاني وأبو سعيد عبد الرحمن الصديقي وأحمد الرازي، وأبو عبد الله أبو مفرج، ٦. كما اعتمد على الأخبار التي تلقاها عن أساتذته في قرطبة وفي مدن الأقاليم. ويعتبر "تاريخ علماء الأندلس"، حسب رأي ابن الفرضي - أضخم مؤلف من بين المؤلفات التي كتبت من قبل، ٧. فإذا كانت كمية التراجم لرجال الأندلس التي كانت تدون سابقا في مجموعات مستقلة لم تتجاوز عدة مئات، فإن "تاريخ" ابن الفرضي قد تضمن ١٦٥٠ سيرة ذاتية لأشخاص من مختلف مدن الأندلس ومناطقها، بدءا من الفتح الإسلامي وحتى نهاية القرن العاشر، وقد رتب المواد فيه هجائيا، وضمن كل حرف من الأحرف الهجائية حسب تواريخ الوفاة - من الأقدم إلى الأحدث، ودون في الترجمة المعلومات التالية: ١) الاسم، ٢) محل الولادة ومكان الإقامة، ٣) أسناده، ٤) الحجة والأسفار بقصد الدراسة، وأسماء الأساتذة وعناوين المواد المدروسة، ٥) ما هي المسراة التي رواها أو ما هي المؤلفات التي وضعها، ٦) تلاميذه، ٧) نوع عمله، والمنصب الذي يشغله، ٨) الشهرة العلمية، ٩) تاريخ الوفاة (وبشكل نادر تاريخ الولادة)، ١٠) الإشارة إلى المصادر، ووضع في المقدمة جدولاً بأسماء الكتاب الواردة باختصار، والذين وضعوا المؤلفات التي اقتبس منها استشاداته، ٨.

وضع أحد تلاميذه ابن الفرضي - وهو القرطبي أبو بكر بن مهلب (سوفى عم ١٠٥٨/٤٥٠ - ٥٩) تعليقا وإضافة لمؤلف أسناده - بعنوان "تعلق على تاريخ ابن الفرضي وإستلحاق" ٩. ولكن هذا الكتاب مفقود، وقد إتبع صاحب معجم تراجم علماء الأندلس، المترجم الجبر ابن بشكوال (١١٨٢/١١٠١) الذي جاء بعد ابن الفرضي زمنيا بشكل كامل نفس المبادئ التي هي ابن الفرضي سجله على أساسها: "... لقد رتب كتابي حسب الأحرف الهجائية كما رتب كتاب ابن الفرضي وطبقا لعادته وطريقته. وحاولت ترتيب الأشخاص ضمن كل فصل وفقا لأقدم كسب منهم، كما فعل ابن الفرضي - رحمه الله" ١٠.

يعتبر كتاب التراجم الذي وضعه ابن الفرضي من أهم المصادر في دراسة كثير من جوانب التاريخ العلمي والثقافي لإسبانيا الإسلامية عصر الأمويين، وذلك لما يحتويه من حقائق عمية ومتنوعة. وقد تضمن قسما كبيرا من المعلومات السائدة عن المؤرخين الإسبان - العرب وكتساب السير، وعن أساتذتهم وتلاميذهم ومؤلفاتهم وطابع وخصائص نشاطهم العلمي. ترك "تاريخ العلماء" لابن الفرضي أثرا كبيرا على المؤرخين العرب في إسبانية الذين جاءوا من بعده بدءا من ابن حيان وانتهاء بالمقري فكلما سبقت الإشارة، أصبح المبدأ المتبع فيه لترتيب المواد هجائيا - وزميا نموذجاً اقتدى به مؤلفه معاجم التراجم اللاحقين.

كما اشتهر ابن الفرضي كمؤلف لمجموعة تراجم شعراء الأندلس "كتاب طبقات الشعراء" ولكن هذا الكتاب مفقود، وحسب قول ابن بشكوال يميز هذا الكتاب كما يميز أيضا كتاب "تاريخ علماء الأندلس" بغنى معلوماته^{١١}. فقد استخدمه ابن حيان كمصدر لحولياته، حيث اقتبس منه، في هذا القسم الذي خصصه لعهد الأمير عبد الله (٨٨٨/٩١٢) المقتطفات التي تتعلق بشعراء ذلك الزمن. ويتضح من خلال هذه المقتطفات أن السرد الإخباري جاء مليئا بحقائق التاريخ السياسي، هذا بالإضافة إلى تراجم الشعراء ونماذج أشعارهم، كما وضع ابن الفرضي سيرة حياة اللغوي الشهير أبو علي البغدادي. وهي مفردة أيضا.

المصادر

- أ — التراجم: الحميدي، ٢٣٧ — ٢٣٩، رقم ٥٣٧، ابن خاقان، مطمع، ص ٥٧ — ٥٨، ابن بسام، الذخيرة، ١/٢ ص ١٣٠ — ١٣٢، أبو بكر ابن خير، ص ٢١٨، ٢٢٠، ٣٥٥، ابن بشكوال، ٢، ٢٤٨ — ٢٥٣، رقم ٥٦٧، ٤٤٣، رقم ٩٦٣، ٦٤٧، ٦٥٠، الضبي، ٣٢١ — ٣٢٣، رقم ٨٨٨، ابن خلكان ج ١، رقم ٣٥٨، (دي سلان، ج ٢، الترجمة الإنكليزية، ٦٨ — ٦٩)، الذهبي، الحفاظ، ج ٣، ص ٢٧٧ ت ٢٧٨، الذهبي، كتاب، ص ١٣، رقم ٥١، الذهبي، سير النبلاء، ج ١١، ص ٤٠ — ٤١، ١٢، الصلدي، الوافي، ج ١، ص ٤٩، ٥٤، ابن فرحون، الدياج، ١٤٩، السخاوي، الإعلان، ص ٨٧، ١٠١، ١٢٢، ١٢٩، ١٥٥ (روزنثال، التاريخ عند المسلمين، الترجمة الإنكليزية، ص ٣٩٣، ٤١٩، ٤٦٠، ٤٧٤، ٥٠٤)، السخاوي، الجواهر والدرر، ص ٦٠٩، المقرئ، ج ١، ص ٥٤٥ — ٥٤٧، ج ٢، ص ١١٦ (الترجمات: الإنكليزية، غاينغوس، التاريخ، ص ١١٥، رقم ٢١٦٥، ج ٤، ص ١٤٥، رقم ٧٩٠١، ج ٥، ص ١٠٤، رقم ١٠٢٢٦، ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٣، ص ١٦٨).
- ب — المصادر التي تتضمن مقتطفات من مؤلفات ابن الفرضي، ابن حيان، المقتبس (مكي)، ص ١٧٢، ١٨٤، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٩ — ٢٠٠، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٠ ت ٢٢١، ابن حيان، كتاب المقتبس (أنطونيا)، ١٢ ت ١٣، ١٢٣، ١٣١ ت ١٣٢.

المراجع

- كاسيري، ج ٢، ص ١٤٢، ميدل دورف، ص ١٦، غاينغوس، التأريخ، ج ١، ص ١٩٤، ٤٥٨، الحاشية ٧٩، ٨٠، ج ٢، ص ٢٢٩، ٤٩٧، الحاشية ١٤، هامر، ج ٥، ص ٥٠٥، رقم ١٤٠، ص ٥٢٤ — ٥٢٥، رقم ٤٥٠٢، ويستنفيلد، ص ٥٥، رقم ١٦٥، كوديرا، المقدمة، ص ٥ — ١٢، بروكلمان، ج ١، ص ٣٣٨، k، رقم ١، SBI، ص ٥٧٧ — ٥٧٨، NA، ١، ٤١٢، هير، DIE،

OUELLEN IN JAQUI,S WORTETBUCH، ص ٤٤، بونس بريفيس، ص ١٠٥ ت ١٠٨، رقم
٧١، هوارث، الأدب العربي، ص ٢٠٣، ٢٠٤، كامب فميير، ALTE LISTE، ص ٨٢، رقم ٣٢، ص
٨٦، رقم ١٠٦، ص ٨٨، رقم ١٣٧، ص ٩٤، رقم ٣٢، ص ١٠٢، رقم ١٠٦، ص ١٠٦، رقم
١٣٧، AMIR, PROLE GOMENES، ص ٢٥٧، ٢٧٨، زيدان، تاريخ الأدب، ج ٢، ص ٣٢١، بن
شنب، ابن الفرضي، غونز اليس بلنسيا، ص ١٧٣ — ١٧٤، تيريز، IBN FORAY DE JAEN، ص
١٤٠، غارسيا غوميس، ابن حيان، ص ٤١٩، ليفي برونتال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ج ٣، ص
٤٧٣، ٥٠٥،

روزنتال، التاريخ عند المسلمين، ص ١٤٦، ١٤٩، الحاشية، ١، ليفي برونتال، ابن مسرة، ص
٧٦، البغدادي، إيضاح المكنون، ج ١، ص ١٠٢، ٦٠٣، وله أيضا هدية العارفين، ج ١، ص ٤٤٩،
كحالة، معجم، ج ٦، ص ١٦٥ — ١٤٦، بيلات، أصول التاريخ، ص ١٢٣، بن شنب (HUICI
MIRANDA)، ابن الفرضي، مكسي، LAS APORTACIONES ORIENTALES، مؤنس، الحفراقيا،
ص ٩٩ — ١٠١، روزنتال، التاريخ عند المسلمين، ص ١٦٨، ص ١٦٨، ١٧١، الحاشية ١، مكسي،
التعليقات للمقتبس، ص ٢٨٢، رقم ١٤١.

مخطوطة "تاريخ علماء الأندلس":

المكتبة الزيتونية، رقم ٥٠٣٣ (وقد نسخت عام ١١٩٩/٥٩٦)، كوديرا MEHUSCROS
، ENTUNEZ, CODERA، ١٠، كوديرا CODERA، ٧، COMISION HISTOUICA،
كوديرا CODERA، ١٤ — ٢١، CODERA، TRES MANUSCRITOS, CATALOGO DE LOS
LIBROS ARABES، ١٧٤، رقم ٣٣.

الطباعات

- كوديرا، ابن الفرضي، عزت العطارو الحسيني، ابن الفرضي، "تاريخ علماء" (طبعة معادة).
١/ — ابن الأبار ج ٥، ص ١٠٣، رقم ٣٥٢.
٢/ — ابن بشكوال، ص ٢٥٠، رقم ٥٦٧.
٣/ — ابن الفرضي، ج ١، ص ٦٤، رقم ٢١٩.
٤/ — المقرئ، ج ٢، ص ١١٦ (بيلات، ابن حزم، الترجمة الفرنسية، ص ٧٩).
٥/ — آخر تاريخ هر ٢١ ذو الحجة عام ٢٨/٣٩٥ — ٩ — ١٠٠٥، أنظر ابن الفرضي، ج ١،
ص ٨١، رقم ٢٨٠، ص ٢٠٨، رقم ٧٥٧.
٦/ — نفس المصدر السابق، ص ٦ — ٧.

/٧/ — نفس المصدر السابق، ٧ — ٩.

/٨/ — نفس المصدر السابق، ٩ — ١٠.

/٩/ — ابن الأبار، ج ٥، ص ١٢٥ — ١٢٦، رقم ٤٣٩، بونس بويغس، ص ١٢٢، ٩٥.

/١٠/ — ابن بشكوال، ص ٢.

/١١/ — نفس المصدر السابق، ص ٢٤٩، رقم ٥٦٧.

/١٢/ — كحالة، معجم، ج ٦، ص ١٤٦.

* * *

٩٧ — أبو الوليد حيون بن خطاب بن محمد.

راوية من توديللا، درس في سرقسطة على أيدي أبو العاصي حكم بن إبراهيم المرادي،^١ وفي إيسينغا على أيدي سهل بن إبراهيم بن المطار (٢٩٩ / ٩١١ — ١٢ — ٣٨٧ / ٩٩٧)^٢. وفي قرطبة لدى أحمد بن سعيد الهندي (٣٢٠ / ٩٣٢ — ٣٩٩ / ١٠٠٩)^٣، وغيرهم. ثم تابع دراسته خارج الأندلس وكان من بين العلماء الذين ارتادوا بحالسهم أثناء رحلته هذه الرواة من شمالي أفريقيا: أبو الحسن علي القاسبي (٣٢٤ / ٩٣٦ — ٤٠٣ / ١٠١٢)^٤، وأحمد الداودي^٥. وخلف البراذعي^٦. اشتهر من بين تلاميذ حيون بن خطاب، الشيخ المعروف أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن مسمان الثغري^٧.

لم يذكر ابن بشكوال — وهو مترجمه الوحيد المعروف للآن — أي تاريخ لميلاد حيون بن خطاب. وقد ذكر بونس بويغس أن كوديرا قد ذكر في إحدى أوراقه تاريخ وفاة له ٤٠٤ / ١٠١٣ — ١٤. وضع حيون بن خطاب معجمًا بالتراجم، دون فيه أسماء العلماء الذين التقى بهم، ومن المحتمل أن عنوانه فهرست أو برنامج، ولا زال مفقودا حتى الآن.

المصادر:

ابن بشكوال، ص ١٥٥، رقم ٣٤٤.

المراجع:

بونس بويغس، ص ١٢٥، رقم ١٠١.

/١/ — ابن الفرضي، ج ١، ص ١٠٤، رقم ٣٧٢.

/٢/ — نفس المصدر السابق، ص ١٦٢، رقم ٥٧٦.

- /٣/ _ ابن بشكوال، ص ١٤ _ ١٥، رقم ١٩.
- /٤/ _ سيزكين، التاريخ، ج ١، ص ٤٨٢ _ ٤٨٣، رقم ٣١.
- /٥/ _ نفس المصدر السابق، ص ٢٨٤، رقم ٣٠.
- /٦/ _ نفس المصدر السابق، ص ٤٨٢، رقم ٣٤.
- /٧/ _ ابن بشكوال (في مجموعة ابن الفرضي، ج ٢)، الملحق ٢، ص ١١٩ _ ١٢٠، رقم ١٧٩٩.

* * *

٩٨ _ أبو المطرف عبد الرحمن بن مروان

ابن عبد الرحمن الأنصاري القنازعي.

ولد عام ٩٥٢/٣٤١ _ ٥٣. وكان شيخنا فقيها وراويًا وخبرًا بقراءة وتفسير القرآن، من سكان قرطبة، كما كان نحويًا، وعاش عيشة الزهاد، وقد درس على أيدي ابن القوطية (رقم ٣٤)، وأبو عبد الله ابن مفرج (رقم ٨٥)، وأبو محمد الباجي (رقم ٨٢)، وأبو المغيرة خطاب بن مسلمة وغيرهم، وكان من بين تلاميذه أبو عبد الله محمود الخولاني وأبو عبد الله محمد بن عطاء (٢٨٣/٩٩٤ _ ٤٦٢/١٠٦٩)١. ولد عام ٩٧٧/٣٦٧ _ ٩٧٨ سافر القنازعي إلى الشرق ليتابع دراسته في القيروان والقاهرة ومكة، ثم عاد إلى قرطبة عام ٩٨١/٣٧١ _ ٩٨٢، وتوفي في ١٨ رجب عام ٤١٣/١٧ _ ١٠٢٢.

وضع القنازعي فهرست _ سجل فيه أسماء أساتذته وعناوين الموضوعات التي درسها على أيديهم وقد عرف هذا الفهرست من خلال رواية تلميذه أبو عبد الله محمد بن عطاء، وهو مفقود حتى الآن.

المصادر:

الحميدي، ص ٢٦٠، رقم ٦١٦، أبو بكر ابن خير، ص ٤٣٦، عياض البحصي، ترتيب المدارك، ج ٢، ص ٧٢٦ _ ٧٢٨، ص ٣١٦ _ ٣١٨، رقم ٦٩١، ابن الجوزي، طبقات القضاة، ج ١، ص ٣٨، الضبي، ص ٣٥٨، رقم ١٠٤٢، ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ١٦٦ _ ١٦٧، ابن شاذان، عيون التواريخ، ص ١٣، ٢. الذهبي، سير النبلاء، ج ١١، ص ٧٦، ٣. ابن فرحون، الديباج، ص ١٦٠ _ ١٦٢، السخاوي، الجواهر والدرر، ص ٦٠٢، السيوطي، طبقات المفسرين، ص ١٨، ابن العماء، شذرات الذهب، ج ٣، ص ١٩٨.

المراجع:

كاسيري، ج ٢، ص ١٤٤، ٤. ميدل دورف، ص ١٦، هامير، ج ٥، ص ٥٢٧، رقم ٤٥٠٩،
بونس بويغس، ص ١٠٩، رقم ٧٦، البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٥١٦، كحالة، معجم، ج ٥،
ص ١٩٤ - ١٩٥، الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ١١٢، DE LA GRANJA , GUENTO،
ESPANOL، ص ٣٢٢ - ٣٢٥.

١/ - ابن بشكرال، ص ٤٨٦ - ٤٨٨، رقم ١٠٧٧.

٢/ - كحالة، معجم، ج ٥، ص ١٩٥.

٣/ - نفس المصدر السابق.

٤/ - نسب إليه كاسيري وميدل دورف من بعده هامير مولفا حول تاريخ فلاسفة قرطبة، لكن
هذا المؤلف لم يذكر في المصادر التي اطلع عليها أبدا.

* * *

٩٩ - أبو عبد الله محمد بن يحيى أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد

ابن عبد الله بن يعقوب بن داود التميمي الشهير بابن الحذاء.

ولد في محرم من عام ٣٤٧/ آذار - نيسان ٩٥٨ في قرطبة، وكان راوية وفقهيا، وقد بدأ دراسته
العلمية في عام ٣٦٢/ ٩٧٢ - ٧٣، ودرس على أيدي ابن القوطية (رقم ٣٤)، ومحمد بن الحسن
الزبيدي (رقم ٨٤)، وأبو محمد الباجي (رقم ٨٢)، وخطاب بن مسلمة، وأبو عبد الله بن مفرج (رقم
٨٥) وغيرهم. وفي عام ٣٧٢/ ٩٨٢ - ٨٣. قام بالحج، واستفاد من رحلته هذه كغيره من
الأندلسيين لزيادة معارفه في مكة والمدينة والقروان والقاهرة، وعندما عاد إلى الأندلس عين قاضيا في
بيشينا، في اشبيلية (وفي رواية أخرى كان قاضيا في بلنسيا)، وفي قرطبة كان مديرا لديوان النسخ،
وكان في الوقت نفسه يعمل بالتدريس والتعليم، وقد اشتهر من بين تلاميذه أبو عمر ابن عبد البر، وأبو
عبد الله محمد الخولاني، وأبو جعفر ابن ميمون، وأبو اسحق ابن شنذير (رقم ٩٣، ٩٥)، وحاتم بن
محمد التميمي (٣٧٨/ ٩٨٨ - ٤٦٩/ ١٠٧٧)١. وبعد سقوط العامريين (١٠٠٩) غادر ابن الحذاء
العاصمة متوجها إلى المناطق الشمالية من البلاد، حيث اشتغل قاضيا في توديلا ومدينا سيلا، وتوفي بعد
أن استقر في سرقسطة عام ٤١٠/ ١٠١٩ - ٢٠، أو في ٤ رمضان عام ٤١٦/ ٢٩ - ١٠ -
٣، ١٠٢٥.

كتب ابن الخذاء، على أقل تقدير ثلاثة كتب تنتمي إلى فن التراجم، وهي: "فهرست" وهو عبارة عن مؤلف سجل فيه أسماء أساتذته والمواد التي درسها على أيديهم. أما الكتاب الثاني "كتساب الخطباء وسير الخطباء" مؤلف من جزأين أو "مجلدين" والثالث "كتاب التعريف بمن ذكر في موطن، مسالك بين أنس من الرجال والنساء" وهو مؤلف من أربعة أجزاء "سفر" وليس هناك أية معلومات عن الكتابين الأولين أبدا. أما "كتاب التعريف..." فلا يزال محفوظا في عدة نسخ في مدينة فيس (بمراكش).

المصادر:

الحميدي ص ٩٢، رقم ١٧٦، عياض اليعقوبي، ترتيب المسدرك، ج ١، ص ٢٠٠، ج ٢، ص ٧٣٣
 — ٧٣٤، أبو بكر ابن خير، ص ٩٣، ٢٤٢، ابن بشكوال (في مجموعة ابن الغرضي، ج ٢) الملحق ٢،
 ص ٨٧ — ٨٨، رقم ١٦٧٨، الضبي، ص ١٣٦، رقم ٣١٩، ياقوت، ارشاد، ج ٧، ص ١٣٥، ابن
 شاعر الكتي، عيون التواريخ، ص ١٢، ٤، الذهبي، سير النبلاء، ج ١، ص ٩٧، ٥. الصفدي، السوافي،
 ج ١، ص ٥٣، اليافعي، مرآة الجنان، ج ٣، ص ٢٩، ابن فرحون، الديباج، ص ٢٤٨، السخاوي،
 الإعلان، ص ١١٦ (روزنثال، التاريخ عند المسلمين، الترجمة الإنكليزية، ص ٤٤٧) ابن العماد،
 شارات الذهب، ج ٣، ص ٢٠٦.

المراجع:

بونيس بونيس، ص ١٠٩ — ١١٠، رقم ٧٧، AMOR. PROLEGOMENES، ص ٢٤٨،
 غونزاليس بالنسيا، ص ٢٥٣ — ٢٥٤، الزركلي، الأعلام، ج ٨، ص ٥ — ٦، المغلاددي، هدية
 العارفين، ج ٢، ص ٦٣، كحالة، معجم، ج ١١٢، ص ٩٩ — ١٠٠، سيزكين، الرواية، ج ١، ص
 ٤٨٣، رقم ٣٣، روزنثال، التاريخ عند المسلمين، ص ٧٢.

مخطوطات "كتاب التعريف":

فيس، جامع القرويين، ١١٨، ١٧٩ (نسخة منقولة عام ١٢٤٨ / ٦٤٦ — ١٢٤٩)، ٩٣٣،
 الفاسي، خزانة القرويين، ١٠ (نسخة منقولة عام ١٢٧٤ / ٦٧٥ — ١٢٧٦) المنجد، المخطوطات في
 المغرب، ص ١٦٦.

- ١/ — ابن بشكوال، ص ١٥٨ — ١٦٠، رقم ٣٥١.
- ٢/ — ياقوت، ارشاد، ج ٧، ص ١٣٥، ابن فرحون، الديباج، ٢٤٨.
- ٣/ — ابن بشكوال (في مجموعة ابن الغرضي، ج ٢)، الملحق، ص ٨٨، رقم ١٦٧٨.
- ٤/ — كحالة، معجم، ج ١٢، ص ٩٩.
- ٥/ — نفس المصدر السابق.

١٠٠ — أبو عمر أحمد بن محمد بن عفيف بن عبد الله

ابن مريول بن جراح بن حاتم بن عبد الله الأموي.

ولد في ربيع الثاني عام ٣٤٨ / حزيران — تموز — عام ٩٥٩. وتوفي في ١٦ ربيع الثاني عام ٤٢٠ / ٤ — ٥ — ١٠٢٩. وهو فقيه قرطبي وراوي. وواضع للوثائق القانونية. ومن خلال نسبه نتصور أنه كان مولى للأمويين بدأ دراسته عام ٣٥٩ / ٩٧٠ حيث تلقى على أيدي القضاة: محمد ابن السليم) توفي عام ٣٦٧ / ٩٧٨^١. ومحمد بن زرب (٣١٧ / ٩٢٩ — ٣٨٢ / ٩٩١)^٢. وابن القوطية (رقم ٣٤) والزبيدي (رقم ٨٤) ومحمد بن رفاعة محبوب، ويحيى بن ملك بن عائذ (رقم ٨١)، وأبو عبد الله ابن مخرج (رقم ٨٥) وغيرهم.

وكان من بين تلاميذ أبو جعفر بن ميمون وأبو اسحق بن شاذلي (رقم ٩٣، ٩٥) وحاتم بن محمد التميمي، وأبو العباس أحمد بن عمر العلوي (٣٩٣ / ١٠٠٣ — ٤٧٨ / ١٠٨٥)^٣. وأحد أهالي الميريا وهو كاتب الرصف الجغرافي — التاريخي للأندلس،^٤. واسمه حسن محمد المعافري القبشي (رقم ٤٦). وفي زمن حكم الخليفة محمد الثاني المهدي، الذي لم يدم طويلا (١٠٠٨ — ١٠١٠٩) اشتغل مديرا لديوان الدولة في قرطبة، وبعد سقوط العامين عام (١٠٠٩٩) غادر أبو عمر بن عفيف قرطبة متنقلا إلى الميريا، وعينه حاكم الميريا قاضيا على مدينة لوركا، حيث أمضى فيها بقية أعوام حياته موديا واجبه كل أمام الحاكم.

صنف أبو عمر بن عفيف عدة مؤلفات بموضوعات تتعلق بعمله اليومي مثل صياغة القرارات القانونية وقواعد غسل الأموات، وحسب ما ذكرته المصادر كان مورخا شهرا^٥. ("تاريخي مشهور") ومترجم (كاتب سير)، ونحن لم نعرف عنه سوى أنه كاتب لمجموعة تراجم فقهاء وقضاة قرطبة. وقد اقتبس عنها ابن بشكوال خلال أعماله وأسماءها "كتاب في فقهاء قرطبة"^٥، أو "كتاب مختصر في أخبار القضاة والفقهاء بقرطبة"^٦.

استخدم ابن عفيف مجموعة تراجم فقهاء وقضاة قرطبة، التي وضعها أحمد بن محمد بن عبد البر كمصدر استقى منه معلومات وذلك عن طريق رواية محمد بن رفاعة بن محبوب (رقم ٥٢)، ولم يبق من مؤلف ابن عفيف سوى بعض النبد التي تعود إلى زمن ما بعد وفاة أحمد بن محمد بن عبد البر، ويتضح من خلال هذه النبد أنه استمر بتدوين مجموعته تراجمه للفقهاء والقضاة على أقل تقدير حتى بلغ العقد الأول من القرن الحادي عشر. وقد أورد بشكل خاص قصص الموازنة التي دبرها الأمير عبد الله بن الخليفة عبد الرحمن الثالث، وعن علاقته بعبد الله ابن عبد البر واستشهاد الأخير وعن نسب ابن

القوطية، وقصص تتعلق بقضاة قرطبة خلال النصف الثاني من القرن العاشر وبداية القرن الحادي عشر. أصبح كتاب ابن عفيف مصدرا استقى منه تلميذه الحسن بن محمد القبشسي صاحب كتاب "مهرجان تواريخ الإخباريين البارزين في أخبار الخلفاء والقضاة والفقهاء" وضع ابن حبان المعاصر الأصغر لابن عفيف نسخة مختصرة لكتابه هذا، ٧.

المصادر:

أ) التراجع: الحميدي، ص ٣٧٥، رقم ٩٤٥، عياض اليحصبي، ترتيب المسدرك، ج ٢، ص ٧٣٥، ابن بشكوال، ص ٣، ٤٠ - ٤٢، رقم ٧٣، الضبي، ص ١٥٠ - ١٥١، رقم ٣٤٤، ساقوت، ج ٤، ص ٣١، ابن فرحون، الديباج، ص ٥٣، السخاوي، الإعلام، ص ١٠١ (روزنثال، التأريخ عند المسلمين، الترجمة الإنكليزية، ص ٤١٩)، المقرئ، ج ١، ص ٩٠٢.

ب) المصادر التي تتضمن مقتطفات من كتب التراجع لابن عفيف: ابن الأبار، الحلة السراء، ج ١، ص ٢٠٦ - ٢٠٨، ابن خلكان، ج ٢، ص ٦٦١ (دي سلان، ج ٣، الترجمة الإنكليزية، ص ٨٢)، النباهي، ص ٦٦، ٨٤، ٧٧.

المراجع:

كاسيري، ج ٢، ص ١٤٠، ميدل دورف، ص ١٣، هامير، ج ٥، ص ٥٢٧ - ٥٢٨، رقم ٤٥١٢، دوزي، مقدمة، ٧٥، بونس بويغس، ١١٣ - ١١٤، رقم ٨٠، كامب فيسر، ALTE LISTE، ص ٨١، رقم ١٥، ص ٨٧، رقم ١٢٦، ص ٩٢، رقم ١٥، ص ١٠٥، رقم ١٢٦، ليفسي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ج ٣، ص ٤٧٦، البندادي، إيضاح المكنون، ج ١، ص ٤، ٣١، وله أيضا، هدية العارفين، ج ١، ص ٧٣، معجم، ص ٣١٣، ج ٢، ص ١٢٨.

/١/ - النباهي، ص ٧٥ - ٧٧.

/٢/ - ابن الغرضي، ج ١، ص ٣٨٧ - ٣٨٨، رقم ١٣٦١.

/٣/ - ابن بشكوال، ص ٦٩ - ٧٠، رقم ١٣٩.

/٤/ - العذري، المسالك.

/٥/ - ابن بشكوال، ص ٣.

/٦/ - نفس المصدر السابق، ص ٤١، رقم ٧٣.

/٧/ - ابن الأبار، الحلة السراء، ج ١، ص ٢٠٦.

١٠١ — أبو القاسم بن محمد بن خنوزج

ابن محمد بن إسماعيل بن حارث اللخمي.

وهو راوية وخبير بتاريخ حياة الرواة، ولد في ٢٠ صفر عام ٣٧٧ / ٢١ - ٦ - ٩٨٧، ودرس في مدينة اشبيلية على أيدي والده محمد بن خنوزج، ١. وعمه أبو اسحق إبراهيم بن سليمان، ٢. وسليمان بن إبراهيم الغافقي، ٣. ثم درس في قرطبة، حيث قدم إليها في عهد العامري عبد الملك المظفر) ١٠٠٢ - ١٠٠٨٩٠٠ وتابع دراسته في بلدان الشرق حيث توجه إلى هناك عام ٤١٠ / ١٠١٩ - ١٠٢٠. ثم عاد إلى اشبيلية في نهاية عام ٤١٢ / شباط / آذار عام ١٠٢٢ وتوفي فيها ١٢ محرم عام ٣٢١ / ٢٠ - ١ - ١٠٣٠.

وقد قال ابنه عبد الله عنه، بأنه وضع مولفا بعنوان "كتاب الإنتقاء" المؤلف من أربعة أجزاء ("سفر") حيث دون فيه قائمة بأسماء ١٧٠ من الرواة - الأساتذة الذين درس على أيديهم. كما ذكر فيه أحاديثهم التي رواها. وهذا الكتاب بمثابة سجل بيبليوغرافي يشبه الفهرست أو البرنامج، ويعتبر "كتاب الإنتقاء" مفقودا حتى الآن.

المصادر:

ابن بشكوال، ص ١٠٧ - ١٠٨، رقم ٢٣٣.

المراجع:

كاسيري، ج ٢، ميدل دورف، ص ٣٦، هامير، ج ٥، ص ١٧٥، رقم ٣٦١٠، ص ٥٢٩، رقم ٤٥١٤، ويستنفيلد، ص ٦٠، رقم ١٨٣، بونس بويغس، ص ١١٦، رقم ٨٢، البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٢٠٩، الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ٣٢٢، كحالة، معجم، ج ٢، ص ٢٩١.

١/ ... ابن بشكوال (في مجموعة ابن الفرضي، ج ٢) الملحق ٢، ص ٩٣، رقم ١٦٨٩.

٢/ ... ابن بشكوال، ص ٩٩، رقم ٢٠٩.

٣/ ... نفس المصدر السابق، ص ١٩٤ - ١٩٥، رقم ٤٣٧.

* * *

١٠٢ — أبو بكر عبادة بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبادة بن أفلح
بن الحسين بن يحيى بن سعيد بن قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري
الخزرجي. (الشهير بابن ماء السماء).

وقد ورث هذا اللقب عن أجداده (بنو ماء السماء)^١. من المحتمل أنه ولد حوالي أواسط القرن
العاشر، وقد عاش أجداده في سرقسطة، ولكن والده وهو يسميان قرطبيان،^٢. وقضى القسم الكبير
من حياته في مالقة. وهذا ما يتضح من أن كاتب القرن ١٢ أصبح بن علي بن أبي العباس (توفي عام
١١٩٦٩/٥٩٢ ثم من بعده كتاب القرن ١٣ ابن عسكر) توفي عام ١٢٣٨/٦٣٦ وحفيده ابن
حميس (اعوام حياته مجهولة) قد ذكره في مجموعات التراجم التي ألفوها مخصصة لرجال مالقة،^٣.

كان عبادة بن عبد الله خبيرا بالأدب وشاعرا بارزا نظم المرشحات، وكان مقربا من أحمد بن
سعيد بن حزم وزيد الحاجي الثالث — العامري عبد الرحمن مانشويلو (١٠٠٩) ونظم الشعر على
شرفه، كما مدح في قصائده فرعا من سلالة البرابرة — الحموديون — حكام مالقة، الذين حكموا في
قرطبة لزمين قصر بإسم الخلفاء.

وأساتذة عبادة هم والده عبد الله، واسحق بن سلمة القيني،^٥. صاحب كتاب التراجم — التاريخية
لرجال إقليم راير، والزبيدي، رقم ٨٤). وقد اشتهر من بين تلاميذه: الملقى غانم بن وليد المخزومي
توفي عام ١٠٧٧/٤٧٠ — ٧٨). الفقيه ومدرس الأدب.

توفي عبادة بن ماء السماء في مالقة خلال جمادى الأولى ٤١٩/ أيار — حزيران ١٠٢٨، ٧. أو في
شوال عام ٤١٩/ تشرين أول — تشرين ثاني في عام ١٠٢٨، ٨. وفي رواية أخرى كان لا يزال حيا
في صفر عام ٤٢١/ شباط — آذار عام ١٠٣٠، ٩.

تابع عبادة ابن ماء السماء سلسلة معاجم التراجم الأدبية، ووضع "كتاب في أخبار شعراء
الأندلس". وبقي من هذا الكتاب عدة فصول مخصصة لشعراء القرنين ٨ — ٩. ويتضح من خلال هذه
الفصول أن الحديث فيها يتضمن — بالإضافة إلى أخبار سير الشعراء — نماذج من أشعارهم، كما هو
مفعم بأخبار أحداث الحياة السياسية.

استفاد كاتب القرن الحادي عشر ابن حيان من مجموعة التراجم التي وضعها عبادة كمصدر استقى
منها المعلومات لكتابه "تاريخ أموي إسبانيا". وذكرها ابن حزم بين أشهر المؤلفات عن شعراء
الأندلس، كما اقتبس منها الكتاب الذين عاشوا في زمن متأخر. خلال كتابة المؤلفات التاريخية والأدبية
والتراجم.

المصادر:

أ) التراجم: الحميدي، ص ٢٧٤ - ٢٧٥، رقم ٦٦٢، ابن خاقان، مطمح، ص ٨٤، ابن بسام الدخيرة، ٢/١، ص ٢ - ١٢، ابن بشكوال، ص ٤٤٣، رقم ٩٦٣، الضبي، ٣٨٣ - ٣٨٥، رقم ١١٢٣، الصفدي، الرافي، ج ١٥، ص ٢ - ٤، ١٠. المقرئ، ج ٢، ص ١١٨ (الترجمة الإنكليزية، غابنفس، التاريخ، ج ١، ص ١٨٥، الفرنسية، بيلات، ابن حزم، ٨٣).

ب) المصادر التي تتضمن نبذا من كتاب التراجم الذي وضعه عبادة بن ماء السماء: ابن حيان، كتاب المقتبس (مكي)، ص ١٨٥، ٢٢٦ - ٢٢٧، ٢٣٠، ابن الأبار، ج ٥، ص ٣٢، رقم ٨٦، ص ٤١٩ - ٤٢٠، رقم ١٢٠٠، ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ١١٥، ١٢٥، ابن الخطيب، الإحاطة، (LAS APORTACIONES ORIENTALES)، ٧٩.

المراجع:

كوند، تاريخ، ج ١، ص ٥٠٨، هامير، ج ٥، ص ٥٨٤، رقم ٤٦٤٣، ج ٦، ص ٥٨٣، رقم ٦٢٣٠، ص ٧٧٠، رقم ٦٤٤٨، غابنفس، التاريخ، ج ١، ص ٤٦١ - ٤٦٢، الحاشية، ١٠٩، بونس بويغس، ص ١١٠ - ١١١، رقم ٧٨، كامب فمير، ALTE LISTE، ص ٩٦ - ٩٧، ص ٨٠، رقم ٨، ص ٩٠ - ٩١، رقم ٨، غونزاليس بلنسيا، ص ١٣٨، ١٨٣، أنطونيا، المقدمة، ص ١٧، الشعر الأندلسي، PERES, LA POESIE ANDALOUSE، ص ٩٦ - ٩٧، ٢٣١، غارسيا غوميس، ابن حيان، ص ٤١٩، ليفي بروفنسال، عن شاعرين من مالقة، ص ٢٩٠ - ٢٩١، البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٤٣٦، كحالة، معجم، ج ٥، ص ٥٨، DE LA GRANJA، ابن ماء السماء، إحسان عباس، الأدب الأندلسي، ص ٨٠، ٣٦٢، والفهرس، مكي، التعليقات للمقتبس، ص ٣٤٦، رقم ٣٤٥.

١/ - ابن الأبار، ج ٦، ص ٤٤٢، رقم ١٢٦٧.

٢/ - ابن بشكوال، ص ٤٤٣، ٩٦٣، ابن الأبار، ج ٦، ص ٤٤١ - ٤٤٢، رقم ١٢٧٦.

٣/ - كتب أصبغ ابن علي ابن أبي العباس عنه في مجموعة تراجمه "الأعلام بمحاسن" وفي رواية أخرى بمجالس الأعلام من الملقين الكرام" ولا يزال هذا الكتاب مفقودا حتى الآن.

استخدم ابن عسكر وحفيده من بعده ابن حميس الذين عاشا في زمن متأخر المعلومات التي جمعها أصبغ بن علي في كتابة مجموعة تراجم للمالقيين في استمرار وإضافة لكتاب سلفهما "الإكمال والإتمام في صلة الأعلام" وقد عثر على نسخة من هذا الكتاب فيها كثير من التعديلات حوالي بداية عام

١٩٥٠ في مراكش وذلك في أحد المكتبات الخاصة. ثم حصل ليفي بروفنسال على نسخة عنه ونشر
 منها قسم التراجم الذي دونه عبادة بن مضاء السماء والخاص بتأججه الشعري - LEUI
 289 , PRVENCAL, SUR DEUX POETES DE MALAGA وعن مؤلف ابن عسكر
 أنظر VALLVE BERMEJO , LA HISTORIA DE IBU ASKA.

/٤/ — كان والد عبادة تلميذا للقرطبي النعمان بن المنذر، الذي استمع بدوره لأحاديث الراوية
 المورخ الشهير محمد بن عمر بن لبابة (أنظر رقم ٢٠) — ابن الآبار، ج٦، ص ٤١٩، رقم ١٢٠٠، ص
 ٤٤١ — ٤٤٢، ١٢٦٧.

/٥/ — نفس المصدر السابق، ج٥، ص ٣٢، رقم ٨٦، أنظر أعلاه رقم ٣٥.
 /٦/ — الحميدي، ص ٣٠٦ ت ٣٠٧، رقم ٧٥٤، ابن بشكوال، ص ٤٥٠ ت ٤٥١، رقم
 ٩٧٩.

/٧/ — حسب رواية ابن عسكر وابن حميس، أنظر ليفي بروفنسال، عن شاعرين من مالقة، ص
 ٢٩٠ ولكن ليفي بروفنسال قد أهمل ذكر هذا التاريخ في النص العربي الذي نشره حول سيرة حياة
 هذا الشاعر، معتمدا في ذلك على "الأكمال".

/٨/ — الحميدي، ص ٢٧٥، رقم ٦٦٢، ابن بشكوال، ص ٤٤٣، رقم ٩٦٣.

/٩/ — الحميدي، ص ٢٧٤، رقم ٦٦٢، ابن بشكوال، ص ٤٤٣، رقم ٩٦٣.

/٩/ — الحميدي، ص ٢٧٤، رقم ٦٦٢، الضبي، ص ٣٨٣، رقم ١١٢٣٣،

/١٠/ — كحالة، معجم، ج٥، ص ٥٨.

* * *

١٠٣ — أبو بكر محمد بن مروان بن زهر

الإبادي الإشبيلي، وهو راوية وفقهه.

ولد في عام ٩٤٩/٣٣٨ — ٩٥٠ في إشبيلية. وتلقى تعليمه في قرطبة. وكان من بين أساتذته الكثر
 أبو محمد الباجي (رقم ٨٢)، وأبو علي القالي البغدادي (رقم ٦٧)، ومحمد بن حارث
 الحوشاني (رقم ٧٩) والأموي محمد بن معاوية القرشي، وابن القوطية (رقم ٣٤) ومحمد بن
 زرب (٩٢٩/٣١٧ — ٩٩١/٣٨١)١. اشتهر من بين تلاميذ أبو حفص الزهراوي (رقم ١٠٨)، وأبو
 عبد الله محمد الخولاني، وحاتم بن محمد التميمي. ثم انتقل أبو بكر بن زهر إلى طليطلة ليتخلص من

ملاحظات حاكم لإشبيلية له وهو العبادي أبو القاسم وذلك في عام ٤١٩/١٠٢٨، وعاش فيها بعض الوقت مشغلا بالتدريس، ثم سافر إلى أوسكا، ومن بعدها إلى طليطرا، حيث توفي فيها عام ٤٢٢/١٠٣٠ — ١٠٣١.

اشتهر أبو بكر بن زهر كمؤلف لسجل بيبلوغرافي للتراجم — فهرست الذي دون فيه ترجمة لأساتذته والمواد التي درسها على أيديهم، وقد روى هذا الفهرس تلامذته أبو حفص الزهراوي وحاتم بن محمد التميمي، وهو مفقود الآن.

المصادر

عياض اليعصبي، ترتيب المدارك، ج ٢، ص ٧٤٧ — ٧٤٨ أبو بكر ابن خير، ص ٤٣٥، ابن بشكوال (في مجموعة ابن الفرضي، ج ٢) الملحق ٢، ج ٢، ص ٩٥ — ٩٦، رقم ١٦٩٦. /١/ — ابن الفرضي، ج ١، ص ٣٨٧ — ٣٨٨، رقم ١٣٦١.

* * *

١٠٤ — أبو الوليد يونس بن عبد الله بن محمد

ابن مغيث بن محمد بن عبد الله الشهير بابن الصفار.

ولد في ٢ ذو القعدة عام ٣٣٨/٢٣ — ٤ — ٩٥٠، وتوفي في ٢٨ رجب عام ٤٢٩/٦ — ٥ — ١٠٣٨. وكان فقيها وراوي شهيما، وخبرنا بالأدب وعلوم اللغة، شغل منصب قاضي في بلرخوس ثم في قرطبة (وأصبح قاضي قضاة في ذو الحجة من عام ٤١٩/٢١/١٢ — ١٠٢٨/١٩/١ — ١٠٢٩). بدأ من الخليفة هشام الثالث، وظل في منصبه هذا حتى وفاته. كما قام بمهام أخرى في أوقات مختلفة بحال إدارة القضاء. والتزم بمسؤولية قائم على الصلاة وداعية. وحمل لقب وزير. درس على أيدي أبو عبد الله بن مفرج، وأبو محمد الباجي، ومحمد بن أبي القوطية وغيرهم، وكان من تلاميذه أبو عبد الله ابن عابد (رقم ١٠٦)، أبو عمر بن عبد البر، وأبو عبد الله الخولاني، وأبو جعفر بن ميمون وأبو اسحق ابن شندير (رقم ٩٣، ٩٥) وابن حزم، وأبو عمر ابن الحذاء، وأبو عبد الله محمد بن عطاء، وحاتم بن محمد التميمي.

أكد كل كتاب سيرة يونس بن عبد الله بشكل خاص على أنه عاش حياة الزهد، وكان منذ أولى أعوام شبابه يعاشر الناس الصالحين والزهاد، فقد رافقهم واستحق مركز الإنسان المبرز بينهم، وقد كتب أبو عمر ابن مهدي الذي عرفه عن كتب يقول: "لم أر أحدا أقدر منه على حفظ أخبار

وحكايات الناس الصالحين^١.

خصص للناس الأتقياء والزهاد المتعبدين القسم الأكبر من مؤلفاته. وهي: "كتاب فضائل المنقطعين إلى الله" و"كتاب فضائل المتجهدين" و"كتاب المستصرخين بالله تعالى عند نزول البلاء" و"تكملة كتاب العباد" و"كتاب المعمرين" ومن المحتمل أن "كتاب الحكايات" أيضا مخصص الزهاد والأتقياء، وقد اعتمد في كتبه على الراوية المؤذن أبو الربيع سليمان بن محمد القيرواني (ولد حوالي عام ٢٧١/٨٨٤ — ٨٨٥ وتوفي عام ٣٧٥/٩٨٥ — ٩٨٦ في قرطبة)^٢. ألف يونس بن عبد الله كتاب عن "فضائل الأنصار" بعنوان "كتاب فضائل الأنصار". كما وضع فهرست أو كما يسمونه أحيانا برنامج — وهو عبارة عن سجل لمواد بيبليوغرافية عن تراجم أساتذته والمواد التي درسها على أيديهم، وكل مؤلفاته مفقودة.

المصادر

الحميدي، ص ٣٦٢، رقم ٩٠٩، ابن خاقان، المطمع، ٥٩ — ٦٠، عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج ٢، ص ٧٣٩، ٧٤١، أبو بكر ابن خير، ص ٢٨٧، ٤٣١، ابن بشكوال، ص ٦٢٢ — ٦٢٤، رقم ١٣٩٧، الضبي، ص ٤٩٨، رقم ١٤٩٨، ابن الآبار، ج ٥، ص ٢٧٩، رقم ٨٧٠، الذهبي، سير النبلاء، ج ١١، ص ١٢٧، ٣، اليافعي، مرآة الجنان، ج ٣، ص ٥٢، حساحي خليفة، ج ٥، ص ٥٧٩، رقم ١٢١٧١، ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٣، ص ٢٤٤.

المراجع

كاسيري، ج ٢، ص ١٤٨ — ١٤٩، ميدل دورف، ١٢، هامير، ج ٥، ص ١٨٥ — ١٨٦، رقم ٣٦٦١، ص ١٩٤، رقم ٣٦٧١، دي سلان (ابن خلكان)، ج ٣، ص ٤٣٣، الحاشية ٥، بونس بويغس، ص ١١٧ — ١١٨، رقم ٨٤، كامب فمير، ALTE LISTE، ص ٨٧، رقم ١٣٠، ١٣٢، ص ١٠٥، رقم ١٣٠، آسين بلاسيوس، ابن حزم، ج ١، ص ١٠٩ — ١١٠، الحاشية ١٣٩، البغدادي، إيضاح المكنون، ج ١، ص ٢٨٥ — ٢٨٧، وله أيضا هدية العارفين ج ٢، ص ٥٧٢، كحالة، معجم، ج ١٣، ص ٣٤٨ — ٣٤٩.

١/ — ابن بشكوال، ص ٦٢٤، رقم ١٣٩٧، النباهي، ٩٦.

٢/ — ابن بشكوال، ص ٢٠٣، رقم ٤٥٤.

٣/ — كحالة، معجم، ج ١٣، ص ٣٤٩.

١٠٥ — أبو عمر بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى لب بن يحيى

ابن محمد بن عمر بن قريمان المعافري المقرئ الطلمنكي.

ولد في طلمنكة (شمالى مدريد وهي الآن بلدة صغيرة)، عام ٩٥١/٣٤٠ — ٩٥٢، وكان له نفوذ كبير في معرفة علوم القرآن، وخاصة تلاوة القرآن، ودراسة الأحاديث، وبعد أن درس في قرطبة (وبشكل خاص على أيدي عبد الرحمن بن محمد بن فطيس، وأبو عبد الله بن مفرج، والزبيدي، وأبو محمد الباجي، ومحمد ابن زرب) وغيرها من المراكز الثقافية بالأندلس، قام برحلة إلى بلدان الشرق ودرس في مكة والمدينة، والقاهرة ودمياط والقبروان. وبعد عودته إلى الأندلس عاش ومارس التدريس في قرطبة ثم ألميرا، الفيرا، مرسيا وسرقسطة، وكان من بين تلاميذه محمد بن حاتم بن محمد التميمي وأبو عبد الله محمد بن عطاء، وأبو عبد الله الخولاني، واستقر في نهاية الأمر في طلمنكة، حيث توفي فيها في ذر الحجة عام ٤٢٩/أيلول أو تشرين أول/١٠٣٨.

بالإضافة إلى المؤلفات التي تختص بالقرآن والأحاديث كتب أبو عمر الطلمنكي معجما بالتراجم، دون فيه سير أساتذته والمواد التي قاموا بتدريسها. وسمي هذا المعجم بـ "فهرست" أو "برنامج" كما كتب أيضا حول الموضوع التقليدي بالنسبة للأندلس والمتعلق بشخصية مالك بن أنس — "فضائل مالك" وكرس كتابا آخر لرواة الأحاديث، الذين ذكروا في موطيء مالك — "رجال الموطيء" وهذان الكتابان مفقودان، كما اشتهر أيضا كواحد من رواة "تاريخ حياة" العراقي خليفة بن خياط. حيث حصا أبو عمر الطلمنكي من أستاذه قاضي قرطبة عبد الله بن مفرج، على حقه في روايتها.

المصادر

الحمدي، ص ١٠٦، رقم ١٨٧، عياض اليحصي ترتيب المدارك، ج ١، ص ٤٥، ج ٢٠٠، ص ٢.
٧٤٩ — ٧٥٠، أبو بكر ابن خير، ص ٤٣٠ ت ٤٣١، ابن بشكوال، ص ٤٧ — ٤٩، رقم ٩٠،
الضي، ص ١٥١، رقم ٣٤٧، باقوت، ج ٣، ص ٥٤٣ — ٥٤٤، ابن الآبار، فهرست، ص ٣١١،
رقم ٢٦١١، ابن شاكر الكتي، عيون التواريخ، ص ٢١٣، الذهبي، الحفاط، ج ٣، ص ٢٩٦ —
٢٩٨، الذهبي، كتاب، ص ١٣، رقم ٦٣، الذهبي، سير النبلاء، ج ١١، ص ١٢٦ — ١٢٧، ٣، ابن
فرحون، الديباج، ص ٤٥ — ٥٥، السسخاوي، الجواهر والدرر، ص ٥٩١، المقرئ، ج ٢، ص
٢٥٨ (غابنفس، التاريخ، ج ١، الترجمة الإنكليزية، ص ١٤٦)، ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٣، ص

٢٤٣ — ٢٤٤، الزبيدي، تاج العروس، ج٧، ص ١٥٨.

المراجع

كاسيري، ج٢، ص ١٣٥، غاينفس، الترايخ، ج١، ص ٤٢٢، الحاشية، ١٩ — ٢٠، هامير، ج٥، ص ١٧٨، رقم ٣٦١٩، ص ٤٦٦، رقم ٤٣٣٣، ص ٥٠٥، رقم ١٥٣، رقم ٤٥١٨، ويستنفيلد، ص ٦١، رقم ١٨٩، بونس بويغس، ص ١١٨، رقم ٨٥، بن شنب، إجازة الشيخ القاسي، ص ٣٣١ — ٣٣٢، رقم ١٢٥، بروكلمان sbi، ٧٢٩، رقم ٢، كحالة، معجم، ج٢، ص ١٢٣ — ١٢٤، أكرم ضياء الدين العمدي، مقدمة لتاريخ خليفة بن خياط، ص ٥٠ — ٥١.

/١/ — هناك تواريخ أخرى لميلاده — ٩٥٣/٣٤٢ — ٥٤ و ٩٥٧/٣٦٤ — ٩٥٨. ويختل لها غير دقيقة، وقد وردت في مصادر غير أندلسية، انظر حول هذا الموضوع الذهبي، كتاب، ص ١٣، رقم ٦٣، الزبيدي، تاج العروس، ج٧، ص ١٥٨.

/٢/ — نفس المصدر السابق.

* * *

١٠٦ — أبو عبد الله محمد بن عبد الله

ابن سعيد بن عابد المعافري القرطبي.

ولد عام ٩٦٨/٣٥٨ — ٩٦٩، وهو فقيه وراوي وكاتب سمر قرطبي، وخبر بأخبار علماء قرطبة.

برز من بين أساتذته الكثير بن عبد الملك ابن شهيد، العالم الذي يجمع مختلف العلوم، وقد كتب عنه بنفسه فوصفه بأنه مؤرخ بارز، وصاحب مؤلف تاريخي مكون منه على سماح برواية بعض موضوعات ترجع بواسطة وهب بن مسرة إلى محمد بن وضاح كما ارتاد أبو عبد الله بن عابد أيضا محاضرات أبو عبد الله ابن مفرج (رقم ٨٥) وعبد الرحمن بن محمد بن فطيس (رقم ٩٤) وعباس بن أصبغ الحمداني (رقم ٩٨)، وزكريا بن بكر بن الأشج (٩٢٢/٣١٠ — ٢٣ — ١٠٠٣/٣٩٣)١، هاشم بن يحيى البطليوسي (توفي عام ٩٩٥/٣٨٥)٢، وفي عام (٩٩١/٣٨١ — ٩٢)، حج إلى البيت الحرام، واستغل هذه الرحلة لإكمال معارفه في القاهرة والقسموان، وفي عام ٩٩٢/٣٨٢ — ٩٣ عاد إلى الأندلس، وقد اشتهر من بين تلاميذه أبو عبد الله محمد بن عطاء وولده أبو محمد عبد الرحمن ابن عطاء (٩٣٣/٤١١ — ٤٢ — ١١٢٦/٥٢٠)٣. وتوفي أبو عبد الله بن عابد في نهاية جمادى الأولى

عام ٤٣٩/تشرين ثاني ١٠٤٧.

وضع قاموسا بيلوغرافيا بأسماء أساتذته وعناوين الموضوعات التي درسها على أيديهم، وقد استخدم ابن بشكوال هذا القاموس كمصدر لمعجمه الذي خصصه لعلماء الأندلس^٤. ولكن مؤلف ابن عاهد مفقود، وقد ذكر ابن بشكوال بأنه أيضا صاحب كتاب "كتاب روايات" واقتبس منه نبذة واحدة^٥، تفيد بأن هذا الكتاب يختص بالتراجم.

المصادر

ابن بشكوال (في مجموعة ابن الفرضي، ج ٢)، الملحق ٢، ص ١٠٧ — ١٠٨، رقم ١٧٣٢، ابن بشكوال، ص ٣٤٩، رقم ٧٥٦، المقرئ، ج ١، ص ٦١٩ — ٦٢٠.

المراجع

- بونس بويغس، ص ١٢٠، رقم ٨٩.
١/ — ابن الفرضي، ج ١، ص ١٣٠ — ١٣١، رقم ٤٥٣.
٢/ — نفس المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٩ — ٤٠، ١٥٣٩.
٣/ — ابن بشكوال، ص ٣٤٢، ٣٤٣، رقم ٧٤٤.
٤/ — نفس المصدر السابق، ص ٤، ٣٤٩، رقم ٧٥٦، ص ٤٦٨، رقم ١٠٢٨، ص ٤٦٩، رقم ١٠٣٠.

* * *

١٠٧ — أبو عمر وعثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد

ابن عمر الأموي المقرئ الداني الشهير بابن الصيرفي.

وهو من أحفاد أحد موالى الأمويين، ولد عام ٩٨١/٣٧١ ت ٩٨٢ أو ٩٨٢/٣٧٢ — ٩٨٣ قرطبة، وكان عالما بارزا في مجال القرآن وخاصة تلاوة القرآن وعلم الحديث، بدأ دراسته بين عامي ٩٩٥/٣٨٥ و٩٩٧/٣٨٧.

ودرس في قرطبة وإسبينا وسرقسطة وغيرها من مدن شمالي الأندلس، وذلك على أيدي الأساتذة: محمد بن أبي زمنين (رقم ٩٢)، ويونس بن عبد الله ابن الصفار (رقم ١٠٤)، وخلف بن يحيى الفهري (توفي عام ١٠١٤/٤٠٥)، وأحمد بن فتح بن الرسان (٩٣١/٣١٩ — ١٠١٢/٤٠٣)، وعبد الرحمن بن عثمان القشيري (٩٣٦/٣٢٤ — ١٠٠٥/٣٩٥)، وأبو عثمان سعيد بن

القزاز(٩٢٧/٣١٥ — ٢٨ — ١٠٠٣/٣٩٤ — ١٠٠٤)^٤، ومحمد بن فتح الأنصاري الثغري^٥، ثم أتم أبو عمرو الداني دراسته في القيروان والقاهرة ومكة، حيث أمضى فيها منذ عام ١٠٠٩/٣٣٩، وتوافقت عودته بشكل نهائي عام ١٠٢٦/٤١٧ — ٢٧ في دنييا(ومن هنا جاءت نسبة الداني)وعاش في حاشية حاكمها أبو الجيش مجاهد، وقد اشتهر من بين تلاميذ أبو عمرو والداني الطليطلون خلف بن إبراهيم القيسي(توفي عام ١٠٥٤/٤٧٧)^٦، ومحمد بن عيسى التحيبي المغمي(١٠٣١/٤٢٢ — ١٠٩٢/٤٨٥)^٧. توفي أبو عمرو الداني في دنييا بتاريخ ١٦ شوال عام ١٠٥٣/٢/٨/٤٤٤.

وضع بالإضافة إلى الكثير من الأعمال التي تختص بعلوم القرآن(وعدها ١٥٠ مؤلف من ضمنها كتاب عن الأحكام السبعة لتجويد القرآن)، على أقل تقدير مؤلفين إثنين في فن التراجم، أحدهما قد خصصه للأشخاص الذين يعملون بترتيل القرآن.

وهو مؤلف "طبقات" مقرئي القرآن ومدرسي تلاوته، بدءا من صحابة الرسول وحتى زمن الكاتب — "كتاب تأريخ طبقات القراء والمقرئين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخلفاء". وهناك عنوان لهذا الكتاب أكثر شيوعا هو "كتاب طبقات القراء والمقرئين"^٨، وقد اقتبس ابن بشكوال مقتطفات منه، يتضح من خلاله بأن أبو عمرو الداني قد وضعه بعد عام ١٠١٦/٤٠٧ — ١٠١٧^٩، وقد عرفت من خلال رواية تلاميذه أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل وأبو داود سليمان بن نجاح الأموي، ووردت نبذة كثيرة في كتاب "ترتيب المدارك" ليعاض اليحصي.

وضع أبو عمرو الداني أيضا فهرست، دون فيه أسماء أساتذته والرواد التي درسها على أيديهم، وقد اشتهر هذا الفهرست من خلال رواية تلميذه محمد بن عيسى التحيبي المغمي، ولا يزال مفقودا حتى الآن.

المصادر

- ١ — التراجم: الحميدي، ص ٢٨٦ — ٢٨٧، رقم ٧٠٢، أبو بكر ابن خير، ص ٧٢، ٤٢٨، ابن بشكوال، ص ٣٩٨ — ٤٠٠، رقم ٨٧٣، الضبي، ص ٣٩٩ — ٤٠٠، رقم ١١٨٥، ياقوت، ج ٢، ص ٥٤٠، ياقوت، إرشاد، ج ٥، ص ٣٥ — ٣٧، القفطي، أنباء السرواق، ج ٢، ص ٣٤١ ت ٣٤٢، الذهبي، الحفاظ، ج ٣، ص ٣١٦ — ٣١٧، الذهبي، كتاب، ص ١٤، رقم ٥، الذهبي، الحفاظ، ج ٣، ص ٣١٦ — ٣١٧، كتاب، ص ١٤، رقم ٥، الذهبي، سير النبلاء، ج ١١، ص ١٦٥ — ١٦٧، ١٠، الصفدي، الوافي، ١٠، ص ٥٣، ابن فرحون، الديساج، ص ١٩١ — ١٩٢، السسخاوي، الإعلان، ص ١٠٢، ١٤٠ (روزنثال، التاريخ عند المسلمين، الترجمة الإنكليزية، ص ٤٢٠)، المقري، ج ١، ص ٥٥٠ — ٥٥١، حاجي خليفة، ج ٤، ص ١٥٠، رقم ٧٩١٥، ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٣، ص ٢٧٢،

ابن الجزري، طبقات القراء، ج ١، ٥٠٣ — ٥٠٥، الحميدي، الروض المعطسار، ص ٧٦، (الترجمة الفرنسية، ص ٩٥).

ب — المصادر التي تتضمن نبذ من "قراء القرآن لأبر عمر الداني": عياض البحصي، ترتيب المدارك، ج ١، ص ٩٠، ٣٤٨، ٣٩٧، ٤٠٥، ٤١٦، ٤٢٢، ٤٤٧، ٤٥٢، ٥٤٦، ٥٧٨، ٥٨٢، ج ٢، ص ٨٣، ١٧٨، ١٩٨، ٤٦٩، ٦٠٦ — ٦٠٧، ٦١٢، ٦٢١، ٧٠٦، ٧١٢، ٧٢٩.

١/ — ابن بشكوال، ص ١٦٣ — ١٦٤، رقم ٣٦٠.

٢/ — نفس المصدر السابق، ص ٢٧ — ٢٨، رقم ٤١.

٣/ — نفس المصدر السابق، ص ٢٩٩ — ٣٠٠، رقم ٦٧٢.

٤/ — نفس المصدر السابق، ٢٠٦ — ٢٠٨، رقم ٤٦٢.

٥/ — ابن الآبار، ج ٥، ص ١١٠، رقم ٣٣٧.

٦/ — ابن بشكوال، ص ١٧٢، رقم ٣٨٦.

٧/ — نفس المصدر السابق، ص ٥٠٠، رقم ١١٠٨.

٨/ — انظر مثلا، ابن بشكوال، ص ٣، ٤٤٢، رقم ٩٦٠، ابن الآبار، ج ٥، ص ٧١، رقم ٢٣٢.

٩/ — ابن بشكوال، ص ٤٤٢، رقم ٩٦٠.

١٠/ — كحالة، ج ٦، ص ٢٢٥.

المراجع

ويستفيلد، ص ٦٤، رقم ١٩٧، بونس بويغس، ص ١٢٠ — ١٢١، بروكلمان، ج ١، ص ٤٧٠، رقم SBI٢، ص ٧١٩ — ٧٢٠، NAI، ص ٥١٦ — ٥١٧، بن شنب، الداني، البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٦٥٣، كحالة معجم، ج ٦، ص ٢٥٤ — ٢٥٥.

* * *

١٠٨ — أبو حفص عمر بن عبيد الله بن يوسف

ابن عبد الله بن يحيى بن حامد الذهلي الزهراوي.

ولد في مدينة الزهراء (من هنا جاءت نسبته الزهراوي) في ١٠ صفر عام ٩٧١/١٢/٣٦١. وتوفي في ١٦ صفر عام ١٠٦٢/٣/١/٤٥٤، وكان راوية ومترجما، اثنى مكتبة كبيرة. درس في مدينة الزهراء وفي قرطبة وإشبيلية، واشتهر من بين أساتذته ابن الفرضي (رقم ٩٦)، الذي حصل منه على حق

رواية كتابه "تاريخ علماء الأندلس" وأبو بكر ابن زهر الإبادي (رقم ١٠٣)، وأبو المطرف عبد الرحمن بن فطيس (رقم ٩٤)، والقنازعي (رقم ٩٨)، والقرطبيان: القاسم بن محمد القرشي^١، وخلف بن سعيد الكلي (ولد عام ٩٢١/٣٠٩ وتوفي حوالي عام ١٠٠٩/٤٠٠ - ١٠١٠)^٢، وقد ارتاد محاضرات أبي حفص الزهراوي أبو عبد الله بن عابد (رقم ١٠٦) وأبو عمر ابن مهدي، وأبو عبد الله محمد بن عطاب وولده أبو محمد عبد الرحمن بن عطاب، الذي حصل من أستاذه علي حقيق رواية "تاريخ علماء الأندلس" لابن الفرضي.

كتب أبو حفص الزهراوي "تاريخ قرطبة" ولكنه مفقود^٣.

المصادر

ابن بشكوال، ص ٢، ٣٩١ - ٣٩٣، رقم ٨٥٧، الضي، ص ٣٩٥، رقم ١١٦، الذهبي، الحفاظ، ج ٣، ص ٣٢٣ - ٣٢٤، الذهبي، كتاب، ص ١٤، رقم ١١، الصفدي، الوافي، ج ١، ص ٤٩، السخاوي، الإعلان، ص ١٢٨ (روزنثال التاريخ عند المسلمين، الترجمة الإنكليزية، ص ٤٧٢)، خلجي خليفة ج ٢، ص ١٤٠، رقم ٢٢٧٥.

المراجع

كاسيري، ج ٢، ص ١٤٥، ويستفيلد، ص ٦٦، رقم ٢٠، كوديرا COMISION HISTORICA، ص ١١، بونس بونيس، ص ١٢٣، رقم ٩٧، كامب فمير ALTE LISTE، ص ٨٣، رقم ٦٦، ص ٩٨، رقم ٦٦، AMER, PROLEGOMENES، ص ٢٥٨ - ٢٥٩.

١/ - ابن بشكوال، ص ٤٥٩، رقم ١٠٠٨.

٢/ - نفس المصدر السابق، ص ١٦٢، رقم ٣٥٧.

٣/ - الصفدي، الوافي، ج ١، ص ٤٩، السخاوي، الإعلان، ص ١٢٨، حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٤٠، رقم ٢٢٧٥، وقد كتب فيستفيلد بأن كتاب أبو حفص الزهراوي "تاريخ قرطبة" محفوظا في أحد مساجد تونس، وعندما زار كوديرا تونس في الثمانيات من القرن، ١٩، حاول عبثا البحث عن هذا الكتاب وقرر بأن إشاعة وجوده هناك غارية من الصحة، انظر باب "المراجع".

* * *

المراجع

БИБЛИОГРАФИЯ¹

I. Источники

- ‘Абд ал-Вāхид ал-Маррāкушī, ал-Му‘джиб (‘Урйāн) – المعجب من قصاصات
أخبار المغرب، تأليف عبد الواحد المراكشي، تحقيق محمد سعيد الريان، القاهرة،
١٩٦٣/١٣٨٣
- ‘Абд ал-Малик б. Хāбийб, Бāб истифгāх ал-Андалус (Makki, Historiografía,
Apéndice) – M.A. Makki, Egipto y los orígenes de la historiografía
arábigo-española, Apéndice. Capítulos referentes a la historia de la
España musulmana de la historia de Ibn Ḥabīb, – RIEI, vol. V, 1957,
221-248.
- Абū Бақр Ибн Хайр – Index librorum de diversis scientiarum ordinibus
quos a magistris didicit Abu Bequer Ben Khair. Ed. F. Codera et
J. Ribera, vol. I-II, Caenarugustae, 1894-1895 (BAH, t. IX-X).
- Абū-л-Фидū’ – Abulfedae Annales muslimici arabice et latine. Opera et
studia J.J. Reiskii..., ed. J.G. Chr. Adler, t. I-V, Hafniae, 1789-1794.
- ‘Арйб б. Са‘д, Сил Та’рйх ат-Табарй – الجزء الثاني عشر، ص ١٠٠-٩٦
لعرب بن سعد القرطبي، الطبعة الأولى بالمطبعة الحسينية المصرية على نفقة السيد
محمد عبد السلام الخطيب وشركاه، ص ١٠٠-٩٦
- Ахбāр Маджмū‘a – Ajbar Machmu‘a (Colección de tradiciones). Crónica
anónima del siglo XI, dada á luz por primera vez, traducida y anotada
por Don Emilio Lafuente y Alcántara, Madrid, 1867 (Colección de
obras arábigas de historia y geografía, que publica la Real Academia
de la historia, t. I).
- ал-Бакрй, Джугрāфийат ал-Андалус – مغاربة الاندلس وأوروبا من كتاب
المسالك والممالك لأبي عبيد الكبري، تحقيق الدكتور عبد الرحمن علي الجبي، بيروت،
١٩٦٨/١٣٨٧
- ал-Вазйр ал-Гаосāнй, ар-Рисāл аш-ширйфийа – نبذة من أخبار فتح
الاندلس وهي مأخوذة من الرسالة الشريفة التي الاطوار الاندلسية
(Unas cuantas noticias acerca de la conquista de España tomadas de
«La noble carta dirigida a las comarcas españolas») – Historia de la
conquista de España de Abenalcotía El Cordobés seguida de fragmen-

¹ Звездочкой отмечены издания, оказавшиеся недоступными автору.

los históricos de Abencotaiha, etc. Traducción de Don Julian Ribera, Madrid, 1926 (Colección de obras árabigas de historia y geografía, que publica la Real Academia de la historia, t. II), 189-214 /исп. перен. 163-184/.

Накѣ, Ахбѣр ал-хуѣт * تأليف وكيح محمد بن خلف بن ميان *
صحة وعلق عليه وزيح اهادينه عبد العزيز وطعن المراهي ج ١ - ٣ ، القاهرة ،
١٣٦٦ - ١٣٦٩ / ١٩٤٧ - ١٩٥٠ /

ад-Даббѣ -- Desiderium quærentia historiam virorum populi Andalusiae
(dictionarium biographicum) ab Adh-Dhabbī scriptum. Ed. F. Codera
et J. Ribera, Matriti, 1885 (BAH, t. III).

Даббѣ Алѣ н. ал-Джахм * ديوان علي بن الجهم ، عن بتحقيقه ونشره وجميع
تكملة فليل نروم به ، دمشق ، ١٣٦٩ / ١٩٤٩ /

ад-Даббѣ, Таѣж ал-арѣ -- شرح القاموس اسمى تاج العربى من
جواهر ، القاموس للمام اللغوي حب الدين ابن الفين السيد محمد مرتضى
السيدي الواسطي الزبيدي الحنفي ، بزر ١ - ١٠ ، مصر ، ١٣٠٦ - ١٣٠٧

ад-Джахи, Миѣн ал-и'тиѣ -- كتاب ميزان الاعتدال بن نقد الرجال ، تأليف
الامام الحافظ شمس الدين ابن عبد الله محمد بن محمد بن عثمان بن قايماز الذهبي
الدمشقي ، عن بتكميله محمد بن عبد الله النعساني ، جلد ١ - ٣ ، القاهرة ، ١٣٦٥

ад-Джахи, ал-Хуѣѣ -- شمس الدين الذهبي ، كتاب تذكرة الحفاظ ، جلد
١ - ٤ ، مبدرا باد

ад-Джахи, Liber -- كتاب طبقات الحفاظ Liber classium virorum
qui Korani et traditionum cognitione excellerunt. Auctore Abu Abdalla
Dahabio. In epitomen coegit et continuavit Anonymus. F. Codice Ms.
Bibliothecae Duc. Gothan. lapide exscribendum curavit Henricus
Ferdinandus Wüstenfeld, pt I-III, Gottingae, 1833-1834.

ад-Зубаѣ, Таѣѣ -- طبقات النعمانيين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن
الزبيدي ، تحقيق محمد ابراهيم ابراهيم ، مصر ، ١٣٧٣ / ١٩٥٤ /

Ибн ал-Абѣр, Арѣдѣ -- M. Alarcón y C. A. González Palencia: Apéndice
a la edición Codera de la "Teemila" de Aben Al-Abbar. -- "Miscelánea de estudios y textos árabes", Madrid, 1915, 147-690.

Ибн ал-Абѣр -- Complementum libri Assilah (dictionarium biographicum) ab
Aben Al-Abbar scriptum. Ed. F. Codera, vol. I-II, Matriti, 1887-1889
(BAH, t. V-VI).

*Ибн ал-Абѣр, И'тѣ ал-кутѣ -- اعتبار الكتاب لابن الدبار ، بتحقيق
الدكتور صلاله الاشتر / مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق / دمشق ،
١٣٨٠ / ١٩٦١ /

Ибн ал-Абѣр, ал-Хуѣѣт ал-сиѣرѣ -- الحلة السيرة لابن الدبار فقه
وعلق عليه حسين بن حسن ، ميزان ، القاهرة ، ١٩٦٣

الاستيعاب بن معروف، الأصحاب، تاليف - *Ибн 'Абд ал-Барр, ал-Истй'аб
ابن عمرو بن عبد الله المعروف بابن عبد البر النمري، القرطبي، جز ١ -
٢، ص ١٣٣٦ - ١٣٣٧

Ибн 'Абд ал-Малик ал-Маррāкушй, аз-Зайл ва-т-такмил (Ихсāн 'Аббāс) -
الذي والتكلم لكتابيه الموصول والصله، تاليف ابن عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الانصاري
الدوسقي المراكشي، حققه عن نسخة الاستكوريال احسان عباس، بقية السفر الرابع،
بيروت، ١٩٦٢، السفر الخامس - القسم الاول، بيروت، ١٩٦٥، السفر الخامس - القسم
الثاني، بيروت، ١٩٦٥ / المكتبة الاندلسية - ١٠ - ١٢ /

*Ибн 'Абд ал-Малик ал-Маррāкушй, аз-Зайл ва-т-такмил (Крюков) -

F. Krenkow. Deux nouveaux manuscrits arabes sur l'Espagne musul-
mane acquis par le Musée Britannique, - *Испрѣим*, vol. X, 1930, 2-5.

Ибн 'Абд Раббих, ал-'Иқд ал-фирйд - العقد الفرید للإمام الفاضل الرفید شهاب
الدين احمد المروني بابن عبد ربه الاندلسي المالكي، ١ - ٣، ١٤٩٣ [1876]

Ибн 'Абд ал-Хакам, Футūх Миṣр -- The History of the Conquest of Egypt,
North Africa and Spain known as the Futūh Miṣr of Ibn 'Ahd al-Ḥakam
ed. from the manuscripts in London, Paris and Leyden by Ch.C. Torrey,
New Haven, 1922 (Yale Oriental Series, III).

Ибн Абй Усайби'a - Ibn Abī Uscibia. Herausgegeben von August Müller,
Königsberg, 1884.

Ибн Бадрўн -- Commentaire historique sur le poème d'Ibn-Abdoun, par Ibn-
Badroun, publié pour la première fois, précédé d'une introduction et
accompagné de notes, d'un glossaire et d'un index des noms propres,
par R.P.A. Dozy, Leyde, 1846.

Ибн Бассām, аз-Зухйра -- Ibn Baṣṣām al-Šanā'īnī (Abū-l-Ḥasan 'Alī), al-
Dajīra fī maḥāsin ahl al-ʿAzīza. Parte 1^a, vol. 1, El Cairo, 1358/1939;
Parte 1^a, vol. 2, El Cairo, 1361/1942; Parte 4^a, vol. 1, El Cairo,
1364/1945 (Publicaciones de la Facultad de Letras de la Universidad
Egipcia Fu'ād I, № 26).

Ибн Башкувāл -- Aben-Pascualis Annilu (dictionarium biographicum) ad
fidem codicis saeculariensis arabice nunc primum edidit et indicibus
locupletissimis instruxit Franciscus Codera, vol. I-II, Matriti, 1882
(ВАН, т. I-II).

Ибн Башкувāл (в сборнике Ибн ал-Фарадй) -- Historia virorum doctorum
Andalusiae (dictionarium biographicum) ab Aben Alfaradhi scripta, ad
fidem codicis tunicensis arabice nunc primum edidit, indicibus ad-
ditis Franciscus Codera, t. II, Matriti, 1892 (ВАН, т. VIII).

Ибн Даррāдж ал-Қастāлй, дйпāн -- ديوان ابن دراج القسطلي، تحقيق الدكتور
عمور علي مكي، دمشق، ١٩٦١

Ибн ал-Джазарй, 'Тибикāт ал-куррй' -- Das biographische Lexikon der
Koranlehrer von Šamsaddīn Muḥammad ibn al-Ğazārī. I-II. Hrg. von
G. Bergsträsser und O. Pretzl, Kairo, 1933-1935 (Bibliotheca Islamica,
Bd VII a,b).

Ибн Джулджул, 'Ṭabaḳḳūt – Les Générations des médecins et des sages (Ṭabaqāt al-'aṭibbā' wal-ḥukamā'). Écrit composé en 337 H. par Abū Dawūd Sulaimān ibn Ḥassān ibn Ḡulḡal al-Andalusī. Édition critique par Fu'ād Sayyid, Le Caire, 1955 (Publications de l'Institut Français d'Archéologie Orientale du Caire sous la direction de Jean Sainte Fare Garnot. Textes et traductions d'auteurs orientaux. Tome X).

Ибн 'Изъарī – Histoire de l'Afrique et de l'Espagne, intitulée Al-Bayano 'l-Mogrib, par Ibn-Adhārī (de Maroc), et fragments de la chronique d'Anb (de Cordoue). Le tout publié pour la première fois, précédé d'une introduction et accompagné de notes et d'un glossaire, par R.P.A. Dozy, t. I, Leyde, 1848-1851; t. II, Leyde, 1849-1851.

*Ибн ал-Имъл, Шаḡarāt az-zuhab – عبد الله بن السوار، مشذرات الذهب
بن اقبال بن زهير، جزر ١ - ٨، القاهرة، ١٣٥٠ - ١٣٥١ هـ

*Ибн Касīр, ал-ʿIdāya – اسمعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية في التاريخ
١ - ١٤، القاهرة، ١٣٥١ - ١٣٥٨ هـ

Ибн ал-Қифṭī, 'Ta'riḫ al-ḥukamā' – Ibn al-Qiftī's 'Ta'riḫ al-ḥukamā'. Auf Grund der Vorarbeiten Aug. Müller's herausgegeben von Julius Lipport, Leipzig, 1903.

Ибн ал-Қўтийн, 'Ta'riḫ ifritāḫ – Historia de la conquista de España de Abenalcotía El Cordobés seguida de fragmentos históricos de Abencotiba, etc. Traducción de Don Julián Ribera, Madrid, 1926 (Colección de obras árabigas de historia y geografía, que publica la Real Academia de la historia, t. II).

Ибн ал-Қўтийн, 'Ta'riḫ ifritāḫ ('Абдаллах Анис ит-Ṭabbā') –

تاريخ الفتاح الاندلس لابن القوطية القرطبي، حققه وشرحه
وعلق عليه وقابل على مخطوطات باريس ودمشق وفتح له عبد الله
أنيس الطنجي، دار النشر للجامعيين [بيروت، ١٩٥٧].

*Ибн ал-Қўтийн, 'Ta'riḫ fitḫ al-Andalus (анонимное краткое издание хроники) – تاريخ فتح الاندلس لابن القوطية، الطبعة الاولى، طبع على
نقطة من المخطوطات المكتبة، طبعة التوفيق بصر

Ибн Нәджй – كتاب معالم الايمان في معرفة اهل القبردان، تأليف عبد الرحمن بن محمد
بن عبد الله الانصاري المهرزي بالدباقي وابي القاسم تاسم بن عيسى بن ناجي القنوفي
القيرواني، جزر ١ - ٢ تونس، ١٣٢٠ هـ

Ибн Са'д, 'Ṭabaḳḳūt – Ibn Sa'd. Biographien Muhammeds, seiner Gefährten und spätem Träger des Islams bis zum Jahre 230 der Flucht. Hrg. von E. Sachau, im Verein mit C. Brockelmann, J. Horowitz, J. Lipport, B. Meisner, E. Mittwoch, F. Schwally, K.V. Zetterstéen, Bd I-IX, Leiden, 1904-1928.

ابن مسعود، المغرب في علمي المغرب، حققه وعلق عليه
مشرقي ضيف ١٠-٢٠، دارالمعارف ببيروت، [١٩٥٣-١٩٥٥]

Ибн Са'ид, ал-Мугриб

Ибн Тагрибирди Abū 'l-Mahāsīn ibn Tagrī Bardī Annales, quibus titulus
est النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة e Codd. Mass. nunc primum
Arabice editi. Ediderunt T.G.J. Jaynboll et B.F. Matthes, vol. I-II,
Lugduni Batavorum, 1852-1861.

Ибн ал-Фаради — Historia virorum doctorum Andalusiae (dictionarium bio-
graphicum) ab Aben Alfaradhi scripta, ad fidem codicis tunicensis
arabice nunc primum edidit, indicibus additis Franciscus Codera, t. I-
II, Matriti, 1890-1892 (BAH, t. VII-VIII).

كتاب الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب،
تأليف برهان الدين ابراهيم بن علي بن محمد بن ترقون البصري المالكى، فاس،
١٣١٠

Ибн Фархун, ад-Дибадж —

كتاب لسان الميزان للإمام الحافظ مشاباب الدين
ابن الفضل احمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الله بن
١٣٣١-١٣٢٩، حيدرآباد، ستة اجزاء،

Ибн Ҳаджар, Лисан ал-мизан —

تقريب الترمذيين للمستقلين، واهلي، ١٣٢٠ —

Ибн Ҳаджар, Тақриб ат-тахзйб —

تقريب الترمذيين للإمام الحافظ مشاباب الدين بن الفضل احمد
ابن علي بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن
١٣٢٧-١٣٢٥، حيدرآباد،

Ибн Ҳаджар, Тахзйб —

Ибн Ҳазм, Джамхарит ансѳб — Ibn Hazm al-Andalusi, Djamharat ansab al-
'arab. Edition critique par E. Lévi-Provençal, Le Caire, 1948.

المقتبس من اخبار اهل الاندلس —
لأبن هبان القرطبي، حققه وعلق عليه الدكتور محمد علي مكي، القاهرة، ١٣٩٠
١٩٧١/

Ибн Ҳаййāн, К. ал-муқтабис (M. A. Маккй) —

Ибн Ҳаййāн, К. ал-муқтабис (Antuñya) — Ibn Haiyān, Al-Muqtābis. Tome
troisième. Chronique du règne du calife umayyade 'Abd Allah à
Cordoue. Texte arabe publié pour la première fois d'après le manuscrit
de la Bodléienne avec une introduction par le P. Melchor M. Antuñu,
Paris, 1937.

المقتبس من اخبار بلاد الاندلس —
تأليف ابن قروان ابن هبان القرطبي، تحقيق عبد الرحمن علي الحج، بيروت [١٣٨٤] —
١٩٦٥ / المکتبة الاندلسية - ٤/

Ибн Ҳаййāн, К. ал-муқтабис (ал-Ҳаджжй) —

Ибн Ҳаййāн, К. ал-муқтабис (Lévi-Provençal, Sur l'installation des Rāzī). —
É. Lévi-Provençal, Sur l'installation des Rāzī en Espagne, — «Arabica»,
t. II, fasc. 2, 1955, 228-230.

Ибн Ҳаййāн (Lévi-Provençal, Les citations du Muqtābis) — É. Lévi-Provençal,
Les citations du Muqtābis d'Ibn Haiyān relatives aux agrandissement
de la grande — mosquée de Cordoue au IX^e siècle, — «Arabica», t. I,
fasc. 1, 1954, 89-92.

كتاب بطح الانفس وسرر الناس في ملج اهل الاندلس .
تأليف الوزير الكاتب ابي نصر الفايح بن قحطان بن محمد بن عبد الله القيسي ، قسطنطينية ،
١٣٠٢

كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم -
والبربر ومن عاصروهم من ذوي السلطان الاكبر وصحبه تاريخ وعيد عصره المسمى عبد
الرحمن ابن الخلدون المغربي ، جزر ١ - ٧ ، بولاق ، ١٢٨٤

Ibn Chullikān — Ibn Chullikani vitae illustrium virorum. E pluribus codicibus
manuscriptis inter se collatis nunc primum arabico edidit, variis lec-
tionibus, indicibusque locupletissimis instruxit Ferdinandus Wüsten-
feld, fasc. I-XII, Göttingae, 1835-1850.

Ibn al-Ḥaṭṭīb, al-Iḥṭā — M. Casiri, Bibliotheca arabico-hispana Escorialen-
sis, t. II, Matriti, 1770, 246-319.

Ibn al-Ḥaṭṭīb, al-Iḥṭā — R. Dozy, Recherches sur l'histoire et la lit-
térature de l'Espagne pendant le moyen âge. Troisième édition, I,
Leyde, 1881, Appendice, VII, XXXVIII-XXXIX, XLIII-XLV, LXI-LXXIX.

Ibn Ḥaṭṭīb, al-Iḥṭā — Maḥmūd 'Alī Mukkī, Faṣayḥa sobre las aportaciones
orientales en la España musulmana y su influencia en la formación de
la cultura hispano-árabe, Madrid, 1968 (Publicaciones del Instituto
de Estudios Islámicos en Madrid), 76-79.

الإصطابة بن إصهار —
عزناطة للوزير لسان الدين بن الخطيب ، حققه وقدم له محمد عبد الله عثمان ، المجلد الاول ،
دار المعارف بمصر [١٣٧٥] / دفتار الغرب ، ١٧ /

The history of Granada entitled Al-Iḥṭā fī akhbār Ḥamaṭa by Liṣṣān
ud — Dīn ibn-ul-Khaṭīb. Edited, with an Introduction and Notes, by
Mohamed 'Abdulla Enan, vol. I. Printed and Published by Dar Al-
Maaref, Cairo /1955/ (Arab Treasures, 17).

تاريخ الطار —
والرواة للعلم بالاندلس لابن الغزني ، تحقيق عزت المطار الحسيني ، ١ - ٢ ، القاهرة ،
١٩٥٤

قصاة قرطبة —
وعلازم قرطبة لابي عبد الله محمد بن هارث بن اسد الغشني القيرواني الاندلسي ، عن
بنشره وصححه ووقف على طبعه عزت المطار الحسيني ، [القاهرة] ، ١٣٧٢ [١٩٥٤] / من
تراث الاندلس ، ٢ /

قصاة قرطبة —
وعلازم قرطبة لابي عبد الله محمد بن هارث بن اسد الغشني القيرواني الاندلسي ، عن
بنشره وصححه ووقف على طبعه عزت المطار الحسيني ، [القاهرة] ، ١٣٧٢ [١٩٥٤] /
من تراث الاندلس ، ٢ /

'Iḥṭā al-Iḥṭā, Mustahrik min Madārik — Biographies aghlabides.
Extraits des Madārik du Gadi 'Iḥṭā. Édition critique avec introduc-
tion et index par M. Tulbi, Tunis, 1968.

- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة
اعلام مذهب مالك للتقاضي عياض، تحقيق احمد بكير محمد، اربعة اجزاء والفهرست
الصالح لكتاب المدارك، بيروت، [١٣٨٤-١٣٨٨] (١٩٦٨-١٩٦٥)
- كتاب الاطعمة والسياسة، تاليف ابن محمد عبد الله بن
مسلم بن قتيبة، جزر ١-٢، القاهرة، ١٣٢٥
- Yāqūt — Yacut's geographisches Wörterbuch aus den Handschriften zu
Berlin, St. Petersburg, Paris, London, und Oxford ... hrsg. von
F. Wüstenfeld, Bd I-VI, Leipzig, 1866-1873.
- Yāqūt, Irshād — The Irshād al-Afī ilā mā'rifat al-Adīb or Dictionary of
Learned Men of Yāqūt, ed. by D.S. Margoliouth, vol. I-VII, Leyden-
London, 1907-1927 (GMS, VI, 1-7).
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر
من حوادث الزمان لابن محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان عفيف الدين البياضي
اليميني المكي، جزر ١-٤، صيدآباد، ١٣٣٧-١٣٣٩
- ال-Kindī, al-Bulūt — The governors and judges of Egypt or Kitāb el'umarā'
(el wulāh) wa kitāb el qudāh of el Kindī. Together with an appendix
derived mostly from Raf' el iṣar by Ibn Hajar. Ed. by Rhuvon Guest,
Leiden-London, 1912 (GMS, XIX).
- إنشاء الرواة على أنباء النخاة لعل بن يوسف القنطاري
تأليفه اجزاء، طبع دار الكتب المصرية، ١٣٦٩-١٣٨٤
- ال-Маққарӣ — Analectes sur l'histoire et la littérature, par al-Makkari.
Publiés par MM. R. Dozy, G. Dugat, L. Krehl et W. Wright, t. III, Leyde,
1855-1861.
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطايا والآثار، تاليف يحيى الدين
احمد بن علي المعروف بالطبريزي، جزر ١-٤، القاهرة، ١٣٢٤-١٣٢٦ (١٩٥٨-
١٩٥٦)
- *ال-Мālikī, Riyād —
في طبقات علماء القديوان وافرقيته وزهادهم وعبادهم ونسائهم وسير من ائمه
وفيهما نكاحهم، تحقيق حسين تونسلي، القاهرة، ١٩٥١
- ال-Mas'ūdī, Murūdḡ az-ḡaḡab — Maṣūdī, Les prairies d'or. Texte et traduc-
tion par C. Barbier de Meynard et Pavet de Courteille, t. I-IX, Paris,
1861-1877 (Collection d'ouvrages orientaux publiée par la Société
asiatique).
- طبقات —
الغريبي واللفزيين لابن بكر محمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم،
دمشق، ١٣٧٣/١٩٥٤
- رحمة الوزير —
في افلاک الامير محمد بن عبد الوهاب الفسائي، تحقيق الزبيدي البستاني، المرائش، ١٩٤٠

- (El viaje del visir para la liberación de los cautivos, por el visir Abū 'Abdīl Laḥ Moḥamed b. Abdelluḥab, conocido por el visir el Gazanī el Andalunī, Lagache, 1940).
- Муҳиммид б. Аййуб б. Ғалиб, Фирҳат ал-анфус -- **تقليد منتقى من [فرقة]**
الانتقى في تاريخ الاندلس للمناظر محمد بن أيوب بن غالب الاندلسي -
 RIM A, vol. I, 1955, 281-310.
- ин-Нубахӣ -- Ibn al-Hanān al-Nubahī. Histoire des juges d'Andalousie intitulée Kitāb al-markaba al-ʿulya. Ed. critique par F. Lévi-Provençal, Le Caire, 1948.
- ис-Салиби, Йатйма -- **بنيمة الدهر في حاشية أهل العصر لابن محمد عبد الله**
بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النسابوري، حققه ونظّمه وضبطه وشعره محمد يحيى الدين
عبد الحميد، جز ١-٤، القاهرة، ١٣٧٠/١٩٥٦ - ١٣٧٧/١٩٥٨
- Қа'ид ал-Андалусӣ -- Kitāb Ṭabaqāt al-Umam ou Les Catégories des nations par Abou Qāsim ibn Ṣā'īd l'Andalous publié avec notes et tables par le P. Louis Chaikho, Beyrouth, 1912.
- ис-Салиби, ал-Истиқсар -- **أحمد بن خالد الناصري السلاوي، الاستقصار**
في أخبار دول المغرب الأقصى، الدار البيضاء، ١٩٥٤ - ١٩٥٦
- ис-Сам'анӣ -- The Kitāb al-Ansāb of 'Abd al-Karīm ibn Muḥammad al-Sam'ānī reproduced in facsimile from the manuscript in the British Museum Add. 23, 355 with an introduction by D.S. Margoliouth, Leyden-London, 1912 (CMS, XX).
- ис-Сафадӣ, ал-Вифӣ -- Das biographische Lexikon des Ṣalāḥaddīn Ḥafīz ibn Aḥḥak al-Ṣafadī, Bd I. hrsg. von H. Ritter, Istanbul, 1931; Bd II. hrsg. von Sven Dedering, Istanbul, 1949; Bd III-IV. hrsg. von Sven Dedering, Damascus, 1953, 1959 (Bibliotheca Islamica, Bd. 6 a, b, c, d).
- ис-Сахуӣ, ал-Джануҳир ил-д-дурар -- F. Rosenthal, A History of muslim historiography, Second revised ed., Leiden, 1968, 586-610.
- ис-Сахуӣ, ал-Илӣ -- **الاعلان بالتاريخ لمن ذم التاريخ، تأليف شمس الدين**
محمد بن عبد الرحمن السخاوي، عن بشره القدسي، دمشق، ١٣٤٩
- ис-Суйӯтӣ, Нут'на -- **كتاب بنية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تأليف**
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي، عن بشري محمد ابن الحافني، مصر،
١٣٢٦
- ис-Суйӯтӣ, Ṭabaqāt al-mufasssiri -- Specimen e litteris orientalibus, exhibens Sojuti librum de interpretibus Korani (K. Ṭabaqāt al Mufasssiriñ). Ed. Albertus Meursinge, Lugduni-Batavorum, 1839.
- ис-Ṭабурӣ -- Annales quos scripsit Abu Djarir Mohammed ibn Djarir al-Ṭabari cum aliis ed. M.J. de Goeje, Lugduni Batavorum, series I, t. I-VI, 1879-1890; series II, t. I-III, 1881-1889; series III, t. I-IV, 1879-1890; Introductio, glossarium, addenda et emendanda, 1901; Indices, 1901.

نصير، عن الاندلس من كتاب شريع الاخبار و...
 الآثار والبساتان بن غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك، تأليف احمد بن
 عمر بن أنس العذري المعروف بابن الدلائل، تحقيق الدكتور عبد العزيز الاخواني
 مدريد، ١٩٦٥ / منشورات معهد الدراسات الاسلاميه في مدريد

*Фатх ал-Андалус -- Fatho-l-Andaluçi. Historia de la conquista de España.
 Códice arábigo del siglo XII, dado a luz por primera vez, traducido y
 anotado por Don Joaquín González, Argel, 1889.

Кشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون
 Lexicon Bibliographicum et Encyclopaedicum a Mustafa ben Abdallah
 Katib Jelebi dicto et nomine Haji Khalsa celebrato compositum. Ad
 codicum vindobonensium patinensium et berolinensium fidem primum
 edidit latine vertit et commentario indicibusque instruxit Gustavus
 Fluegel, vol. I-VII, Leipzig-London, 1835-1858.

تاريخ خليفة بن خياط، حققه وقدم له اكرم ضياء
 المصري، جزيان، النجف، ١٣٨٦ / ١٩٦٧

ал-Химйирī, ир-Рууд ал-ми'тйūr -- La péninsule ibérique au moyen âge d'après
 le Kitāb ar-ruwḍ al-mi'ṭūr fī ḥabar al-aḳṭār d'Ibn 'Abd al-Mun'im al-
 Ḥimyarī. Texte arabe des notices relatives à l'Espagne, au Portugal
 et au sud-ouest de la France, publié avec une introduction, un réper-
 toire analytique, une traduction annotée, un glossaire et une carte par
 E. Lévi-Provençal, Leiden, 1938.

مذكرة المقتبس في ذكر دولة الاندلس واسرار رواة الحديث
 واهل الفقه والادب وذوي النباهة والشعر، تأليف ابن عبد الله محمد بن قسرة
 بن عبد الله الحميري، قام بتصحيحه وتحقيقه محمد بن تاريت الطنجي، القاهرة، ١٣٧٢
 ١٩٥٢ /

ал-Хушанī, К. ал-қудāt -- Historia de los jueces de Córdoba por Aljoxanī.
 Texto árabe y traducción española por Julián Ribera, Madrid, 1914.

ал-Хушанī, Табақāt 'уламī' Ифрīқйīа -- Classen des savants de l'Ifrīqīya
 par Abu l-'Arab Moḥammed ben Ahmed ben Tunīm et Moḥammed ben
 Al-Hārīt ben Asad Al-Ḥoṣṣanī. Texte arabe publié avec une traduction
 française et des notes par Mohammed Ben Cheneb, vol. I-II, Alger,
 1915-1920 (Publications de la Faculté des Lettres d'Alger, t. I.I-II).

Amar, Prolégomènes -- Prolégomènes à l'étude des historiens arabes par
 Khālīl ibn Aibak aṣ-Ṣafadī, publiés et traduits d'après les manuscrits
 de Paris et de Vienne, par Émile Amar, -- JA, Dixième série, t. XVII,
 1911, 251-308; 465-531; t. VIII, 1911, 5-48; t. XIX, 1912, 243-297.

Ben Cheneb, Additions à la "Biblioteca Arabo-Sicula" -- Mohammed Ben
 Cheneb, Additions à la "Biblioteca Arabo-Sicula" tirées des recueils
 biographiques d'Abū l'Arab et d'El Khochany; suivies d'une notice
 sur un manuscrit des "Madārik" du Qādī 'Iyūd, -- Centenario della
 nascita di Michele Amari, vol. I, Palermo, 1910, 241-276.

- Ben Chenab, *Classes des savants* — *Classes des savants de l'Ifriqīya* par Abu-l-'Arab Moḥammed ben Aḥmed ben Tamīm et Moḥammed ben Al-Ḥārīt ben Asad Al-Ḥoṣṣanī. Texte arabe publié avec une traduction française et des notes par Moḥammed Ben Chenab, vol. I-II, Alger, 1915-1920 (Publications de la Faculté des Lettres d'Alger, t. LI-LII).
- Ben Chenab, *Classes des savants* (texte arabe — 129-241) — *Classes des savants de l'Ifriqīya* par Abu l-'Arab Moḥammed ben Aḥmed ben Tamīm et Moḥammed ben Al-Ḥārīt ben Asad Al-Ḥoṣṣanī. Texte arabe publié par Moḥammed Ben Chenab, vol. I, Alger, 1915 (Publications de la Faculté des Lettres d'Alger, t. LI).
- Codera, Aben Alfaradhi — *Historia virorum doctorum Andalusiae* (dictionarium biographicum) ab Aben Alfaradhi scripta, ad fidem codicis tunicensis arabice nunc primum edidit, indicibus additis Franciscus Codera, t. I-II, Matriti, 1890-1892 (RAH, t. VII).
- Colin, Lévi-Provençal, *Al-Bayān al-Mughrib* par Ibn 'Idhārī — Histoire de l'Afrique du Nord et de l'Espagne musulmane intitulée *Kitāb al-Bayān al-Mughrib* par Ibn 'Idhārī al-Marrākushī et fragments de la chronique de Aṣīb. Nouvelle édition publiée d'après l'édition de 1848-1851 de R. Dozy et de nouveaux manuscrits par G.S. Colin et É. Lévi-Provençal, t. I-II, Beyrouth / 1948-1951/.
- Chronica Minora*, II, MGHAA, XI — *Chronica Minora*, vol. II, MGHAA, t. XI, ed. Th. Mommsen, Berolini, 1894, 334-368.
- Dozy, Histoire de l'Afrique et de l'Espagne -- Histoire de l'Afrique et de l'Espagne intitulée *Al-Bayān al-Mughrib*, par Ibn-Adhārī (de Maroc), et fragments de la chronique d'Aṣīb (de Cordoue). Le tout publié pour la première fois, précédé d'une introduction et accompagné de notes et d'un glossaire, par R.P.A. Dozy, t. I-II, Leyde, 1848-1851.
- De Goeje, *Aṣīb Tabarī continuatus* — *Aṣīb Tabarī continuatus* quem edidit, indicibus et glossario instruxit M.J. De Goeje, Lugduni — Batavorum, 1897.
- Houdon, *Conquête* — O. Houdon, — تاريخ الفتوح الأندلس لابن المقريظي
Recueil de textes et de traductions publié par les professeurs de l'École des Langues Orientales Vivantes à l'occasion du VIII^e Congrès International des orientalistes tenue à Stockholm en 1889, Tome premier, 1889, 260-280 (PFLOV, III^e Série, vol. V).
- Konegarten, *Chrestomathia* — Joann. Godofr. Lud. Konegartenii *Chrestomathia arabica* ex codicibus manuscriptis Parisiensibus, Gothanis et Berolinensibus collecta atque tum adscriptis vocalibus, tum additis lexicis et annotationibus explanata, Lipsiae, 1828.
- Krenkow, *az-Zubaidī* — F. Krenkow, Il "Libro delle Classi" di Abū Bakr az-Zubaidī, RSO, vol. VIII, 1919-1920, 107-156.
- Lévi-Provençal y García Gómez, *Una Crónica anónima*, Introducción — Una Crónica anónima de 'Abd al-Raḥmān III al-Nāṣir editada por primera vez y traducida, con introducción, notas e índices, por É. Lévi-Provençal y Emilio García Gómez, Madrid — Granada, 1950, 15-24.

اسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين - هادييوت ال-‘ايريفين -
- اسرار المؤلفين واثار الصنفين، مجلدات، استانبول، ١٩٥١ - ١٩٥٥

Бойко, Реч.: Заимствующий известия о стране ал-Андалус - К. Бойко,
Реч.: Заимствующий известия о стране ал-Андалус. Сочинение Абу
Марифа Ибн Хаййана ал-Куртуби (377-489 гг.х.). Публикация ‘Абд
ар-Рахмана ‘Али ал-Хиджжй, Дир аз-Сакифи, Бейрут, Ливан (1965), -
ПС, вып. 19 (82), 1969, 203-207.

Бойко, ал-Хушай - К.А. Бойко, К истории жизни и литературной деятель-
ности Мухаммада ибн ал-Хайрана ал-Хушай, - ПС, вып. 11 (74),
1964, 113-128.

Насильон, Низангия и арабы - А.А. Насильон, Низангия и арабы. Полити-
ческие отношения Низангия и арабов во время македонской дина-
стии. Императоры Насилий I, Лев VI Философ и Константин VII
Порфирородный (867-959). Ч. II, Приложения, Ариб, СПб., 1902,
43-58.

Гибб, Арабская литература - Гибб, Арабская литература, - Х.А.Р. Гибб,
Арабская литература. Классический период, М., 1960, 7-115.

Гибб, Мусульманская историография - Гибб, Мусульманская историогра-
фия - Х.А.Р. Гибб, Арабская литература. Классический период, М.,
1960, 117-155.

Григорьев, Реч.: Установления и обычаи халифского двора Хилла ал-
Саби - Н.А. Григорьев, Реч.: "Установления и обычаи халифского
двора". Сочинение Абд-Хусайна Хилла ибн ал-Мухасина ал-Са-
би (359-448). Публикация и комментарии Михаила Абульда, Бизид,
1964, - "Породы Азии и Африки", 1965, № 1, 219-224.

Димиск, ал-Мактаби ал-‘умумийа - مسول جليل ينصحن تعليمات المكتبة العربية
من دمشق على اسرار الكتب الموجودة بها، دمشق، ١٢٩٩/٨٨١

*Джаббур, Ибн ‘Абд Раббих - جبرائيل جبر، ابن عبد رب و «عقد»
بيروت، ١٩٣٣

(Jibra'il S. Jabbur. Ibn- Abd-Rabbih and his 'Iqd. Beirut, 1933).

Джаббур, Ибн ‘Абд Раббих - ابن عبد رب و «عقد» درس ادبي
تاريخي بقلم جبرائيل جبر اهداها لاذلة الادب العربي في جامعة بيروت الأميركية،
المشرق، السنة الثلاثون، ص: ٦١٨ - ٦٣٢، ٨٠٨، ٨٢١ - ٩٥٨ -
٩١٩، السنة الحادية والثلاثون، ص: ٣٦٠ والتج، ٩١، والتج، ١١٧، والتج، ٢٤٨،
والتج، ٣٣١، والتج، ٤١٨ - ٤٣٢، ٥٠٤ - ٥٨٩، ٦٠٦ - ٧٥٨، ٧٧٠

Зайдин, Та'рих ад-Д - تاريخ الادب - اللغة العربية، جزر ١ - ٤،
مصر، ١٩١١ - ١٩١٤

Зириклай, ал-А‘лим - الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء، من
العرب والمستعربين والمستشرقين، تاليف فيزالدين الزركلي، الطبعة الثانية
جزر ١ - ١٠، القاهرة، ١٩٥٤ - ١٩٥٩

- محمد عبد الله عثمان، تراجم اسلامية مشرقية - إنسان، Tarādjum islāmīya - راند لسيته، القاهرة، ١٩٤٧
- الدكتور احسان عباس، تاريخ الادب - إحصان 'Abbās، ال-آداب ال-انڊالوسى - الاندلسى، عصر سيادة قرطبة، طبعة ثانية منقحة ومزودة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٦٩
- فهرس خطوط دار الكتب الظاهرية، التاريخ - يوسوف ال-وشى، Fihris maḥṭūṭat - ومطحات، ضمنه يوسف الفشت، دمشق، ١٣٦٦/١٩٤٧
- فهرس الكتب العربية الموهودة بالدار لغاية سنة ١٩٣٢، جزر ١ - ٢، *كاير² ١٩٢٤ - ١٩٣٨، القاهرة، ١٩٤٢
- معجم المؤلفين تراجم مصنفين الكتب العربية، تاليف عمر رضا - كاخجالا، مؤدجام - ١٣٧٩/١٩٥٧ - ١٣٨١/١٩٦١
- كبير يلى زاد محمد ياشا كيتبخانه، مسنده محفوظ كتب موجوده نله - كىپريولى - دفتر يدر، استانبول، ١٣٠٣

- Корсунский, Готская Испания. -- А.Р. Корсунский, Готская Испания (Очерки социально-экономической истории), М., 1969.
- Крачковский, Арабская географическая литература -- И.Ю. Крачковский, Арабская географическая литература, -- И.Ю. Крачковский, Избранные сочинения, IV, М.-Л., 1957.
- Крачковский, Арабская культура в Испании -- И.Ю. Крачковский, Арабская культура в Испании, М.-Л., 1937.
- Крачковский, Ибн ал-Мутаггз -- И.Ю. Крачковский, Ибн ал-Мутаггз, -- И.Ю. Крачковский, Избранные сочинения, VI, М.-Л., 1960, 9-330.
- Крачковский, Полвека -- И.Ю. Крачковский, Полвека испанской арабистики, -- И.Ю. Крачковский, Избранные сочинения, V, М.-Л., 1958, 300-328.
- Крачковский, Поэзия в Испании -- И.Ю. Крачковский, Арабская поэзия в Испании, -- И.Ю. Крачковский, Избранные сочинения, II, М.-Л., 1956, 470-523.
- Куделин, Арабо-испанская поэзия -- А.Б. Куделин, Классическая арабо-испанская поэзия (конец X -- середина XII в.), М., 1973.
- Куник, Розен, ал-Бекри -- А. Куник и В. Розен, Известия ал-Бекри и других авторов о Руси и славянах, I. СПб., 1878; II. СПб., 1903.
- Лебедев, Южноарабская фольклорная традиция -- В.В. Лебедев, Следы южноарабской фольклорной традиции в сказках «1001 ночи», -- «Народы Азии и Африки», 1973, № 1, 102-113.
- لطفى 'Абд ал-Бадى، ناصه انڊلسى جديد، قطعه - من كتاب فرقة الانفس لابن غالب عن كور الاندلس و مدنها بعد العربيه - للدكتور لطفي عبد البديع - RIMA, vol. I, 1955, 272-280.

المقتبس من انباء اهل الاندلس لابن ...
صيان القرطبي فقهه وقدم له وعلق عليه الدكتور محمد علي مكي، القاهرة ١٣٩٠ / ١٩٧١

محمود علي مكي، التشتيع في الاندلس --
Makki, at-Tashī'īyū fī-l-Andalus: --
RIF, vol. II, 1954, 93-145. - منذ الفتح حتى نهاية الدولة الاموية

وفتر المكتبة الزيتونية، تونس ١٣٠١ / ١٨٨٣-١٨٨٤ -
al-Maktaba at-Zaytūniya -
Медников, Палестина - П.А. Медников, Палестина от завоевания ее ара-
бами до крестовых походов по арабским источникам («Православ-
ный Палестинский сборник». Том XVII, вып. 2; I. Исследования
источников, СПб., 1902; II. Приложения, 1, 2, 3, 1897).

صالح الدين الخنجد، نوادر الخطوط -
al-Munadhid, al-Maḥḥūṭāt fī-l-Maḥrib -
في المغرب - RIM A, vol. V, 1959, 161-194.

مسين مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في
الاندلس، مدريد ١٣٨٦ / ١٩٦٧ (منشورات معهد الدراسات الاسلامية في
مدريد)

مسين مؤنس، فجر الاندلس، دراسة في
تاريخ الاندلس من الفتح الاسلامي الى قيام الدولة الاموية (٧١١ - ٧٥٦ م)،
القاهرة ١٩٥٩

Birk بروكلمان، تاريخ الادب العربي، نقله الى العربية الدكتور -
عبد الحليم النجار، جزء ١ - ٣، دار المعارف بمصر، [١٩٥٩] - ١٩٦٣

وفتر كتيباته نور عثمانية، استانبول، ١٣٠٣ -
Nuru Osmaniya -

Petron, Pēṭ: Historia de los jueces de Córdoba por Al-Joxanī. - Л.К. Пет-
рон, Рет: Historia de los jueces de Córdoba por Al-Joxanī. Texto
árabe y traducción española por Julián Ribera (de la Academia es-
pañola). Madrid, 1914. XLVI+257+207, - "Восток", Книга третья,
1923, 201-202.

Петровский, Ас'ад ал-Kūmil - М.Б. Петровский, Предание о химйарит-
ском царе Ас'аде ал-Kūмиле. Дисс. на соискание уч. ст. канд. ист.
наук, Л., 1972.

وفتر كتيباته راغب ياشا، استانبول، ١٢٨٥ -
Rā'ib-yaṣa -

Рушдй ал-Ḥakīm, Рет. на исп. истории Ибн ал-Qūṭīyī 'Абдаллāхом ат-Ṭib-
bā' - كتاب تاريخ افتتاح الاندلس لابن القوطية القرطبي، بقلم رشدي -
الحكيم، المشرق، السنة الرابعة والخمسون، ص ٧٤٧ - ٧٤٦.

- Семенов, Собрание восточных рукописей — Собрание восточных рукописей Академии наук Узбекской ССР. Т. I-VIII ... Под редакцией и при участии А.А. Семенова. Ташкент, 1952-1969 ...
- Смирнов, Литература Испании — А.А. Смирнов, Средневековая литература Испании, Л. 1969.
- Сулаймание — دفتر كتيخانه سليمانيه، سليمانيه جامع شريف دروننده
واقعه تاريخ تأسيس، ۱۳۱۰-۱۳۸۰
- ал-Фāси, Хизāнат ал-қаравиййи — فزانة القرويين ونوازلها بقلم الفاسي
الفاسي — RIMA, vol. V, 1959, p. 3-16.
- *Фес, Джāми ал-қаравиййи — برنامج الكتب العربية الموصوفة فزانة جامع
القرويين بمصاحمة فاسي، تصنف، ۱۹۱۸
(A. Bel, Catalogue des livres arabes de la Bibliothèque de la Monnaie d'El-Qarouiyyine à Fès. Fès. 1918).
- Фу'ад Саййид, Муқаддима ли Табақāt Ибн Джулджул — Les Génération des médecins et des sages (Tabaqāt al-'atibbā' wal ḥukamā'). Œcrit composé en 337 H. par Abū Da'wūd Sulāimān ibn Ḥassān ibn Gulḡul al-Andalusī. Édition critique par Fu'ād Sayyid, Le Caire, 1955 (Publications de l'Institut Français d'Archéologie Orientale du Caire sous la direction de Jean Sainte Fare Gamot. Textes et traductions d'auteurs orientaux. т. X), 5-10 (предисловие по-французски); "iḥ'" "mīm, ḫū'" (предисловие по-арабски).
- Фу'ад Саййид, Фихрист ал-махтūtāt — فهرست المخطوطات، نشره المخطوطات التي اقتنتها الدارين سنة ۱۹۳۶ - ۱۹۵۵، تصنف نواديس، القاهرة، مطبعة دار الكتب، ۱ - ۳ - ۱۹۶۱ - ۱۹۶۳
- ал-Ҳаджжī, Суввār ал-Андалус — عبدالرحمن الحجي، العلاقات السياسية بين ثوار الاندلس واسبانيا المسيحية في الفترة الاموية - «الاجاث»
السنة ۱۸، الجزء ۱، ۱۹۶۵، ص ۴۵ - ۶۳
- ал-Ҳазраджī, Хулāсат таххйб — خلاصة تذهب الكمال في اسرار الرجال
للإمام صفني الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الانصاري، مصر، ۱۳۲۲
- Ҳайāt Джўсим, Табикūt ан-наҳиййи ли-: Zubaydī — حياة جاسم، طبقات
التغويين واللغويين لابن بكر محمد بن الحسن الزبيدي، - «الاقلام» ۵، الجزء السادس، السنة السادسة، محرم ۱۳۹۰ - آذار ۱۹۷۰، ص ۴۶ - ۴۲
- Халидов, Каталог — Каталог арабских рукописей Института народов Азии Академии Наук СССР. Выпуск 1. А.Г. Халидов, Художественная проза. М., 1960.
- Ҳасан Ҳусий, ал-Вардī — حسن حسني عبدالوهاب، البردي والرق
والخمد في امزيقية التونسية، - RIMA, vol. II, 1956, 34-45
- Ҳусайн 'Алї Махфўз, ал-Махтūtāt ал-ирибийя фй Йрāн — حسين علي محفوظ،
نفاثات المخطوطات العربية في ايران - RIMA, vol. III, 1957, 3-78.

- Шидфар, Андалусская литература — Б.Н. Шидфар, Андалусская литература, Краткий очерк, М., 1970.
- al-‘Abbādī, Historia del Andalus — Ahmad Mujtār al-‘Abbādī: Historia del Andalus, por Ibn al-Kardabūs y su Descripción por Ibn al-Šabbāt, RIEI, vol. XIII, 1965-1966, 7-126 (Resúmenes de los artículos publicados en la sección árabe de la Revista, 149-150).
- Abel, Spain. — A. Abel, Spain: Internal Division, — "Unity and variety in muslim civilization". Ed. by Gustave E. von Grunbaum, Chicago, London, 1957, 207-230.
- Ahlwardt, Berl. — W. Ahlwardt, Verzeichniss der arabischen Handschriften der Königl. Bibliothek zu Berlin. Bd I-X. Berlin, 1887-1899.
- Anuwati, Ibn Joljol, Реч.: G.Ch. Anuwati, Ibn Joljol, ‘Tabaqāt al-a‘ibbā’ wa-l-ḥakamā’, édité avec introduction et notes par Fo’ād Sayyid, Le Caire, 1955, — MIDEO, t. 3, 1956, 342-345.
- * Antuña, La corte literaria — M.M. Antuña, La corte literaria de Alhákem II en Córdoba, San Lorenzo de El Escorial, 1929.
- Antuña, Introduction — Ибн Хаййūн, К. ал-муктабис (Ангурия), Introduction, III-XXII.
- ‘Arabiyya — ‘Arabiyya. Appendice. La littérature arabe d’Espagne, — EI², vol. I, 618-622.
- ‘Arab — ‘Arab, — EI, vol. I, 438.
- Asín Palacios, Abenhazam — Abenházam de Córdoba y su historia crítica de las ideas religiosas por Miguel Asín Palacios, t. I-III, Madrid, 1927-1929.
- Asín Palacios, Abenmanarra — Abenmanarra y su escuela. Orígenes de la filosofía hispano-musulmana (Discurso de ingreso en la Real Academia de Ciencias Morales y Políticas) por Miguel Asín Palacios, Madrid, 1914.
- Aumer, München — J. Aumer, Die arabischen Handschriften der K. Hof- und Staatsbibliothek in Muenchen (Catalogus codicum manuscriptorum Bibliothecae Regiae Monacensis, tomi primi pars secunda, codices arabices complectens), München, 1866.
- Basset, Description de l’Espagne — R. Basset, Extrait de la description de l’Espagne tiré de l’ouvrage, du géographe anonyme d’Almería, — Homenaje á D. Francisco Codera en su jubilación del profesorado. Estudios de erudición oriental con una introducción de D. Eduardo Suavedra, Zaragoza, 1904, 619-647.
- Ben Chenob, Classes des savants, Introduction — Ben Chenob, Classes des savants, XVIII-XXII.
- Ben Chenob, Classes des savants (traduction française) — Classes des savants de l’Ifriqiya par Abu l-‘Arab Moḥammed ben Ahmed ben Tunīm et Moḥammed ben Al-Ḥārīt ben Asad Al-Ḥoṣānī. Traduction française et des notes par Moḥammed Ben Chenob. Vol. II, Alger, 1920 (Publication de la Faculté des Lettres d’Alger, t. LII).

- Ben Cheneb, al-Dānī — Moh. Ben Cheneb, al-Dānī, — EI, vol. I, 937.
- Ben Cheneb, Ibn al-Faradī — Moh. Ben Cheneb, Ibn al-Faradī, — EI, vol. II, 398.
- Ben Cheneb, Ibn al-Kūṭīya — Moh. Ben Cheneb, Ibn al-Kūṭīya, — EI, vol. II, 424.
- Ben Cheneb, Idjāza du cheikh el-Fāsy — Étude sur les personnages mentionnés dans l'idjāza du cheikh 'Abd El Qādir El Fāsy par Mohammed Ben Cheneb, — Actes du XVI^e Congrès International des Orientalistes. Alger 1905. Troisième partie (suite). Langues musulmanes (Arabe, Persan et Turk), Paris, 1908, 168-560.
- Ben Cheneb — /Huici Miranda/, Ibn al-Faradī — M. Ben Cheneb — /A. Huici Miranda/, Ibn al-Faradī, — EI², vol. III, 785.
- Ben Cheneb, al-Kālī — Moh. Ben Cheneb, al-Kālī, — EI, vol. II, 736.
- Ben Cheneb, Kitāb ṭabaqāt 'ulamā i Ifrīqiyya — Moh. Ben Cheneb, Notice sur un manuscrit du V^e siècle de l'hégire intitulé "Kitāb ṭabaqāt 'ulamā i Ifrīqiyya" par Aboū l'Arab Moḥammed ben Aḥmed ben Tamīm et-Tamīmy el-Qāirawany el-Ifrīqy, JA, X^e Série, t. VIII, 343-360.
- Biblioteca italiana — Biblioteca italiana o sia Giornale di letteratura, scienze ed arti compilato da vari letterati, Milano.
- Blachère, Šā'id de Baḡdād — R. Blachère, Un pionnier de la culture arabe oriental en Espagne au X^e siècle. Šā'id de Baḡdād, — «L'Asienn», t. X, 1930, 15-36.
- Bloch, Paris — Bibliothèque Nationale. Catalogue des manuscrits arabes des nouvelles acquisitions (1884-1924) par E. Bloch, Paris, 1925.
- Bosch-Vilá, Ibn al-Kūṭīya — J. Bosch-Vilá, Ibn al-Kūṭīya, — EI², vol. III, 871-872.
- Brit. Mus. — Catalogus codicum manuscriptorum orientalium qui in Museo Britannico asservantur. Pars secunda, codices arabicos amplectens. Londini, 1846-/1871/.
- Brockelmann — C. Brockelmann, Geschichte der arabischen Litteratur, Bd I-II, Weimar-Berlin, 1898-1902; Supplementbände I-III, Leiden, 1937-1942; Zweite, den Supplementbänden angepasste Aufl., Bd I-II, Leiden, 1943-1949.
- Brockelmann, Ibn 'Abd Rabbih — C. Brockelmann, Ibn 'Abd Rabbih, — EI², vol. III, 698-699.
- Brockelmann, Ibn 'Abd Rabbihi — C. Brockelmann, Ibn 'Abd Rabbihi, — EI, vol. II, 375-376.
- Brunschwig, Littérature historico-géographique — R. Brunschwig, Un aspect de la littérature historico-géographique de l'islām, — "Mélanges Godefroy-Demombynes". Mélanges offerts à Godefroy-Demombynes par ses amis et anciens élèves. Le Caire, 1935-1945, 147-158.
- Buhār — Catalogue of the Arabic Manuscripts in the Buhār Library by M. Hidayat Husain. vol. II, Calcutta, 1923.
- De las Cagigas, Los Mozárabes — Isidro de las Cagigas, Minorías étnico-religiosas de la edad media española. Los Mozárabes, t. I-II, Instituto de Estudios Africanos, Madrid, 1947-1949.

- Cahen, Un Brockelmann futur — Cl. Cahen, Notes pour un Brockelmann futur, — "Arabica", t. X, 1963, 301-311.
- Cahen, Les chroniques arabes dans les bibliothèques d'Istanbul — Cl. Cahen, Les chroniques arabes concernant la Syrie, l'Égypte et la Mésopotamie, de la conquête arabe à la conquête ottomane, dans les bibliothèques d'Istanbul, — RFI, Année 1936, t. X, 333-362.
- Cahen, The Historiography of the Seljuqid Period — Cl. Cahen, The Historiography of the Seljuqid Period, — Historians of the Middle East (Historical writing on the peoples of Asia, vol. 4). Ed. by R. Lewis and P.M. Holt, London, New York, Toronto, 1962, 59-78.
- Casiri — M. Casiri, Bibliotheca arabico-hispana Escorialensis, t. I-II, Matriti, 1760-1770.
- Cherbonneau, Conquête de l'Espagne. — Histoire de la conquête de l'Espagne par les musulmans, traduite de la chronique d'Ibn el-Kouthya تاريخ ابن القوطية par M.A. Cherbonneau, — JA, V^e Série, t. VIII, 1856, 428-482.
- Cherbonneau, Histoire du regne d'Elhakam. — l'extrait du livre d'Ibn Elkouthya intitulé: Fotuh Alandalus lilmoslimin, conquête de l'Espagne par les musulmans (manuscrit 706 de la Bibliothèque Impériale, fol. 18 v.) par M. Cherbonneau, — JA, V^e Série, t. I, 1853, 458-474.
- Codera, Azzeituna — F. Codera, Biblioteca de la Mezquita Azzeituna de Túnez, — Francisco Codera, Misión histórica en la Argelia y Túnez, Madrid, 1892, 55-73.
- Codera, Catálogo de los libros árabes. — F. Codera, Catálogo de los libros árabes adquiridos para la Academia en virtud del viaje a Túnez, — Francisco Codera, Misión histórica en la Argelia y Túnez, Madrid, 1892, 161-178.
- Codera, Comisión histórica — F. Codera, Comisión histórica en Túnez, — Francisco Codera, Misión histórica en la Argelia y Túnez, Madrid, 1892, 1-20.
- Codera, Manuscritos en Túnez — Francisco Codera, Manuscritos de autores árabes-españoles existentes en Túnez, — BRAH, t. V, 1884, 9-11.
- Codera, Noticias de los Omeyyus — F. Codera, Noticias de los Omeyyus de Alandalus por Aben Hazan, — Francisco Codera, Misión histórica en la Argelia y Túnez, Madrid, 1892, 75-83.
- Codera, Prólogo — AGN al-Faraj, V-XII.
- Codera, Tres manuscritos — F. Codera, Tres manuscritos importantes de autores árabes-españoles en la mezquita mayor de Túnez, — Francisco Codera, Misión histórica en la Argelia y Túnez, Madrid, 1892, 21-28.
- Conde, Historia — Historia de la dominación de los árabes en España sacada de varios manuscritos y memorias arábigas por El Doctor Don José Antonio Conde, t. I-III, Madrid, 1820-1821.
- * Cruz-Hernandez, San Isidoro — M. Cruz-Hernandez, San Isidoro y el problema de la "cultura" hispano-visigoda, — "Anuario de Estudios Medievales", vol. III, 1966, ctp. 413-423.

*al-Dānī – al-Dānī, – EI², vol. II, 109-110.

Diaz y Diaz, Les manuscrits dans la Péninsule Ibérique – Manuel. G. Diaz y Diaz, La circulation des manuscrits dans la Péninsule Ibérique du VIII^e au XI^e siècle, – CCM, XII^e Année, 1969, N 3-4, 219-241; 383-392.

Dietrich, Ibn Abī l-Dunyā – A. Dietrich, Ibn Abī l-Dunyā, – EI², vol. III, 706.

Dietrich, Ibn Djuldjul – A. Dietrich, Ibn Djuldjul, EI², vol. III, 778-779.

Dozy, Commentaire historique – Ибн Бадп̄н, Introduction, Notes, 1-128.

Dozy, Cordovener 'Aṣīb – R. Dozy, Die Cordovener 'Aṣīb ibn Sa'd der Secretär und Rabī' ibn Zeid der Bischof. Ein Beitrag zur Literaturgeschichte Spaniens im X. Jahrhundert, – ZDMG, Bd XX, 1866, 595-609.

Dozy, Histoire des musulmans – Histoire des musulmans d'Espagne jusqu'à la conquête de l'Andalousie par les Almoravides (711-1110) par R. Dozy. Nouvelle édition revue et mise à jour par É. Lévi-Provençal, t. I-III, Leyde, 1932.

Dozy, Historia Abbadidarum – Historia Abbadidarum praemissis scriptorum arabum de ea dynastia locis nunc primum editis. Auctore R.P.A. Dozy. vol. I-III, Lugduni Batavorum, 1846-1863.

Dozy, Introduction – Ибн 'Изд̄п̄, t. I, 5-107.

Dozy, Notices – Notices sur quelques manuscrits arabes par R.P.A. Dozy, Leyde, 1847-1851.

Dozy, Recherches – R. Dozy, Recherches sur l'histoire et la littérature de l'Espagne pendant le moyen âge, Troisième édition, t. I-II, Leyde, 1881.

Dozy, Supplément – R. Dozy, Supplément aux dictionnaires arabes, t. I-II, Leyde, 1881.

Dubler, La Crónica de 741 – C.E. Dubler, Sobre la Crónica arábigo-bizantina de 741 y la influencia bizantina en la Península Ibérica, ... «Al-Andalus», vol. XI, fasc. 2, 1946, 283-349.

Dubler, Teodomiro – C.E. Dubler, Los defensores de Teodomiro (Leyenda mozárabe), – "Études d'orientalisme dédiées à la mémoire de Lévi-Provençal", t. I, Paris, 1962, 111-124.

Dunlop, Arabic science – D.M. Dunlop, Arabic science in the West, Pakistan Historical Society, Karachi /1958/.

Dunlop, Ibn 'Alkama, I, Abū Ghālib Tammām b. 'Alkama – D.M. Dunlop, Ibn 'Alkama, I, Abū Ghālib Tammām b. 'Alkama, – EI², vol. III, 724.

Dunlop, Ibn 'Alkama, II, Tammām b. 'Āmir b. Aḥmad b. Ghālib b. Tammām b. 'Alkama al-Thakāfi – D.M. Dunlop, Ibn 'Alkama, II, Tammām b. 'Āmir b. Aḥmad b. Ghālib b. Tammām b. 'Alkama al-Thakāfi, – EI², vol. III, 724.

Escorial – Les Manuscrits arabes de l'Escorial décrits par Hartwig Derenburg. t. I: Grammaire-Rhétorique-Poésie-Philologie et Belles-Lettres-Lexicographie-Philosophie. 1884; Les Manuscrits arabes de

- l'Escorial décrits par H. Dérenbourg, t. II, fasc. I: Morale et Politique, 1903; t. II, Fasc. II: Médecine et Histoire Naturelle; Fasc. III: Sciences exactes et sciences occultes, décrits d'après les notes de H. Dérenbourg, revues et complétées par le Dr. H.P.J. Renaud, 1939; Les Manuscrits arabes de l'Escorial décrits d'après les notes de H. Dérenbourg revues et mises à jour par É. Lévi-Provençal; t. III: Théologie-Géographie-Histoire, 1928 (PELOV, II^e Série, vol. X-XI; VI^e Série, vol. III).
- *Fagnan, Extraits inédits — E. Fagnan, Extraits inédits relatifs au Maghreb, Alger, 1924.
- Fagnan — Histoire de l'Afrique et de l'Espagne intitulée *Al-Bayano'l-Mogrib* traduite et annotée par E. Fagnan, t. I-II, Alger, 1901-1904.
- Farrer, Music: The Priceless Jewel — H.G. Farrer, Music: The Priceless Jewel, — JRAS, 1941, 1-2, 22-30; 127-144; H.G. Farrer, Music: The Priceless Jewel, Collection of oriental writers on music, ed. H.G. Farrer, V, Bearsden, Scotland, 1942.
- El Fasi, Les bibliothèques au Maroc — Mohammed El Fasi (Rabat): Les bibliothèques au Maroc et quelques-uns de leur manuscrits les plus rares, — Труды двенадцати пятого международного конгресса востоковедов, Москва, 9-16 августа 1960 г., т. II, М., 1963, 16-22.
- Fernández y González, Una biblioteca de autores árabes españoles — Francisco Fernández y González, Plan de una biblioteca de autores árabes españoles, o Estudios biográficos y bibliográficos para servir á la historia de la literatura árabe en España, Madrid, 1861.
- Fleischer, Die Refäya — H.L. Fleischer, Die Refäya, — H.L. Fleischer, Kleinere Schriften, Bd III, Leipzig, 1888, 361-377.
- Flügel, Die grammatischen Schulen. — Die grammatischen Schulen der Araber. Nach den Quellen bearbeitet von Gustav Flügel, 1862 (AKM, Bd II, N 4).
- Flügel, Wien — G. Flügel, Die arabischen, persischen und türkischen Handschriften der Kaiserlich-Königlichen Hofbibliothek zu Wien. Bd I-III. Wien, 1865-1867.
- Fontaine, Isidore de Séville — J. Fontaine, Isidore de Séville et la culture classique dans l'Espagne wisigothique, Paris, 1959.
- Fronel, Lettre sur l'Histoire des Arabes — Lettre sur l'Histoire des Arabes avant l'Islamisme par Fulgence Fronel, Paris, 1836.
- Fück, Die arabischen Studien — J. Fück, Die arabischen Studien in Europa bis in den Anfang des 20. Jahrhunderts, Leipzig, 1955.
- Fück, Ibn Duraid — J.W. Fück, Ibn Duraid, Fl 2, vol. III, 780-781.
- Gabrieli, Kitāb al-quḍāt di al-Juḥanī — Francesco Gabrieli, Qualche nota sul "Kitāb al-quḍāt bi-Qurṭūba" di al-Juḥanī, — "Al-Andalus", vol. VIII, 1943, 275-280.
- Galmés de Fuentes, El libro de las batallas. — Álvaro Galmés de Fuentes, El libro de las batallas (Narraciones caballerescas aljuniado-moriscas) Discurso inaugural del año académico 1967-68, Oviedo, 1967.

- *García Gómez, Abenalcotía — E. García Gómez, Abenalcotía y Abenházam, — RO, t. XVI, 1927, 368-378.
- García Gómez, Peç: Ibn Bassām al-Šantañī — E. García Gómez, Peç: Ibn Bassām al-Šantañī (Abū-l-Hasan ‘Alī), Al-Ḍajīra fī maḥāsini ahl al-Ÿazīra. Parte 1ª, vol. 2. El Cairo 1361/1942. IV+473 pp. (Publicaciones de la Facultad de Letras de la Universidad Egipcia Fu’ūd I, № 26), — «Al-Andalus», Vol. XI, 1946, 256.
- García Gómez, Ibn Ḥayyān — E. García Gómez, A propósito de Ibn Ḥayyān. Resumen del estado actual de los estudios ḥayyūnīes con motivo de una publicación reciente, — «Al-Andalus», vol. XI, 1946, 395-423.
- García Gómez, La lírica hispano-árabe. — E. García Gómez, La lírica hispano-árabe y la aparición de la lírica románica, — «Al-Andalus», vol. XXI, 1956, 303-338.
- García Gómez, Peç: Al-Juṣṣanī, Quḍāt Qurṭuba y ‘Ulumū’ Ifrīqiya, — E. García Gómez, Peç: Al-Juṣṣanī, Quḍāt Qurṭuba y ‘Ulumū’ Ifrīqiya reeditadas por ‘Izzat al-‘Attār al-Ḥusainī en El Cairo 1373 h., — «Al-Andalus», vol. XIX, 1954, 469.
- García Gómez — Novedades sobre la crónica anónima — E. García Gómez, Novedades sobre la crónica anónima titulada "Fath al-Andalus", AIEO, t. XII, 1954, 31-42.
- García Gómez, Una página de Tifāṣī. — E. García Gómez, Una extraordinaria página de Tifāṣī y una hipótesis sobre el inventor del zéjel — "Études d'orientalisme dédiées à la mémoire de Lévi-Provençal", t. II, Paris, 1962, 517-523.
- García Gómez, Poesía arábigo-andaluza — Emilio García Gómez, Poesía arábigo-andaluza. Breve síntesis histórica, Madrid, 1952.
- García Gómez, La poésie politique — Emilio García Gómez, La poésie politique sous le Califat de Cordoue, — RFL, Année 1949, 5-11.
- García Gómez, al-Šaḡundī — Elogio del Islām español (Risāla fī Fadh al-Andalus) de al-Šaḡundī. Traducción española por Emilio García Gómez, Madrid-Granada, 1934.
- Gayangos, Crónica del Moro Rasis. — Memoria sobre la autenticidad de la crónica denominada del moro Rasis. Leída en la Real Academia de la Historia por Don Pascual de Gayangos, — MHAH, t. VIII, 1852.
- Gayangos, The History — The History of the Mohammedan Dynasties in Spain; extracted from the Nashu-t-tib min ghosni-l-Andalusi-r-rattib wa tarikh Lisānu-d-dīn ibni-l-Khattīb, by Ahmed ibn Mohammed al-Makkarī. Translated from the copies in the Library of the British Museum, and illustrated with critical notes on the history, geography, and antiquities of Spain, by Pascual de Gayangos, vol. I-II, London, 1840-1843.
- Gazi, Ibn Dihya — Al-Sayyid Mustafa Gazi, Ibn Dihya en Al-Mutrib, — RFL, vol. I, 1953, 172-190 (арабский вариант статьи см. там же, 161-174 арабской pagination).

- Gibb, Arabic Literature — Arabic literature. An introduction by H.A.R. Gibb, London, 1926; Second rev. ed., London, 1963.
- Gibb, Biographical literature — H. Gibb, Islamic biographical literature, — *Historians of the Middle East* (Historical writing on the peoples of Asia, vol. 4). Ed. by B. Lewis and P.M. Holt, London, New York, Toronto, 1962, 54-58.
- Gibb, Ta'rikh — H.A.R. Gibb, 'Ta'rikh, FI, Supplément, 1938, 250-263.
- González Palencia — Angel González Palencia, Historia de la literatura arábigo-española, Barcelona-Buenos Aires, 1928.
- De la Granja, Cuento español — Fernando de la Granja, Origen árabe de un famoso cuento español, — «Al-Andalus», vol. XXIV, 1959, 319-332.
- De la Granja, Un cuento oriental — Fernando de la Granja, Un cuento oriental en la historia de al-Andalus, — «Al-Andalus», vol. XXXV, 1970, 211-222.
- De la Granja, Ibn Mā' al-Samā' — F. de la Granja, Ibn Mā' al-Samā', FI², vol. III, 879.
- El-Hajji, The andalusian rebels — Abdurrahman Ali El-Hajji, Political relations between the andalusian rebels and Christian Spain during the umayyad period, — IQ, vol. X, № 3-4, 1966, 84-94.
- Hammer — Literaturgeschichte der Araber. Von ihrem Beginne bis zu Ende des zwölften Jahrhunderts der Hidschret, Von Hammer-Purgstall. Bd I-VII, Wien, 1850-1857.
- Heer, Die Quellen im Jāqūt's Wörterbuch — Die historischen und geographischen Quellen im Jāqūt's Geographischen Wörterbuch von F. Justus Heer, Strassburg, 1898.
- Houdas, Conquête — O. Houdas, Histoire de la conquête de l'Andalousie, par Ibn Elqouthiya, — Recueil de textes et de traductions publié par les professeurs de l'École des Langues Orientales Vivantes à l'occasion du VIII^e Congrès International des orientalistes tenue à Stockholm en 1889. Tome premier, 1889, 219-259 (I'FL.OV, III^e Série, Vol. V).
- Huart, Littérature arabe — Littérature arabe par Cl. Huart, Paris, 1902.
- Huici Miranda, The Iberian Peninsula, — A. Huici Miranda, The Iberian Peninsula and Sicily, — The Cambridge History of Islam, vol. 2. The Further islamic lands, islamic society and civilization. Ed. by P.M. Holt, Ann K.S. Lambton, B. Lewis, Cambridge, 1970, 406-439.
- Huici Miranda, Ibn Ḥabīb — A. Huici Miranda, Ibn Ḥabīb — FI², vol. III, 798.
- Ibn Abī Zamanayn — Ibn Abī Zamanayn, — FI², vol. III, 716.
- Ibn Ḥabīb — Ibn Ḥabīb, — FI, vol. II, 402.
- Imamuddin, Autor de la Crónica anónima — S.M. Imamuddin. Sobre el autor de la "Crónica anónima de 'Abd al-Rahmān III al-Nāṣir", — «al-Andalus», vol. XXI, 1956, 210-211.
- Kampffmeyer, Alte Liste — G. Kampffmeyer, Eine alte Liste arabischer Werke zur Geschichte Spaniens und Nordwestafrikas, — MSOS, Jg. IX, 1906, 74-110.

- Kampffmeyer, Nachtrag — G. Kampffmeyer, Nachtrag zu Jahrgang IX, Abt. II, 74-110 (Eine alte Liste arabischer Werke zur Geschichte Spaniens und Nordwestafrikas), — MSOS, Jg. X, 1907, 296-298.
- Kramers, *Djughrāfiyā* — J.H. Kramers, *Djughrāfiyā*, II, Supplément, 66-79.
- Lacarra, *Peninsula iberica* — J.M. Lacarra, *Panorama de la historia urbana en la peninsula iberica desde el siglo V al X*, — "La città nell'Alto Medioevo", Spoleto, 1959, 319-357.
- Lambert, *Les coupôles des grandes mosquées* — E. Lambert, *Les coupôles des grandes mosquées de Tunisie et d'Espagne aux IX^e et X^e siècles*, — «Hespéris», t. XXII, Année 1936, fasc. II, 127-132.
- Leclerc, *La médecine arabe* — Histoire de la médecine arabe par le Dr Lucien Leclerc. Exposé complet des traductions du grec. Les sciences en Orient, leur transmission à l'Occident par les traductions latines, t. I-II, Paris, 1876.
- Lecomte, *Ibn Qutayba* — Gérard Lecomte, *Ibn Qutayba (mort en 276/889). L'homme, son oeuvre, ses idées*, Damas, 1965.
- Leiden, Ed. rec. — *Catalogus codicum arabicorum Bibliothecae Academiae Lugduno-Batavae*, Editio secunda, Auctoribus M.J. De Goeje et Th. W. Juynboll, Volumen Secundum (Part prior), Lugdani — Batavorum, 1907.
- Lerchundi, Simonet, *Crestomatía arábigo-española* — Lerchundi y Simonet, *Crestomatía arábigo-española*, Granada, 1883.
- Levi Della Vida, *Mozarabi* — G. Levi Della Vida, *I Mozarabi tra Occidente e Islam*, — *L'Occidente e l'Islam nell'Alto Medioevo*, 2-8 aprile 1964, t. II, Spoleto, 1965, 667-695 (Settimane di Studio del Centro Italiano di Studi sull'Alto Medioevo, XII).
- Levi Della Vida, *Un texte mozarabe*, — G. Levi Della Vida, *Un texte mozarabe d'histoire universelle*, — "Études d'orientalisme dédiées à la mémoire de Lévi-Provençal", t. I, Paris, 1962, 175-183.
- Levi Della Vida, *La traduzione di Orosio* — G. Levi Della Vida, *La traduzione araba delle storie di Orosio*, — *Miscellanea G. Galbati* ("Fontes Ambrosiani", XXVII, Milano, Biblioteca Ambrosiana), III, 1951, 185-203; — а также — «Al-Andalus», vol. XIX, fasc. 2, 1954, 257-293 (в нашей работе ссылки на последнее издание).
- Lévi-Provençal, *Abū 'Ubayd al-Bakrī* — É. Lévi-Provençal, *Abū 'Ubayd al-Bakrī*, — EI², vol. I, 159-161.
- Lévi-Provençal, *al-Andalus* — É. Lévi-Provençal, *al-Andalus*, EI², vol. I, 501-512.
- Lévi-Provençal, *Civilisation arabe* — É. Lévi-Provençal, *La civilisation arabe en Espagne. Vue générale*, Paris, 1948.
- Lévi-Provençal, *Collier de la Colombe* — É. Lévi-Provençal, *En relisant le "Collier de la Colombe"*, — «Al-Andalus», vol. XV, 1950, 335-360.
- Lévi-Provençal, *La Description de l'Espagne* — É. Lévi-Provençal, *La*

- "Description de l'Espagne" d'Aḥmad al-Rāzī. Essai de reconstitution de l'original arabe et traduction française, — «Al-Andalus», vol. XVIII, fasc. 1, 1953, 51-108.
- Lévi-Provençal, Une description arabe de la Crète — É. Lévi-Provençal, Une description arabe inédite de la Crète, — Studi orientalistici in onore di Giorgio Levi Della Vida, vol. II, Roma, 1956, 49-57.
- *Lévi-Provençal, Documents inédits d'histoire almohade — É. Lévi-Provençal, Documents inédits d'histoire almohade. Fragments manuscrits du "legajo" 1919 du fonds arabe de l'Escorial, publiés et traduits avec une introduction et des notes, Paris, 1928.
- Lévi-Provençal, L'Espagne — É. Lévi-Provençal, L'Espagne musulmane au X^{ème} siècle. Institutions et vie sociale, Paris, 1932.
- *Lévi-Provençal, l'ès — É. Lévi-Provençal, La fondation de l'ès, — AIPO, t. IV, 1938, 23-53.
- Lévi-Provençal, Hist. Esp. Mus. — É. Lévi-Provençal, Histoire de l'Espagne musulmane, t. I-III, Paris-Leyde, 1950-1953.
- Lévi-Provençal, Histoire des juges, Introduction — al-Hyḍūḫū, VII-X.
- *Lévi-Provençal, Les historiens de Chorfa — É. Lévi-Provençal, Les historiens de Chorfa. Essai sur la littérature historique et biographique au Maroc du XVI^e au XX^e siècle, Paris, 1922.
- Lévi-Provençal, Ibn Maṣarra — É. Lévi-Provençal, A propos de l'ascète philosophe Ibn Maṣarra de Cordoue, — OS, vol. III, 1954, 75-83.
- Lévi-Provençal, Pour: Muḥ. b. Ḥārīṭ al-Ḥuṣṣanī, Qudāt Qurṭuba wa-Ḥuṣṣanī Ḥuṣṣanī — É. Lévi-Provençal, Muḥ. b. Ḥārīṭ al-Ḥuṣṣanī, Qudāt Qurṭuba wa-Ḥuṣṣanī Ḥuṣṣanī, ed. 'Izzat al-'Aḥṣā al-Ḥuṣṣanī (Collection 'Uṣṣā al-Andalus, II), I vol. in -8^o, 32 p., Le Caire, Maktabat al-Ḥuṣṣanī, 1372/1954, — «Arabica», t. I, fasc. 3, 1954, 357-358.
- Lévi-Provençal, 'Omar b. Ḥaṣṣan — É. Lévi-Provençal, 'Omar b. Ḥaṣṣan, — FI, vol. III, 1049-1050.
- Lévi-Provençal, al-Rāzī — É. Lévi-Provençal, al-Rāzī, — FI, vol. III, 1215-1216.
- Lévi-Provençal, Sur deux poètes de Malaga — É. Lévi-Provençal, Sur deux poètes de Malaga du X^e siècle, — «Arabica», t. I, fasc. 3, 1954, 289-293.
- Lévi-Provençal, Sur l'installation des Rāzī — É. Lévi-Provençal, Sur l'installation des Rāzī en Espagne, — «Arabica», t. II, fasc. 2, 1955, 228-230.
- Lewis, Mas'ūdī — B. Lewis, Mas'ūdī on the Kings of the Franks. — Al-Mas'ūdī Millenary Commemoration Volume, Aligarh, 1960, 7-10.
- Lewis, Muslim Historians — B. Lewis, The Use by Muslim Historians of non-Muslim Sources, — Historians of the Middle East (Historical writing on the peoples of Asia, vol. 4). Ed. by B. Lewis and P.M. Holt, London, New York, Toronto, 1962, 180-191.
- *Lindley Cintra, Crónica geral de Espanha — Crónica geral de Espanha de

- 1344, edição crítica do texto português por Luis F. Lindley Cintra, t. II, Lisboa, 1952, 39-75 (Academia Portuguesa de História).
- *López Ortiz, Jurisconsultos hispano-musulmanes — J. López Ortiz, Figuras de jurisconsultos hispano-musulmanes, — "Religión y Cultura", XVI, 1931, № 46, 94-104.
- Laya, aš-Šakundī — A. Laya. La "Risāla" d'aš-Šakundī, — «Hespéris», t. XXII, Année 1936, fasc. II, 133-181.
- Madrid, Catálogo — [F. Guillón Robles], Catálogo de los manuscritos árabes existentes en la Biblioteca Nacional de Madrid, Madrid, 1889.
- Makki, Las aportaciones orientales — Maḥmūd 'Alī Makkī, Ensayo sobre las aportaciones orientales en la España musulmana y su influencia en la formación de la cultura hispano-árabe. Madrid, 1968 (Publicaciones del Instituto de Estudios Islámicos en Madrid).
- Makki, Historiografía — M. A. Makki, Egipto y los orígenes de la historiografía árabe-española, — RIEI, vol. V, 1957, 157-220.
- Menéndez Pidal, Crónicas generales — Crónicas generales de España descritas por Ramón Menéndez Pidal, Madrid, 1918.
- Middeldorpf — Henrici Middeldorpf hamburgensis Commentatio de institutis literariis in Hispania quae arabes auctores habuerunt. In certamine literario civium academiae Georgiae Augusta die XV. Novembris 1810. Ab illustri philosophorum ordine praemio ornata. Goettingae.
- Mieli — A. Mieli, La Science arabe et son rôle dans l'évolution scientifique mondiale, Leiden, 1938.
- Mingana, Catalogue — A. Mingana, Catalogue of the Arabic manuscripts in the John Rylands Library Manchester, Manchester, 1934.
- Moeller, Gotha — Catalogus librorum tam manuseriptorum quam impressorum qui jussu divi Augusti ducis saxo — gothani a Beato Seetzenio in Oriente emti in Bibliotheca Gothana asservantur. Sumptibus divi Friederici, ducis saxo-gothani. Auctore J. H. Moellero, vol. I-II. Gothae, 1825-1826.
- Monès, Hommes de religion — H. Monès, Le Rôle des Hommes de Religion dans l'Histoire de l'Espagne musulmane jusqu'à la fin du Califat, — SI, XX, Paris, 1964, 47-88.
- Monés, Ibn Faradj al-Djayyānī — H. Monés, Ibn Faradj al-Djayyānī, FI², vol. III, 785-786.
- Monès, Malékisme — H. Monès, Le Malékisme et l'échec des Fatimides en Ifriqiya, — "Études d'orientalisme dédiées à la mémoire de Lévi-Provençal", t. I, Paris, 1962, 197-220.
- Monroe, Arjūza of Ibn 'Abd Rabbihi — James T. Monroe, The Historical Arjūza of Ibn 'Abd Rabbihi, a Tenth Century Hispano-Arabic Epic Poem, — JAOS, vol. 91, № 1, January-March, 1971, 67-95.
- *Moreno Nieto, Estudio crítico sobre los historiadores — J. Moreno Nieto, Estudio crítico sobre los historiadores árabe-españoles. Discurso leído ante la Real Academia de la Historia el día 29 de Mayo de 1864, Madrid, 1882 (Colección de discursos académicos publicada por el Ateneo de Madrid).

- Muhammad Ibn 'Azzāz, Historia de Ibn al-Qūṭayya — Muhammad Ibn 'Azzāz, Una edición parcial poco conocida de la "Historia de Ibn al-Qūṭayya", — «Al-Andalus» vol. XVII, 1952, 233-237.
- Mulertt, Peter: Historia de los jueces de Córdoba — W. Mulertt, Peter: Historia de los jueces de Córdoba por Aljoxanī, texto árabe y traducción española por Julián Ribera de la Real Academia Española, Madrid, 1914 (Junta para Ampliación de estudios e investigaciones científicas, Centro de estudios históricos), — Der Islam, Bd XVII, 1928, 108-109.
- Nallino, Peter: Abenalcoṭā El Cordobés — Carlo Nallino, Peter: Colección de obras árabigas de historia y geografía, que publica la Real Academia de la Historia. Tomo segundo: Historia de la conquista de España de Abenalcoṭā El Cordobés seguida de fragmentos históricos de Abencotaiha, etc. Traducción de Don Julián Ribera. Madrid, 1926, — OM, Anno VII, N 8, 1927, 403-406.
- Nicholson, Introduction — Nicholson, An account of the Fatimite Dynasty, 1-50.
- Nicoll, Oxford, II — Bibliothecae Bodleianae codicum manuscriptorum orientium catalogi partis secundae volumen primum arabicos complectens. Consecit Alexander Nicoll. Oxonii, 1821; Catalogi codicum manuscriptorum orientium Bibliothecae Bodleianae pars secunda arabicos complectens. Consecit Alexander Nicoll, Oxonii, 1835.
- Pedersen, Ibn Duraid — J. Pedersen, Ibn Duraid, EI, vol. II, 397-398.
- Pellat, 'Arṭb b. Sa'd — Ch. Pellat, 'Arṭb b. Sa'd, — EI², vol. I, 649.
- Pellat, L'Espagne musulmane et al-Ŷāḥiṣ — Ch. Pellat, Note sur l'Espagne musulmane et al-Ŷāḥiṣ, — «Al-Andalus», vol. XXI, 1956, 277-284.
- Pellat, Ibn Ḥazm — Ch. Pellat, Ibn Ḥazm, bibliographe et apologiste de l'Espagne musulmane, — «Al-Andalus», vol. XIX, 1954, 53-102.
- Pellat, The Origin of historiography — Ch. Pellat, The origin and development of historiography in Muslim Spain, — Historians of the Middle East (Historical writing on the peoples of Asia, vol. 4), Ed. by B. Lewis and P.M. Holt, London, New York, Toronto, 1962, 118-125.
- Pérez, Les éléments ethniques de l'Espagne — H. Pérez, Les éléments ethniques de l'Espagne musulmane et la langue arabe au V^e/XI^e siècle — "Études d'orientalisme dédiées à la mémoire de Lévi-Provençal", t. II, Paris, 1962, 717-731.
- Pérez, La poésie andalouse — La poésie andalouse en arabe classique au XI^e siècle, son aspect général et sa valeur documentaire par Henri Pérez, Paris, 1937.
- Pertsch, Gotha — W. Pertsch, Die arabischen Handschriften der Herzoglichen Bibliothek zu Gotha. Bd I-V. Gotha, 1878-1892.
- Pons Boigues, Apéndices — Pons Boigues, 389-421.
- Pons Boigues — Ensayo bio-bibliográfico sobre los historiadores y geógrafos árabe-españoles por Francisco Pons Boigues. Madrid, 1898.
- *Prudencio de Sandoval, Historias — Historias de Idacio Obispo... de

- Isidoro O. de Badajoz... de Sebastiano O. de Salamanca, de Sampiro O. de Astorga, de Pelagio O. de Oviedo ..., recogidas por Fr. Prudentio de Sandoval, O. de Pamplona, Pamplona, 1634.
- Rampur — Fihrist-i kitāb-i ʿarabī. Catalogue of Arabic Books in the Rāmpūr State Library (vol. I), Rāmpūr, 1902.
- Ribera, Abenalcotía y su crónica — Historia de la conquista de España de Abenalcotía El Cordobés seguida de fragmentos históricos de Abencotaiba, etc. Traducción de Don Julián Ribera. Madrid, 1926 (Colección de obras árabigas de historia y geografía que publica la Real Academia de la historia, t. II).
- Ribera, Abenalcotía El Cordobés (traducción — 1-101) — Historia de la conquista de España de Abenalcotía El Cordobés seguida de fragmentos históricos de Abencotaiba, etc. Traducción de Don Julián Ribera. Madrid, 1926 (Colección de obras árabigas de historia y geografía, que publica la Real Academia de la historia, t. II).
- Ribera, Bibliófilos y bibliotecas — J. Ribera, Bibliófilos y bibliotecas en la España musulmana, — Disertaciones, vol. I, 181-228.
- Ribera, Épica andaluza — J. Ribera, Épica andaluza romancada, — Disertaciones, vol. I, 93-150.
- Ribera, Historia de los jueces (traducción española — 1-270) — Historia de los jueces de Córdoba por Aljoxaní. Texto árabe y traducción española por Julián Ribera, Madrid, 1914.
- Ribera, Historia valenciana — J. Ribera, Historia árabe valenciana, — Disertaciones, vol. II, 202-203.
- Ribera, Prólogo — Historia de los jueces de Córdoba por Aljoxaní. Texto árabe y traducción española por Julián Ribera, Madrid, 1914.
- Rieu, Brit. Mus. — Supplement to the catalogue of the Arabic manuscripts in the British Museum, by Charles Rieu, London, 1894.
- Rosenthal, Ishāq b. Hunayn's 'Ta'riḥ al-aṭibbā' — Franz Rosenthal, Ishāq b. Hunayn's 'Ta'riḥ al-aṭibbā', — "Oriens", vol. 7, № 1, Leiden, 1954, 55-80.
- Rosenthal, Muslim historiography — F. Rosenthal, A History of Muslim historiography, Second revised edition, Leiden, 1968.
- Rubiera Mata, Poemas de Ibn al-ʿAyyūb — María Jesús Rubiera Mata, Los poemas epigráficos de Ibn al-ʿAyyūb en la Alhambra, — «Al-Andalus», vol. XXXV, 1970, 453-473.
- *Saavedra, Estudio sobre la invasión — F. Saavedra, Estudio sobre la invasión de los Árabes en España, Madrid, 1892.
- Sánchez-Albornoz, Fath al-Andalus — Claudio Sánchez-Albornoz, Precisiones sobre Fath al-Andalus, — RIEI, vol. IX-X, 1961-1962, 1-21.
- Sánchez-Albornoz, Fuentes — Claudio Sánchez-Albornoz, En torno a los orígenes del feudalismo. II. Fuentes de la historia hispano-musulmana del siglo VIII, Mendoza, 1942.
- Sánchez-Albornoz, El Islam de España — Claudio Sánchez-Albornoz, El Islam de España y El Occidente, — L'Occidente e l'Islam nell'Alto Me-

- dievo. 2-8 aprile 1964, t. I, Spoleto, 1965, ctp. 149-308 (Settimane di Studio del Centro Italiano di Studi sull'Alto Medioevo, XII).
- *Sánchez-Albomoz, Notas de dos historiadores hispano-árabes, — BUS, 1934. — Cl. Sánchez-Albomoz, Notas para el estudio de dos historiadores hispano-árabes de los siglos VIII y IX, — BUS, 1934.
- Sarton — Introduction to the History of Science. Vol. I. From Homer to Omar Khayyam; vol. II. From Rabbi Ben Ezra to Roger Bacon, by George Sarton, Baltimore, 1927-1931.
- Schanz, Geschichte — Geschichte der römischen Litteratur bis zum Gesetzgebungswerk des Kaisers Justinian von Martin Schanz. Vierter Teil: Die römische Litteratur von Constantin bis zum Gesetzgebungswerk Justinians. Zweite Hälfte: Die Litteratur des fünften und sechsten Jahrhunderts von Martin Schanz, Carl Hosius und Gustav Krüger, München, 1920.
- Sellheim, Eine unbekannte Sprichwörterammlung — R. Sellheim, Eine unbekannte Sprichwörterammlung des Abū'l-Hasan al-Baiḥaqī, — Der Islam, Bd. 39, 1964, 226-232.
- *Sellheim, Sprichwörterammlungen — R. Sellheim, Die klassisch-arabischen Sprichwörterammlungen, insbesondere die des Abū'Ubaid, 's-Gravenhage, 1954.
- Sezgin, Geschichte, I, III, — Geschichte des arabischen Schrifttums. Band I. Qur'ānwissenschaften. Hadīṭ, Geschichte. Fiqh. Dogmatik. Mystik bis ca. 430 H., Von Fuat Sezgin, Leiden, 1967; Band III. Medizin — Pharmazie — Zoologie — Tierheilkunde bis ca. 430 H., Von Fuat Sezgin, Leiden, 1970.
- Shafi', Analytical indices to the K. al-'ikd . . . Analytical indices to the Kitāb al-'ikd al-farīd of Ahmad ibn Muḥammad ibn 'Abd Rabbihi (Cairo edition, A.H. 1321) prepared by Moḥammad Shafi' Vol. I (Indices) — II (Notes), Calcutta, 1935-1937 (Panjab University Oriental Publications, № 9).
- Shafi', A Description of the Two Sanctuaries — Muḥammad Shafi, A Description of the Two Sanctuaries of Islam by Ibn 'Abd Rabbihi (+940), — "A Volume of Oriental Studies presented to F.C. Browne", Cambridge, 1922, 416-438.
- Silvestre de Sacy, Relation de l'Égypte par Abd-Allatif — Relation de l'Égypte, par Abd-Allatif, médecin arabe de Bagdad, suivie de divers Extraits d'Écrivains Orientaux et d'un État des Provinces et des Villages de l'Égypte dans le XIV^e siècle. Le tout traduit et enrichi de notes historiques et critiques par M. Silvestre de Sacy, Paris, 1810.
- Simonet, Los mozárabes — Historia de los Mozárabes de España deducida de los mejores y más auténticos testimonios de los escritores cristianos y árabes por Don Francisco Javier Simonet. Madrid, 1897-1903 (MRAH, t. XIII, 1903).

- De Slane- **كتاب وفيات الاعيان** Ibn Khallikan's biographical dictionary translated from the arabic by R. Mac Guckin de Slane, vol. I-IV, Paris, 1842-1871.
- De Slane, Histoire des berbères. — Histoire des berbères et des dynasties musulmanes de l'Afrique Septentrionale par Ibn-Khaldoun. Traduite de l'arabe par M. Le Baron de Slane, t. I-III, Alger, 1852-1856.
- De Slane, Lettre à M. Hase. — M. G. de Slane. Lettre à M. Hase. — JA, IV Série, t. IV, 1844, 346-347.
- De Slane, Paris — Bibliothèque Nationale. Catalogue des manuscrits arabes par M. Le Baron De Slane, Paris, 1883-1895.
- Terés, Dos familias marwaníes — Elías Terés, Dos familias marwaníes de al-Andalus, — «Al-Andalus», vol. XXXV, 1970, 93-117.
- Terés, Ibn Faraŷ de Jaén — Elías Terés, Ibn l'araŷ de Jaén y su "Kitāb al-Ḥadā'iq". Las primeras antologías arábigoandaluzas, — «Al-Andalus», vol. XI, 1946, 131-157.
- Terés, Ibn al-Šamir — Elías Terés, Ibn al-Šamir, poeta-astrólogo en la corte de 'Abd al-Raḥmān II, — «Al-Andalus», vol. XXIV, 1959, 449-463.
- Terés, Linajes árabes — Elías Terés, Linajes árabes en al-Andalus según la "Ŷamhara" de Ibn Ḥazm, — «Al-Andalus», vol. XXII, 1957, 55-111; 337-376.
- Terés, El poeta Abū-l-Mujāŷ — Elías Terés, El poeta Abū-l-Mujāŷ y Ḥassāna la Tamīmiyya, — «Al-Andalus», vol. XXVI, 1961, 229-244.
- Terrasse, L'Espagne musulmane — H. Terrasse, L'Espagne musulmane et l'héritage wisigothique, — "Études d'orientalisme dédiées à la mémoire de L. Lévi-Provençal", t. II, Paris, 1962, 757-766.
- Turki, Mālik et mālikisme andalou — A. M. Turki, La vénération pour Mālik et la physionomie du mālikisme andalou, — SI, vol. XXXIII, Paris, 1971, 41-66.
- Tyan, L'organisation judiciaire — Histoire de l'organisation judiciaire en pays d'islam par Émile Tyan, préface de Edouard Lambert. I-II, Paris — /Beyrouth/, 1938-1943.
- Uri, Oxford, — Bibliothecae Bodleianae codicum manuscriptorum orientalium, videlicet Hebraicorum, Chaldaicorum, Syriacorum, Aethiopicorum, Arabicorum, Persicorum, Turcicorum, Copticorumque catalogus, a Joanne Uri confectus, Pars prima, Oxonii, 1787.
- Vallvé Bermejo, La Cora de Jaén — Joaquín Vallvé Bermejo, La división territorial en la España Musulmana, La Cora de Jaén, — «Al-Andalus», vol. XXXIV, 1969, 55-82.
- Vallvé Bermejo, Fuentes latinas — Joaquín Vallvé Bermejo, Fuentes latinas de los geógrafos árabes, — «Al-Andalus», vol. XXII, 1967, стр. 241-260.
- Vallvé Bermejo, La "Historia" de Ibn 'Askar — Joaquín Vallvé Bermejo, Una fuente importante de la historia de al-Andalus. La "Historia" de Ibn 'Askar, — «Al-Andalus», vol. XXXI, 1966, 237-265.

- Vernet, La ciencia en el islam — Juan Vernet, La ciencia en el islam y Occidente, — *L'Occidente e l'Islam nell'Alto Medioevo*. 2-8 aprile 1964, t. II, Spoleto, 1965, 537-572 (*Settimane di Studio del Centro Italiano di Studi sull'Alto Medioevo*, XII).
- Vollers, Leipzig — Katalog der islamischen, christlich-orientalischen, jüdischen und samaritanischen Handschriften der Universitäts — Bibliothek zu Leipzig von K. Vollers. Mit einem Beitrag von J. Leopoldt, Leipzig, 1906 (Katalog der Handschriften der Universitäts — Bibliothek zu Leipzig, Bd II).
- Voorhoeve — Handlist of Arabic Manuscripts in the Library of the University of Leiden and other Collections in the Netherlands compiled by P. Voorhoeve, Leiden, 1957.
- Wechsel, Geschichte der Ġihād-Literatur ... Das Buch Qidwat al-Ġūzī. Ein Beitrag zur Geschichte der Ġihād-Literatur. Inaugural-Dissertation zur Erlangung des Doktorgrades der Philosophischen Fakultät der Rheinischen Friedrich-Wilhelms-Universität zu Bonn. Vorgelegt von Ruth Wechsel aus Peking (China), Bonn, 1970.
- Weil, Geschichte der Chalifen — Geschichte der Chalifen. Nach handschriftlichen, größtentheils noch unbenützten Quellen bearbeitet von Dr. Gustav Weil, Bd I-III, Mannheim, 1846-1851.
- Weil, Ouvrages Arabes par Dozy — Weil, Ouvrages Arabes publiés par R.P.A. Dozy, 3^{ème} livraison, Leyde, 1848. 328 in 8^o, — IIJ, 1849, 217-228.
- Weil, Weil, Geschichte der Chalifen — Weil, Weil, Geschichte der Chalifen. Nach handschriftlichen, größtentheils noch unbenützten Quellen bearbeitet von Dr. Gustav Weil etc, Zweiter Band. Die Abbasiden bis zur Einnahme von Bagdad durch die Bujiden. 132-334 d. H. = 749-945 n. Chr. Mannheim 1848. Verlag von F. Bannemann. XIV u. 698 in 8^o, — IIJ, 1848, 91-94.
- Wensinck, The refused dignity — A.J. Wensinck, The refused dignity, — "A Volume of Oriental Studies presented to E.G. Browne", Cambridge, 1922, 491-499.
- Wüstenfeld — Die Geschichtschreiber der Araber und ihre Werke. Von F. Wüstenfeld, Göttingen, 1882.
- al-Zubaydī, *Tabaqāt al-aḥwiyīn*, (P^{ca}) — «Arabic», II, 371.

الفهرس

٩٣	أبو عمر أحمد بن عبد ربه	٥	تمهيد
٩٨	أبو عبد الرحمن معاوية الشبنيصي	٨	المقدمة
١٠٠	محمد بن زكريا بن الطنجية	١٢	التاريخ العربي في إسبانية من الفتح حتى قيام الخلافة الأموية
١٠١	أبو بكر أحمد الرازي	٣٨	تراجم المؤرخين خلال القرن الثامن وبداية القرن التاسع
١٠٧	أبو عبد الله اللخمي	٣٩	أبو عمر معاوية الحضري الحمصي
١٠٨	أبو سعيد عثمان بن محاميس	٤٢	شبيب الأندلسي
١٠٨	أبو عبد الله القروي (الوراق)	٤٢	أبراهيم بن إبان الأندلسي...
١١٠	أبو عمر أحمد الجياني	٤٣	أبو غالب تمام الثقفي
١١١	الكتب المجهولة	٤٤	مؤلف مجهول كاتبه
١١١	تواريخ الثغر	٤٦	عبد الملك بن حبيب الألبيري القرطبي
١١٢	كتب عن حكام القلاع	٥٧	يحيى البكري الجياني
١١٣	تاريخ في أخبار عبد الرحمن الجلفي	٥٨	أبو زكريا يحيى بن مزين
١١٤	أخبار عمر بن حفصون	٥٩	أبو عبد الملك مروان
١١٥	أبو بكر محمد ... بن القوطية	٦١	أبو بكر فريج بن سلام
١٢٠	أبو عبد الحميد... بن قرطبة القيبي	٦٢	محمد بن موسى الرازي
١٢٢	عريب بن سعد الكاتب	٦٥	محمد بن حزم القرطبي
١٢٨	أبو عبد الرحمن مطرف الغساني	٦٧	أبو غالب تمام الثقفي
١٢٩	أبو بكر عبد الله (بن النظام)	٦٨	أبو عبد الله محمد بن بازع
١٣١	حسين بن عاصم	٧٢	أبو القاسم عبيد بن الجياني
١٣٢	أبو مروان عبد الملك الأشجعي	٧٢	أبو الوليد هشام بن أمير الشام
١٣٤	أبو المطرف عبد الرحمن الرعيبي بن المشاط	٧٤	أبو عبد الله محمد... النحوي
١٣٤	أبو عمر أحمد... النحوي	٧٥	عثمان بن ربيعة
١٣٥	أبو القاسم عبد الرحمن الإشبيلي	٧٥	أبو عبد الله محمد بن عمر بن لبابة
١٣٦	عيسى بن أحمد... الكفاني الرازي	٧٨	التاريخ العربي في إسبانية خلال فترة الخلافة الأموية
١٤٠	أبو عبد الوليد معمر اللغوي	٩٣	المصادر التاريخية في القرن العاشر والثلاث الأول من القرن الحادي عشر

١٨٤	أبو عبد الله بن الحارث الحوشاني	١٤١	أبو بكر الحسن... المعافري
١٩٣	أبو الملك عبد السلام اللخمي	١٤٣	أبو عبد الله اللخمي (ابن زروق)
١٩٤	أبو زكريا يحيى الطرطوسي	١٤٤	أبو سعيد عثمان الجلياني
١٩٦	أبو محمد عبد الله الباجي	١٤٦	أبو عمر أحمد بن سليمان
١٩٨	أبو عمر أحمد الإشبيلي	١٤٩	أبو عبد الله محمد بن أيمن بن فرج
١٩٩	أبو بكر محمد الزبيدي الإشبيلي	١٥١	أبو عبد الملك أحمد بن عبد البر
٢٠١	أبو عبد الله محمد... بن مفرج	١٥٣	أبو الأصمغ عثمان الأزدي
٢٠٤	أبو عبد الله محمد القحطاني المعافري	١٥٥	أبو محمد عبد الله الناصر
٢٠٧	أبو القاسم إسماعيل (ابن الطحان)	١٥٦	أبو محمد قاسم بن إصبع
٢٠٨	أبو داود سليمان (ابن جليل)	١٥٩	أبو عبد الله... (التحيي)
٢١١	أبو بكر عباس بن إصبع الحمداني	١٦٠	أبو عبد الله محمد... الأزدي
٢١٢	أبو القاسم حلف (ابن الدباغ)	١٦١	أبو الحزم وهب بن مسرة
٢١٣	أبو عمر محمد بن عبد الله (ابن الباجي)	١٦٣	أبو محمد قاسم بن سعدان
٢١٤	أبو عبد الله محمد (ابن أبي الزماني)	١٦٥	أبو اسحق إبراهيم... بن يزيد الباجي
٢١٦	أبو جعفر أحمد (ابن ميمون)	١٦٦	أبو عمر أحمد المنتحيلي
٢١٨	أبو المطرف عبد الرحمن بن فطيس	١٦٨	أحمد بن هشام القرشي
٢٢٠	أبو اسحق إبراهيم الأموي	١٦٩	أبو بكر محمد بن هشام المرواني
٢٢١	أبو الوليد عبد الله بن الغرضي	١٧٠	أبو محمد عبد الله بن أبي ولیم
٢٢٥	أبو الوليد حيون بن شطاب	١٧١	أبو القاسم خالد بن سعد
٢٢٦	أبو المطرف عبد الرحمن القنارعي	١٧٣	أبو القاسم مسلمة بن القاسم
٢٢٧	أبو عبد الله محمد (ابن الحذاء)	١٧٤	أبو علي إسماعيل الفالي
٢٢٩	أبو عمر أحمد بن محمد... الأموي	١٧٧	أبو القاسم مطرف... الغرناطي
٢٣١	أبو القاسم بن محمد... اللخمي	١٧٨	كتاب القضاة
٢٣٢	أبو بكر عبادة (ابن ماء السماء)	١٧٩	كتاب في الشعراء من الفقهاء في الأندلس
٢٣٤	أبو بكر محمد بن مروان الإشبيلي	١٨٠	كتاب أنساب العلويين والطلالبيين
٢٣٥	أبو الوليد يونس (ابن الصفار)	١٨١	رجال مالقة
٢٣٧	أبو عمر المعافري الطلمنكي	١٨١	كتاب الطوالع في أنساب أهل الأندلس
٢٣٨	أبو عبد الله محمد المعافري القرطبي	١٨١	أبو الحسن عبد الرحمن بن يحيى بن مخلد
٢٣٩	أبو عمر وعثمان (ابن الصيرفي)	١٨٢	أبو عيسى يحيى الليثي
٢٤١	أبو حفص عمر الزهراوي	١٨٣	أبو المطرف عبد الرحمن (ابن الزامر)
٢٤٣	قائمة المراجع		

من منشورات دار علماء الدين

- | | |
|----------------------------------------|---------------------------------------|
| البيئة وحمايتها . | في الثقافة السياسية . |
| ----- نسيم يازجي | ----- د. حسن حنفي |
| الكويت في عيون امرأة دمشقية . | الإعلام والتوعية المرورية . |
| ----- جهينة الحموي | ----- د. شاكر مخلف |
| المنمنمات الإيرانية . | الأعمال الكاملة . |
| ----- ربحا علماء الدين | ----- لدرة اليازجي |
| تعلم كيف تقارن علم النفس . | التربية السليمة للطفل . |
| ----- سمير عبده | ----- مورييس لين |
| الضابطة العدلية . | خصيصها للحمير . |
| ----- تركي موال | ----- عزيز ليسن |
| العراق صفحات من التاريخ السياسي . | الجوانب الجغرافية في حماية الطبيعة . |
| ----- د. كاظم موسوي | ----- د. أمين طربوش |
| الصحافة السورية بين النظرية والتطبيق . | سيد درويش حياته ونغمه . |
| ----- د. عدنان أبو فخر | ----- أحمد بوبس |
| ذكراه في القلب . | الأقصوصة السوفيتية المعاصرة . |
| ----- آنا غارغارين | ----- د. ماجد علماء الدين |
| تعلم الطفل في الأسرة والمدرسة . | الرواية التولسية حتى عام ١٩٨٥ . |
| ----- اسماعيل الملحم | ----- ك.ك. لومونوف |
| صفحات من تاريخ فن الرقص . | رفيق شكري اللحن الأصيل . |
| ----- فائق شعبان | ----- أحمد بوبس |
| ما الأدب المقارن . | كيف نعني بالطفل وأدبه . |
| ----- د. غسان السيد | ----- اسماعيل الملحم |
| الأمثال الشعبية الفلسطينية . | الواقعة في الأدبين العربي والسوفيتي . |
| ----- فوزي حمد قديح | ----- د. ماجد علماء الدين |
| برتراند رسل . | الحسين بن منصور الحلاج . |
| ----- سمير عبده | ----- سمير السعيد |

• طقوس الجنس المقدس	• مغامرة العقل الأولى
..... إنانا ودوموزي فراس السواح
• الشركس في فجر التاريخ	• لغز عشتار
..... برزج سمكوخ فراس السواح
• المراحل التاريخية لطور النظام الإداري في سورية	• الحدث التوراتي
..... دنحو داوود فراس السواح
• اليمين واليسار في الفكر الديني	• دين الإنسان
..... د. حسن حنفي فراس السواح
• الإسلام والحروب الدينية	• آرام دمشق واسرائيل
..... د. محمد عمارة فراس السواح
• نظرية الدولة في الفكر العربي المعاصر	• جلبامش
..... د. محمد جمعة فراس السواح
• مذكرات عن الانقلاب العسكري	• بدايات الحضارة
..... ميخائيل غورباتشوف عبد الحكيم الذنون
• الأساطير والحقائق عن عائلة ستالين	• تشريعات بابلية
..... ت.د. ماجد علاء الدين عبد الحكيم الذنون
• الأخوة كينيدي	• تاريخ القانون في العراق
..... ت.د. ماجد علاء الدين عبد الحكيم الذنون
• مذكرات امرأة	• الديانة الفرعونية
..... روشن بدرخان وليس بدج
• من الرماد إلى الرماد	• سويداء سورية
..... عائشة أرناؤوط مجموعة مؤلفين
• ملحمة الزمن	• شريعة حمورابي
..... ت.د. ماجد علاء الدين ت. أسامة سراس

هذا الكتاب

يبحث مؤلف هذا الكتاب المستشرق المعروف
ك. بويكا في التاريخ العربي في اسبانيا منذ الفتح
حتى قيام الدولة الأموية ويقدم بعض تراجم
المؤرخين خلال القرن الثامن وبداية القرن التاسع .
ثم يركز على التاريخ العربي في الأندلس خلال فترة
الخلافة الأموية ويقدم المصادر التاريخية في القرن
العاشر والنصف الأول من القرن الحادي عشر .
وتجدر الإشارة إلى أن هذا البحث يتسم بالعمق
العلمي الأكاديمي للجامعة الروسية في علم الاستشراق
والتي تختلف عن الاستشراق الغربي بالكثير من الميزات
وأهمها المحايطة العلمية .
الكتاب مفيد للطلاب في كليات الآداب و التاريخ
ولجميع المهتمين بالعلاقة التاريخية بين العرب و الأندلس .
... الناشر

يطلب الكتاب على العنوان التالي:

دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة

دمشق ص.ب ٣٠٥٩٨

هاتف : ٢٣١٧١٥٨ - ٥٦١٧٠٧١

فاكس: ٢٣١٧١٥٩ - ٥٦١٣٢٤١